

كتاب

مصارع العشاق

تأليف

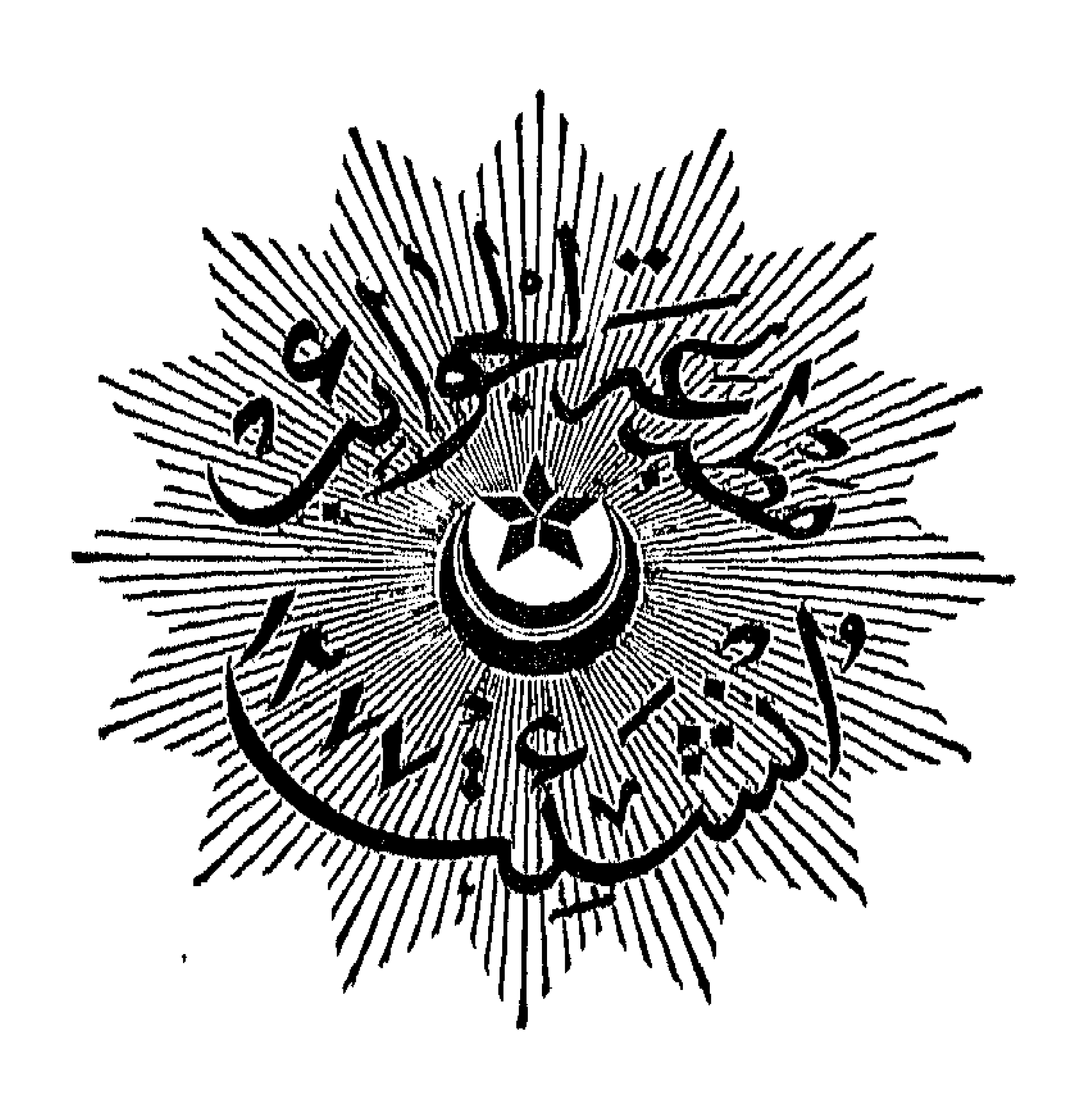
الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة
تاريخ الرخصة ١٠ شوال ١٣٠١ وعددها ٣٤٥

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
١٣٠١



الجزء الاول

من

مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف وهو من انشائه)

* هذا كتاب مصارع العشاق * صرعتهم يوما نوى وفراق *

* تصنيف من لدغ الفراق فؤاده * وتطلب الراقى فعز الراقى *

* فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم * اسرى الهوى ايسوا من الاطلاق *

الجزء الاول

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

قال الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج رحمة الله عليه ورضوانه

باب اصل العشق وما ذكر فيه

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا ابو العالية الشامي قال سأل امير المؤمنين المأمون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه وتؤثرها نفسه قال فقال له ثمامة اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسألة طلاق او في محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فمسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائزة ملك الابدان وارواحها والقلوب

وخواطرها

قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني ألا اريك فتى عاشقا قال بلى والله فاني اسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه واني لاحب رؤيته فعدني يوما اجئ معك فيه قال فوعدته يوما فضينا فانشأ صاحبي يحدثني عن نسكه وعبادته وماكان فيه من الاجتهاد قلت وبمن هو متعلق قال بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت في نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها في ملكه فلما ابوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرني بامرك فوالله لاطيعنك ولانتهين الى امرك في كل ما امرتني به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها المعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعي الفكر في امري لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذى تطيب نفسي بنيل شئ احبه ابدا في ملكي فامنعه امد يدي اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امري فليكن هذا آخر مرسلك الي ولا تعودي فاني اكره والله ان يراني الله تعالى وانا في قبضته ملتمسا امرا يكرهه مني فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله في منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فاذن لنا قال علي فدخلت الى دار فوراء سرية واذا انا بشاب في وسط الدار على حصير متزر بإزار ومرتد بآخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجل من رأيت وجها وهو مطرق ينكت في الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذي به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة في عضده قال فقلت لصاحبي ما هذه فوالله ما رأيت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر الينا ثم قال

جعلت من وردتها * تميمة في عضدي
اشمها من حبها * اذا علاني كمدي
فمن رأى مثلي فتى * بالحزن اضحى مرتدي
اسقمه الحب فقد * صار حليف الاود
وصار سهوا دهره * مقارنا للكمد

قال ثم اطرق فقلت الساعة والله يموت قال علي بن عاصم وورد عليّ من امره ما لم اتمالك وقمت اجرّ ردائي فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ما هذا فقالوا مات والله قال عليّ فقلت والله لا ابرح حتى اشهده قال وتسامع الناس فجاءوا بطبيب فقال خذوا في امر صاحبكم فقد مضى لسبيله فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي امض بنا فقلت امض انت فاني اريد الجلوس ههنا ساعة فمضى فما زلت ابكي واعتبر به واذكر اهل محبة الله عز وجل وما هم فيه قال فبينا انا على ذلك اذا انا بجارية قد اقبلت كأنها مهاة وهي تكثر الالتفات فقالت لي يا هذا اين دفن هذا الفتى قال عليّ فرأيت وجها ما رأيت قبله مثله فأومأت الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كثير تراب الا ألقته على رأسها وجعلت تمرغ فيه حتى ظننت انها ستموت فما كان باسرع من ان طلع قوم يسعون حتى جاءوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فقمت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت دعهم ايها الرجل يبلغوا همتهم فوالله لا انتفعوا بي بعده ايام حياتي فليصنعوا بي ما شاءوا قال عليّ فاذا هي التي كان يحبها الفتى فانصرفت وتركتها • انبأنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال اخبرني عبدالله بن نصر المروزي قال اخبرني عبدالله بن سويد عن ابيه قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فمضيت معه فرأيت فتى كأنما نزعت الروح من جسده وهو مؤتزر بازار

ومرتد بآخر واذا هو مفكر وفى ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شأنه فقالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوّى عليه اذا انا بجارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت تبكى وتأخذ التراب فتجعله فى شعرها فبينا هى كذلك اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بى بعده ابدا ولى من ابيات

* عاتبوه اليوم فى سفك دمى * فعسى عتبكم يحشمه *
* ثم قولوا للذى لم يخطنى * اذ رمى صائبة اسهمه *
* أحلال لك فى شرع الهوى * دم من ليس حلال دمه *
* بى جرح فى فؤادى من هوى * شادن اعوزنى مرهمه *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام بباب الندوة فى سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال حدثنا ابو يعلى محمد بن مالك الرقى قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز السامرى قال مررت بدير هرقل انا وصديق لى فقال لى هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك ليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقاديم النسور وعليه طلاوة تعلوها حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكما بابى انتما قلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانس جماعة ذوى المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداءك فقال احسن الله عن جميل القول جزاءكما وتولى عنى مكافأتكما قلنا وما تصنع فى هذا المكان الذى انت لغيره اهل فقال

* الله يعلم اننى كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* نفسان لى نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

* اما المقيمة ليس ينفعهـا * صبر وليس بقربها جلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

ثم التفت الينا فقال احسنت قلنا نعم ثم ولينا فقال بابي انتم ما اسرع ملالكم بالله اعيروني افهامكم واذهانكم قلنا هات فقال

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وقلبت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمـع العين منهمل *
* فودعت ببنـان عقدهـا عنم * ناديت لا حملت رجـلاك يا جمل *
* ويلي من البين ماذا حل بي وبها * يانازح الدار حل البين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عرّج كي اودعها * ياراحل العيس في ترحالك الاجل *
* اني على العهد لم انقض مودتكم * فليت شعري وطال العهد ما فعلوا *

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف مجونا منا ماتوا فقـال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا لننظر ما يصنع نعم ماتوا قال اني والله ميت في اثرهم ثم جذب نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعثت شفتاه بالدماء فتلبط ساعة ثم مات فلا انسى ندامتنا على ما صنعنا • اخبرنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عيسى بن على النحوي قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان النهدي في الجاهلية

* ألا ان هندا اصبحت منك محرما * واصبحت من ادنى حمّيها حمى *
* واصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسـا واسهما *

ومدّ بها صوته حتى مات • اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى بقراءتي او قراءة عليه بمصر قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال اخبرنا ابراهيم بن على بن ابراهيم البغدادي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا احمد بن اسماعيل قال حدثني المبرد قال خرجت انا وجماعة من اصحابي مع

المأمون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقال الى بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رأينا مجانين مغلولين وهم فى نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يافتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال يا بابى العراق واهلها بالله انشدونى او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لطريف فقلنا انشدنا فانشأ يقول

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* روحان لى روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى بها جلد *
* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

قال المبرد ان هذا لطريف والله زدنا فانشأ يقول

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وابرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو الى ودمع العين منهمل *
* وودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلى من البين ماذا حل بى وبها * من نازل البين حان الحين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عجل كى نودعها * يا راحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتهم * فليت شعرى لطول العهد ما فعلوا *

فقال رجل من البغضاء الذين معى ماتوا قال اذا فاموت فقال له ان شئت قال فتمطى واستند الى السارية التى كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه ♦ اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن الجاز القرشى الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربعمائة بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الحسن على بن حاتم بن بكير البزاز التكريتى بتكريت قال حدثنى بعض اصدقائى ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطاه شيئا نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والبحار والمهامه والقفار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه واعتل فات وشغل عنه

الاندلسى اياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذى كان فيه وسألوا الخانية عنه فقالت انه كان فى هذا البيت ومذ امس لم اره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا بالرجل ميتا وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

* لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت فى عذله حدا يضر به * من حيث قدر ان العذل ينفعه *
* قد كان مضطلعا بالصبر يحمله * فضلعت بخطوب البين اضلعه *
* ما آب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالحزم يزمعه *
* كأنما صيغ من حل ومن رحل * موكل بقضاء الارض يذرعه *
* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* كم قد تشفع فى ان لا افارقه * وللضرورة حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بى يوم الفراق ضحى * وادمعى مستهلات وادمعه *
* ملكت ملكا ولم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك ينزعه *
* ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فعنه الله يخلعه *

قال لنا ابو الحسين محمد بن على بن الجاز وزادنى ابو على الحسن بن على المتصوف

* والحرص فى المرء والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه *
* والله لو لم تقع عينى على بلد * فى سفرتى هذه الا واقطعه *
* ما اعتضت من وجهه من بعد فرقته * كأسا اجرع منه ما اجرعه *

فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى اخضلت لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حى واشاطره نصف ملكى وكان فى رقعة الرجل منزلى ببغداد فى الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة آلاف دينار وسفتجة وحصلت فى يد القوم وعرفهم موت الرجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بباب الندوة بقراءتى عليه قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن بيان النهاوندى يقول مررت بدرب ابى خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الى وقال

* سقنى قبل تباريح العطش * ان يومى يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشنى * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

ولى فى نسيب قصيدة مدحت بها احد بنى عقيل رحمه الله بالشام

* قالت وقد قوّضت خيامهم * واستسلوا للنوى بذى سلم *
* للسائق المستحث ردّ على الواقف السلام واستقم *
* فصحت وجدا والبين مبتسم * ألقاه من مفرقى بمبتسم *
* الله يا سلم فى صريع هوى * ابقيت منه لحما على وضم *

ولى ايضا من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

* يا خليلىّ اكشفا عن قصتى * تجدا نضوا من الحب لقا *
* فادال الله يا يوم النوى * منك اذ اقلقتنى يوم اللقا *
* ان فى نهر المعلى فرهدا * قمرا من فوق غصن فى نقا *
* عقربا صدغيه تسرى فاذا * لدغت قلبا تحاماه الرقى *

اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة بن عبيدالله الوراق بقراءتى عليه بتنيس قال حدثنا ابو على الحسين بن على الديبلى قال حدثنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد النعالى غلام ابى الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى فى وقت الهاجرة فلما دخلت سكك البصرة اشتد علىّ الحر فتوخيت سكة ظليلة فاضطجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجتهرت جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بيّن فادخلنى الى خيش نظيف وفرش سرىّ فلما اطمأننت خرج الفتى ومعه وصيفة معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلى واخذت ردائى ونعلى وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت يدى فقالت انما غسلت رجليك فاغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد اقبل ضاحكا ليؤنسنى وانا اعرف العبرة فى عينيه وفى الطعام واقبل يأكل كأنه نغص بما يأكله وهو فى ذلك يبسطنى فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد انقضت وقال لى يا اخى ان لى نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمنى ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب

اخضر وفى البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل وطرح لى مصلى فقلت والله لا قعدت الا كما تقعد واقبل يردد العبرات ثم شرب كأسا وشربت وانشأ يقول

* اطأ التراب وانت رهن حفيرة * هالت يداى على صداك ترابها *
* انى لاعذر من مشى ان لم اطا * بجفون عينى ما حييت جنابها *
* لو ان جمر جوانحى متلبس * بالنار اطفأ حرها وأذابها *

ثم اكبّ على القبر مغشيا عليه فجاءه غلام بماء فصبه على وجهه فافاق فشرب ثم انشأ يقول

* اليوم تاب لى السرور لاننى * ايقنت انى عاجلا بك لاحق *
* فغدا اقاسمك البلى ويسوقنى * طوعا اليك من المنيـة سائق *

ثم قال لى قد وجب حق عليك فاحضر غدا جنازتى قلت يطيـل الله عمرك قال انى ميت لا محالة فدعوت له بالبقاء فقال لقد عققتنى الا قلت

* جاور خليلك مسعدا فى رمسه * كيما ينالك فى البلى ما ناله *

فانصرفت وطالت علىّ ليلتى وغدوت فاذا هو قد مات • اخبرنا ابو على محمد ابن ابى نصر الاندلسى بمصر من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن محمد الحافظ بالاندلس قال اخبرنا ابو مروان عبد الملك بن ابى نصر السعدى قال قال ابو النصر مسلمة بن سهل حدثنى ابو كامل مؤمل بن صالح البغدادى قال قال ابو شراعة بينا انا امشى بالبادية ناحية السماوة مصعدا اذا بفتى من الاعراب ملوّح الجسم مروقه عليه قطيرتان وهو محتضن صبيا يقول له اذا حاذيت ابيـات آل فـلان فارفع صوتك منشدا بهذه الابيات ولك احدى بردتى هاتين فجعل يكررها عليه ليحفظها فحفظها

* مريض بافنـاء البيـوت مطوح * ابى ما به من لاعج الشوق يبرح *
* يقولون لو جئت النطاسىّ علّ ما * تشكاه من آلام وجدك يصلح *
* وليس دواء الداء الا بخيـلة * اضر بنا فيهـا غرام مبرّح *
* اذا ما سألناهـا وصـالا تذيله * فصمّ الصفا منها بذلك اسمح *

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير *
* لئن كثرت بالقلب ابراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير *
* يمشون يستشرون غيظا وشرة * وما منهم الا ابلّ غيور *
* فان لم ازر بالجسم رهبة مرصد * فبالقلب آتي نحوكم فازور *

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لأي وهو يقول

* اظن هوى الخود الغريرة قاتلي * فياليت شعري ما بنو العم صنع *
* اراهم وللرحمن درّ صنيعهم * تراكى دمي هدرا وخاب الضيع *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبدالله بن عمرو قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو غياب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول

* صغيرين نرعى البهم ياليت اننا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم *

قال فاسرع في الاذان فاراد ان يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاء يعتذر اليهم * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بالشام قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال حدثنا المعافا بن زكريا قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني مسعود بن بشر المازني قال حدثنا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذى كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فاصلح من شأنه وصليت عليه فقيل لى أتدرى من هذا هذا عروة بن حزام • اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى الحافظ فيما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا ابو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال حدثنى جعفر بن هارون بن رياب قال حدثنى عبدالله ابن ابى سعد قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبى قال حدثنى عبدالصمد بن المعذل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال وفد علينا ذو الرمة ونحن بكناسة الكوفة فانشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى الى قوله

* اذا غيّر النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح *

قال له ابن شبرمة اراه قد برّح ففكر ثم قال لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح فرجعت بحديثهم الى ابى الحكم البحترى من المختار فقال اخطأ ابن شبرمة حين رد عليه واخطأ ذو الرمة حيث قبل منه انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اى لم يرها ولم يكد • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم ابن سعيد بمصر بقراءتى عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندى الصوفى قال حدثنا الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة رأيت مع محمد بن قطن الصوفى غلاما جميلا فكانا لا يفترقان فى سفر ولا حضر فكنا بذلك زمنا طويلا فمات الغلام وكمد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فرأيته يوما وقد خرج الى المقابر فاتبعته فوقف على قبره قائما يبكى وينظر اليه والسماء تمطر بالمطر فما زال واقفا من وقت الضحى الى ان غربت الشمس لم يبرح ولم يجلس ويده على خده فانصرفت عنه وهو كذلك واقفا فلما كان من الغد خرجت لاعرف خبره وما كان من امره فصرت الى القبر فاذا هو مكبوب لوجهه ميت فدعوت من كان بالحضرة فاعانونى على حمله فغسلته وكفنته فى ثيابه ودفنته الى جانب القبر • واخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر ايضا باسناده قال قال ابو حمزة ونظر محمد بن عبيدالله بن الاشعث الدمشقى وكان من خيار عباد الله الى غلام جميل فغشى عليه فحمل الى منزله واعتاده السقم حتى اقعد من رجليه فكان لا يقوم عليهما زمنا طويلا فكنا نأتيه ونعوده ونسأله عن حاله وامره

وكان

وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فاتاه عائدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فسأله الغلام يوما المصير اليه معه الى منزله فابى ان يفعل فكلمني ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فابى فقلت وما الذى تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف ان تقع علىّ من الشيطان محنة او عند ظفر بفرصة فتجرى بيني وبينه معصية فيحجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين ❊ اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني قاسم بن الحسن عن العمرى قال قال الهيثم بن عدى حدثنا عثمان بن عمارة عن اشياخهم من بنى مرة قال رحل رجل منا الى ناحية الشام مما يلى تيماء والشراة فى طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاء كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد فقالت اى بلاد نجد وطئت قلت كلها قالت بمن نزلت هناك قلت ببنى عامر فتنفست الصعداء وقالت باى بنى عامر فقلت ببنى الحريش فاستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت اى والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم فى تلك الفيافى ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له ليلى فيبكى وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المرأة اتقى الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

❊ ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة ❊ متى رحل قيس مستقل فراجع ❊
❊ بنفسى من لا يستقل برحله ❊ ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع ❊

ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت من انت بالله قالت انا ليلى المشئومة

عليه غير المساعدة له فما رأيت مثل حزنها ووجدها فمضيت وتركتها ولي من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدى بامر الله

* سمحت حين ابصرت من دموعى * لج بحر قد اعجز السباحا *
* ثم قالت لـتربهـا فى خفـاء * ليت هذا الفتى قضى فاستراحا *
* ايهـا الراحلون ردوا عـلى المشتـاق قلبـا انحتموه جراحا *
* كتم الوجد جهـده فاذا الـدمع باسرار وجـده قـد باحا *
* باعكم قلبه الكـئيب سفـاها * فاخذتم رقاده استرباحا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز قال حـدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو العباس المروزى قال حـدثنى المفضل قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن ابيه قال قال لى زلزل وكان اسمه منصورا عندى جارية من حالها من صفتها قد علمتها الغناء فكنت اشتهى ان اراهـا فاستحيي ان اسأله فلمـا توفى زلزل بلغنى ان ورثته يعرضون الجـارية فصرت اليهم فاخرجوها فاذا جارية كاد الغزال ان يكـونها لولا ما تم منها ونقص منه قال قلت لها غنى صوتا فجئ بالعود فوضع فى حجرها فاندفعت تغنى وتقول وعيناها تذرفان

* اقفر من اوتاره العود * فالعود للاقفار معهود *
* واوحش المزمار من صوته * فمـا له بعدك تغريد *
* من للمزامير وسامعهـا * وعامر اللذات مفقود *
* والخمر تبكى فى اباريقها * والقينة الخمصانة الرود *

ثم شهقت شهقة ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتى فدخلت على امير المؤمنين فاخبرته بخبر الجارية وما سمعت منها فامر باحضارها فلما دخلت عليـه قال لهـا غنى الصوت الذى غنيت به ابراهيم فغنت وجعلت تزيد البكى فيمنعها اجلال امير المؤمنين فرحمها واعجب بها فقال أتحبين ان اشتريك فقالت يا سيدى اما اذ خيرتنى فقد وجب نصحك علىّ والله لا يشترينى احد بعد زلزل فينتفع بى فقـال يا ابراهيم أتعلم بالعراق جارية جمعت ما جمعت هذه ان وجدت

فاشترها

فاشترها بشطر مالي فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقا * اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد ابن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال انشدنا جحظة لنفسه

* ويح نفسي عهدي بها في التراقي * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اطلبوها في حيث كنا اعتنقنا * هلكت في اشتغالنا بالعناق *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازي قال حدثنا ابو محمد بيان بن يزداد القمي اجازة قال انشدني احمد بن محمد القمي المؤدب

* يراك الفؤاد بعين الهوى * وعين المحبة لا تخلف *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبي يراك وما يطرف *
* تمكن في القلب من حبكم * عيون من الحب ما تنزف *
* فمن يك من حبه ساليا * فاني من حبكم مدنف *
* كلام رخيم ودل مليح ووجهك من كل ذا اظرف *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الشروطي قال اخبرنا علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانی قال اخبرني التوزي قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بني فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية اي فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال العذري اما لو انكم لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاسلام وراء ظهوركم * وانبأنا احمد بن علي قال حدثنا علي بن ايوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم ابن الوليد الانصاري لما وصل الرشيد في اول يوم لقيه انشده قصيدته التي يصف فيها الخمر واولها

* ادیرا علیّ الکأس لا تشربا قبلی * ولا تطلبا من عند قاتلتی ذحلی *

فاستحسن ما حکاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه یومئذ صریع الغوانی بآخر بیت منها وهو

* هل العیش الا ان تروح مع الصبی * وتغدو صریع الکأس والاعین النجل *

اخبرنا ابو بکر الاردستانی بقراءتی علیه فی المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابن حبیب المذکر قال دخلت دار المرضی بنیسابور فرأیت شابا من ابناء النعم یقال له ابو صادق السکری مشدودا وهو یجلب ویصیح فلما بصر بی قال أتروی من الشعر شیئا قلت نعم قال من شعر من قلت من شعر من شئت قال من شعر البحتری قلت ایّ قصیدة ترید فقال

* ألمع برق سری ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحی *

فانشدته القصیدة فقال أفانشدك قصیدة قلت نعم فاخذ فی انشاد قصیدته

* اقصرا ان شأنی الاقصار * واقلا لا ینفع الاکثار *

حتی بلغ قوله

* ان جری بیننا وبینك عتب * او تناءت منا ومنك الدیار *

* فالغلیل الذی عهدت مقیم * والدموع التی شهدت غزار *

فقفز وجعل یرقص فی قیده ویصیح الی ان سقط مغشیا علیه ◆ وجدت بخط احمد بن محمد بن علی الابنوسی ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد علی بن عبدالله ابن المغیرة قال حدثنی جدی قال حدثنی عمی قال حدثنی علی بن ابی مریم قال حدثنا محمد بن الحسین قال حدثنی بکر بن اسحاق النجلی قال حدثنا ابو سهل محمد بن عمر الانصاری عن محمد بن سیرین قال نظر عبدالله بن جعفر الی جاریة له کان یحبها حبا شدیدا وهی تلاحظ مولاه فسألها بالله هل تحبین فلانا فقالت اعیذك بالله یا سیدی قال فسألها بالله لا تکتمینی ذلك فسکتت فاعتقها ودعاه فزوجها اياه قال ثم ان نفسه تبعتها فدعا مولاه فقال أتنزل عنها ولك عشرة آلاف درهم قال لا والله ولا مائة الف درهم قال بارك الله لك فیها قال فاعرض عنها قال فلم یلبث بعد ذلك الا یسیرا حتی مات مولاه وتزوجها ابن جعفر بعد

ذلك

ذلك قال ابن حسين فذكرت هـذا الحديث لابي ياسين الرقي فحدثني عن بعض اصحابه ان عبدالله بن جعفر لما دخلت عليه انشأ يقول

* رضيت بحكم الله في كل امره * وسلمت امر الله فيّ كما مضى *
* بلاني وابلاني بحب دنيـة * وصبرني حتى امحى الحب فانقضى *
* لعمري ما حبي بحب ملالة * ولا كان ودي زائلا فتنقضا *
* ولكنّ حبي معه دل يزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

باب مفرد من مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد بن علي الجرادي الكاتب قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس قال انصرفت من الحج فمررت بماوية وكان لي فيها صديق من بني عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فانزلني فبينا انا عنده ونحن قاعدان بفنائه اذا نساء مستبشرات وهن يقلن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منا كان يعشق ابنـة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يؤتى بما يأكله ويشربه فقلت احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكبّ الشيخ عليه يسأله وامه واقفة فقالت يا مالك هذا عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشأ يقول

* ليبكني اليوم اهل الود والشفق * لم يبق من مهجتي الا شفا رمق *
* اليوم آخر عهدي بالحياة فقد * اطلقت من ربقة الاحزان والقلق *

ثم تنفس صعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبائه فاذا جارية بضة تبكي وتفجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول

* ألا ابكي لصب شف مهجتـه * طول السقام واضنى جسمه الكمد *
* يا ليت من خلف القلب المهيم به * عندي فاشكو اليه بعض ما اجد *
* أنشمر تربك اسرى لي النسيم به * ام انت حيث يناط السحر والكبد *

ثم اثنت على كبدها وشهقت فاذا هي ميتة قال يونس فقمت من عند الشيخ وانا وقيذ اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال حدثنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد فذكر القصة ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو محمد بن الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا العكلى عن ابيه لداود بن سلم التيمى

* ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها * ويذكرنيها ما دنت لغروب *
* واذكرها ما بين ذاك وبعده * وبالليل احلامي وعند هبوبي *
* وبليتها شوقا وبلاني الهوى * واعي الذي بي طب كل طبيب *
* واعجب اني لا اموت صبابة * وما كمد من عاشق بعجيب *
* وكم لام فيها من مؤد نصيحة * فقلت له قصر فغير مصيب *
* أتأمر انسانا بفرقة قلبه * أتصلح اجسادا بغير قلوب *
* وكل محب قد سلا غير انني * غريب ألا يا ويح كل غريب *

اخبرنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخي فيما اذن لنا في روايته قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال حدثنا احمد بن منصور بن سوار قال حدثنا نوح بن يزيد المعلم قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بني عذرة عند عروة بن الزبير يحدثه فقال عروة يا هذا بحق اقول لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت بالحي ثلاثين قد خامرهم السل وما بهم داء الا الحب ◆ اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق من حفظه قال حكى لى ابو الحسين على بن الحسين الصوفى المعروف برباح قال حدثني بعض اصدقائي انه دخل الى بعض المارستانات ببغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف ومن يساره مخدة نظيفة وفي يده مروحة والى جانبه كوز فيه ماء فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له هل لك من حاجة فقال نعم اريد قرصين وعليهما فالوذج فمضيت فجئته بذلك وجلست مقابله حتى اكل ثم قلت له أبقي لك حاجة فقال

نعم

نعم ولا اظنك تقدر عليها فقلت اذكرها فلعل الله ان ييسرها فقال تمضي الى نهر الدجاج درب احمد الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لى

* مر بالحبيب وقل له * مجنونكم من ذا يحله *

قال فمضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت الباب فخرجت الىّ عجوز فابلغتها الرسالة فدخلت وغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت

* ارجع اليه وقل له * عليلكم من ذا اعله *

فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم اخبرهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد ماتت الجارية او كما قال * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن الفضل الارجى قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عبدالله الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن على بن المأمون قال حدثنا ابو محمد الرقاق قال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قائلا يقول

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

فسقط حتى خشينا عليه * ولى من قطعة

* يا من رمى قلبي فلم يخطه * اصميتنى قتلا ولم ادر *
* ساعدك الحب على مقتلى * كلاكما قد دان بالغدر *

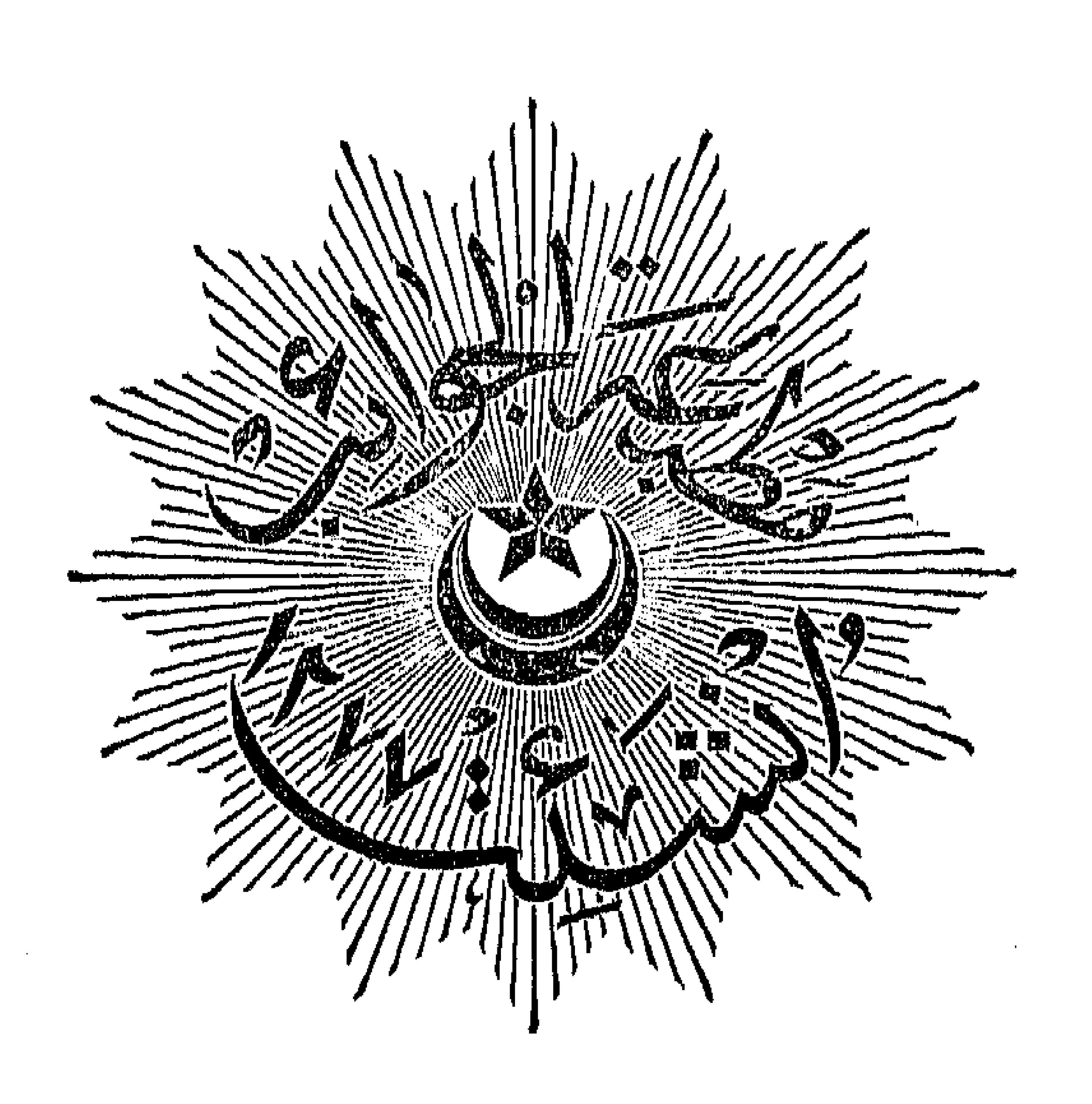
آخر الجزء الاول من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء الثانى

واوله اخبرنا ابو عبدالله الحسين

ابن محمد بن طاهر

الدقاق





الجزء الثانى

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(وكان على ظهر هذا الجزء بخط المصنف)

* مصارع العاشقين صرعهم * هوى الظباء الفواتر الحدق *
* تصنيف من صده تصونه * عن كشف ما فى الفؤاد من حرق *
* فهو يسر الهوى ويكتمه * والقلب قد تاه منه فى طرق *

الجزء الثاني

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرني الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال اخبرني مسجع بن نبهان قال حدثني رجل من بني الصيدا من اهل الصريم قال كنت اهوى جارية من باهلة وكان قومها قد اخافوني واخذوا علي المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن على افنان ايكات متناوحات في سرارة واد فاستفزني من الشوق ما لم اعقل معه بشيء فركبت وانا اقول

* دعت فوق اغصان من الايك موهنا * مطوقة ورقاء في اثر آلف *
* فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت * وشبت ضرام الشوق بين الشراسف *

لكني خرجت فآواني الليل الى حي فخفت ان يكونوا من قومها فبت في القفر فلما هدأت الرجل اذا قائل يقول

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

فتألمت من ذلك ثم غلبتني عيناي فاذا آخر يقول

* ولا شيء بعد اليوم الا تعلة * من الطيف او تلقى بها منزلا قفرا *

فزادني ذلك قلقا ثم نمت فاذا ثالث يقول

* لن يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

فقمت

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرّح غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالى مخلقات لجدة * وبالموت قطاعا حبال القرائن *

فاظلمت علىّ الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى حميت الشمس علىّ وقد عقل الغلام ناقتى وقد مضى فكررت الى اهلى وانشأت اقول

* يا راعى الضأن قد ابقيت لى كمدا * يبقى ويتلفنى يا راعى الضان *
* نعيت نفسى الى نفسى فكيف اذا * ابقى ونفسى فى اثناء اكفانى *
* لو كنت تعلم ما اسأرت فى كبدى * بكيت مما تراه اليوم ابكانى *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن شكر قال حدثنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلانى عن جعفر بن معاذ قال اخبرنى احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازما لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع منى كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع كلمات اكلمك بها فاطرق فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بامرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا منى والذى حملنى على ان لقيتك فى هذا الامر بنفسى لمعرفتى ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معاشر العباد فى مثال القوارير ادنى شئ يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحى كلها مشغولة بك فالله الله فى امرى وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلى فلم يعقل كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى اليها الكتاب ورجع الى منزله

وكان في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمي ايتها المرأة ان الله تبارك وتعالى اذا عصى حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا لبس لها ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة تضيق منها السموات والارضون والجبال والشجر والدواب فمن ذا الذي يطيق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فاني اذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتجثو الامم لصولة الجبار العظيم واني والله قد ضعفت عن اصلاح نفسي فكيف بصلاح غيري وان كان ما ذكرت حقا فاني ادلك على طبيب هدا وولي الكلوم الممرضة والاوجاع المرمضة ذلك الله رب العالمين فاقصديه على صدق المسألة فاني متشاغل عنك بقوله عز وجل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فاين المهرب من هذه الآية ثم جاءت بعد ذلك بايام فوقفت له على طريقه فلما رآها من بعيد اراد الرجوع الى منزله لئلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا ابدا الا بين يدي الله عز وجل وبكت بكاء كثيرا ثم قالت اسأل الله عز وجل الذي بيده مفاتيح قلبك ان يسهل ما قد عسر من امرك ثم تبعته فقالت امنن علي بموعظة احملها عنك واوصني بوصية اعمل عليها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرك قوله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فاطرقت وبكت بكاء اشد من بكائها الاول ثم افاقت فقالت والله ما حملت انثى ولا وضعت انسا كمثلك في مصري واحيائي وذكرت ابياتا آخرها

* لالبسن لهذا الامر مدرعة * ولا ركنت الى لذات دنياي *

ثم لزمت بيتها فاخذت بالعبادة قال فكانت اذا اجهدها الامر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها فيقال لها وهل يغني هذا شيئا فتقول وهل لي دواء غيره وكان اذا جن عليها الليل قامت الى محرابها فاذا صلت قالت

* يا وارث الارض هب لي منك مغفرة * وحل عني هوى ذا الهاجر الداني *

* وانظر الى خلتي يا مشتكى حزني * بنظرة منك تجلو كل احزاني *

فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي عليها فيقال له مم بكاؤك وانت قد ايستها فيقول اني ذقت طعمها مني في اول امرها

وجعلت قطعها ذخيرة لى عند الله عز وجل واني لاستحيي من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القاسم الازجى رحمه الله ووجدت فى نسخة زيادة مسموعة عن الزينبى شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية فى جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألما ولا كانت تتأوه فاذا سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كمدا • اخبرنى القاضى ابو القاسم التنوخى اجازة وحدثنى احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدنى ابو عبدالله بن الحجاج لنفسه

* يا سيدى عبدك لم تقتله * رأيت من يفعل ما تفعله *
* نزلت فى قلبى فيا سيدى * لم تخرب البيت الذى تنزله *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعون واربعمائة على باب الندوة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد بن على الزنجانى الصوفى باسفرايين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد النجورى يقول سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت علىّ قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان ممزقات فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحين فقلت وما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * علىّ اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* واستحسنوا ظلمى فمن اجلهم * احب قلبى كل من يظلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر العامرى عن مصعب بن عبدالله الزبيرى قال تزوج مالك بن عمرو الغسانى بابنة عم النعمان ابن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك شجاعا فاشترطت عليه ان

لا يقاتل اذا لقى شفقة عليه وضنا به وانه غزا حيا من لخم فباشر القتال فاصابته جراح فقال وهو مثقل منها

* ألا ليت شعرى عن غزال تركته * اذا ما اتاه مصرعى كيف يصنع *
* فلو اننى كنت المؤخر بعده * لما برحت نفسى عليه تطلع *

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل خبره الى زوجته بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال عمومتها وولاة امرها نزوجها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فانما هى من النساء فزوجوها بعض ابناء الملوك فساق اليها الف بعير فلما كان فى الليلة التى اهديت اليه فيها قامت على باب القبة ثم قالت

* يقول رجال زوجوها لعلها * تقر وترضى بعده بخليل *
* فاخفيت فى النفس التى ليس بعدها * رجاء لهم والصدق افضل قيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * اقام ونادى صحبه برحيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * ضروب بنصل السيف غير نكول *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * خفيف على الاحداث غير ثقيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * صروم كماض الشفرتين صقيل *

واخبرنا ابو محمد الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا ابو بكر العامرى قال حدثنى عمرو بن محمد العبقرى قال اخبرنى شيخ اثق به وذكر الحديث وزاد فيه فلما فرغت من الشعر شهقت شهقة فماتت • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قال اخبرنا ابو عمر محمد ابن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر قال اخبرنا المداينى قال قال هشام بن محمد سمعت رجلا من بنى عذرة يحدث قال لما علق جميل بثينة وجعل ينسب بها استعدى عليه اهلها ربعى بن دجاجة وهو يومئذ امير تيماء قال فخرج جميل هاربا حتى انتهى الى رجل من عذرة باقصى بلادهم وكان سيدا فاستجار به وكان للرجل سبع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه واراد ان يزوجه ليسلو عن بثينة فقال لبناته البسن احسن ثيابكن وتحلين باحسن حليكن وتعرضن له فلعل عينه ان تقع على احداكن فازوجه قال وكان جميل اذا اراد الحاجة ابعد فى

المذهب

المذهب فاذا اقبل رفعن جانب الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال فنعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشأ يقول

* حلفت لكيما تعلميني صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح *
* لتكليم يوم واحد من بثينة * ورؤيتها عندى ألذ واملح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح *

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا • انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ على ابى بكر بن الانبارى وانا اسمع للمؤمل

* أقاتلتى هند وقتلى محرم * أما فيكم يا ايها الناس مسلم *
* يظلمها فى ما تريد بعاشق * ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم *
* لقد زعموا لى انها نذرت دمى * وما لى بحمد الله لحم ولا دم *
* برى حبها لحمى ولم يبق لى دما * وان زعمت انى صحيح مسلم *
* ستقتل جلدا باليا فوق اعظم * وليس يبالى القتل جلد واعظم *
* فلم ار مثل الحب صح قرينه * ولا مثل من لم يدر ما الحب يسقم *
* أآذنة لى انت فى ذكر حاجة * ألا طالما قد كنت عنها اجمجم *
* غدرتم ولم نغدر وقلتم غدرتم * تظنون انا مثلكم نتعلم *
* قطعنا زعمتم والقطيعة منكم * زعمنا وانتم تزعمون ونزعم *
* فان شئتم كان اجتماعا فقلتم * وقلنا فان القول للقول سلم *
* والا فانا قد رضينا بحكمكم * على كل حال فاتقوا الله واحكموا *
* فوالله ما اجرمت جرما علمته * فان سركم جرمى فها انا مجرم *
* وعاقبتمونى فى السلام عليكم * ولم يك لى ذنب سوى ذاك يعلم *
* فان تمنعوا منى السلام فاننى * لغاد على حيطانكم فمسلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على فى ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبدالله السرخسي

قال حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قريش فكانت لا تفارقه ولا يفارقها فملها الفتى وتزايدت هي في محبته واسفت فغارت فولهت وجعل مولاها لا يعبأ بذلك ولا يرق لشكواها وتفاقم الامر بها حتى هامت على وجهها ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما رأى مولاها ذلك عالجها فلم ينجع فيها العلاج وكانت تدور بالليل في السكك مع الادب والظرف قال فلقيها مولاها ذات يوم في الطريق ومعه اصحاب له فجعلت تبكي وتقول

* الحب اول ما يكون لجاجة * يأتي به وتسوقه الاقدار *
* حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى * جاءت امور لا تطاق كبار *

قال فما بقي احد الا رحمها فقال لها مولاها يا فلانة امضي معنا الى البيت فابت وقالت * شغل الحلي اهله ان يعارا * قال وذكر بعض من رآها ليلة وقد لقيتها مجنونة اخرى فقالت لها فلانة كيف انت فقالت كما لا احب فكيف انت من ولهك وحبك قالت على ما لم يزل يتزايد بي على مر الايام قالت لها تغني بصوت من اصواتك فاني قريبة الشبه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

* يا من شكا ألما للحب شبهه * بالنار في القلب من حزن وتذكار *
* اني لاعظم ما بي ان اشبهه * شيئا يقاس الى مثل ومقدار *
* لو ان قلبي في نار لاحرقها * لان احزانه اذكى من النار *

ثم مضت ◆ حدثنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادي الكاتب قال حدثنا محمد بن ابي الازهر قال حدثني عبيدالله بن الزعفراني المحدث عمن حدثه قال مر بي عليان المجنون البصري في بعض الايام فقلت يا ابا الحسين قف علينا فقال انت شبعان وعليان جائع يريد ان يأكل شيئا فدعوت له بما يأكل وهو يسمع فرجع فلما اكل تنفس الصعداء وانشأ يقول

* وذي نفس صاعد * يئن بلا عائد *
* تبرم عواده * بذي السقم الزائد *

* وذى سهرة قد جفـاه كل اخ راقد *
* يكر على عسكر * ويضعف عن واحد *

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فرده فقلت زدنى فقال الذى اعطيتنى لا يساوى اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

* وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن ضحكت اذا خلوت *
* فاحسبنى ادال الله منى * فصرت اذا سمعت به بكيت *

فشغلت بخط ما انشدنيه ومضى ◆ اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثنى مشيخة من خزاعة انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة وكانتا قليلتى المخالطة للناس وكانت لهما بضاعة مع رجل من اهل الطائف فكان يبضعها لهما فما رزقهن الله من شئ اتاهن به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن فقرع الباب فقالت امها من هذا قال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها فى بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قعد معها خرجت ابنتها وهى تظن انها بعض نسائهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليها فاذا هى من اجمل العرب قال ووقع حبها فى قلبه فخرج من عندها وما يدرى اين يسلك فاتى اباه فاخبره برسالتهن وجعل الفتى ينحل ويذوب جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذى به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما رآه ابوه على تلك الحال دعا له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيانا من الحى واخوانه الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله يخبركم ببعض ما يجده فاتوه فكلموه وسألوه فقال والله ما بى علة اعرفها فابينها

لكم واخبركم بما اجد منها فاقلوا الكلام وكان الفتى فطنا ذا عقل فلما طال به الوجد دعا امرأة من بعض اهله فخلا بها وقال انى ملق اليك حديثا ما ألقيته اليك الا عند الاياس من نفسى فان ضمنت لى كتمانه اخبرتك والا صبرت حتى يحكم الله فى امرى ما يحب وبعد فوالله ما اخبرت به احدا قبلك ولئن كتمت علىّ لا اخبر به احدا بعدك وان هذا البلاء الذى ارى بى لا شك قاتلى وانه يجب علىّ فى محبتى له ان اكون لمن احب صائنا و عليه مشفقا من تزيد الناس واكثارهم حتى يصير الصغير كبيرا والكبير عندهم الباقى ذكره ابدا الله الله فى امرى و اجعليه محرزا فى صدرك فان فعلت فلك حسن المكافأة وان ابيت فالله يحسن لك الشكر فقالت له المرأة قل يا بنى ما بدا لك فوالله ما اجد فى الدنيا احدا احب بقاءه غيرك وكيف لى ان يكون عندى بعض دوائك فوالله لاكتمن امرك ما بقيت ايام الدنيا فقال لها ان من قصتى كذا وكذا فقالت له يا بنى أفلا اخبرتنا فوالله ما رأيت كلمة اسكن بمجامع القلب فلا تفارقه ابدا من كلمة محب عاشق اخبر من يحبه انه له وامق فتلك الكلمة تزرع فى قلوب ذوى الالباب شجرا لا تدرك اصوله فقال لها ومن لى بها وكيف السبيل اليها وقد بلغك حالها وقصتها وشدة اجتهادها وعبادتها قالت له يا بنى علىّ ان آتيك بما تسر به قال فلبست ثوبها واتت منزل الجارية فدخلت فسلمت على امها وحادثتها ساعة فسألتها امها عن حاله وعن وجعه فقالت والله لقد رأيت الاوجاع والالام فما رأيت وجعا قط كوجعه وان وجعه يزيد فى كل يوم وألمه يترقى وهو فى ذلك صابر غير شاك لا يفقد من جوارحه شيئا ولا من عقله فقالت امها أفلا تدعون له الاطباء قالت بلى والله فما وقع احد منهم على دائه ولا يفقه دواء ثم قامت فدخلت على الجارية فى بيتها الذى كانت تتعبد فيه فسلمت عليها وحادثتها ساعة وقد كان وقع الى الجارية خبره فعلمت ان ذلك من اجلها فقالت لها المرأة يا بنية ابليت شبابك وافنيت ايامك على هذه الحال التى انت عليها قالت يا عمتاه اية حال سوء ترينى عليها قالت لا يا بنية ولكن مثلك يفرح فى الدنيا ويلذ فيها ببعض ما احل الله عز وجل لك غير تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة لخدمته فيجمع الله لك بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجل على عباده ما احل لهم فقالت

يا عمتاه

يا عمتاه أوهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى منظر هممها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح اذاً التعب راحة والكد سلامة ام هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح فى هممهم شئ من ذخر ذخروه عنده فجعلوا هذا الشكر الذى جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم متنقصون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك ليدلنى على ان تحته علة وهو الذى حملك على مناظرتك لى على مثل هذا وقد كنت اظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التى تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذى كنت اعهدك عليه فاخبريني بما عندك واوضحى لى ما فى نفسك فان يكن لك جواب اعتبك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله تعالى وعظتك قالت يا بنية فانا مخبرتك به والذى منعنى من القائه اليك هيبتك فاما اذ بسطتنى وعلمت ان عندى خيرا وامرتنى بالقائه فان من قصة فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابلغيه منى السلام وقولى اى اخاه انى والله قد وهبت نفسى للمليك يكافئ من اقرضه بالعطايا الجزيلة ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك ومولاى بمحابه واضرع اليه فى غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهبه فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب علىّ ان اعظك به فاذا خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن بعد كان اولاه عاصيا وعن امره موليا ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار منها و يلزم نفسه مسألة الحوائج لعلها داعية له الى الفتنة ان لم يتداركه الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخى من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شئ واست مؤيستك من فضله ان رآك متبتلا

اليه ومما قدمت بذلك معتذرا ان يمنّ بى عليك فانه الملك الذى يجود على من ولى عنه بكرمه فكيف من اقبل اليه فلا يشك انه اذا جاد على من تولى عنه يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت الندامة مسرعا وما ابقيت لك حجة تحتج بها فليكن ما اخبرتك به نصب عينك ولا تراددنى فى المسألة فلا اجيبك والسلام قال فقامت المرأة من عندها فاتته فاخبرته بمقالتها قال فبكى بكاء شديدا فقالت له العجوز والله يا بنى ما رأيت امرأة خوف الله عز وجل فى صدرها مثل هذه المرأة فاعمل بما امرتك به فقد والله بالغت فى النصيحة واحسنت الموعظة فلا تلق نفسك فى مهلكات الامور فتندم حيث لا تغنى الندامة ولو علمت يا بنى ان حيلة تنفذ غير الذى دعتك اليه لاحتلتها ولكان عندى من ذلك ما ارجو ان اكون محتالة ولكنى رأيت الله عز وجل قد جعلته نصب عينيها فهى بقلبها اليه ناظرة ومن جعل الله عز وجل نصب عينيه لهى عن زينة الحياة الدنيا ورفعتها واشتغل بما قد جعله نصب عينيه وجعل يبكى ويقول كيف لى بالبلوغ الى ما دعت اليه ومتى يكون آخر المدة التى نلتقى فيها قال فاشتد وجعه ذلك وحال عن ذوى العقول فلما نظر القوم اليه فى تلك الحال وجعل لا يقره قرار حبسوه فى بيت واوثقوه وتوهم القوم ان الذى به من عشق فكان ربما افلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان فيقولون له مت عشقا مت عشقا فكان يقول

* أأفشى اليكم بعض ما قد يهيجنى * ام الصبر اولى بالفتى عند ما يلق *
* أأوعد وعدا ما له الدهر آخر * واوصى بالتقوى ومن لى بالتق *
* سلام على من لا اسميه باسمه * ولو صرت مثل الطير فى قفص يلق *
* ألا ايها الصبيان او ذقتم الهوى * لأيقنتم انى محدثكم حقا *
* احبكم من حبها واراكم * تقولون لى مت يا شجاع بها عشقا *
* فلم تنصفونى لا ولا هى انصفت * فرفقا رويدا ويحكم بالفتى رفقا *

فلما صح ذلك عند اهله وعلموا انه عاشق جعلوا يسألونه عن امره فكان لا يجيبهم وكتمت العجوز قصته فاخذوه فحبسوه فى بيت فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله ولى من ابيات من اثناء قصيدة

* صرعتنا ألحاظ غزلان يبرين كأن اللحاظ منها رماح *
* من ظباء في كل جارحة منا لالحاظهن يلقى جراح *
* استحلوا من قتلنا كل محظور وما قتل عاشقين مباح *
* يا نديمي اليك بالكأس عني * ان جفني كأسي ودمعي الراح *

اخبرنا ابو القاسم علي بن ابي علي قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان • انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس قال انشدنا ابو عبدالله بن عرفة لبعضهم

* ينظر في عمري فان كان في * عمرك نقص زيد من عمري *
* حتى نوافي البعث في ساعة * لا انت تدري بي ولا ادري *
* اخاف ان اطفأ فيدعوك من * يهواك من بعدي الى غدري *

ولي ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق الى الشيخ الفقير ابي الحسن مروان بن عثمان النحوي الاسكندراني وهو بصور

* وحق مصارع اهل الهوى * لروعة صوت غراب النوى *
* وشكوى المحبين يوم الفراق ما في قلوبهم من جوى *
* وقد لف اعناقهم موقف * وقد رفع البين فيهم لوا *
* عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى *
* دموعا كثرن فلو انه * اتاهن وفد منى لارتوى *
* لقد اتمنى زمانا يضم * بك الشمل وهو لقلبي هوى *

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن خلف قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض اهل الادب عن محمد بن ابي نصر الازدي قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

* ألا ايها الركب اليمانون عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا *
* نسائلكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا *

قال فسألت عنه فقيل هذا رجل من اهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فتزوجها رجل من اهل الطائف فنقلها فتوله عليها ◆ كتب الىّ ابو غالب بن بشران من واسط قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسين بن اسحاق قال حدثنى خالد قال لما بويع لابراهيم بن المهدى بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وقد كنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت اليه فقال انشدنى يا خالد شيئا من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما امزح واهزل قال لا تقل هذا هات انشدنى فانشدته

* عش فحبيك سريعا قاتلى * والضنى ان لم تصلنى واصلى *
* ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل *
* فهما بين اكتئاب وضنى * تركانى كالقضيب الذابل *

قال فاستملح ذلك ووصلنى ◆ اخبرنا ابو غالب بن بشران فى ما كتب به الينا قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال حدثنى حمزة ابن ابى سلالة الشاعر قال دخلت بغداد فى بعض السنين فبينا انا مار فى الجنينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قلنسوة سوداء وهو راكب قصبة والصبيان يصيحون خلفه يا خالد يا بارد فاذا اذوه حمل بالقصبة عليهم فلم ازل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشتريت له رطبا فاكل واستنشدته فانشدنى

* قد حاز قلبى فصار يملكه * فكيف اسلو وكيف اتركه *
* رطيب جسم كالماء تحسبه * يخطر فى القلب منه مسلكه *
* يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه *

فاستزدته فقال ولا حرف ◆ اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى رحمه الله فى ما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا ابو نصر محمد بن موسى الطوسى قال حدثنا عبدالله بن احمد ابو هفان قال حدثنى ابو نواس قال دخلت على الامين

امير المؤمنين وهو قاعد فى قبة له ومعه جارية لم ار قط احسن منها قال واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل فى طراز الله وعلى رأسها اكليل وفى حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

* والله يا طرفى الجانى على كبدى * لاطفئن بدمعى لوعة الحزن *
* بالله تطمع ان ابلى هوى وجوى * وانت تلتذ طيب العيش والوسن *

واذا على العود مكتوب

* يا ايها الزاعم الذى زعما * ان الهوى ليس يورث السقما *
* لو ان ما بى بك الغداة لما * لمت محبا اذا شكا ألما *

قال وبين ايديهما صينية ذهب قال واذا على الصينية مكتوب

* لا شئ احسن من ايام مجلسنا * اذ يجعل الرسل فى ما بيننا الحدقا *
* واذ حواجبنا تقضى حوائجنا * وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقا *
* ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا * فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقا *
* او ليت من عابنا او ذم مجلسنا * شبت عليه ضرام النار فاحترقا *

واذا على المغسل مكتوب

* لو كان يدرى مالك ما الذى * ألقى من الاحزان والكرب *
* وما الاقى من أليم الهوى * عذب اهل النار بالحب *

قال فملأ الكأس واعطانى واذا على الكأس مكتوب

* الحمد لله على ما قضى * قد كان ذا فى القدر السابق *
* ما تحمل الارض على ظهرها * اشقى ولا اوثق من عاشق *
* فبينما يمشى على مرمر * اذا به يسقط من حالق *

قال فشربت الكأس وناولته فحيانى بتفاحة واترجة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

* تفاحة تأكل تفاحة * يا ليتنى كنت التى تو كل *
* فأثم الثغر اذا عضنى * بعلة الاكل ولا اوكل *

قال واذا على الاترجة مكتوب

* يا لك اترجة مطيبة * توقد نار الهوى على كبدى *
* لو ان اترجة بكت لبكت * لرحمتى هذه التى بيدى *

ولى من غزل قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

* ايها الراحلون من بطن خبت * فركاب النوى بهم تترامى *
* ان اتيتم وادى الاراك فأهدوا * لسليمى تحيتى والسلاما *
* واطلبوا لى قلبى وآيته ان * تجدوا فيه من هواها سهاما *
* وردوا ماء ناظرى عوض الغدران وارعوا بين الحشا لا الخزاما *

ولى ايضا ابتداء قصيدة

* كفى ملامك عنه والعذلا * قد ضاق ذرعا بالذى حملا *
* ودعى مدامعه تسح وان * لم تطف من نار الهوى شعلا *
* وذريه يرفل فى غلائل من * نسج الغليل يجرها وملا *
* يا اخت كندة رفهى كمدا * شربت مفاصله الهوى نهلا *
* لو كنت شاهدة موافقنا * والبين يضحك بيننا جذلا *
* والدمع قد سال الكثيب به * حتى اكاد يسيل المقلا *
* لرثيت للعشاق راحمة * وعلمت ان هوى الملاح بلا *

باب عقوبات فساق العشاق

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى قراءة عليه قال اخبرنا على بن جعفر السيروانى الصوفى بمكة قال سمعت الموارينى يقول قال لى رجل من الحاج مررت بديار قوم لوط واخذت حجرا مما رجموا به وطرحته فى مخلاة ودخلت مصر فنزلت فى بعض الدور فى الطبقة الوسطى وكان فى اسفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خرجى ووضعته فى روزنة فى البيت فدعا الحدث الذى كان فى اسفل الدار صبيا اليه واجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله • اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن مكى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا جدى ابو الحسن احمد بن عبدالله بن احمد بن زريق قال اخبرنا ابو العباس

احمد بن عيسى الوشا المقرى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذى حج بنا تلك الليلة يعنى مناما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج بتنا تلك الليالى فى المسجد الحرام والخلائق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادى فوق الحجر انصتوا يا معشر اهل الحجيج فانصتوا ثم قال يا معشر اهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام * اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى قال حدثنا ابو عبدالله بن عرفة قال حدثنى محمد بن موسى السامى قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابى البخترى عن سلمان قال كان فى بنى اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بنى اسرائيل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذى يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى فقال اطلقك قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ومد يده اليها فجفت فرفع نبىّ ذلك العصر خبرهما الى الله عز وجل فأوحى الله تعالى اليه اعلمهما انى غير غافر لهما أما علما ان بعينى ما عملا بصاحب المسحاة * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القاسم قال حدثنا عبيدالله بن خرداذبة قال اخبرنى موسى بن المأمون قال كان فروّح الزنا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

* يا رهب لم يبق لى شئ اسر به * غير الجلوس فتسقينى واسقيك *
* وتمزجين بريق منك لى قدحا * وتشتفى بكم نفسى واشفيك *
* يا رهب ما مسنى شئ اغمّ به * الا تفرج عنى حين آتيك *

قال ثم عثر على ربة بينها وبين جارية له فقتلها فقال ابن الخياط المدينى

* تجد واستشرى على قتل كاعب * كأن فضاض المسك منها التنفس *
* فبالت على الكفين خود غريرة * كما بات بين الراح والصهب نرجس *

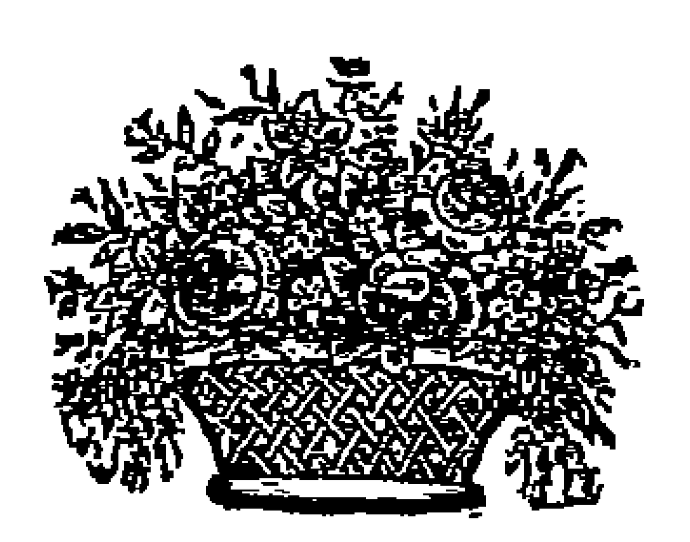
اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السوّاق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال اخبرنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم الزينبى قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنا عبيدالله بن سعد الزهرى قال حدثنا عمى قال حدثنى ابى عن صالح بن كيسان قال حدثنى ابن شهاب ان القاسم بن محمد اخبره ان رجلا ضاف ناسا من هذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فارادها على نفسها فتعافسا فى الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر رحمه الله فقال ذلك قتيل الله لا يودى ابدا

تم الجزء الثانى ولله الحمد ويتلوه الجزء الثالث

ان شاء الله تعالى واوله اخبرنا

الحسن بن محمد

الجوهرى



الجزء الثالث

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخط المصنف رحمه الله)

* مصارع العشاق مجموعة * فيها لمن يقرأها عبره *
* جمع عفيف الحب يطوى الهوى * لو لم تكن تنشره العبره *
* غرامه ثاو مقيم وان * اعدمه يوم النوى صبره *

﴿ الجزء الثالث ﴾

﴿ من مصارع العشاق ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر ﴾

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف القاضي قال حدثني ابو عبد الله اليمامي عن العتبي عن ابيه قال كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشقا وكانت امرأة جميلة وكان من عشقه لها انه كان يقعد في دهليزه مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع الى اصحابه عشقا لها فطبن لها ابن عم لها فاكترى دارا الى جنبه ثم لم يزل يراسلها حتى اجابته الى ما اراد فاحتالت فنزلت اليه ودخل الزوج كعادته لينظر اليها فلم يرها فقال لامرأة اين فلانة قالت تقضي حاجة فطلبها في الموضع فلم يجدها فاذا هي قد نزلت وهو ينظر اليها فقال لها ما وراءك فوالله لتصدقني قالت والله لاصدقنك من الامر كيت وكيت فاقرت له فسل السيف فضرب عنقها وقتل امها وهرب وانشأ يقول

* يا طلعة طلع الحمام عليها * فجنى لها ثمر الردى بيديها *
* رويت من دمها الحسام وطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها *
* حكمت سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها *
* ما كان قتليها لاني لم اكن * ابكي اذا سقط الغبار عليها *
* لكن بخلت على العيون بحسنها * وأنفت من نظر العيون اليها *

قال وزادني غير ابي عبد الله وكان لها اخت شاعرة فقالت تجيبه

او

* او كنت تشفق او ترق عليهـا * لرفعت حد السيف عن ودجيها *
* ورحمت عبرتها وطول حنينها * وجزعت من سوء يصير اليهـا *
* من كان يفعل ما فعلت بمثلهـا * اذ طاوعتك وخالفت ابويهـا *
* فتركتهـا فى خدرها مقتولة * ظلمـا وتبكى يا شقىّ عليهـا *

ولى ابتداء قصيدة

* بين باب ابرزوا ونهر المعـلى * ظبيـات لهن اسرى وقتـلى *
* فاتـكات حلان يوم التقيـا * من دمى بالاعراض ما ليس حلا *
* هجروا مع تصاقب الدار واستلّ هواهم من جسمى الروح سلا *
* وابوا ان يسـامحـوا بحبـال * ربما نفس الهمـوم وسـلا *
* فعليهم مع الصـبى والتصابى * من سلامى ما دق منه وجلا *

اخـبرنا ابو طاهر احمد بن على السـواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيى قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو المليح عن الزهرى قال كان رجل يهوى امرأة فارادها فاغلقت البـاب دونه فادخل الرجل رأسه من اسكفة الباب فاخذت المرأة حجرا او خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع ذلك الى عبدالملك بن مروان فقال به لا بظبى واهدر دمه ◆ واخبرنا ابو طاهر ابن السـواق قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا عبـدالله بن ابراهيم الزبيى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور الرمادى قال حدثنا عبدالله ابن صالح قال حدثنى الليث قال قال عمر بن الخطاب لا اهدر دم احد من المسلمين وانه اتى يوما بفتى امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك عليـه وقال اللهم اظفرنى بقـاتله حتى اذا كان رأس الحول اوقريبا من ذلك وجد صبى مولود ملقى بموضع القتيل فاتى به عمر رحمة الله عليه فقال ظرفت بدم المقتول ان شاءالله فدفع الصبى الى امرأة وقال لها قومى بشأنه وخذى منا نفقته وانظرى من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فأعلمينى بمكانها فلما شب الصبىّ وطاب جاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتى بعثتنى اليك لتبعثى بالصبى

لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبى والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هى بنت شيخ من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيرا هى من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر قد احببت ان ادخل عليها فازيدها رغبة فى الخير واحثها على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فقال له امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستأذن عمر عليها فلما دخل امر عمر كل من كان عندها بالخروج فخرجوا عنها وبقيت هى وعمر فى البيت ليس معهما احد فكشف عمر عن السيف فقال لتصدقني وكان عمر لا يكذب فقالت على رسلك يا امير المؤمنين على الخبير وقعت فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل عليّ فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت فى موضع اتخوف عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن كان لها شاب امرد فهيأته كهيئة الجارية واتتني به وانا لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته ألقيته فى موضع ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال لها عمر رحمة الله عليه صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لابيها بارك الله فى ابنتك فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وامرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك • اخبرنا ابو طاهر احمد بن عليّ السواق قال حدثنا ابن فارس قال حدثنا الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني احمد بن زهير قال قال غيلان حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل ابن سالم عن ابى ادريس الاودى قال كان رجلان فى بنى اسرائيل

عابدان

عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون فيه بقربان لهم فهوى العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما بصاحبه واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفشى كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا فان لم تؤاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل فاتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فاقاموا سوسن على المصطبة فكانوا يقيمون المذنب ثلاثة ايام فتنزل نار من السماء فتأخذه فاقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الى فجاءا كالستهزئين فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اى شجرة رأيتها فقال وراء تفاحة وقال للآخر خلف اى شجرة رأيتها فاختلفا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر وفي خبر آخر انها وقفت لترجم فنزل الوحي على دانيال وهو ابن سبع سنين ✦ اخبرنا ابو على زيد بن ابى حيويه القاضى بمدينة تنيس فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن محمد بن احمد السمرقندى بتنيس قال حدثنا احمد بن شيبان الموصلى قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فابصر فى بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويضحى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مواضع الربلات منها * فيام ينتمين الى فيام *

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر بذلك فقام يخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما الا اخبرنا به فقام الرجل فاخبره بما رأى وبما سمع فقال عمر اقتل قال فعلت يا امير المؤمنين ✦

انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي ولقيته بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال حدثنا العكلي عن ابن ابي خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال كان لقمان بن عاد بن عاديا الذي عمر عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء وكان يتزوج المرأة فتخونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في صفح جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بني ابيه فقال والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون لها قالوا وما ذاك قال امرأة لقمان ابن عاد هي احب الناس الي قالوا فكيف نحتال لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوها حزمة عظيمة ثم ائتوا لقمان فقولوا انا اردنا ان نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا و اقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان فوضعها في ناحية بيته وخرج لقمان وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان يأتيها فاذا احست بلقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاءوا الى لقمان فاسترجعوا سيوفهم فرفع لقمان رأسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس في سقف البيت فقال لامرأته من نخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا فقال يا ويلتاه و السيوف دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت قطعا وانحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها صحر فقالت له يا ابتاه ما شأنك قال وانت ايضا من النساء فضرب رأسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنبت الا ذنب صحر فصارت مثلا . ◆ اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي قال حدثني عبدالله بن عمرو قال حدثني علي بن عبدالله بن سليمان النوفلي قال ذكر ابو المختار عن محمد بن قيس العبدي قال اني لبالمزدلفة بين النائم واليقظان اذ سمعت بكاء متتابعا ونفسا عاليا فاتبعت الصوت فاذا انا بجارية كأنها الشمس حسنا ومعها عجوز فلطئت بالارض لانظر اليها وامتع عيني بحسنها فسمعتها تقول

* دعوتك يا مولاي سرا وجهرة * دعاء ضعيف القلب عن محمل الحب *

بليت

* بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى * واقتل خلق الله للهائم الصب *
* فان كنت لم تقض المودة بيننا * فلا تخل من حب له ابدا قلبي *
* رضيت بهذا فى الحياة فان امت * فحسبي ثوابا فى المعاد به حسبي *

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكى فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هذا الوجه يمتنع عليك من تريدينه قالت نعم والله وفى قلبه اكثر مما فى قلبي فقلت الى كم هذا البكاء قالت ابدا أو يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها ان هذه لآخر ليلة من ليالى الحج فلو سألت الله التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك فى طلب رغبتك فانى قد قدمت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عنى واقبلت على بكائها وشعرها ولم يعمل فيها قولى وعظتي * انشدنا ابو محمد الجوهرى قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا عبيدالله بن احمد قال انشدنى ابى لخالد الكاتب

* عشت مستهترا وعشت سليما * حيث ما كنت لا عدمت النعيما *
* عجب ان تكون باحسن الوجه رؤوفا بعاشقيك رحيما *
* بدنى ناحل وانت صحيح * انما يرحم الصحيح السقيما *
* علم الخلق ان روحى وجسمى * لقيا فى هواك امرا عظيما *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على ثابت الحافظ قال حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهانى بها قال حدثنا سليمان الطبرانى قال حدثنا محمد بن جعفر بن اعين قال حدثنا على ابن حرب المؤملى عن عامر بن الكلبي عن حماد الراوية قال حدثنى بعض خدم سليمان بن عبد الرحمن قال خرج سليمان بن عبد الملك يريد بيت المقدس وكان اغير قريش واسرعها طيرة فنزل منزلا من غور البلقاء بدير لبعض الرهبان فخف بالدير اهل العسكر وكان فى من خرج معه رجل من كلب يقال له سنان وكان فارسا ومغنيا محسنا وشجاعا وبغيرة سليمان بن عبد الملك عارفا ولم يك يسمع له صوت فى عسكره فزاره فى تلك الليلة فتية من اهله فعشاهم وسقاهم فاخذ فيهم الشراب فقالوا يا سنان ما اكرمتنا بشئ ان لم تسمعنا صوتك فترنم فغناهم فقال

* محجوبة سمعت صوتى فأرّقها * من آخر الليل لما بلها السحر *
* تثنى على فخذها مثنى معصفرة * والحلى منها على لباتها حصر *
* لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منحدر *
* فى ليلة النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده ابهى ام القمر *
* لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر *

فلما سمع سليمان الصوت قام فزعا يتفهم ما سمع وكان معه جاريته عوان ولم يكن لها نظير فى زمانها الجمال والتمام والحذق بالغناء وكان يحبها فلما فهم الصوت ارتعدت فرائصه غيرة ثم اقبل نحو عوان وهى خلف ستر فكشفت الستر رويدا لينظر أنائمة هى ام مستيقظة فوجدها مستيقظة وهى صفة الابيات عليها معصفرة وحليها على لباتها فلما احست به وعلمت بانه قد علم بانها مستيقظة قالت يا امير المؤمنين قاتل الله الشاعر حيث يقول

* ألا رب صوت جاءنى من مشوه * قبيح المحيا واضع الاب والجد *
* قصير نجاد السيف جعد بنانه * الى امة يدعى معا والى عبد *

فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها فقد راعك صوته على ذلك فقالت يا امير المؤمنين صادف منى استيقاظا فقال ويحك يا عوان كأنه والله يراك وينعتك فى غنائه فى هذه الليلة والله لاقطعنه اطباقا كائنا ما كان ثم بعث فى طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرا وقالت له ان ادركته فحذرته فانت حر ولك ديته فخرج سليمان حتى وقف على باب الدير فسبقت رسل سليمان فاتوا به الى سليمان مربوطا حتى وقفوه بين يديه فقال له من انت قال انا سنان الكلبي فارسك يا امير المؤمنين فانشأ سليمان يقول

* تثكل فى الثكلى سنانا امه * كان لها ريحانة تشمه *
* وخاله يثكله وعمه * ذو سفه هناته تعمه *

فقال سنان يا امير المؤمنين

* استبقنى الى الصباح اعتذر * ان لسانى بالشراب منكسر *
* فارسك الكلبي فى يوم نكر * فان يكن اذنب ذنبا او عثر *

فالسيد

* فالسيد العافى احق من غفر *

فقال سليمان أعلى تجترئ يا سنان اما انى لا اقتلك ولكنى سانكلك نكالا يؤنبك من تفحلك فامر به فخصى فسمى ذلك الدير دير الخصيان • اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السوّاق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الاعرابى قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما رآها ثار اليها فضربت بها فى نحره فلما رأت الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فاتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فاجلسها حتى افاقت فقال اعشى باهلة فى ذلك

* لعمرى لقد حفت معاذة ضيفها * وسوّت عليه مهده ثم برّت *
* فلما بغاها نفسها غضبت لها * عروق نمت وسط الثرى فاستقرت *
* وشدت على ذى مدية الكف معصما * وضنّا وعزّت نفسها فاستمرت *
* فأمت بها فى نحره وهو يبتغى النكاح فرّت فى حشاه وجرت *
* فثج كأن النيل فى جوف صدره * وادركها ضعف النساء فخرت *

وانشد لخالد الكاتب

* انى اذا لم اجد شخصا لارسله * وضاق بى منتهى امرى وملتمسى *
* لمرسل زفرة من بعدها نفس * ياليت شعرى هل يأتيكم نفسى *

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران فى كتابه الينا من واسط العراق قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال اخبرنا الحسين بن احمد عن حماد عن ابيه عن المداينى عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت فانى لفى رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال اى شقية ما فعلت

حيتك قالت فى النار فقال ستعلين من فى النار ولم افهم ما اراد فظننت انه مازحها واشتقت الى غنائه ولم يكن بينى وبينه ما يوجب ذلك عليه فاتيت بعض اهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا وكذا ثم قال لى اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن فاكلنا وشربنا ثم قال يا ابا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغنى ويوقع بقضيب

* مرضت فلم تحفل علىّ جنوب * وادنفت والممشى الىّ قريب *
* فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب *

فلقد سمعت شيئا ظننت ان الجبال التى حولنا تنطق معه شجا صوت و طيب غناء وقال لى أتحب ان نزيدك فقلت اى والله فقال له هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسمعه بما يريد فاندفع يغنى بشعر مجنون بنى عامر

* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما علىّ تجور *
* أأترك ليلى ليس بينى و بينها * سوى ليلة انى اذا لصبور *

فما عقلت بما غنى من حسنه الا بقول صاحبى تجور عليك يا ابا يزيد عرض بانى لما وليت الحكم عليه جرت فى سؤالى اياه اكثر من صوت فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداءك انى اريد المضىّ فى اصحابى نريد الرحلة وقد ابطأت عليهم فان رأيت ان تسأله حاطه الله من السوء والمكروه ان يزيدنى لحنا واحدا فقال يا ابا يزيد أتعلم ما هو اشهى الى ضيفنا قال نعم ارادك على ان تكلمنى فى ان اغنيه قلت فهو والله ذاك فاندفع يغنى

* خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب *
* فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب *

فقال له قد اخذنا العفو منك واستدمنا مودتك ثم اقبل علينا فقال ألا احدثكم بحديث حسن قلنا بلى فقال قال شيخ من اهل العلم وبقية الناس وصاحب على ابن ابى طالب وخليفة عبدالله بن عباس على البصرة ابو الاسود الدئلى لابنته

ليلة البناء اى بنية النساء كونى بوصيتك وتأديبك احق منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تتباعدى عنه فيجفوك ويعتل عليك وكونى كما قلت لامك * خذى العفو منى تستديمى مودتى * البيت فقلت له فديتك ما ادرى غناؤك احسن ام حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف الغريض وصاحبه فى موضعهما واتيت اصحابى وقد ابطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهى منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه فذكرت قول الغريض حين سألها عن الحية فقالت فى النار ستعلمين من فى النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن احمد ابن مالك يقول حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن افلح البزاز قال حدثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكازرون قال حدثنا عباد قال قال الاصمعى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس والله لا ابرح حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك فى بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ارتكبت امرا عظيما فى حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربى رحيم ثم انشأ يقول

* وعاشقان التف خداهما * عند استلام الحجر الاسود *
* فاشتفيا من غير ان يأثما * كأنما كانا على موعد *

باب مصارع عشاق الطير

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى ابو على محرز بن احمد الكاتب قال حدثنى محمد بن مسلم السعدى قال وجه الىّ يحيى ابن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا شئ قد خرج منها رأسه رأس انسان وهو من سرته الى اسفله خلقة زاغ وفى صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لى بلسان فصيح طلق ذلق

* انا الزاغ ابو عجوه * انا ابن الليث واللبوه *
* احب الراح والريحان والنشوة والقهوه *
* فلا عدو يدى يخشى * ولا يحذر لى سطوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروه *
* لما شك جميع الناس فيها انها ركوه *

ثم قال يا كهل انشدنى شعرا غزلا فقال له يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته

* أغرك ان اذنبت ثم تتابعت * ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب *
* واكثرت حتى قلت ليس بصارمى * وقد يصرم الانسان وهو حبيب *

فصاح زاغ زاغ زاغ وطار ثم سقط فى القمطرة فقلت ليحيى اعز الله القاضى وعاشق ايضا فضحك قلت ايها القاضى ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر فى الكتاب شأنه وحاله ◆ اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا جحظة قال اخبرنى بعض بنى الرضا قال قال على بن محمد دخلت على احمد بن ابى دؤاد وعن يمينه قطر مجلد فقال لى اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج

على

علىّ رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لى من انت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال

* انا الزاغ ابو عجوه * حليف الخمر والقهوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فنهـا سلعة فى الظهر لا تسترهـا الفروه *
* ومنهـا سلعة فى الصدر لو كان لهـا عروه *
* لمـا شك جميع النـاس حقـا انهـا ركوه *

ثم قال انشدنى شيئا فى الغزل فانشدته

* وليل فى جوانبـه فضـول * من الاظلام اطلس غيهبان *
* كأن نجومه دمع حبيس * ترقرق بين اجفـان الغوانى *

فصاح واابى واامى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دؤاد وعاشـق ايضا • اخبرنا القـاضى ابو على زيد بن ابى حيويه بتنيس سـنة خمس وخمسين واربعمائه بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد الحسـن بن عمر بن على بن زريق الجليانى قال حدثنا ابو الفرج محمد بن سعيد بن عمران قال حدثنا ابو بكر احمد بن عليل بن محمد المطيرى الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دؤالة قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطـاء فى قوله ولقد همت به وهمّ بها قال كان لها بلبل فى قفص اذا نظر اليهـا صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنى تناثر ريشه

باب من مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس بن حيـويه قال حدثنـا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى يزيد بن محمد قال اخبرنى محمد بن سلام الجمحى قال ارادت عزة ان تعرف ما لهـا عنـد كثير فتنكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة فقال انا الفداء

لك او ان عزة امة لى لو هبتها لك قالت و يحك لا تفعل فقد بلغنى انها لك فى صدق المودة ومحض المحبة والهوى على حسب الذى كنت تبدى لها من ذلك واكثر وبعد فاين قولك

* اذا وصلتنا خلة كى نزيلها * ابينا وقلنا الحاجبية اول *

فقال كثير بابى انت وامى اقصرى من ذكرها واسمعى ما اقول ثم قال

* ما وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية من وصلها خلف *

ثم قال هل لك فى المخالة فقالت له كيف بما قلت فى عزة وسيرته لها فقال اقلبه فيحول اليك ويصير لك قال فسفرت عن وجهها عند ذلك وقالت أغدرا وانتكاثا يا فاسق وانك لها هنا يا عدو الله فبهت وأبلس ولم ينطق وتحير وخجل ثم انها عرفته امرها ونكثه وغدره بها واعلمته سوء فعاله وقلة حفاظه ونقضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جميلا حيث يقول

* لحى الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين *
* ومن هو ذا وجهين ليس بدائم * على العهد حلاف بكل يمين *

قال فانشأ كثير يقول بانخزال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل مما كان منه ويحتال فى دفع زلته متمثلا بقول جميل ويقال بل سرقه من جميل وانتحله لنفسه فقال

* ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لى * من المدعف القاضى سمام الذرارح *
* فمت ولم تعلم على خيانة * ألا رب باغى الربح ليس برابح *
* فلا تحمليها واجعليها خيانة * تروحت منها فى مياحة مائح *
* ابوء بذنبى اننى قد ظلمتها * وانى بباقى سرها غير بائح *

ولى وهما بيتان لا غير

* ان فى الحيرة الذين استقلوا * من زرود وبطن وجرة حلوا *
* لغزال يرى دماء محبيه حلالا له وما الدم حل *

اخبرنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن احمد

الصيرفى

الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي قال انشدني بعض اصحابنا

* جعلت محلة البلوى فؤادي * وسلطت السهاد على رقادي *
* ونمت مودعا وسهرت ليلا * أما استحيي رقادك من سهادي *
* فهبني لا ابوح بما ألاقي * أليس الشوق من كبدي ينادي *

انشدنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال انشدني قاضي القضاة ابو عبدالله الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام من تشبيب قصيدة في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا * فرأيك في سح الدموع موفقا *
* ولما رأيت الالف يغرم للنوى * عزمت على الاجفان ان تترقرقا *
* وخذ حجتي في ترك جسمي سالما * وقلبي ومن حقيهما ان يخرقا *
* يدي ضعفت عن ان تخرق جيبها * وما كان قلبي حاضرا فيمزقا *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة اربع واربعمائة بقراءتي عليه قلت له قرأت على ابي علي الحسن بن حفص بن الحسن البهراني ببيت المقدس قلت اخبركم ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي قال حدثنا عبدالله بن موسى قال سمعت حسن الصوفي الآذربيجاني يقول حضرنا ببغداد في جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا اليه وقلنا كيف تجدك ايدك الله فقال

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* ذاب فما في الجسم من مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* عدوه يبكي له رحمة * وحسبكم من راحم شامت *
* فعينه تبكي واحشاؤه * تضحك الا انه ساكت *

واخبرني ابو عبدالله الصوري قال قرأت على ابي القاسم علي بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له انشدكم ابو القاسم علي بن محمد ابن زكريا بن يحيي الفقيه لبعضهم

* اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا *
* يصدّ اذا ما كاشح مال طرفه * الينا و يبدى ظاهرا بيننا هجرا *
* فان غفلوا عنا رأيت خدودنا * تصافح او ثغرا قرعنا به ثغرا *
* ولو قذفت اجسادنا ما تضمنت * من الضر والبلوى اذا قذفت جمرا *

اخبرنا ابو طاهر بن السواق احمد بن على قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال كتب الىّ ابو على الحسن بن عليل العنزى ثم لقيته بعد ذلك فحدثنى به قال حدثنى ابو شراعة القيسى قال حدثنا شيبان بن مالك قال قال حماد الراوية اتيت مكة فجلست فى حلقة فيها عمر بن ابى ربيعة فتذاكروا العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر احدثكم عن بعض ذلك انه كان لى خليل من عذرة وكان مستهترا بحديث النساء يشبب بهن و ينشد فيهن على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة وكان يوافى الموسم كل سنة فاذا ابطأ ترجمت له الاخبار وتوكفت له السفار حتى يقدم وانه راث عنى ذات سنة خبره وقدم وفد عذرة فاتيت القوم انشد عن صاحبى فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن ابى المسهر تسأل قلت عنه نشدت واياه اردت قال هيهات هيهات اصبح والله ابو مسهر لا مؤيسا منه فيهمل ولا مرجوّا فيعلل اصبح والله كما قال

* لعمرك ما حبى لاسماء تاركى * صحيحا ولا اقضى به فاموت *

قال قلت وما الذى به قال به مثل الذى بك من طول تهكمكما فى الضلال وجرّكما اذيال الخسار كأن لم تسمعا بجنة ولا نار قال قلت من انت منه يا ابن اخى قال انا اخوه قال قلت والله ما يمنعك من ان تركب طريق اخيك التى ركبها وتسلك مسلكه الذى سلك الا انك واخاك كالوشى والبجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول

* أرائحة حجاج عذرة روحة * ولما يرح فى القوم جعد بن مهجع *
* خليلين نشكو ما نلاقى من الهوى * فتى ما اقل يسمع وان قال اسمع *
* فلا يبعدنك الله خلا فاننى * سألقى كما لاقيت فى الحب مصرعى *

فلما حججت وقفت فى الموضع الذى كنت انا وهو نقف فيه بعرفات واذا انا براكب

قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما الذى دهاك وما غالك فقال برح العدل وطول المطل ثم انشأ يقول

* لئن كانت عديلة ذات بث * لقد علمت بان الحب داء *
* ألم تنظر الى تغيير جسمي * وانى لا يزايلني البكاء *
* وانى لو تكلفت الذى بى * لعق الكلم وانكشف الغطاء *
* وان معاشرى ورجال قومى * حتوفهم الصبابة واللقاء *
* اذا العذرى مات بحتف انف * فذاك العبد يبكيه الرشاء *

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة وانك فى جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت قمينا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى اذا تدلت الشمس للغروب وهم الناس بان يفضيوا سمعته يهمهم فاصخت له مستمعا فاذا هو يقول

* يا رب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى ولوحه *
* انت حسيب الخطب يوم الدوحه *

فقلت له وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالى التلف فاتيت اخوالى من كلب فاوسعوا لى من صدر المجلس وسقونى بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لى بماء يقال له الحرزات فركبت وتعلقت معى شرابا كان اهداه الى بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسى بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لى شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب منى اذا عليه درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت فى نفسى غلام حديث عهد بعرس فاعجلته لذة الصيد فنسى ثوبه واخذ ثوب امرأته فما لبث ان لحق بالمسحل فصرعه ثم ثنى طعنة الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

* مطعنهم سلكى ومخلوجة * لفتك لامين على نائل *

قال فقلت انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه بغصن من اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس قريبا منى فجعل يحدثنى حديثا ذكرت به قول الشاعر

* وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل *

قال فبينا هو كذلك اذ حك بالسوط على ثنيتيه فرأيت والله يا ابن ابى ربيعة ظل السوط بينهما فما ملكت نفسى ان قبضت على السوط فقلت مه فقال ولم قلت انى اخاف ان تكسرهما فانهما رقيقتان قال هما عذبتان ثم رفع عقيرته فجعل يغنى

* اذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناياه لم يأثم وكان له اجرا *

* فان زاد زاد الله فى حسناته * مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا *

ثم قال لى ما هذا الذى تعلمت فى سرجك قلت شراب اهداه الىّ بعض اهلك فهل لك فيه قال وما اكرهه فاتيته به فوضعه بينى وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى عينيه كأنهما عينا مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فعلم اين نظرى فرفع عقيرته يغنى

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *

* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقلت له من اين لك هذا الشعر قال وقع رجل منا باليمامة وانشدنيه ثم قمت لاصلح شيئا من امر فرسى فرجعت وقد جرّ العمامة عن رأسه واذا غلام كأنه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك قال كيف قلت ذاك قلت مما راعنى من نورك وبهرنى من جمالك قال وما الذى يروعك من زرق الدواب وحبيس التراب ثم لا تدرى أينعم بعد ذلك ام يبأس ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت لى بارقة الدرع فاذا ثدى كأنه حُق قلت نشدتك الله أامرأة قال اى والله امرأة تكره العهر وتحب الغزل قلت والله وانا كذلك قال فجلست تحدثنى ما افقد من انسها حتى مالت على الدوحة سكرا واستحسنت والله يا ابن ابى ربيعة الغدر وزيّن فى عينى ثم ان الله عز وجل عصمنى منه فجلست منها

حجره فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها برأسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزوديني منك زادا فاعطتني ثيابها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لي اخوة شرسين وابا غيورا ووالله لان اسرك احب الي من ان اضرك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومي هذا فهي والله التي بلغت بي ما تراه من هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال قلت وانت والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا قد اخضلت لحيته بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة آدم خضراء كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ في نادي قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المجهول فما الذي جاء بك فقلت جئت خاطبا قال انت الكفؤ لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتك في نفسي وان كنت موضع الرغبة ولكن اتيتكم لابن اختكم العذري قال والله انه لكفء الحسب كريم المنصب غير ان بناتي لم يقعن الا في هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال أما اني لم اصنع بك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيري ووليت الخيار لي غيرك فأومأ الي صاحبي ان دعه يخيرها قلت خيرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارتأي رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأي دون القرشي والخيار فخياري ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسألته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك وضربت القبة وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي وقد تبين الجذل في وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال ابدت لي كثيرا مما اخفت يوم رأيتها فقلت ما حملك على ذلك فانشأ يقول

* كتمت الهوى انى رأيتك جازعا * فقلت فتى بعض الصديق يريد *
* وان تطرحنى او تقول فتيـة * يضرّ بها برح الهوى فتعود *
* فورّيت عما بى وفى الكبد الحشا * من الوجد برح فاعلمن شـديد *

قال فقلت اتم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلى وانا اقول

* خليلىّ لا والله ما الصبر جنتى * وانى على هجرانها غير جازع *
* كفيت اخى العذرىّ ما كان نابه * ومثلى لاثقـال النوائب احمل *
* أما استحسنت منى المكارم والعلى * اذا اطرحت انى اقول وافعل *

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنـا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزار قال حدثنا محمد بن خلف اجازة قال انشدت لهانئ

* سلى عائداتى كيف ابصرن كربتى * فان قلت قد حايننى فاسألى الناسا *
* فان لم يقولوا مات او هو ميت * فزيدى اذا قلبى جنونا ووسواسـا *

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال اخبرنا على بن محمد قال انشدنى ابن عروس لمانى

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسـانها باهت *
* بلى ومافى جسمه مفصل * الا وفيـه سـقم ثابت *
* فدمعه يجرى واحشاؤه * توقدالا انه سـاكـت *

﴿ وله اعنى مانى ﴾

* معذب القلب بالفراق * قد بلغت نفسـه التراقى *
* وذاب شوقا الى غزال * اوضع للبين بانطلاق *
* لم يبق منـه السقام الا * جلدا على اعظم رقاق *
* لولا تسـليه بالتبكى * آذنت النفس بالفراق *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* لحى الله يوم البين كم دم عاشق * اراقوا به لا يطلبون بثـاره *
* وعاذلة اضحت تلوم على الهوى * اخا لوعة لما يفق من خمـاره *

﴿ ومنها ﴾

واغيد

* واغيد فى جيش من الحسن افتدى * لماه وعينيه وخط عذاره *
* حكى الظبى ظبى الرمل جيدا ومقلة * فيا ليته لم يحكه فى نفاره *

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من خطه قال حدثنا على ابن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عمى عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول اشرحوا الرأى عند الهوى وافطموا النفوس عبد الصبى ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العاذلين ولروعات الحب نيران على أكبادهم مع دموع على الغوانى كغروب السوانى • اخبرنا ابو طالب محمد بن على البيضاوى بقراءتى عليه من اصل ابى بكر بن شاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شاذان قال قرئ على ابى عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وقال ذوالرمة

* عدتنى العوادى عنك يامى برهة * وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر *
* على اننى فى كل سير اسيره * وفى نظرى من نحو ارضك اصدر *
* فما تحدث الايام يامى بيننا * فلا نأرن سرا ولا نتغير *

﴿ وانشد نفطويه لآخر ﴾

* اقرا السلام على من كنت تألفه * وقل له قد اذقت القلب ما خافا *
* فما وجدت على الف فجعت به * وجدى عليك وقد فارقت الآفا *

انبأنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثنى كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل وفى ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه عن بثينة بعض ما يكره قال

* رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابها بالقوادح *

والقوادح ما ينقبها ويعيبها وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال

* هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت *

قال فانصرفوا الى علي تفضيلي ◆ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا العباس بن الحسين الفارسي ببغداذ قال حدثنا علي بن الحسين بن احمد الكاتب قال حدثنا اسماعيل بن محمد الشيعي من شيعة بني العباس قال حدثنا عمر بن شبة عن ابي اسحاق قال بلغني ان جارية غنت بين يدي يزيد بن عبد الملك

* واني لاهواها واهوى لقاءها * كما يشتهي الصادي الشراب المبردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* علاقة حب كان في سنن الصبي * فابلى وما يزداد الا تجددا *

فغنت حبابة

* كريم قريش حين ينسب والذى * اقر له بالفضل كهلا وامردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* تروى بمجد من ابيه وجده * وقد اورثا بنيان مجد مشيدا *

فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتى سقطت في الارض ثم قال أفتأذنان لى في ان اطير قالت له حبابة على من تدع الامة قال عليك ◆ وباسناده قال علي ابن عمر بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السائب القاضي قول جرير

* غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا *

وهو على بئر فطرح نفسه في البئر بثيابه ◆ واخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا يوسف بن عمر الزاهد قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مؤمل بن طالوت قال حدثنا مكين العذرى قال سمعت عمر الوادى قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يتغنى ببيتين لم اسمع بمثلهما قط وهما

* وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها *
* من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها *

قال

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى اقريكه ما اعدته ولكني اجعله قراك الليلة فاني ربما تغنيت بهما وانا غرثان فاشبع وظمآن فاروى ومستوحش فآنس وكسلان فانشط فاستعدته اياهما فاعادهما حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة غيرهما • اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عشق فعف فمات دخل الجنة ولي قطعة مفردة

* قل للظباء بذي الاراك اذا مررت بهن جائز *
* ألكنّ قتل العاشقين محلل في الشرع جائز *
* اوعدتم فوفيتم * والوعد منكم غير ناجز *
* ان الذي رحل الخليط بقلبه واقام عاجز *
* ألا تجشم في هواه اثرهم قطع المفاوز *
* حتى يظل بجيبه * قلقا ويمسى الطرف غامز *
* أترى متى انا منكم * بوصالكم يا فوز فائز *
* ولقد خلوت بها وابعدت العذارى والعجائز *
* ليلا فكان عفافنا * ما بيننا والصون حاجز *
* حاشا صحيح الحب يوما ان يقام مقام ماعز *

يريد ماعز بن مالك الذي اقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى الله عليه وسلم • اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد ابن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لالحاظ قد بلغت بنا جهد البلاء واسلمتنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا نخسر الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا

مقيم على غرور ومتخوف من نزول محذور من نظر شاغل او بلاء شامل او سخط نازل ثم شهق وسقط الى الارض • اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا ابو حفص عمر بن بنان الانماطى قال حدثنى الحسام بن قدامة المكى باليمن

* لا تلوما فلان حين ملامه * اقلق الحب نفسه المستهامه *
* قتلتنى بشكلهن الجوارى * والجوارى فى شكلهن عرامه *
* فاذا مت فاجمعوا الحرميات وصفوا مولدات اليمامه *
* وذوات الحقائب المدنيات ذوات المضاحك البسامه *
* ثم قوموا على الحجون فقولوا * ياقتيل القيان يا ابن قدامه *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى فى ما اجاز لنا قال حدثنا ابن روح قال حدثنا القاضى ابو الفرج النهروانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال انشدنا محمد بن يزيد لابى حيان الدارمى البصرى فى ابى تمام الهاشمى وكان الدارمى يتهم به

* سباك من هاشم سليل * ليس الى وصله سبيل *
* من يتعاط الصفات فيه * فالقول من وصفه فضول *
* للحسن فى وجهه هلال * لاعين الخلق ما تزول *
* وطرة لا يزال فيها * لنور بدر الدجى مقيل *
* ولاحظته العيون حتى * تشقى به الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

وباسناده قال اخبرنا المعافى قال حدثنا عبدالله بن منصور الحارثى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال حدثنى الفضل بن بنت ابى الهذيل قال كنت مع جدى عند الواثق قبل ان يلى الخلافة فتذاكروا الشعراء الى ان انشده ابو الهذيل

* برزن فلا ذو اللب وفرن عقله * عليه ولم يفصح بهن مريب *

يقول

يقول استوى الناس فى النظر اليهن فقال يا ابا الهذيل شعر وقع الىّ لا ادرى لمن هو يقول فيه

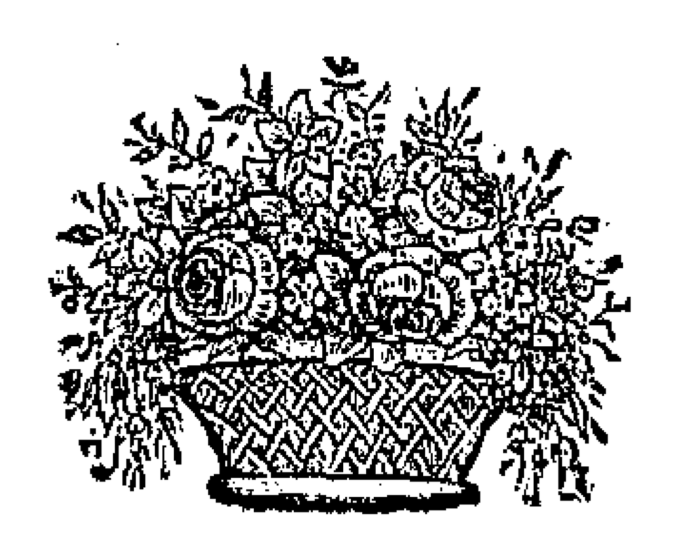
* ما مر فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيل *

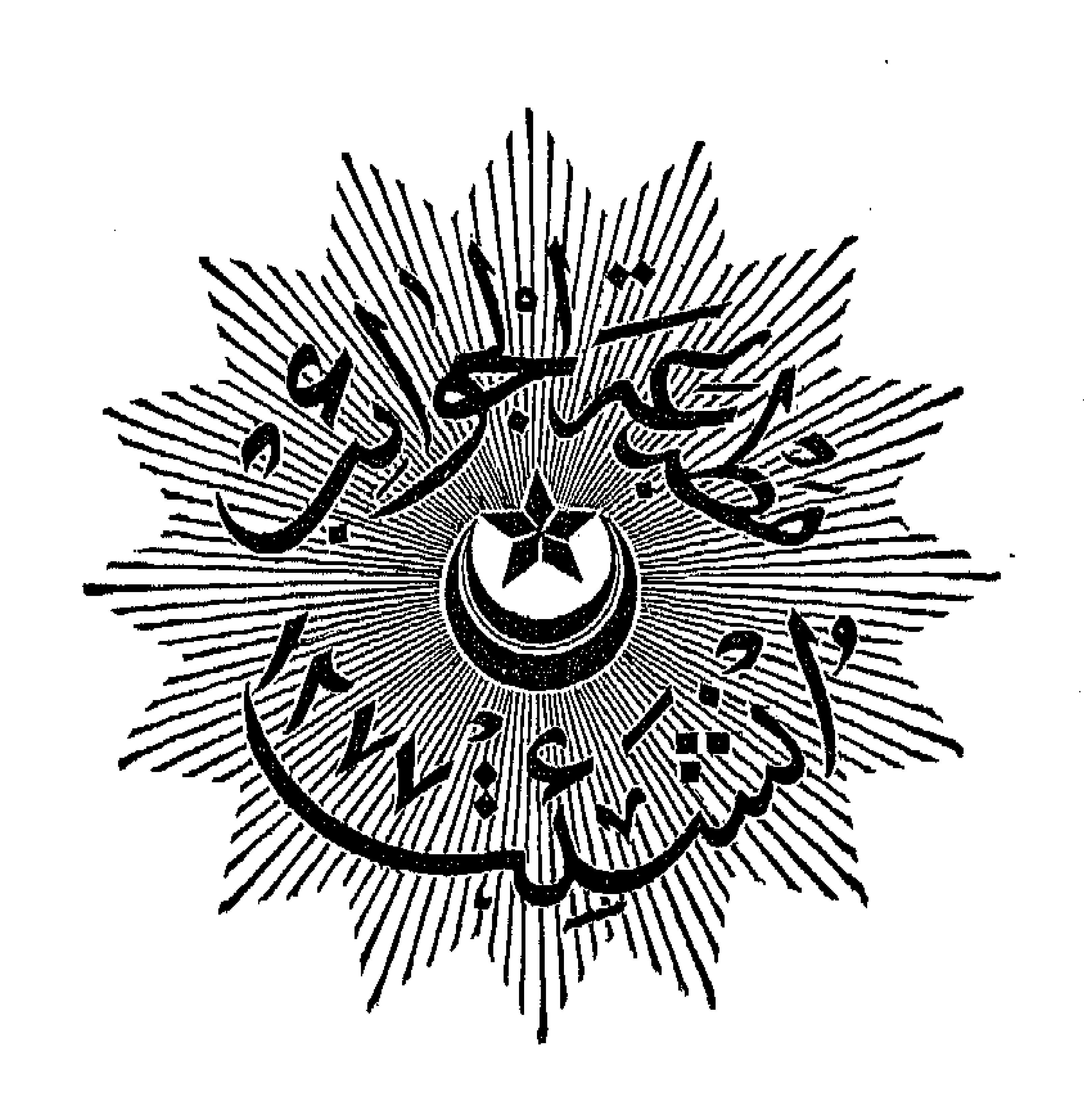
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

ما سمعت فى هذا المعنى باجود منه فقال له اصلح الله الامير هذا الشعر لرجل بالبصرة يكنى بابى حيان الدارمى عمارة بن حيان فقال يحمل الينا فورد الكتاب وقد مات

﴿ تم الجزء الثالث من مصارع العشاق ويتلوه الجزء الرابع واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو عبد الله الحسين بن طاهر ﴾




مطبعة الجوائب

الجزء الرابع
من
كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمة الله عليه

(نقل من خط المصنف على وجه الجزء من انشائه)

* كتاب مصارع اهل الهوى * ومن فتكت فيه ايدى النوى *
* تكلف تصنيفه عاشق * عفيف الضمائر جمّ الجوى *
* اضل برمل اللوى قلبه * فهل ناشد قلبه باللوى *

الجزء الرابع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا جحظة قال حدثني ابن اخت الحذكي ان خادما محن خدم اباه يخبره ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة وسار الى القصر فألفى عندها غلاما شابا له ذؤابتان كأنه قضيب فضة فسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه فقال ان هذه الجارية كانت لوالدتي وكان بيني وبينها الفة فلما بيعت لامير المؤمنين صرت الى الباب متعرضا لها فأذنت في الدخول فدخلت على احد امرين اما ان اظفر بما اريد او اقتل فاستريح فأمر المهدي باحضار سياط ونصبه بينهما ثم ضربه عشرين سوطا ورفع عنه الضرب وقال ما اصنع بتعذيبك ولست بتاركك حيا ولا تاركها يا غلام سيف ونطع فلما اتى بذلك واجلس الغلام في النطع قال يا امير المؤمنين قبل ان ينزل بي القتل وهو دون حق اسمع مني ما اقول قال هات فانشأ يقول

* ولقد ذكرتك والسياط تنوشني * عند الامام وساعدي مغلول *

* ولقد ذكرتك والذي انا عبده * والسيف بين ذؤابتي مسلول *

فاطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام ائتني بازار فاتي به فقال الففهما به جيعا بعد ان تنزع ثيابهما واخرجهما عن قصري ففعل ذلك ◆

حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو بكر العامري قال حدثني ابو عبدالله القرشي وحدثنا الدمشقي

عن

عن الزبير قال حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لأبوحن لها فأتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابي انت أتغنين

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *

* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق فامضوا بنا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضى الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولىّ ◆ اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الخياط قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله بن الحسن بمكة قال حدثنا احمد بن ابى عمران قال سمعت ابا بكر الرازى قال سمعت عبد الرحمن الصوفى يقول كنت ببغداد فى سوق النخاسين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم ما الذى اصابه فقال سمع آية من كتاب الله عز وجل فقلت اية آية كانت فقال قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمع افاق وانشأ يقول

* ألم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *

* وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى * أما آن ان يبكى عليه و يرحما *

* كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكى نقش الوشاة منمنما

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت ◆ اخبرنا عبد العزيز ابن على الطحان قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذانى فى المسجد الحرام قال حدثنى الجنيد قال ارسلنى سرى فى حاجة يوما فضيت فقضيتها فرجعت فدفع

الىّ رجل رقعة وقال ما فى هذه الرقعة اجرتك لقضاء حاجتى ففتحتها فاذا فيها مكتوب

* ولما شكوت الحب قالت كذبتنى * ألست ارى منك العظام كواسيا *
* وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا * وتخمد حتى لا تجيب المناديا *
* وتضعف حتى لا يبقى لك الهوى * سوى مقلة تبكى بها وتناجيا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* لا تطلبوا بدم العشاق طائلة * دماء اهل الهوى مطلولة هدر *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد قال قال ابو نواس

* يا نظرة ساقت الى ناظر * اسباب ما يدعو الى حتفه *
* من حب ظبى حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه *
* فى البدر من صفحته لمحة * ولمحة فى الظبى من طرفه *
* تقاتل الانفس فى ثغره * وفى ثناياه وفى كفه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن عيسى المقرى قال اخبرنى محمد بن عبيدالله العتبى قال حدثنا ابن المنبه قال سمعت ابا الخطاب الاخفش يقول خرجت فى سفر فنزلنا على ماء لطيءٍ فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها شاب على فراش كأنه الخيال فانشأ يقول

* ألا مال الحبيبة لا تعود * أبخل بالحبيبة ام صدود *
* مرضت فعادنى عواد قومى * فما لك لم ترى فى من يعود *
* فلو كنت المريض ولا تكونى * لعدتكم ولو كثر الوعيد *
* ولا استبطأت غيرك فاعلميه * وحولى من ذوى رحمى عديد *

قال ثم اغمى عليه فمات فوقعت الصيحة فى الحى فخرج من آخر الماء جارية كأنها فلقة قمر فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وانشأت تقول

عدانى

* عداني ان اعـودك يا حبيبي * معـاشر فيهم الواشي الحسـود *
* اذاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فيهم رشـيد *
* فاما اذ حللت ببطن ارض * وقصر النـاس كلهم اللحـود *
* فـلا بقيت لي الدنيـا فواقا * ولا لهم ولا اثرى عـديد *

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهمـا وقال والله لئن كنت لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد احتفره لهما فسـألته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي ◆ اخبرنا ابو الحسـن احمد بن محمد العتيقي في ما اجاز لنـا قال حدثنـا ابو عمر بن حيويه قال انشدنا ابو عبدالله النوبختي

* قالت له رد فؤادي فقـد * ابليت بالهجر نواحيـه *
* فقال لي متبسمـا ضـاحكا * قد غلق الرهن بما فيه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحـافظ قال اخبرنا علي بن ايوب قال حدثنـا ابو عبيد المرزباني قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنـا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشـقين اجتمعـا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة ◆ اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله الهمذاني بمكة قال انشدنا محمد بن عبدالله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائي لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان هذا العبد رق مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا *
* مع الله يمضي دهره متلددا * مطيعا له ما عاش ام كان عاصيا *

باب آخر من مصارع العشاق

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشـام قال حدثنا علي بن ايوب قال حدثنـا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرني محمد يحيى قال قال علي بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة واشـدها * شمل تحكم فيـه يوم فراق *
* يا قلب لم عرضت نفسك للهوى * أوما رأيت مصارع العشاق *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى بقراءتى عليه سنة احدى واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ميمون بن هارون الكاتب قال حدثنى عبد الرحمن بن اسحاق القاضى قال انحدرت من سر من رأى مع محمد بن ابراهيم اخى اسحاق ودجلة تزخر من كثرة مائها فلما ان سرنا ساعة قال ارفق بنا ثم دعا بطعامه فاكلنا ثم قال ما ترى فى النبيذ قلت له اعزك الله ايها الامير هذه دجلة قد جاءت بمد عظيم يرعب مثله وبينك وبين منزلك مبيت ليلة فلو شئت اخرته قال لا بد لى من الشرب فضربت ستارة واندفعت مغنية تغنى واندفعت اخرى فغنت

* يارحمتا للعاشقينا * ما ان ارى لهم معينا *
* كم يشتمون و يضربون و يهجرون فيصبرونا *

فقالت لها المغنية الاولى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها فى دجلة وكان بين يدى محمد غلام ذكر انه شراه بالف دينار و بيده مذبة لم ار احسن منه فوضع المذبة وقذف بنفسه فى دجلة وهو يقول

* انت التى غرقتنى * بعد القضا او تعلينا *

فاراد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهما فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا الى لعنة الله قال فرأيتهما وقد خرجا من الماء متعانقين ثم غرقا ◆ انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال انشدنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى قال انشدنا محمد بن القاسم الانبارى قال انشدنا عبدالله بن عمرو بن لقيط

* يا شوق الفين حال النأى بينهما * فعاقصاه على التوديع فاعتنقا *
* لو كنت املك عينى ما بكيت بها * ثطيرا من بكائى بعدهم شفقا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وطالب بدمى ثأرا فقلت له * هيهات ما لقتيل الحب من قود *
* لله قلبى لقد اضحى غداة غدت * حولهم للجوى حلفا وللكمد *

انبأنا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان ابا عبيدالله محمد بن عمران المرزبان اخبرهم اجازة قال اخبرنا عبيدالله بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو بكر ابن الانبارى قال انشدنى ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابى امية

* وضاحك من بكائي حين ابصره * لو كان جرب ما جربت ابكاه *
* لا يرحم المبتلى مما تضمنه * الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه *
* ما اسرع الموت ان تمت عزيمتهم * على القطيعة ان لم يرحم الله *
* الحب حلو ومر في مذاقته * امره هجركم والوصل احلاه *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال حدثني مصدع ابن غلاب الحميري وكان مخضرما وادركته وهو ابن ثماني عشرة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان بذمار فتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان مصلاق تفحم البليغ وتخرس المنطيق وكان زرعة يتحدث اليها في فتية من الحي وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حيي ذو جمال وعفاف وحياء فكانت تركن الى حديثه وتشمئز من زرعة لرهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فرأى اعراضها عنه واقبالها على حيي فقال

* صدود واعراض واظهار وبغضة * علام ولم يا بنت آل العذافر *

﴿ فقالت ﴾

* على غير ما شر ولكنك امرؤ * عرفت بغل المؤمسات العواهر *

﴿ فقال حيي ﴾

* جمالك يا زرع بن ارقم انما * تناجي القلوب بالعيون النواظر *

﴿ فقال زرعة ﴾

* فان يك مما خس حظي لانني * اصابي فتصبيني عيون القصائر *
* واني كريم لا ازن بريبة * ولا يعتري ثوبي رين المعاير *

﴿ فقالت المفداة ﴾

* كذاك فكن يسلم لك العرض انه * جمال امرئ ان يرتدي عرض طاهر *

﴿ فقال حي ﴾

* حياءكما لا تعصياه فانما * يكون الحياء من توقى المعاير *

فانصرف زرعة وقد خامره من حبها ما غلب على عقله فغبر اياما عنهما وامتنع من الطعام والشراب والقرار وانشأ يقول

* يا بغية اهدت الى القلب لوعة * لقدخبئت لى منك احدى الدهارس *
* وما كنت ادرى والبلايا مظلة * بان حمامى تحت لحظ مخالس *
* جلست على مكتوبة القلب طائعا * فيا طوع محبوس لاعنف حابس *

فشاع هذا الشعر فى الحى وبلغ المفداة فاحتجبت عنه وامتنعت من محادثة الرجال فامتنع من الحركة والطعام فغبر على ذلك حول ومات عظيم من عظماء القبائل فبرز مأتم النساء فبلغ زرعة ان المفداة فى المأتم فاحتمل حتى تناءى نشزا واجتمع اليه لداته يفندون رأيه ويعذلونه فانشأ يقول

* لم يلم فى الوفاء من كتم الحب واغضى على فؤاد لهيد *
* صابنا ذاك لاسم من جلب السقم عليه ونفسه فى الوريد *

ثم شهق فمات وتصايح اصحابه ونساؤه وبلغ المفداة خبره فقامت نحوه حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه واهله ينضحونه بالماء فهمت ان تلقى نفسها عليه ثم تماسكت وبادرت خباءها فسقطت تائهة العقل تكلم فلا تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت عقيرتها فقالت

* بنفسى يا زرع بن ارقم لوعة * طويت عليها القلب والسر كاتم *
* لئن لم امت حزنا عليه فاننى * لالأم من نبطت عليه التمائم *
* لئن فتنى حيا فلست بفائتى * جوارك ميتا حيث تبلى الرمائم *

ثم تنفست نفسا نبه من حولها فاذا هى ميتة فدفنت الى جنبه وقالت امرأة من حمير اشبلت على ولدها بعد زوجها

* وفيت لابن مالك بن ارطاه * كما وفت لزرعة المفداه *
* والله لا خسست به او القاه * حيث يلاقى وامق من يهواه *
* من ممتط ناحية شمرداه * وعاثر قد خذلته رجلاه *

يريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاة لم تعقر مطاياهم على قبورهم وهذا شئ كان من فعل الجاهلية • حدث شيخنا ابو على بن شاذان قال حدثنى ابى احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد ابن سليمان بن داود بن محمد الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون ابن موسى قال حدثنى عبدالله بن عمرو الفهرى عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لآل ابى رمانة او لآل ابى تفاحة يقال لها سلامة قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذاك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمان قال فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى يأتينى قوم كانوا يدخلون علىّ فاسلم عليهم قال فامتلأ ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهى تقول

* فارقونى وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق فرقة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركونى * فى ولوع يذكو باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع وهو جزع ابى موسى الى النخل من صفىّ الشباب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

قال فما زالت على ذلك تبكى ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة آلاف درهم • حدث ابو على بن شاذان قال حدثنى ابى احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن سليمان الطوسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى هارون بن موسى قال حدثنى موسى بن جعفر بن ابى كثير وعبدالملك ابن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله منى قال فاقام اربعين ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصى له كان صاحب امره ويحك قم بى حيث يسمع كلامى ولك علىّ عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

* بكيت الصبى جهلا فمن شاء لامنى * ومن شاء آسى فى البكاء واسعدا *
* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبى * فكن حجرا من يابس الصخر جلدا *

قال ابو موسى وهذا الشعر للاحوص فلما سمعها قال للخصى ويحك قل لصاحب الشرط يصلى بالناس وقال يوما والله انى لاستحيى ان اخلو بها ولا ارى احدا غيرها وامر ببستان وامر بحاجبه ان لا يعلمه باحد قال فبينما هو معها اسرّ الناس بها اذ حذفها بحبة رمان او بعنبة وهى تضحك فوقعت فى فيها فشرقت فماتت فاقامت عنده فى البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج فدفنها واقام ايام ثم خرج عليه الهم باديا حتى وقف عن قبرها فقال

* فان تسل عنك النفس او تدع الصبى * فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد *
* وكل عليل لاتنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد *

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه ◆ اخبرنا ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الحافظ قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت ببيت المقدس فتى من الصوفية يصحب غلاما مدة طويلة فمات الفتى وطال حزن الغلام عليه حتى صار جلدا وعظما من الضنى والكمد فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى اظن انك لا تسلو بعده ابدا فقال وكيف اسلو عن رجل اجلّ الله تعالى ان يعصيه معى طرفة عين وصاننى عن نجاسة الفسوق فى طول صحبتى له وخلواتى معه فى الليل والنهار ◆ اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف قال قال عمر بن ابى ربيعة

* طبيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فانى هويت به شادنا *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد النرسى قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن احمد الرازى قال انشدنى ابو مضر ربيعة بن ميسرة بن على البزار بقزوين لبعضهم

* فلا تحسبى انى تبدلت خلة * سواك ولا انى بغيرك اقنع *

* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشت ويجمع *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنى العكلى عن المداينى قال انشد الحارث بن خالد المخزومى عبيدالله بن عمر

* انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل *
* لو بدلت اعلى مساكنها * سفلا واصبح سفلها يعلو *
* لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى يرفعه عن الفرزدق قال أبق غلام لرجل من نهشل فخرجت فى طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لى عيساء فلما صرت على ماء لبنى حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا فأنخت ناقتى وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفى الدار جويرية سوداء كأنها فلقة قمر فسألت السوداء لمن هذه العيساء فاشارت الىّ وقالت اضيفكم هذا فعدلت الىّ فسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بنى تميم قالت من ايهم قلت من بنى نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

* ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *
* بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

* اخزى الذى سمك السماء مجاشعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد *

قال فاعجبتنى فلما رأت ذلك فى عينى قالت اين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت

* تذكرت اليمامة ان ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *
* ألا فسقى المليك اجش جونا * يجود بسحه تلك اليمامه *
* احيى بالسلام ابا نجيد * واهل للتحية والسلامه *

قال فانست بها فقلت أذات خدين انت ام ذات بعل فقالت

* اذا رقد النيام فان عمرا * هو القمر المنير المستنير *
* وما لى فى التبعل من مراح * ولو رد التبعل لى اسير *

ثم سكتت كأنها تسمع كلامى فانشأت تقول

* تخيل لى ابا كعب بن عمرو * بانك قد حملت على سرير *
* فان يك هكذا يا عمرو انى * مبكرة عليك الى القبور *

ثم شهقت شهقة فماتت فقيل لى هى عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر وسألت عن عمرو فقيل لى ابن عمها وكان مغرما بها وهى كذلك فدخلت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات فى ذلك اليوم من ذلك الوقت * انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى قال اخبرنى احمد بن يحيى قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ * وانشد لبعضهم

* وقائلة جدد لعينيك نظرة * تسكن ما بالقلب من ألم الوجد *
* فقلت لها يكفيك ما بى من الهوى * تريدين ان ازداد جهدا على جهد *

انشدنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا طلحة الشاهد قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال انشدنى اسحاق بن عمار لسلم الخاسر

* ولما رأى شوقى اليه وحسرتى * عليه وانى لست اقوى على الهجر *
* تهددنى بالهجر حتى كأنما * رآنى مدلا بالعزاء وبالصبر *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب بدمشق قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن على بن حمويه بن ابرك الهمذانى بها قال اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الشيرازى قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن على التميمى قال حدثنا احمد بن على الناقد قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن فرخان لقيت غورك المجنون وفى عنقه حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لى

يا ابا بكر

يا ابا بكر بم يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال لى

* انظر الى ما فعل الحب * لم يبق لى جسم ولا قلب *
* انحل جسمى حب من لم يزل * من شأنها الهجران والعتب *
* ما كان اغنانى عن حب من * من دونها الاستار والحجب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا زكريا ابن موسى قال حدثنى شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابنى جن من اجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تصيرى معى اليه فلعله اذا رآك يسكن بعض ما يجد فقالت لها اما نهارا فما يمكننى ذلك وان علم اهل الماء لم آمنهم على نفسى ولكن ساصير اليه فى الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذى فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسى واصابك ما اصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الاول ابن مريد قال اخبرنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلنى ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لى من يعرف قبر عزة فيوقفنى عليه فقال رجل من القوم انى لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هى حاجتى اصلحك الله فانطلق به الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرها فوضع يده عليه ودمعه يجرى وهو يقول

* وقفت على ربع لعزة ناقتي * وفي البرد رشاش من الدمع يسفح *
* فيا عز انت البدر قد حال دونه * رجيع التراب والصفيح المضرح *
* وقد كنت ابكي من فراقك حقبة * فهذا لعمري اليوم انأى وانزح *
* فهلا فداك الموت من انت زينه * ومن هو اسوا منك حالا واقبح *
* ألا لا ارى بعد ابنة النضر لذة * لشيء ولا ملحًا لمن يتملح *
* فلا زال وادي رمس عزة سائلا * به نعمة من رحمة الله تسفح *
* فان التي احببت قد حال دونها * طوال الليالي والضريح المصفح *
* ارب بعينيّ البكى كل ليلة * فقد كاد مجرى دمع عيني يقرح *
* اذا لم يكن ماء تحلبتا دما * وشر البكاء المستعار الممنح *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجرادي الكاتب قال انشدني بعض اصحابنا لابي تمام

* ايّو شهدت مواقف العشاق * ومدامعا تجري من الآماق *
* تستنّ من سيل الجفون مع الدما * حتى تكاد تسيل بالاحداق *
* لما تقاربت النفوس لفرقة * والتفت الاعناق بالاعناق *
* ورأيت كلا سائلا لحبيبه * ازف النوى فمتى يكون تلاق *
* لحلفت ان الموت ايسر محملا * من يوم توديع ويوم فراق *

واخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد الجرادي قال انشدنا ابو العباس احمد بن سهل لبعض المحدثين

* يا ذا الذي في الحب يلحى أما * والله لو حملت مني كما *
* حملت من حب بديع لما * لمت على الحب فدعني وما *
* ألقى فاني لست ادري بما * قتلت الا انني بينما *
* انا بباب الدار في بعض ما * اطلب من دارهم اذ رمى *
* ظبي فؤادي بسهام فما * اخطأ سهماه ولكنما *
* سهماه عيناه التي كلما * اراد قتلي بهما سلما *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير

ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرني الرياشي عن الاصمعي عن جبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحي من عامر فاكرموا مثواي فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءني فسلم عليّ فقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الىّ فحادثني احسن الحديث ثم قال لي أتأذن في صحبتك الى اليمامة قلت احب خير مصحوب فقام فما ابث ان جاء بناقة كأنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتي وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكأنه لم يكن نائما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر عليّ يومي بصحبته وسهلت عليّ وعوث سفري فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدي مصلتينا *

وهو في ذلك كله لا ينشدني الا بيتا معجبا في الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة في هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هل انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معي فملت معه فلما رآه اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر ورأيتهم اشد شيء له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقام وقمت لقيامه حتى اذا صرنا الى قبر حديث التطيين ألقى نفسه عليه وانشأ يقول

* لئن منعوني في حياتي زيارة * احامي بها نفسا تملكها الحب *
* فلن يمنعوني ان اجاور لحدها * فيجمع جسمينا التجاور والترب *

ثم أنّ أنات فمات فاقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسألت عنه فقالوا ابن سيد هذا الحي وهذه ابنة عمه وهي احدى نساء قومه وكان بها مغرما فماتت منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه امره فركبت وكأنني والله قد ثكلت حميما ♦ وجدت في مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبدالله بن المعتز

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

فقال لي لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط

بل اجله وشرفه ونضره وحسنه قال ابن المعتز ولى فى هذا المعنى املح من قول هذا البارد وانشدنى لنفسه

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من الانوار مثل الشقائق *
* فقلت لمن هذا فقال لى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

❁ ولى وهى قطعة مفردة ❁

* بان الخليط فادمعى * وجداً عليهم تستهل *
* وحدا بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا *
* قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقلب حلوا *
* ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا *
* ما ضرهم لو انهلوا * من ماء وصلهم وعلوا *

وجدت بخط احمد بن محمد الابنوسى حدثنا ابو محمد بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن اسحاق الغطفانى قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى سليمان ابن عياش السعدى قال حدثنى ابى قال سرت فى بلاد بنى عقيل اطلب ضالة لى فرأيت فتاة تدافع فى مشيتها كتدافع الفرس السابق المختال قال فاسرعت المشى فى اثرها حتى ادركتها وقد كادت تلج خباءها فاستوقفتها فوقفت فجعلت اسائلها واكلمها والله ما يقع بصرى على شئ منها الا ألهانى عن غيره قال فصاحت بى عجوز ما يوقفك على هذا الغزال النجدى فوالله ما تنال منه طائلا فقالت لها الفتاة دعيه يا امتاه يكون كما قال ذو الرمة

* فان لم يكن الا تعلل ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح بن على الروذبارى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب فى ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وائل الى رجل من مراد ابنته فهمّ ان يزوجه فبينا الجارية يوما تلعب مع الجوارى اذ جاء الخاطب فقلن لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الىّ ان اكون قد رأيته منه فلما رأته رأت رجلا كبير السن قبيح الوجه فقالت أو قد رضى ابى به قلن نعم

فدخلت

فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربة فقال همام السلولى وهو يشبب بامرأة

* اخاف بان تجزى المحب كما جزت * فتاة مراد شيخ بكر بن وائل *
* فلولم يرغ روغ الحبارى تفتحت * ذوائبه منها بابيض قاصل *
* ولا ذنب للحسناء لما بدا لها * ضعيف كخيط الصوف رخو المفاصل *

اخبرنى ابو عبدالله بن ابى نصر الاندلسى بدمشق قال انشد بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعة لبعض اهل المشرق وهى

* وماذا عليهم لو اثابوا فسلموا * وقد علموا انى المشوق المتيم *
* سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم *
* واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم *

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر اندلسى على مثله وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

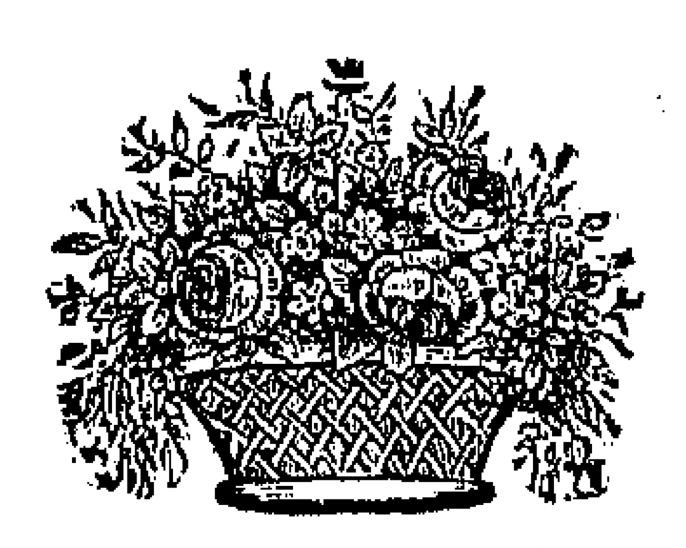
* عرفت بعرف الريح اين تيمموا * واين استقل الظاعنون وخيموا *
* خليلى ردانى الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم *
* ابيت سمير الفرقدين كأنما * وسادى قتاد او ضجيعى ارقم *
* واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم *
* نظرت الى اجفانه اول الهوى * فايقنت انى لست منهن اسلم *
* كما ان ابراهيم اول مرة * رأى فى الدرارى انه سوف يسقم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فى ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن شداد قال حدثنا عبدالله بن ابى كريم قال اخبرنا ميسرة بن عبد الله بن الحارث قال اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن مسلم وكانت له امرأة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذاك وكان من اشد الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرأ فى المصحف فقال يا مى اسألك بما انزل الله تعالى فى هذا المصحف أتحبينى او تبغضينى فقالت لا والله لا اخبرتك

الا ان تعطيني سؤلة اسألكها فقال واى شئ سؤلتك قالت تجعل امرى فى يدى قال نعم وظن انها مازحة قالت فلا والله وما انزل فيه ما احببتك ساعة قط فلما جعل امرها بيدها اختارت نفسها فكاد يموت اسفا عليها وانشأ يقول

* هيا رب ادعوك العشية مخلصا * دعاء امرئ عمت بلابله الصدرا *
* فانك ان تجمع بى لبانتى * مع الناس قبل الموت احدث لك الشكرا *
* فتجمع بها شمل امرئ لم تدع له * فؤادا ولم يرزق على نأيها صبرا *
* الى الله اشكو ان ميا تحكمت * بعقلى مظلوما ووليتها الامرا *
* خطاء من الرأى الضعيف ولم يخف * لمية غدرا واستخارت بى الغدرا *
* وباتت تجذ الحبل بينى و بينها * هنيئا لها اذ حلت نفسها الاصرا *
* وخانت خليلا لم يخنها ولم يرد * بها بدلا فى الناس شفعا ولا وترا *
* عشية ألوى بالرداء على الحشا * كأن قميصى مشعل تحته جمرا *
* عشية ابكى والبكى هون ما ارى * وداعى الفتى عمرا وهيهات لا عمرا *
* فرحت بها اولا كتاب ومدة * مؤجلة ما عشت خمسا ولا عشرا *
* تحسنت الدنيا بى ليا ليا * قلائل ثم استبدلت جرعا كدرا *
* مرارات صاب حين ولت وعلقم * تحسيت من غصاتها جرعا حمرا *

﴿ تم الجزء الرابع و يليه الجزء الخامس واوله باب من حمله هواه على ﴾
﴿ قتل من يهواه ﴾



الجزء

الجزء الخامس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

مصارع قتلى من العاشقين ما لدمائهم طالب
تكلف جمع احاديثهم * عفيف هوى وجده غالب
سقاه الهوى صرف صهبائه * فاصبح سكرانًا الشارب

الجزء الخامس

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من حمله هواه على قتل من يهواه

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرني احمد بن زهير قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا بن ادريس عن الاعمش قال كان في بني اسرائيل رجل لص يقال له برزين المناقيب فتاب وكان يحدث الناس عما كان فيه فقال اعجبتني امرأة في ناحية من نواحي الكوفة فاخذت سيفي وخرجت في السحر فلقيت بعير سقاء فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتسورت عليها فعالجتها فلم اقدر عليها وامتنعت ان تدخل معي في الحرام فجمعت يدي في السيف ثم ضربت به وسط رأسها ثم انصرفت فقلت لانظرن الى اثر سيفي فعدت الى موضع البعير فاذا البعير ملقى ورأسه ناحية ثم اتيتها بعد لاعلم الخبر فاذا هي وسط النساء تحدث وتقول والله لضرب وسط رأسي فما اخطأ منه شعرة

باب خلوات العشاق

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني ابو العباس احمد بن يحيي

قال

قال حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن ابي عبدالله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت له اقرأ هذا فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت له لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه باب القصر فاذا امرأة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج اولاده بناته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فأبت واقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقال ابو دهبل لامرأته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فأذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك فاخذت عليه ايمانا ألا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فرأى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاءوه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشرك زوجتي احد في ما قدمت به وقال لزوجته شأنك بهذا المال فهو كله لك ولست اجهل ما كان من وفائك واقام معها وقال في الشامية

* صاح حي الاله حيا ودودا * عند اصل القناة من جيرون *
* فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من لؤلؤ مكنون *

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل ﴾

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارقا لقرين *
* وبكت خشية التفرق والبين بكاء الحزين نحو الحزين *

* فاسألي عن تذكري واكتئابي * جل اهلي اذا هم عذلوني *

وقد روي هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما جاء الاجل اراد الخروج اليها ففاجأها موتها فاقام

باب ثان مفرد من خلوات العشاق

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة الصوفي رأيت مع احمد بن علي الصوفي ببيت المقدس غلاما جميلا فقلت مذ كم صحبك هذا الغلام فقال منذ سنين فقلت لو صرتما الى بعض المنازل فكنتما فيه بحيث لا يراكما الناس كان اجمل بكما من الجلوس في المساجد والحديث فيها فقال اخاف احتيال الشيطان عليّ فيه في وقت خلوتي به واني لاكره ان يراني الله معه على معصية فيفرق بيني وبينه يوم يظفر المحبون باحبابهم * انبأنا احمد بن علي بن ثابت بالشام قال حدثنا ابن ايوب القمي قال اخبرنا ابو عبيدالله المرزباني قال حدثني ابو عبدالله الحكيمي قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة قال كنا عند شيخ يقرئ فبقي عنده غلام يقرأ عليه واردت القيام فاخذ بثوبي وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكره ان يخلو هو والغلام * اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت في الحداثة انشأت كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيباني في عمرو النصراني فكان مما ذكرته في كلمتي هذه عند صفة عين انسان ونسيت الكلمة به

* سقم اوى احسن عين تطرف * تقوى به وللقلوب تضعف *
* كالسم في الافعى بقي من يحصف * يحيى به وللنفوس يتلف *

﴿ ثم قلت ﴾

* دواء من اقصده يسهمه * تكراره نحو مرامي سهمه *
* كالافعوان يشتفي من سمه * يشرب درياق كرنه لحمه *

قال المعافى بن زكريا ولنا ايضا فى كلمة

* وسقانى بسقم مقلة ظبي * قد قلبي منه باحسن قد *
* سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت لصد *

وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

* عينى لعينك حين تبصر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل *
* ومن العجائب ان معنى واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن حرب قال حدثنى عبدالله بن محمد قال حدثنى ابو عبدالله البلخى ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فاغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فاغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى مافاك الله فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتق الله قالت له انك ان لم تطاوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علىّ تكابرنى على نفسى قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت أعلىّ تعلل يا جارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان اصبر نفسى فالقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتنى رزقا يغنينى عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار فى ثوبه قال اللهم

ان كان هذا رزقا رزقتنيه فى الدنيا فبارك لى فيه وان كان ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة فلا حاجة لى به قال فنودى ان هذا الذى اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على الفائك نفسك من هذا الجوسق قال فقال اللهم لا حاجة لى فى ما ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة قال فرفع • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا سعيد احمد بن محمد بن رميح الزيدى يقول سمعت محمد بن ابراهيم الارجانى يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدى عن ابيه قال دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مكبلا فكلمته فوجدته اديبا فقلت له ما الذى صيرك الى ما ارى فقال

* نظرت اليها فاستحلت بنظرتى * دمى ودمى غال فأرخصه الحب *
* وغاليت فى حبى لها ورأت دمى * رخيصا فمن هذين داخلها العجب *

﴿ باب مصارع غربان النوى ﴾

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العتيقى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى محمد بن عبدالله الاهوازى قال اخبرنى بعض اهل الادب ان بعض البصريين اخبره قال كنا لمة نجتمع ولا يفارق بعضنا بعضا وكنا على عدد ايام عند احدنا فضجرنا من المقام فى المنازل فقال بعضنا لو عزمتم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا ضجة راعتنا فقلت للبستانى ما هذا فقال هؤلاء نسوة لهن قصة فقلت له انا دون اصحابى وما هى قال العيان اكبر من الخبر فقم حتى اريك وحدك فقلت لاصحابى اقسمت ان لا يبرح احد منكم حتى اعود فنهضت وحدى فصعدت الى موضع اشرف عليهن واراهن ولا يريننى فرأيت نسوة اربعا كاحسن ما يكون من النساء واشكلهن ومعهن خدم لهن واشياء قد اصلحت من طعام وشراب وآلة فلما اطمأن بهن المجلس جاء خادم لهن ومعه خمسة اجزاء من القرآن فدفع الى كل واحدة منهن جزءا ووضع الجزء الخامس

بينهن فقرأن احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن فى ثوب دبيق فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن فى النوح فقالت الاولى

* خلس الزمان اعز مختلس * ويد الزمان كثيرة الخلس *
* لله هالكة فجعت بها * ما كان ابعدها من الدنس *
* اتت البشارة والنعي بها * يا قرب مأتمها من العرس *

﴿ ثم قالت الثانية ﴾

* ذهب الزمان بانس نفسى عنوة * وبقيت فردا ليس لى من مؤنس *
* اودى بملك ولو تفادى نفسها * لفديتها ممن اعز بانفس *
* ظلت تكلمنى كلاما مطمعا * لم استرب فيه بشئ مؤيس *
* حتى اذا فتر اللسان واصبحت * للموت قد ذبلت ذبول النرجس *
* وتسهلت منها محاسن وجهها * وعلا الانين تحثه بتنفس *
* جعل الرجاء مطامعى يأسا كما * قطع الرجاء صحيفة المتلمس *

﴿ ثم قالت الثالثة ﴾

* جرت على عهدها الليالى * واحدثت بعدها امور *
* فاعتضت باليأس منك صبرا * فاعتدل اليأس والسرور *
* فلست ارجو ولست اخشى * ما احدثت بعدك الدهور *
* فليبلغ الدهر فى مساتى * فما عسى جهده يضير *

﴿ ثم قالت الرابعة ﴾

* علق نفيس من الدنيا فجعت به * افضى اليه الردى فى حومة القدر *
* ويح المنايا أما تنفك اسهمها * معلقات بصدر القوس والوتر *
* يبلى الجديدان والايام باليه * والدهر يبلى وتبلى جدة الحجر *

﴿ ثم قمن فقلن بصوت واحد ﴾

* كنا من المساعده * نحيى بنفس واحده *
* فات نصف نفسى * حين ثوى فى الرمس *
* فما بقائى بعده * وشطر نفسى عنده *

* فهل سمعتم قبلى * فى من مضى مثلى *
* عاش بنصف روح * فى بدن صحيح *

ثم تنحين وقلن لبعض الخدم كم عندك منهن قال اربعة قال ائت بهن فلم ألبث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة غربان مكتفين فوضع القفص بين ايديهن فدعون بعيدان فاخذت كل واحدة منهن عودا فغنت

* لعمرى لقد صاح الغراب بينهم * فاوجع قلبى بالحديث الذى يبدى *
* فقلت له افصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للقلب ويحك من رد *

ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كأن لم يكن عليه ريش قط ثم ضربنه بقضبان معهن لا ادرى ما هى حتى قتلنه ثم غنت

* أشاقك والليل ملقى الجران * غراب ينوح على غصن بان *
* احص الجناح شديد الصياح * يبكى بعينين ما تهملان *
* وفى نعبات الغراب اغتراب * وفى البان بين بعيد التدانى *

ثم اخذن الثانى فشددن فى رجليه خيطين وباعدن بينهما وجعلن يقلن له أتبكى بلا دمع وتفرق بين الالآف فمن احق بالقتل منك ثم فعلن به ما فعلن بصاحبه ثم غنت الثالثة

* ألا يا غراب البين لونك شاحب * وانت بلوعات الفراق جدير *
* فبين لنا ما قلت اذ انت واقع * وبين لنا ما قلت حين تطير *
* فان يك حقا ما تقول فاصبحت * همومك شتى والجناح كسير *
* ولا زلت مكسورا عديما لناصر * كما ليس لى من ظالمىّ نصير *

ثم قالت له اما الدعوة فقد استجيبت ثم كسرت جناحيه وامرت ففعل به ذلك ثم غنت الرابعة

* عشية مالى حيلة غير اننى * بلقط الحصى والخط فى الدار مولع *
* اخط وامحو كل ما قد خططته * بدمعى والغربان فى الدار وقع *

ثم قالت لاخواتها اىّ قتلة اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدى فى رأسه شيئا ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعن عيدانهن ودعون بالغداء فما كان

ودعون

ودعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن للصورة مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كأنها تودع به

* ابكى فراقكم عينى فأرقها * ان المحب على الاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء *

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

* سابكى على ما فات منك صبابة * واندب ايام الامانى الذواهب *
* أحين دنا من كنت ارجو دنوه * رمتنى عيون الناس من كل جانب *
* فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبرا على مكروه مر العواقب *

﴿ ثم غنت الرابعة ﴾

* سافنى بك الايام حتى يسرنى * بك الدهر او تفنى حياتى مع الدهر *
* عزاء وصبرا اسعدانى على الهوى * واحمد ما جربت عاقبة الصبر *

ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين ثم شكون اليها جيع ما كن فيه ثم امرن بالصورة فطويت ففرقت ان يتفرقن قبل ان اكلمهن فرفعت رأسى اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقالت اوقضيت حق السلام وجعلته سببا للكلام لاخبرناك بقصة الغربان قال قلت انما اخبرتكن بالحق قلن وما الحق فى هذا وكيف ظلمناهن قلت ان الشاعر يقول

* نعب الغراب برؤية الاحباب * فلذاك صرت احب كل غراب *

قالت صحفت واحلت المعنى انما قال بفرقة الاحباب فلذاك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذى خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة الصورة لما خبرتننى بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفة لا تشرب منا واحدة البارد دون صاحبتها فاخترمت صاحبة الصورة من بيننا فنحن نصنع فى كل موضع نجتمع فيه مثل الذى رأيت واقسمنا ان نقتل فى كل يوم نجتمع

فيه ما وجدنا من الغربان لعلة كانت قلت وما تلك العلة قلن فرّق بينها وبين انس كان لها ففارقت الحياة فكانت تذمهن عندنا وتأمر بقتلهن فاقل ما لها عندنا ان نمتثل ما امرت به ولو كان فيك شئ من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهضن فضين ورجعت الى اصحابى فاخبرتهم بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رأيت لهن اثرا • اخبرنا ابو الحسن علىّ وابو منصور احمد ابنا الحسن بن الفضل الكاتب فى ما اجازاه لى قالا حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد عبدالله بن خالد الكاتب من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن عبدالله بن العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاذا ابو السائب قائما على غراب يباع قد اخذ طرت ردائه وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه و الغراب يصيح • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثنى عبد الجبار بن عبد الاعلى قال قال خندف بن سليم حدثنى احمد بن هود ان لبنى امرت غلاما لها فاشترى لها اربعة غربان فلما رأتهن بكت وصرخت وكتفتهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعا وجعلت تقول باعلى صوتها

* لقد نادى الغراب ببين لبنى * فطار القلب من حذر الغراب *
* فقلت غدا تباعد دار لبنى * وتنأى بعد ود واقتراب *
* فقلت تعست ويحك من غراب * أكلّ الدهر سعيك فى تباب *
* لقد اولعت لا لاقيت خيرا * بتفريق المحب من الحباب *

فدخل زوجها فرآها على تلك الحال فقال ما دعاك الى ما ارى قالت دعانى ان ابن عمى وحبيبى قيسا امرهن بالوقوع فلم يقعن حيث يقول

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

فآليت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت انك فعلت وانى عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت ان لا اتزوج بعد قيس ابدا ولكنى غلبنى ابى على امرى • اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال انشدنا نفطويه

* اعاد من حبك لا من ضنى * واكثر العواد اشراكى *
* ولست اشكوك الى عائد * اخاف ان اشكو الى شاكى *
* ان كنت لا ابكى حذار العدى * فان قلبى ابدا باكى *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع جسدى يضنى ودع مقلتى تبكى *

﴿ وفيها ﴾

* ألا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكينا به والبين يفترّ بالضحك *
* وغرب غربان النوى حين بشرت * نعيبا من البين المفرق بالوشك *
* فيا ويح للعشاق امست دماؤهم * تطل غراما وهى هينة السفك *

اخبرنا ابو الفتح عبدالواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد ابن على التوزى قالا اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا احمد بن ابى طاهر قال حدثنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك رباه واحسن ادبه فمر به فتى فاستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى الغلام يبكى ويقول

* وما كنت اخشى معبدا ان يبيعنى * بشئ ولو اضحت انامله صفرا *
* اخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاصركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك فهم فى حل من ثمنك • وبالاسناد قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنا ابو محمد عبدالله بن عمر الوراق قال اخبرنى دوست الخراسانى قال اشترى خرام صاحب دواب المعتصم خادما نظيفا وكان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه وقد نشب فى ابتياعه فسأله هبته له او بيعه

منه فلم يفعل فصنع ابياتا وعمل فيها لحنا واتصل خبرها بمخزام وخاف ان يتصل الخبر بالمعتصم فيأتى عليه فوجه به اليه وهذه هى الابيات

* يوم سبت فصرّفا لى المداما * واسقيانى لعلنى ان اناما *
* شرد النوم حب ظبى غرير * ما اراه يرى الحرام حراما *
* اشتراه فتى بقضمة يوم * اصبحت غبه الدواب صياما *

وبالاسناد ايضا قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنى محمد بن عجلان قال اخبرنى ابن السكيت ان عبدالله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبدالله

* دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل *
* هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل *

❋ ثم قال لها اجيزى فقالت ❋

* حين همّ القمر الزاهر عنا بالقفول *
* انما يفتضح العشاق فى يوم الرحيل *

❋ ولى من نسيب قصيدة ❋

* واخى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يقاسى قلبى المشوق المعنى *
* ثم لما كفت دموع مآقيه وملّ المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحنّ شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة البين جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو كنا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال اخبرنا محمد بن خلف اجازة قال حدثنا قاسم بن الحسن قال حدثنا العمرى قال اخبرنى الهيثم بن عدى ان اياس بن مرة بن مصعب القيسى كان له اخ يقال له فهر وكانا ينزلان الحيرة وان فهرا ارتحل باهله وولده فنزل بارض السراة واقام مرّة بالحيرة وكانت عند

مرة

مرة امرأة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا لم يرزق منها ولدا حتى يئس من ذلك ثم اتى فى منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت زوجتك من ليلتك هذه رأيت سرورا وغبطة فانتبه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان تمت ايامها فولدت له غلاما فسماه اياسا لانه كان آيسا منه فنشأ الغلام منشأ حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه فى امره وكان اذا سافر اخرجه معه لقلة صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بنى قد كبرت سنى وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم ولى الى عمك حاجة فاحب ان تشخص فيها فقال له اياس نعم يا ابه ونعم عين وكرامة فاذا شئت فانا لحاجتك فاعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها ووعده بقضائها فاقام عند عمه اياما ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل فبينا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض اخواتها وهى تهادى بين جوار لها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة وظل نهاره ساهيا وبات وقد اعتكرت عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكون فيه النجاح فلما بدا له الصباح خرج فى طلبها ينتظر رجوعها فلم يلبث ان بدت له فلما نظرت اليه تنكرت ثم مضت فاسرعت فمر يسعى خلفها يأمل منها نظرة فلم يصل اليها وفاتته فانصرف الى منزله وقد تضاعف عليه الحزن واشتد الوجد فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبه ذلك مرضا اضناه وانحل جسمه وظل صريعا على الفراش فلما طال به سقمه وتخوف على نفسه بعث الى عمه لينظر اليه ويوصيه بما يريد فلما رآه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كفّ جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبى فكفكف عن بعض بكائه فشكا اليه اياس ما يجد من العلة فقال له عز والله علىّ يا ابن اخى ولن ادع حيلة فى طلب الشفاء لك فانصرف الى منزله وارسل الى مولاة له كانت ذات عقل فاوصاها به وبالتعاهد له والقيام عليه فلما دخلت المولاة عليه فتأملته علمت ان الذى به عشق فقعدت عند رأسه فأجرت ذكر صفوة لتستيقن ما عنده فلما سمع ذكرها زفر زفرة فقالت المرأة والله ما زفر الا من هوى داخل ولا اظنه الا عاشقا فاقبلت عليه كالممازحة له فقالت له حتى متى تبلى

جسمك فو الله ما اظن الذى بك الا هوى فقال لها اياس يا امّه لقد ظننت بى ظن سوء فكفى عن مزاحك فقالت انك والله لن تبديه الى احد هو اكتم له من قلبي فلم تزل تعطيه المواثيق وتقسم عليه الى ان قالت له بحق صفوة فقال لها لقد اقسمت عليّ بحق عظيم لو سألتيني به روحي لدفعتها اليك ثم قال والله يا امه ما اعظم دائي الا بالاسم الذى اقسمت عليّ بحقه فالله الله فى كتمانه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت اما اذ اطلعتني عليه فسابلغ فيه رضاك ان شاء الله فسر بذلك وارسل معها بالسلام الى صفوة فلما دخلت عليها ابتدأتها صفوة بالمسألة عن الذى بلغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت المولاة بذلك ثم قالت يا صفوة ما حالة من يبيت الليل ساهرا محزونا يرعى النجوم ويتمنى الموت فقالت صفوة ما اظن هذا على ما ذكرت بباق وما اسرع منه الفراق ثم اقبلت على المولاة فقالت انى اريد ان اسألك عن شئ فبحق عليك لما اوضحتيه فقالت وحقك ان عرفته لا كتمتك منه شيئا قالت فهل ارسلك اياس الى احد من اهل وده فى حاجة فقالت المولاة والله لاصدقنك والله ما جل دائه وعظم بلائه الا بك وما ارسلنى بالسلام الا اليك فأجيبيه ان شئت او دعى فقالت لا شفاه الله والله لولا ما اوجب من حقك لاسأت اليك وزجرتها فخرجت من عندها كئيبة فأتته فاعلمته فازداد على ما كان به من مرضه وانشأ يقول

* كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت * قواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* فلما رأيت الدمع قد اعلن الهوى * خلعت عذارى فيه والخلع اسلم *
* فيا ويح نفسى كيف صبرى على الهوى * وقلبي وروحي عند من ليس يرحم *

قال ثم ان عمه دخل عليه ليعرف خبره فقال له يا عم انى مخبرك بشئ لم اخبرك به حتى برح الخفاء ولم اطق له محملا فاخبره الخبر فزوجه فافاق وبرأ من علته •
اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنى الربعى قال قال ابراهيم القارئ رأيت ابليس فى النوم شيخا ابيض الرأس واللحية وهو يغنى بصوت شجٍ

* اسهرت ليل المستهام * ونفيت عن عيني المنام *
* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب القمي قال اخبرني ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرني الصولي قال قال ابو تمام

* انت في حل فزدني سقما * افن صبري واجعل الدمع دما *
* وارض لي الموت بهجريك فان * ألمت نفسي فزدني ألما *
* محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما *
* ليس منا من شكا علته * من شكا ظلم حبيب ظلما *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الجاز القرشي بالكوفة بقراءتي عليه سنة احدى واربعين واربعمائة وانا متوجه الى مكة قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن سعيد بن اسحاق البزاز في ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد ابن عبدالله قال حدثنا الحسن بن محمد بن اسماعيل بن موسى قال رأيت في كتاب الاخبار لابي ان المأمون لما خرج الى خراسان كان في بعض الليل جالسا في ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغني من خيمة له

* قالوا خراسان اقصى ما تحاوله * ودون ذالك فقد جزنا خراسانا *
* ما اقدر الله ان يدني بعزته * سكان دجلة من سكان جيحانا *
* عينا اظن اصابتنا فلا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر ألوانا *
* متى يكون الذي ارجو وآمله * اما الذي كنت اخشاه فقد كانا *

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعلمها فلما كان من الغد وجه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف قال انت الذي كنت تقول

* متى يكون الذي ارجو وآمله * اما الذي كنت اخشاه فقد كانا *

قال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عم لي فنادى مناديك يوم اسبوعي في الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد وقال اقم الى ان تنفقها فاذا نفدت رجعت • انبأنا ابو سعيد مسعود بن ناصر

السجزي وقد قدم علينا بغداذ قال انبأنا ابو القاسم منصور بن عمر ببغداذ قال انشدنا ابو علي الحسن بن عبدالله الزنجاني لبعضهم

* قال الطبيب لاهلي حين ابصرني * هذا فتاكم وحق الله مسحور *
* فقلت ويحك قد قاربت في صفتي * عين الصواب فهلا قلت مهجور *

واخبرنا ابو سعيد ايضا قال حدثني ابو غانم حميد بن مأمون بهمذان قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال اخبرني ابو العباس الوليد بن بكر الاندلسي قال انشدنا ابو عمر يوسف بن عبدالله الملقب بابي رمال على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

* بحت بوجدي ولو غرامي * يكون في جلمد لباحا *
* اضعتم الرشد في محب * ليس يرى في الهوى جناحا *
* لم يستطع حمل ما يلاقي * فشق اثوابه وناحا *
* محير المقلتين قل لي * هل شربت مقلتاك راحا *
* نفسي فدا لمة ووجه * قد كملا الليل والصباحا *
* ومقلة اولعت بقتلي * قد صيرت لحظها سلاحا *
* وعقرب سلطت علينا * تملأ اكبادنا جراحا *

اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة كان كامل بن المخارق الصوفي من احسن ما رأيته من احداث الصوفية وجها وكان قد لزم منزله واقبل على العبادة فكان لا يخرج الا من جمعة الى جمعة فاذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم ينظرون اليه فقدم به علينا جبار بن قيس المكي دمشق وكان احد الفصحاء العقلاء وكان لي صديقا فكلمني جماعة من اصحابه اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه ويسألونه فكلمته فوعدهم يوما فاتعدنا لذلك اليوم ودعا الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف يتكلم علينا فبينا هو كذلك اذ اقبل كامل بن

المخـارق فلما رأته الناس رموه بابصـارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستمـاع منه وفطن بهم جار فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لمـا تنظرون منهما على بعدهما اعجب الىّ من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعود عليكم النفوس بعوائد حكمهـا اذا جالت القلوب فى غامض فكرها أتنظرون الى جمال تحول عند نضرته ووجه تتخرمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين اين تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لمحنة عظيمة على انكم لا تبلغون منهـا محبوب نفوسكم ومطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة يتلافاكم الله عز وجل بهـا او عصمة يتغمدكم برحمته فيهـا او يطلقكم وما تطلبون فاما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منهـا ارادتكم فتسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقـول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضـوانه فاحبط اعمالهم ثم اخذ فى كلامه فاحصيت من احرم من مجلسه ذلك اليوم نيفـا على سبعين بين رجل وغـلام • اخـبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سـنة ست واربعين واربعمـائة قال اخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال دخلت يوما على علىّ بن عثام فوجدته باكيا حزينـا ذاهب النفس فانكرته فسألته عما دهاه فقال اعلم انى مررت بالخربة فرأيت مجنونا مصفدا فى الحديد يتمرغ فى التراب و يقول

* ألا ليت ان الحب يعشق مرة * فيعرف ماذا كان بالناس يصنع *
* يقولون فز بالصبر انك هالك * وللصبر منى ان احاوله اجزع *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العبـاس قال حدثنا محمد بن القاسم قال انشدنى ابراهيم بن احمد الشيبانى لقيس بن ذريح

* لقد عنيتنى يا حب لبنى * فقـع اما بموت او حيـاة *
* فان الموت ايسر من حياة * منغصة لها طعم الشتات *
* وقال الآمرون تعزّ عنها * فقلت نعم اذا حانت وفاتى *

انبـأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب قال

حدثنا محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة • قال محمد بن عمران واخبرنا الصولي قال انشدنا محمد بن القاسم

* كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وقد اودى بمعقولي *
* يأبى الحياء وشيبي ان ألم به * وخشية بعد من قال ومن قيل *

قال وانشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر *
* وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهة والتحديث والنظر *
* كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر *

ولعطوى من ابيات

* ان اكن عاشقا فاني عفيف اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام *

كنت مارا بين تيماء ووادي القرى واظنه في سنة اثنتين واربعين واربعمائة صادرا من مكة فرأيت صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال بعض من كان معنا من العرب واظنه جهنيا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه قال اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انبأني ابي قال انشدنا احمد ابن عبيد

* ضعفت عن التسليم يوم فراقها * فودعتها بالطرف والعين تدمع *
* وامسكت عن رد السلام فمن رأى * محبا بطرف العين قبلي يودع *
* رأيت سيوف البين عند فراقها * بايدي جنود الشوق بالموت تدفع *
* عليك سلام الله مني مضاعفا * الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع *

اخبرنا احمد بن علي بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبدالله بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين في اسناد لا احفظه قال علق فتى من الحي بنت عم له

فخطبها

فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغني حبك اياى وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلي وان شئت سهلت لك المجئ فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لى فيه انى اخاف ان يلقيني حبك فى نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت لا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق فى الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تتعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتى قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فاخبرنا انه رآها فى المنام فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

* نعم المحبة يا سؤلى محبتكم * حب يجر الى خير واحسان *
* الى نعيم وعيش لا زوال له * فى جنة الخلد خلد ليس بالفانى *

قال فقلت لها ايتها الحبيبة أفتذكرينني هناك قال فقالت والله انى لاتمناك على مولاى ومولاك فأعنى على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك فى داره ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت ترانى قريبا ان شاء الله قال فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات فدفن الى جانبها • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعى قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمى ورجل من بنى اسد فطعن الرجل صخرا فقيل لصخر كيف طعنك قال كان رمحه اطول من رمحى بانبوب فضمن صخر منها وطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

* ارى ام صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى *
* اذا ما امرؤ سوّى بامّ حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان *
* لعمرى لقد ايقظت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

قال المعافى بن زكريا ويروى اهمّ بامر الحزم لو استطيعه وقول ام صخر ما رأينا سواده اى شخصه قال الشاعر بين المخازم يرتقين سوادى اى شخصى •

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح الروذبارى بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب اجازة قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال مرض اعرابى من بنى نمير يقال له حنيف بن مساور وكانت له امرأة من قومه يقال لها زرعة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند رأسه فانشأ يقول

* يا زرع دومى واحفظى لى عهدى * كم من منير بيننا مسدّى *
* وكاشح يا زرع بادى الحقد * يا زرع ان وسدتنى فى لحدى *
* وجاءك الخاطب بعد الوفد * وقلت عبد بدل من عبد *
* فخصك الله بفذ وغد * ينام فى بيتك نوم فهد *

قال فمات فوالله ما انقضت عدتها الا ريثما تزوجت فكأنه كان يرى زوجها وهو كما وصف ◆ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفوارس ابن حنيف بن احمد بن حنيف الطبرى قال سمعت ابا الحسن العيشى المؤدب يقول انحدرت من بالس اريد العراق فدخلت الموصل فاقمت بها اياما فبينا انا مار فى بعض ازقتها اذا صياح وجلبة فسألت عنها فقيل ههنا دار المجانين وهذا صوت بعضهم فدخلت فاذا شاب مشدود متشحط فى الدم فسلمت فرد السلام وقال من اين تجئ قلت من بالس قال واين تريد قلت العراق فقال أتعرف بنى فلان واشار الى اهل بيت قلت نعم قال لا صنع الله لهم ولا خار لهم هم الذين ادهشونى وتيمونى واحلونى هذا المحل قلت وما فعلوا قال

* زموا المطايا واستقلوا ضحى * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* ما ضرهم والله يرعاهم * او ودعوا بالطرف او سلموا *
* ما زلت اذرى الدمع فى اثرهم * حتى جرى من بعد دمعى دم *
* ما انصفونى يوم بانوا ضحى * ولم يفوا عهدى ولم يرحموا *

انبأنا محمد بن ابى نصر بدمشق قال انشدنى على بن احمد ليحيى بن هذيل

* اذا حبست على قلبى يدى بيدى * وصحت فى الليلة الظلماء وا كبدى *
* ضجت كواكب ليلى فى مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدى *

اخبرنا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي الجحاف قال اني لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخفّ الحاجّ اذا امرأة قد اقبلت كأنها شمس على قضيب غرس في كثيب وهي تقول

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل *
* وقد ذقت من هذين في القرب والنوى * فابعده قتل واقربه خبل *

اخبرنا القاضي ابو علي زيد بن ابي حيويه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عمر بن علي الجلباني قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل المطيري قال حدثنا ابن الدروقي قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما خلت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقالت زليخا من اي شيء ترعد انما جئت بك لتأكل وتشرب وتشم رائحتي واشم رائحتك قال يا امة الله لست لي بحرمة قالت فمن اي شيء تفزع قال من سيدي قالت الساعة اذا نزل من الركوب واخذت بيدي الكأس المذهب والابريق المفضض سقيته شربة من السم وألقيت لحمه عن عظمه قال لها لا تفعلي فلست ممن يقتل الملوك وانما اخاف من اله السماء قالت له فعندي من الذهب والفضة والجواهر والعقيق ما افديك منه قال هو لا يقبل الرشا قالت دع عنك هذا قم اسق ارضي قال لا ازرع ارض غيري قالت فارفع رأسك انظر اليّ قال اخاف العمى في آخر عمري قالت فازحني ترجع اليّ نفسي قال يا امة الله لست لي بحرمة فامازحك قالت فلا صبر لي عن هذه الذؤابة التي بلغت الى قدميك ليتني وسعتها مرة واحدة قال اخشى ان تحشى من قطران جهنم يا هذه هوذا الشيطان يعينك على فتنتي لا تشوهي بخلق ذا الحسن الجميل فأدعى في الخلق زانيا وفي الوحوش خائنا وفي السماء عبدا كفورا قال وهب ولان من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فارتفعت الشهوة الى وجهه فاستنارت وكان سرواله معقودا تسع عشرة عقدة فحل اول عقدة واذا قائل يقول من زاوية البيت ان

الله كان عليكم رقيبا ثم حل العقدة الثانية فاذا قائل يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاوحى الله عز وجل الى جبريل الحقه فانه المعصوم فى ديوان الانبياء فانفرج السقف فى اقل من اللمح فنزل جبريل عليه السلام فضرب صدره ضربة فخرجت شهوته من اطراف انامله فنقص منه ولد فولد لكل رجل من اولاد يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ما خلا يوسف عليه السلام فانه ولد له احد عشر فقال يا رب ماذا خبرى لم ألحق باخوتى فى الولد فاوحى الله عز وجل اليه ان الشهوة التى خرجت من انامك حاسبناك بها وباسناده قال وهب لما اراد الله بيوسف الخير قامت زليخا الى طاق لها فأرخت عليه سترا وكان لها فى الطاق صنم من خشب تعبده فقال لها يوسف عليه السلام ماذا صنعت قالت استحييت من الهى ان يرانى اصنع الفاحشة قال فانت تستحيين من اله من خشب لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يسمع ولا يبصر فانا استحيى ممن اكرم مثواى واحسن مأواى واستبقا الباب قالت زليخا يا يوسف بليت منك بخصلتين ما رأيت بشرا احسن منك والثانية زوجى عنين فلما تزوجها يوسف عليه السلام فابصر بعينيها حولا قال يا زليخا أوحولاء قالت له ما علمت قال لا والله قالت ما استحللت ان املأ عينى منك قال وهب بن منبه وكانت زليخا ممنوعة من الشقاء وكانت اجمل من بطشابغ صاحبة داود عليه السلام • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا عبدالله ابن جعفر بن اسحاق الجابرى الموصلى بالبصرة قال حدثنا محمد بن ياسر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثنى ابى قال حدثنا على بن اسحاق قال اشترى عبدالله بن طاهر جاريه بخمسة وعشرين الفا على ابنة عمه فوجدت عليه وقعدت فى بعض المقاصير فكنت شهرين لاتكلمه فعمل هذين البيتين

* الى كم يكون العتب فى كل ساعة * وكم لا تملين القطيعة والهجرا *
* رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا *

قال وقال للجارية اجلسى على باب المقصورة فغنى به قال فلما غنت البيت الاول

لم

لم تر شيئا فلما غنت البيت الثاني اذا هي قد خرجت مشقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها ❊ اخبرني ابو عبدالله الحافظ الاندلسي بدمشق قال انشدني ابو عبدالله بن حزم لنفسه

❊ صلوا راحلا عنكم بتأنيس ليلة ❊ فسوف يغيب المرء عنكم لياليا ❊
❊ هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها ❊ فدى لكم نفسي واهلي وماليا ❊
❊ ولا تحسبوا عون الزمان فانه ❊ لنا ولكم يمسي ويضحي معاديا ❊

اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب في ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الحسن بن خضر قال اخبرني رجل من اهل بغداد عن ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزلت على انني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا يؤذيني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

❊ وكنا كغصني بانة ليس واحد ❊ يزول على الحالات عن رأي واحد ❊
❊ تبدّل بي خلا فخاللت غيره ❊ وخليته لما اراد تباعدي ❊
❊ فلو ان كفي لم تردني ابنتها ❊ ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي ❊
❊ ألا قبح الرحمن كل مماذق ❊ يكون اخا في الخفض لا في الشدائد ❊

ثم التفت اليّ فقال أتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيّرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وألقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا اليّ فاعتنقني وقال يا اخي أترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته

بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت الى مَ صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراءتك عليّ واذا الصحف نشرت * اخبرنا ابراهيم بن سعيد اجازة قال حدثنا ابو صالح السمرقندي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي وحدثني ابو الغمر حسام بن المضاء المصري قال غزوت في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فانكسر بنا في بعض جزائر صقلية فخرج من افلت وخرجت معه فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملك دمعه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضر بهما قال الا ذلك فقلت وما جنايتهما عليك حتى تمنى لهما البلاء فقال جناية لا ازال معتذرا منها الى الله تعالى ايام حياتي قلت وما هي قال سرعة نظرهما الى الامور المحظورة عليها ولقد اوقعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله لأيست ان يعفو لي عنه وبالله لو صفح الله لي عنه وادخلني الجنة ثم تراءى لاستحييت ان انظر اليه بعينين عصتاه ثم صعق وسقط مغشيا عليه * اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه قال اخبرني ابو محمد اليزيدي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو علي بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس تميم بن ابي اوفى وممن يخف عليه فبعث بي الى بغداذ فابتعت له هناك جارية رائعة جدا فلما حصلت عنده اقام دعوة لجلسائه قال وانا فيهم ثم وضعت الستارة وامرها بالغناء ليسمع غناءها ويحاسن الحاضرين بها فغنت

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

قال فاحسنت ما شاءت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

* سيسليك عما فات دولة مفضل * اوائله محمودة واواخره *
* ثنى الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره *

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع

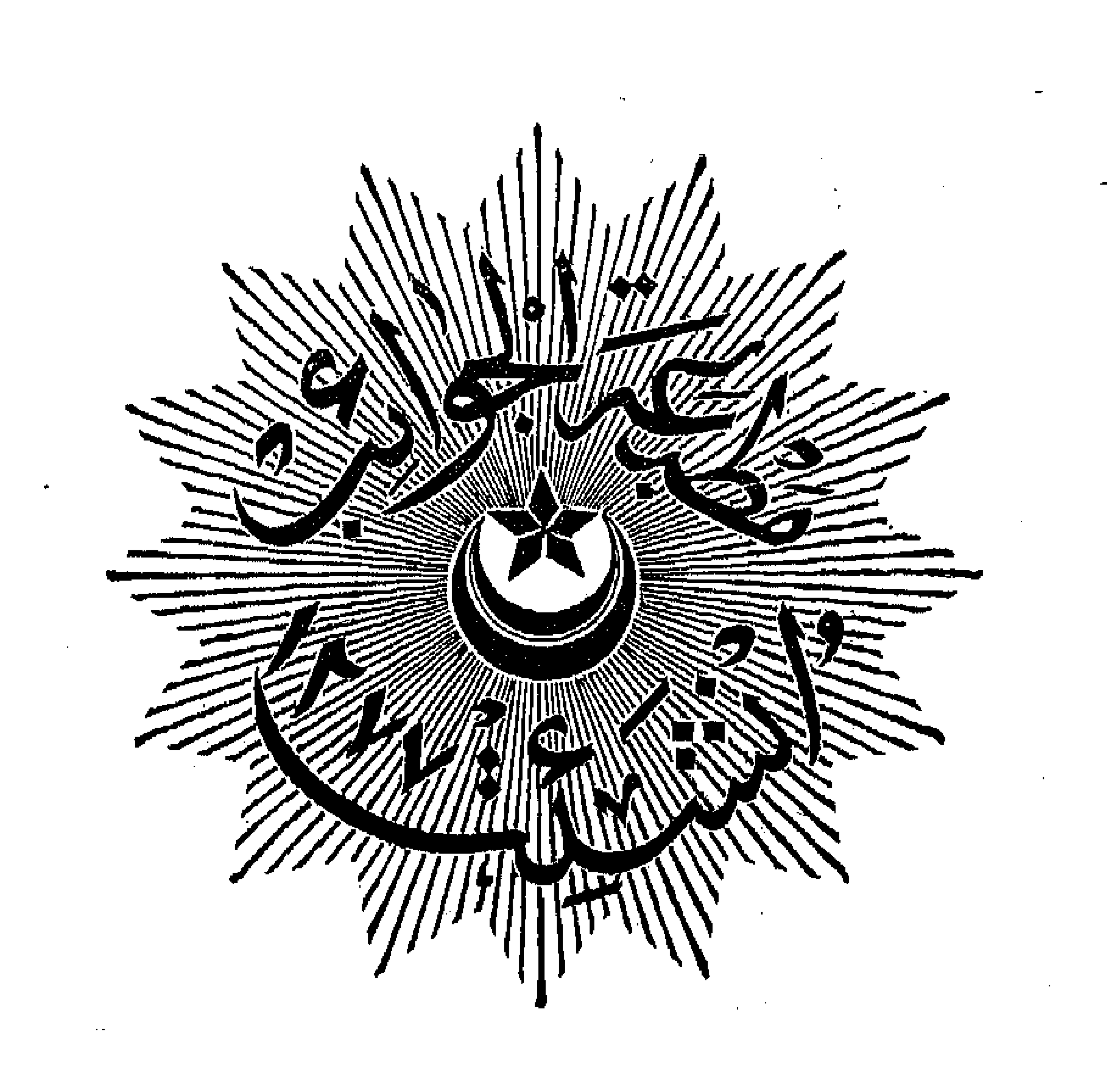
* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *

قال فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنّى ما شئت فلك ما تمناك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت له اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداد قال فاستنقع لون تميم و تغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

* لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق *
* وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق *
* ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق *
* وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق *

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله اعيدى بالله فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداد قريب فى بساتين متصلة من الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتنى ملهوفة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا ودخلت بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها

﴿ وهذا آخر الجزء الخامس من مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ السادس بمشيئة الله تعالى وعونه واوله باب ﴾
﴿ ذكر مصارع محبي الله عز وجل ﴾


مطبعة الجوائب
استانبول ١٢٧٧

الجزء السادس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب صرعى الهوى وقتلاه * ومن صحا منهم وسكراه *
* تصنيف من كاد ان يشاركهم * لكن وقاه بفضله الله *
* فضم مما منوا به طرفا * يعجب قاريه حين يقراه *

الجزء السادس

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب ذكر مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو الحسن على بن محمود الزوزنى شيخ الرباط بقراءتى عليه قال سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول حكى لى عن الشبلى انه دخل الى مارستان فاذا هو باسود احدى يديه مغلولة الى عنقه والاخرى الى سارية وهو مقيد بقيدين قال فلما رآنى قال لى يا ابا بكر قل لربك أما كفاك ان تيمنى بحبك حتى قيدتنى ثم انشأ يقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* وعن قربك لا يصبر من تيمه الحب *
* فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب *

قال فزعق الشبلى واغمى عليه فلما افاق رأى الغل مطروحا والقيد والاسود مفقودان • اخبرنا ابو الحسن الزوزنى ايضا على اثره قال قال لى على بن المثنى دخلت على ابى بكر جحدر بن جعفر الملقب بالشبلى فى داره يوما وهو يهيج ويقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب *
* لئن لم ترك العين فقد يبصرك القلب *

حدثنا

حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن على العلاف الواعظ من حفظه قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول سمعت ابا عبدالله الغلقى او قال لى ابو عبدالله الغلقى بطرسوس صاحب ابى العباس بن عطاء يقول سمعت اباالعباس بن عطاء يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا فاثنى عليه حتى ابتلاه فسألت الله تعالى ان يبليني فقلت اللهم ابتلنى واحفظنى فى ما تبتليني فما مضت الايام والليالى حتى خرج من دارى نيف وعشرون ما رجع منهم احد وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده واهله قال ابو عبدالله الغلقى فمكث بحكم الغلبة سبع سنين او نحوها فما رأيت احدا صحا بعد غلبة فنطق بالحكمة احسن من ابى العباس بن عطاء فكان اول شئ قال بعد صحوه من غلبته

* حقا اقول لقد كلفتنى شططا * حملى هواك وصبرى ذان تعجيب *
* جمعت شيئين فى قلب له خطر * نوعين ضدين تبريد وتلهيب *
* نار تقلقلنى والشوق يضرمها * فكيف قد جمعا والعقل مسلوب *
* لا كنت ان كنت ادرى كيف يسلمنى * صبرى اليك كما قد ضر ايوب *
* لما تطاول بلواه اقشعر لها * فصاح من حملها غرثان مكروب *
* قد مسنى الضر والشيطان ينصب بى * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقى عليه من الغلبة شئ فقال لقد كلفتنى شططا وانا اقول لقد حملتنى عجبا • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكى صاحب قوت القلوب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املاء قال حدثنا احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ قال حدثنا محمد يعنى ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قال عباد العطار قمت ذات ليلة فقلت اللهم آكس وجهى منك حياء فصرخت ريحانة ادعو لك باسقاط العرى انت مرائى وتدعو بالحياء الورع اولى بك من ذا وانشأت تقول

* تعود سهر الليل فان النوم خسران *
* ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران *
* وكن للوحي دراسا فللقران آخدان *
* اذا ما الليل فاجاهم فهم فى الليل رهبان *
* يميلون كما مالت من الارواح اغصان *

قال فبكيت حتى اشتفيت • انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهرى قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد الشاهد قال حدثنا الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال حدثنا ابو يوسف الضخم قال حدثنا عبد الله بن مقوم التنوخي قال اخبرنا عبد المنعم عن ابيه قال خرج عيسى بن مريم عليه السلام فى ليلة شاتية فى سياحته فاخذته السماء بالمطر والريح فاتى كهفا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبصبص فلما رآه عيسى رجع وقال انت احق بموضعك وجعل يقول يارب لكل ذى روح ملجأ يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله عز وجل اليه استبطأتني وعزتي لازوجنك يوم القيامة حوراء ولأولمن عليك اربعة آلاف سنة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي الوكيل قال حدثنا الحسن بن حسين بن حكان قال حدثنا ابو الفتح البصري قال حدثنا ابراهيم بن محمد الصوفي قال حدثنا ابو العباس بن عطاء قال حكى لنا من الاصمعي قال دخلت بعض احياء العرب فاذا بقوم شحب ألوانهم فقلت فى نفسي ان هؤلاء قد وقعوا على داء فانا اخرج من بينهم قال فذهبت لاخرج فاذا بعضهم يقول لى الى اين يا اخا العرب فقلت اطلب لدائكم دواء فقال ارجع عافاك الله فانا قوم ليس لدائنا دواء نحن قوم فشت فى قلوبنا محبة الله فتغيرت ألواننا قال الاصمعي فاعجبني ما سمعت لانني ما سمعت مثله قط قال فرجعت الى الحيّ ولم ازل ادور فرأيت خباء شعر منفردا عن البيوت فقصدته فاطلعت فيه فاذا انا بفتى حسن الوجه فى عنقه سلسلة مشدودة الى سكة فى الارض قال فهالني ما رأيت منه فقلت يا فتى ما شأنك فقال يا ابن عمي يقولون اني مجنون فقلت أهو كما يقولون فقال لى لا والله ما انا بمجنون ولكني بحب الله مفتون قال قلت فصف لى الحب فقال اليك عني يا اخا العرب جلّ عن ان يحدّ وخفي ان

يرى كن فى الحشا كون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشأ يقول

* أانت الذى اصفيت منك مودة * فلائعها فى ساحة القلب تغرس *
* وان كان لى من فقد قلبي موحش * فقد ظل لى من فكرتى فيك مؤنس *
* اناجيك بالاضمار حتى كأننى * اراك بعينى فكرتى حين اجلس *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازى قال اخبرنى محمد بن هارون الثقفى قال انشدنا المسروقى قال انشدنا بعض اصحابنا

* ونفس محب الله نفس عليلة * واى محب لا تراه عليلا *

انبأنا احمد بن على بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبدالرحمن بن فضالة النيسابورى قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان المزكى قال سمعت طيب المخملى بالبصرة يقول سمعت على بن سعيد العطار يقول مررت بعبادان بملفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه وفتح من عينى ما اغلق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامى حتى صاح يا مكلف ما دخولك فى ما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتنى اربا اربا وصببت علىّ العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا

باب مصارع عشاق الحور العين

اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة فى سنة تسع وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعى املاء قال حدثنا ابراهيم الحربى قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثنى بكر بن مضر ان عبدالكريم بن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين فى حصن فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تغتسل لعل الله ان يعرّضنا للشهادة فقال صاحبه ما اريد ان اغتسل فاغتسل

صاحبه فلما فرغ سقط حجر من الحصن فاصاب الرجل فمرت بهم وهم يجرونه الى خيامهم فسألتهم ما شأنه فاخبرونى الخبر فانصرفت الى اصحابى ثم رجعت اليهم فاقمت عندهم وهم يشكون هل مات او عاد اليه الروح فبينا هو كذلك اذ ضحك فقلنا انه حى ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى ففتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا بأس عليك لقد رأينا منك عجبا كنا نظن انك قد مت اذ ضحكت ثم مكثت مليا قال انى لما اصابنى ما اصابنى اتانى رجل فاخذ بيدى فمضى بى الى قصر من ياقوتة فوقف بى على الباب فخرج الى غلمان مشمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بى حتى اتى بى قصرا آخر وخرج الى منه غلمان مشمرين هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا واهلا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بى الى بيت لا ادرى من ياقوت او زبرجد او لؤلؤ فخرج الى غلمان مشمرين سوى الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك فوقف بى على باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلنى البيت وفيه بابان فألقيت نفسى بين الوسادتين فقال اقسمت عليك الا ألقيت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد نصبت فى يومك هذا فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبى على مثله قط فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامرأة لم ار مثل جمالها وعليها حلى وثياب لم ار مثلها واقبلت حتى وقفت على ولم تخط تلك النمارق ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك فقالت انا زوجتك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثنى وتذكرنى امر نساء اهل الدنيا كأن ذلك معها فى كتاب فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الآخر فاذا انا بامرأة لم ار مثلها ولا مثل حليها وجمالها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما صنعت صاحبتها ثم مكثت تحدثنى فاقصرت الاخرى فاهويت بيدى الى احديهما فقالت تأن لم يأن لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادرى أقالت ذلك ام رمى بى الى صحراء فلم ار منهم احدا فبكيت عند ذلك فقال الرجل فما صليت الظهر او عند الظهر حتى قبضه الله

عز

عز وجل • واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان ايضا قال اخبرنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابي هارون الغنوى عن مسلم بن شداد عن عبيدالله بن عمير عن ابيّ بن كعب قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدى الله عز وجل • اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا احمد ابن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال اخبرنا عباد بن راشد البصرى عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فساءله فقال ألا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قائلون في غزاتنا اذ ثار وهو يقول وااهلاه وا اهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت احدث نفسي ألا تزوج حتى استشهد فيزوجني الله تعالى من الحور العين فلما طالت عليّ الشهادة قلت في سفرتي هذه ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فاتاني آت في المنام قال أانت القائل ان رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب ما وقع في الجامع وذلك انه تكلم رجل في المذهب فعاونه رجل فضولي في رواق الجامع واخرجوه فقتل وانقطع عنا الحديث وقبر في غد في قبر معروف فسئل الشافعي ان يملي تمام هذا الحديث في يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فاملاه علينا) و بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس العشر اليها بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا بروضة وهي اعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي

امامك فمضيت فاذا انا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنباها عن السرير فقلت أانت العيناء قالت نعم مرحبا بك فاردت ان اضع يدى عليها قالت مه ان فيك شيئا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة قال فانتبهت قال فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادى يا خيل الله اركبى قال فركبنا فصاف الرجل العدو وقال فانى لانظر الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادرى أرأسه سقط ام الشمس سقطت ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى بقراءتى عليه فى سنة اربعين واربعمائة قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال اخبرنا عبدالله بن خلف قال حدثنا ابو بكر محمد بن سماعة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد العزيز القرشى قال حدثنى اسماعيل ابن ابى خالد قال كان عندنا فتى باليمن بطال مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فرأى ليلة فى نومه جارية قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ تتثنى اطرافه وبيدها كتاب من حرير اخضر مكتوب بالذهب فقالت له بابى انت اقرأ لى هذا الكتاب فقرأه فاذا هو

* من التى صاغها الرحمن فى غرف * من مسكة عجنت فى ماء نسرين *
* الى الذى حبه فى القلب محتبس * وقلبه عنه فى لهو وتفتين *
* يا سهل بادر فقد اورثتنى حزنا * كم عنك ما لا احب الدهر يأتينى *
* ألست تشتاق ان تلهو على فرش * موضونة مع جوار خرّد عين *

قال فاصبح الفتى تاركا لكل ما كان عليه من البطالة والصبى ولم يزل متنسكا احسن تنسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قال ابو بكر بن الانبارى الخرد الحسان والموضونة المنسوجة بالذهب والعين الحسان الاعين ◆ اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على المحتسب قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنا الكديمى قال حدثنا اسماعيل بن نصر العبدى قال صاح صائح فى مجلس صالح المرى ليقم البكاؤون المشتاقون الى الجنة فقام ابو جهير فقال يا صالح اقرأ فقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير

مستقرا

مستقرا واحسن مقيلا فقال اعدها يا صالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد البزار قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو الطيب بن الشهوري قال حدثني زريق الصوفي قال اخبرني محمد بن الحسين عن حبيب الفارسي قال دخلت يوما الى الرجان فاذا بمجنون يقال له أُبنا قال فهاج على قلبي آية من كتاب الله عز وجل فقرأت حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشأ يقول

* من حب سيدة تبوأ جنة * قد حففت انهارها بخيام *
* مع خودة في جوف قصر زبرجد * مكنونة في خدرها كغلام *
* وصانة في قولها وحديثها * لا تأيسن براقد نوام *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي بهذا الاسناد عن زريق الصوفي عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفي الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

* زهد الزاهدون والعابدونا * اذ لمولاهم اجاعوا البطونا *
* اسهروا الاعين القريحة فيه * فمضى ليلهم وهم ساهرونا *
* حيرتهم محبة الله حتى * علم الناس ان فيهم جنونا *
* هم ألبا ذووا عقول ولكن * قد شجاهم جميع ما يعرفونا *

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها واتيت بعض الاجنبية فارخت السماء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها في هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة نحوه وهي تقول والذي اسكن قلبي من طرف سحر بصفو محبة اشتياقك ان قلبي ليوقن منك بالرضا ثم التفتت الي فقالت يا هذا انه زرعه فأنبته واقامه فسنبله وركبه وارسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء فقالت العباد عبادك وارزاقهم عليك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

* ان الهى لغنى حميد * فى كل يوم منه رزق جديد *
* الحمد لله الذى لم يزل * يفعل بى اكثر مما اريد *

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجنى • وحكى الصقر بن عبدالرحمن الزاهد قال كان ريحان المجنون يقول فى دعائه اللهم قصدتك آمالى الطمع رغبتى فيك وولهت بك جوارحى لمواصلات الوداد اليك ثم يقول

* كتب الناسك بالدمع الى الحور كتابا *
* لا باقلام ولكن * خط بالدمع سحابا *
* من فتى اقلقه الشوق واضنى واذابا *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بقراءتى عليه بمصر فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى الصوفى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع ابن عاصم البزاز الصوفى قراءة عليه بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفى كنت مع محمد بن الفرج السائح فنظر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل له بالف دينار فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انى لا املكها ولا تنالها يدى وانى لاعلم من كرمك انى لو سألتك اياها لم تردنى عنها ولم تمنعنى منها تفضلا منك علىّ واحسانا الىّ وانى اسألك ما هو انفس عندى منها بادنة لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا ترانى نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجدّ فى المهر من وقتى هذا فانجز لى اذا لقيتك ما سألتك يا كريم قال فما رأيناه نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من الناس حتى لحق بالله عز وجل • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر باسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفى كنت مع عبيدالله بن محمد الاسكندرانى ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يحمل على علج من الروم ويرجع عنه احيانا فدنا منه وقال فدتك النفس أما تشتاق الى ان ترى وجها هو احسن من وجهك وابهج من شخصك فقال بلى والله ياعم فقال والله

ما

ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمة الله علينا وعليه انى لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه ◆ وباسناده قال قال ابو حمزة وحدثنى اسماعيل بن هرثمة الوقاص قال حدثنا الاسود بن مالك الفزارى قال حدثنى ابى قال حضرت ابامسلم سعيد بن جويرية الخشوعى وقد نظر الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم قرأ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه سيفضحنى عند جميع من عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحيى من الله عز وجل وان غفر لى وارانى وجهه ثم صعق

باب مصارع عشاق الجنان

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حدثنا ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ قال حدثنا ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا على بن الجعد قال حدثنا شعبة قال بلغنى عن عبد العزيز بن يحيى بن عبدالعزيز النخعى انه كان يصلى فى مسجد على عهد عمر فقرأ الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع صلاته وجنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر ◆ اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى حدثنى محمد بن مصعب بن الزبير المكى قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من اهل المدينة ونحن ببلاد الروم فى سرية عليها محمد بن مصعب

الطرطوسي قال كان بالمدينة غلام من بني مخزوم موصوفا ببراعة الجمال فاذا كان في ايام الحاج حجبه ابوه عن الخروج الى المسجد حتى يصدر آخر الحاج اشفاقا عليه من اعين الناس وحذرا عليه منهم فاشتهر بجماله ووصف بكماله فكانت الرفاق تتحدث بحديثه فقدم علينا رجل من الصوفية عند انقضاء عمرتهم وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة ينتظر الصلاة فوقف عليه طلحة ينظر اليه مليا فرأى شيئا لم ير مثله قط ثم قال يا فتى اسمع عني مقالتي واعرض على قلبك كلامي وافهم مني عظتي فاني قد بدأتك بالنصيحة لما املت لك من الله عز وجل فيها من حسن الجزاء وجميل الثناء يا حبيبي أتدري من يراك ومن يشهد عليك قال ومن هما يا عم قال الله تعالى يراك ونبيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فاياك واقتراف المعاصي بحضرة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لا تأتي امرا في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة الا والله تعالى له حفيظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد واصحابه لك خصوم وكفى خصما ان يكون القاضي عليه خالقه والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله من خلقه الصالحون من عباده فانتفض الغلام وسقط مغشيا عليه واجتمع الناس فاحتملوه الى منزله فما اتى عليه ثلاثة ايام حتى مات • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال حدثنا ابو حمزة الصوفي قال حدثنا محمد بن الاحوص الثقفي قال حدثني ابي قال حدثني رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسين الضبي وعبد العزيز بن الشاه التيمي كأنهما هلالان او درتان من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام ابي عبدالله الديلمي وكان من احسن الناس كلاما واظهره خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحباه وكانا معه لا يأمن عليهما ابواهما احدا غيره فكان يحج بهما في كل عام ويرابط معهما في السواحل سائر سنيه حتى اخذا منه ووعيا

عنه

عنه وتأسيا باخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاغتاله الجندى فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس فجاءوا فنظروا الى ابي عبدالله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندى واتوا به السلطان فقتله قال ابي فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا عن قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخى قال ارى ان يكون على عزيمتنا او يمضى على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضى رباطنا ونرجع الى بلادنا فقال له الآخر لست ارى رأيك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقة علينا بيسير له علينا حق الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلنا وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا لن اخالفك عليه فسألانى الاسعاد لهما على ذلك فاقمت معهما نيفا على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم اره من احد قط فقلت ما هذا الجزع يا اخى قال أفلا يحق لى ان اجزع على اخ شقيق وحبيب شفيق فسمعنا محمد فقال يا عبدالعزيز لا تجزع فان الجزع لا يغنى عنى شيئا مما نزل بى من الموت واعلم يا اخى انك ارفع عند الله عز وجل درجة منى فقال وبم ذاك قال بمصابك بى فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالارض وابكى من حضر من النساك وغيرهم فقال له محمد يا اخى لا تبك فانى فى امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندى واجل فى قلبي من بكائك وقد شغلني الفكر فيك وفى وحدتك بعدى عن بعض ما انا فيه من ألم العلة وقد تزايدت علتى لما اراه فى وجهك من الحزن والغم فان استطعت ان تحتسبنى عند الله عز وجل فافعلن ولا تطلقن على عبرة ولا تذرين بعدى دمعة فانى منقول الى رحمة وصائر الى نعمة ولو كان احد احق بالبكاء من احد لكنت احق به لما نزل بى من الموت وشدة كربه وحياء مما حضرنى من ملائكة ربى فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن

فقلت ألك حاجة او امر توصيني به فقال اوصيك يا بشار تقوى الله عز وجل على جميع الامور وحاجتي ان تحفظني في اخي هذا فانه من اهم من اترك بعدي فقال له ابو المغلس الصوفي وكان يشبه خشوعه بخشوع ابي عبدالله الديلمي يا ابا عبدالله قد عشتما مصطحبين منذ كنتما صغيرين لا نعرف لاحد منكما خزية ولا نحفظ عليكما زلة فنشأتما على امر واحد لم تتهاجرا ولم تختصما ولم تتفرقا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله اقداركما عنه لما بين الله تعالى اليوم من اموركما ونشر من حسن طويتكما فالحمد لله على ما اولاكما من ذلك وقد تذكر ان اعلام الموت اليك قد اقبلت والملائكة منك قد اقتربت واني اثق بفهمك لما اعلم من حسن عقلك فهل ترى احدا منهم فقال اني ارى صورا تقبل ولا اثبتها على حقيقة النظر قال فما تجد قال اجد ألمًا لو قسم على جميع الخلائق لكانوا في مثل حالي قال صفه لي قال وما عسى ان اصف لك منه اجد نفسي كأنها بين جبلين قد اصطكا عليّ وكأن اسنة توخز في بدني وكأن نارا توقد في عيني واجد لهاتي قد يبست فما اجد فيها شيئا من ريق فقال له ابو المغلس اني كتبت في بعض الاخبار وما روي في الآثار حتى يرى مقعده من النار او الجنة فهل رأيت شيئا من ذلك قال اما في وقتي هذا فلا فلما اشتد به الامر وكاد ان يغلبه الكرب اومأ بيده الى ابي المغلس فاصغى باذنه اليه فقال انك سألتني عن مقعدي وهذه الروح قد خرجت من بعض جسدي وارتفعت الى حقوي وقد رأيت مقعدي قال واين رأيته قال رأيته في جنة عدن قال فهل رأيت ابا عبدالله الديلمي قال ان روحه لترفرف عليّ وقد رأيت مقعده افضل من مقعدي ودرجته افضل من درجتي ولا احسب انه قال الا بالعلم الذي سبق اليه قبلي او بالشهادة التي اختصه الله تعالى بها دوني وهذه روحه تبشر روحي بما اعده الله تعالى لي مما لم يبلغه عملي ولا احاط به فهمي ولا استحققته بفعلي مما يعجز عن صفته قول ثم مدّ يده وغمض عينيه وقضى رحمة الله عليه ثم ان عبد العزيز افاق بعد طويل فحضر غسله وجهازه ودفنه ورجع ورجعنا معه فمكث اياما لا يطعم ولا يتكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي في الصف فسمعته يدعو بعدما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع عليّ كرب الدنيا

وعذاب

وعذاب الآخرة وعجل خروجى عن الدنيا سالما منهـا الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتى وأجب دعوتى واجمع بينى وبين من احبنى فيـك واحببته لك ولا تفرق بينى و بينـه واجعل اجتماعنـا فى محل الفـائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه فكنا حينـا من الدهر نتحدث بحديثهم وبمـا وهب الله عز وجل لهم من الاجتمـاع فى الدنيا والآخرة وبمـا افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم فى منام فرأيت عبدالعزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السمـاء والارض فناديته فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بمـاذا غفر لك قال بقول النـاس فى ما لا يعلمون و برميهم اياى بالافك والظنون قلت فمـا فعـل محمد بن الحسن قال جمع الله بينى و بينـه وانا وهو فى درجة واحدة قلت فمـا فعـل ابو عبدالله الديلمى قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يسرح فيها ويحل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قال بمـا سبق له من السعادة و بفضل اجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الآثام فقلت كيف وجدت الموت قال هونه الله علىّ لما علم من ضعفى وطول حزنى قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود الا اليها نعم قد رأيتها ووردتها فمـا آلمنى حرها ولا افزعنى زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجرى الفرس الجـواد على الارض البسيطة التى ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منكدر الشعرانى قال رأيته وسلمت عليـه وما اقرب درجة من درجة ابى عبدالله الديلمى قلت وبمـا اعطى ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رأيت مغاس الصوفى قال نعم رأيته على فرس من ياقوت احمر يطير به فى الجنـة فقلت له اين تريد فقال اريد ان استقبل ارواح قوم قتلوا فى البحر قلت وكيف اعطى ذلك قال بفضل رحمة الله قلت قد علمت انه انما نال ذلك بفضل الله تعـالى برحمته قال بكثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظماء وصبره على البلاء •

اخبرنا القـاضى ابو الحسـين احمد بن على بن الحسين التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الفتح يوسـف بن عمر بن مسرور الزاهـد القواس رحمـه الله قال

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد بن سهل املاء سمعته من لفظه قال حدثنا سعيد بن عثمان بن عباس الخياط قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى الاسكندراني واصله مصيصي قال حدثني منصور بن عمار قال بينا انا سائر في بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد وخدم وعبيد وبسمر القنا منصوبة وقباب الادم مضروبة واذا حاجب قد جلس على كرسي من حديد وثنى رجلا على رجل كأنه جبار عنيد فهممت بان ادنو من القصر فصاح بي تجبرا وتحكما ويحك أما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره قلت هذا ملك يموت والحي في السماء ملك لا يموت والله لادنون من القصر فانظر لمن هو فدنوت من ورائه فاذا انا بمنابر طوال مشبكة بقضبان الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسي من ذهب مرصع بانواع الجوهر كأنه غصن بان او مشق قضيب ريحان اخضر الشارب صلت الجبين سهل الخدين مقرون الحاجبين كأن لبته صفحة فضة وخده اشبه بخدود النساء من خدود الرجال قد حزق في الفنك والسمور ورقيق الكتان وهو ينادي بحنين جرمه يا نشوان فما لبثت ان خرجت على جارية كأنها خوط بان او مشق قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمشي على فاضل شعرها تطرق بنعلها وتفتن والله من رآها فلا ادري والله الجارية كانت احسن ام الغلام فخشيت ان تغشاني ففتحت الابواب فخرج الغلمان فتلببوني وقالوا ويحك ما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون هذا القصر فقالوا لملك البصرة وابن سيدها فدخلت اليه فنظر الي واجال حمالیق عينيه كأنهما عينا ظبي تتفرس الي فقال لي لقد اجترأت علي اذ نظرت الى حرمتي فقلت ايها الملك جد بعفوك على ضعفي وبحلمك على جهلي فاني رجل طبيب ولا يرى في كتب الحكماء قتل الطبيب واني لارى في جسمك هذا مدخلا قد التوت عليه الضلوع والاعضاء وهو رقيق في الضمير ما بين الاحشاء يا غلام قد حزقت في الفنك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران وسرابيل القطران وصوت مالك وعرض الرحمن أما سمعت انه ينادي بالنار يوم القيامة باربعة اصوات يانار كلي ولا تقتلي يانار احرقي يانار انضجي يانار اشتفي فاذا

سمعت النار يانار كلى اكلت بوهج اللهب من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلى وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا فى سلاسلها وقرنوا مع شياطينها وأرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال ياطبيب قتلتنى وباسهم المنايا رشقتنى فما اخطأت صميم كبدى ويحك ياطبيب ما احزمكاويك وارشق نبلك فقلت له حبيبى قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلى بدنها اذن لمقتها أفلا اصف لك نشوان الجنان التى ذكرها الله تعالى فى القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جارى الماء لوقوفها واذا مشت تبسمت الخضرة من تحت زمام نعلها ويكاد ينطوى من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الخمرة فى الزجاجة البيضاء قال لها بارئ النسم كونى فكانت قال فصاح الغلام ياطبيب قتلتنى وبسهم المنايا رشقتنى ثم ضرب بيده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائما على قدميه يرتعد كالسعفة فى يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربنى هذا الطبيب الشفيق الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاى والله ما تنصفنى تهرب وتتركنى رويدا مكانك فخرجت علىّ نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاى من اراد السفر الى بلد قفر هيأ الزاد ومن اراد التوبة شمر لها قال منصور ثم هربا جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا انا بالقباب قد نزعت وبالخيام قد رفعت والحجب قد محيت فوقفت فناديت باعلى صوتى يا ايها الهارب الى ربه والآبق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فلما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا فى الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهى وسيدى نحل جسمى ودق عظمى ورق جلدى وخرجت من مالى رجاء ان ترينى وجهك الكريم الجليل وتجمع بينى و بين نشوان فى الجنان

قال منصور فدنوت منه فقلت يا غلام ما اقل حياءك باى حق تطلب من ربك نشوان الجنان فنظر الىّ وبكى وقال لى رفقا يا طبيب رفقا هكذا تضرب بسوطك جسما عليلا ثم لا تعرفه انا والله ملك البصرة وابن سيدها قال منصور فوالله ما عرفته الا بخال كان فى وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبى ما فعلت نشوانك فبكى وقال يا ابن عمار والله لو رأيتها ما عرفتها قد ذهب البكى ببصرها ومحت الدموع محاسن وجهها فقلت له حبيبى ما كان احوجنى الى رؤيتها فاخذ بيدى فاوقفنى الى باب خيمة من الشعر فقلت له احبتى بعد القصور صرتم الى خيام الشعر لقد ابلغتم فى العبادة فخرجت نشوان من داخل الخيمة فقالت بالله انت منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت لى يا منصور أترى ربى يسكننى الجنان ويرينى نشوان الجنان فقلت لها جدى فى الطلب واحسنى المعاملة تخدمك الولدان وتسكنى الجنان وترين نشوان الجنان وتزورين الله عز وجل الملك الديان قال منصور بن عمار فشهقت شهقة خرت منها ميتة باذن الله قال فبكى الغلام وقال بابى والله من كانت مساعدتى على الشدة والرخاء ولم يتمالك الغلام ان شهق ايضا شهقة خر منها ميتا قال منصور فاخذنا فى جهازهما وغسلناهما وكفناهما وصلينا عليهما ودفناهما رحمهما الله

باب من عجائب محبى الله وذكر كراماتهم

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الخياط قال حدثنا ابو الحسن على بن جهضم بمكة قال حدثنا احمد بن محمد بن سالم قال قال سهل يعنى ابن عبدالله اول ما رأيت من العجائب والكرامات انى خرجت يوما الى موضع خال وطاب لى المقام وكأنى وجدت من قلبى قربة الى الله عز وجل وحضرت الصلاة واردت الطهور وكانت عادتى من صباى ان اجدد الوضوء عند كل صلاة وكأنى اغتممت لفقد الماء فبينا انا كذلك اذا دب يمشى على رجليه كأنه انسان ومعه جرة خضراء ممسك بيده عليها قال سهل فلما رأيته من بعيد توهمت انه آدمى حتى اذا دنا منى وسلم علىّ ووضع الجرة بين يدى قال ابو محمد فجاءنى العلم يعترض وذلك من شريطة الصحة فقلت فى نفسى هذه الجرة

والماء

والمــاء من اين هو فنطق الدب وقال يا ســهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينــا نحن نتكلم مع اصحابنا فى مسألة اذ نودينــا الا ان سهل بن عبدالله يريد ماء للوضو فوضعت هذه الجرة فى يدى وبجنبتى ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشى علىّ فلمــا افقت اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لى بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت الشرب منه فنوديت من الوادى يا سهل لم يأن لك تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها تضطرب فلا ادرى اين مرت ◆ واخبرنا عبد العزيز بن على قال اخبرنا على بن عبــدالله الهمذانى بمكة قال حدثنى محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهانى بطرسوس قال سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم فى شئ من المحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق حتى تكسرت ◆ اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى القيسى بقراءتى عليــه بمصر فى ســنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مغلس بن جعفر السرارى قال حدثنا القــاضى ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر الذهلى قال انشــدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الليثى من اشعر من قال فى منى وعرفات والحج فقال ما قال احد ما قال اصحابنــا القرشيون ولقد احسن الملحى يعنى كثيرا حين يقول

* تفرق انواع الحجيج على منى * وفرقهم شعب النوى مشى اربع *
* فلم ار دارا مثلها دار غبطــة * وملقى اذا التف الحجيج بمجمع *
* اقلّ مقيمــا راضيــا بمقامه * واكثر جارا ظاعنــا لم يودع *
* فشاقوك لمــا وجهوا كل وجهة * سراعا وخلوا عن منازل بلاقع *
* فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم ســالك خبت يفرع *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا على الحسين بن احمد البيهقى القــاضى يقول سمعت ابا بكر بن الانبارى يقول سمعت العباس بن ســالم الشيبــانى يقول سمعت ابن الاعرابى قال ومن جيد شعره يعنى مجنون بنى عامر

* وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس *
* وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو عقلوا قالوا به اعين الانس *

واخبرنا ابو بكر الاردستانى محمد بن احمد بمكة قال حدثنا ابو القاسم بن حبيب المذكر قال سمعت الحاكم الحسين بن محمد يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول خرجت يوما بكرة الى مقابر عبدالله بن مالك فرأيت شخصا مقنعا كلما رأى قبرا منخسفا وقف عليه فاذا هو سعدون فقلت اى شئ تصنع ههنا فقال انما يسأل عما اصنع من انكر ما اصنع فاما من عرف ما اصنع فما يغنى سؤاله فقلت يا سعدون تعال نبكى على هذه الابدان قبل ان تبلى فقال البكى على القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكى على الابدان فان يكن عندها خير فخيرها عند ربها اكثر من بلاها وان يكن عندها شر فشرها عند ربها شر من بلاها فى القبور فليتها تركت تبلى فى القبور ولم تبعث للحساب يا ذا النون انك ان تدخل النار فلا ينفعك فى النار دخول غيرك الجنة وان تدخل الجنة لا يضرك دخول غيرك النار ثم قال يا ذا النون واذا الصحف نشرت ثم صاح واغوثاه بالله ماذا نقابله فى الصحف قال فغشى علىّ غشية فلما افقت اذا هو يمسح وجهى بكمه ويقول يا ذا النون من اشرف منك ان مت مكانك هذا قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص سعدون

* عين فابكى علىّ قبل انطلاق * بدموع تملّ منها المآقى *
* وانظرى مصرعى فقد قضى الامر ونوحى علىّ قبل الفراق *

باب فى شوق المحبين

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد الهمذانى بمكة قال سمعت ابا بكر محمد بن على قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الحسين قال وصف ذو النون المشتاقين فقال سقاهم من صرف المودة شربة فماتت شهواتهم فى القلوب من خوف عواقب الذنوب وذهلت انفسهم عن المطاعم من حذر فوت المناعم قد انحلوا الابدان بالجوع

وصفوا

وصفوا القلوب من كل كدر فهى معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجان فى رياض الكتمان وذكر كلاما ثم تنفس وقال

* شوق اضر بمهجة المشتاق * فجرت سوابق عبرة الآماق *
* لعبت يد العبرات فى وجناته * وكذا به لعبت يد الاشواق *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال حدثنا يوسف ابن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن محمد الخواص حديث ابراهيم بن محمد المروزى قال رأيت الوليد بن عتبة قد سمع صوتا وهو يقول يا من يعز علىّ ما لى اهون عليك ثم صاح ووقع فى الطين فبقى اربعين يوما مريضا • اخبرنا الاردستانى بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن روزبة يقول سمعت ابا محمد السورى يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول حدّثت ان معاوية قال لعمرو بن العاص امض بنا الى هذا الذى قد تشاغل باللهو فى هدم مروءته نبقّ عليه فعله يريد عبدالله بن ابى طالب فدخلا عليه وعنده سائب خاسر وهو يلقى على جوار له فامر عبدالله الجوارى ان يتنحين لدخول معاوية وتنحى عبدالله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبدالله عد الى ما كنت عليه فامر بالكراسى فالقيت وامر الجوارى ان يخرجن فخرجن فجلسن على الكراسى فتغنى سائب

* ديار التى كنا ونحن نزورها * تعفت بارياح الصبا والجنائب *

ومضى فى الشعر ورددن الجوارى عليه النغم الطيبة وحرك معاوية يديه وتحرك فى مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو اتئد فان الذى جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب • اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى اجازة قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قراءة عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى ابن فهم قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن سليمان بن عبد العزيز قال حدثنى خارجة المكى قال

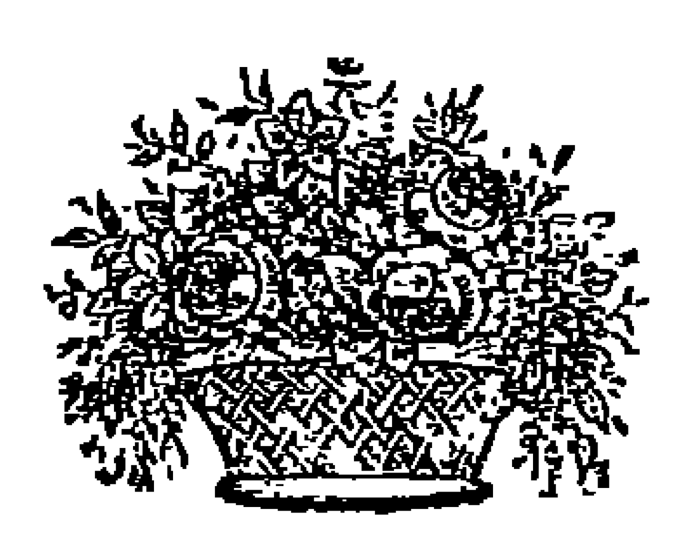
حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

* أفي كل يوم انت رام بلادها * بعينين انساناهما غرقان *
* ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *

قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا * انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب القمي قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال انشدني محمد بن احمد الكاتب قال انشدني محمد بن موسى البربري

* يا جفونا سواهرا اعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون *
* ان لله في العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون *

﴿ تم الجزء السادس من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء السابع بمشيئة الله سبحانه واوله باب ﴾
﴿ جامع من مصارع العشاق ﴾



الجزء

الجزء السابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع من جارت يد البين والنوى * عليهم فاضحوا فى ديارهم صرعى *
* دماؤهم مطلولة قد اباحها * لاحبابهم شرع الهوى حبذا شرعا *
* تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة * فجاءت سهام منه انفذت الدرعا *

الجزء السابع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب جامع من مصارع العشاق

انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني اجازة قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال لقيت اعرابيا بمكة فاستنطقته فوجدته ظريفا فاستنسبته فاخبر انه عذري فقلت انكم لقبيلة قد شاع عنكم في العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شبيبتك بشيء ذلك فقال والله لقد كنت اصحب الشباب بالتصابي واتحدث الى العقائل فقلت فهل قلت في ذلك شيئا فانشدني

* تتبعن مرمى الوحش حتى رميننا * من النبل لا بالطائشات الخواطف *
* ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف *
* وللعين ملهى في التلاد ولم يقد * هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اجازة قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبدالله بن المهاجر قال حدثني محمد بن يزيد قال تزوج رجل امرأة من اهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف فكانت تجيء وتذهب وتتمثل بهذا البيت

* ستندم حين تفقدني * وتطلبني فلا تجد *

قال فكان الزوج يتطير من قولها ويقول تعدني بالذهاب قال وكان لها محبا

قال

قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة • حدث ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى ابو صالح الازدى قال حدثنى محمد بن الحسين قال اخبرنى محمد بن سماعة القرشي قال آخر من مات من العشق على بن اديم مولى لجعفى وكان خرازا مرّ بكتاب بالكوفة فى بنى عبس فرأى جارية يقال لها منهلة فعشقها وكان رآها فى سواد فقال

* انى لما يعتادنى * من حب لابسة السواد *
* فى فتنة و بلية * ما ان يطيقهما فؤادى *
* فبقيت لا دنيا انال وفاتنى طلب المعاد *

قال واصابه عليها شبيه الجنون فجمع ابوه التجار فتحمل بهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيها بخبره وحاله فامرت ان تشترى له فبينا هو يتنجز ذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت اين هذا العاشق فأومأوا لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمفاوز والقناطر ولا تدرى ما يكون قال صدقت وقام من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا فمات يوم دخول الكوفة • انشدنى ابو عبدالله الحسين بن عبدالله بن الشويخ الارموى الفقيه بمصر لنفسه

* ما لليالى وما لى * يطلبن روحى ومالى *
* قد جئننى بخطوب * لم تمض يوما ببالى *
* لما عرقن عظمى * سألننى كيف حالى *
* فقلت قولا وجيزا * الحال منى بحالى *

﴿ ولى من ابتداء قصيدة نظمتها بالشام فى بنى ابى عقيل رحمهم الله ﴾

* ألا هل لمن اضناه حبك افراق * وهل للديغ البين عندك درياق *
* وهل لاسير سامه قتل نفسه * هواك وقد زمت ركابك اطلاق *
* أيا جارة الحى الذين ترحلوا * فلابس وخد بالحمول واعناق *
* ألما تخافى الله فى قتل عاشق * هجرته حتى فى الكرى وهو مشتاق *
* فقالت وروعات النوى تستحثها * ودمع ما قيها على النحر مهراق *
* هو البين فالبس جنة الصبر او فمت * بداء الهوى قد مات قبلك عشاق *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا محمد بن عبدالله القطيعي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد هو ابن الحسين قال حدثني عصام بن عثمان الحلبي قال حدثني مسمع بن عاصم قال قالت لي رابعة العدوية اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل فمكثت اياما اقرأ جزئي اذا ارتفع النهار لما يذكر فيه انه يعدل بقيام الليل قالت ثم رزقني الله عز وجل العافية فاعتادتني فترة في عقب العلة وكنت قد سكنت الى قراءة جزئي بالنهار فانقطع عني قيام الليل قالت فبينا انا ذات ليلة راقدة اريت في منامي كأني رفعت الى روضة خضراء ذات قصور ونبت حسن فبينا انا اجول فيها اتعجب من حسنها اذا انا بطائر اخضر وجارية تطارده كأنها تريد اخذه قالت فشغلني حسنها عن حسنه فقلت ما تريدين منه دعيه فوالله ما رأيت طائرا قط احسن منه قالت بلى ثم اخذت بيدي فأدارت بي في تلك الروضة حتى انتهت بي الى باب قصر فيها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت افتحوا لي بيت المقة قالت ففتح لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي وقالت لي ادخل فدخلت الى بيت يحار فيه البصر تلألؤا وحسنا ما اعرف له في الدنيا شبيها اشبهه به فبينا نحن نجول فيه اذ رفع لنا باب ينفذ منه الى بستان فأهوت نحوه وانا معها فتلقانا فيه وصفاء كأن وجوههم اللؤلؤ بايديهم المجامر فقالت لهم اين تريدون قالوا نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت أفلا تجمروا هذه المرأة قالوا قد كان لها في ذلك حظ فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت علي فقالت

* صلاتك نور والعباد رقود * ونومك ضد للصلاة عنيد *
* وعمرك غنم ان عقلت ومهلة * يسير ويفنى دائما ويبيد *

ثم غابت من بين عيني واستيقظت حين تبدى الفجر فوالله ما ذكرتها فتوهمتها الا طاش عقلي وانكرت نفسي قال ثم سقطت رابعة مغشيا عليها ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال حدثنا محمد بن عبدالله قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا يحيى بن بسطام قال حدثنا عمران بن

خالد قال حدثتني ام الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لي معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي للبقاء في الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده في الجنة ◆ وباسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله قالت اما البكاء فاني والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذي رأيتم من تبسمي وضحكي فاني نظرت الى ابي الصهباء وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة ◆ انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبأنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياي فسلوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه واذا انشد ابرّ وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فاتاني فقال هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقر اخبث حي اقوفه لاثر واثبته في نظر واعلمه ببصر وقد عرفوا آثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها ميا قال اي والله الجؤذر بنت يمانية قال فعلينا بها فجئت بها فركب وردفته ثم انطلقنا حتى نهبط على ميّ واذا الحي خلوف فلما رأتنا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن وانخنا قريبا وجئناهن وجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن فانشدت قوله

* وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

فلما انتهيت الى قوله

* نظرت الى اظعان مى كأنها * ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه *
* فاسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرورق نمت على سواكبه *
* بكى وامق جاء الفراق ولم يجل * جوائلها اسراره او معاتبه *

قالت الظريفة لكن اليوم فليجل ثم مضيت فلما انتهيت الى قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * احادثها الا الذى انا كاذبه *
* اذن فرمانى الله من حيث لا ارى * ولا زال فى ارضى عدو احاربه *

قالت مى ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا سرحت من حب مى سوارح * على القلب اتته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما اصحه وهنيئا له قال فتنفس ذو الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا نازعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعالى جاذبه *

فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مى فقالت ما لك قاتلك الله ماذا تجنين به فتضاحكت النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشأنا فقم بنا عنهما فقمن وقمت فصرت الى بيت قريب منهما اراهما ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رأيته برح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادرى ما الذى كذبته فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءنى ومعه قوريرة فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مى فشأنك بها وهذه قلائد زودتناها للجؤذر فلا والله لا قلدتهن بعيرا ابدا ثم عقدهن فى ذؤابة سيفه قال فانصرفنا فلم نزل نختلف اليها مربعنا حتى انقضى ثم جاءنى يوما فقال يا عصمة قد ظعنت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر ثم قال

* ألا فاسلمى يادار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *

فان

* فان لم تكونى غير شام بقفرة * يجر بها الاذيال صيفية كدر *

ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت مه فقال انى لجلد وان كان منى ما ترى فا رأيت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به ◆ انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنا على بن ايوب القمى قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال حدثنا عبدالله بن محمد بن ابى سعيد قال حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال حدثنى معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملى وركبت حمارى واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التفا فكان الناس يقولون تألفا فى الحياة وفى الممات ◆ وباسناده قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحاق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه ◆ اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو الفضل المروروذى قال حدثنى ابو عبدالله محمد بن صالح قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان يحب جارية من قومه يقال لها ريا بنت الركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت ريا الا حب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول الشعر فيها فخرج زوجها بهـا هاربا منـه حتى وقع باليمن فى بنى الحارث بن كعب فطلبها عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فمكث حينا يبكى و يبكى له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقال لعلى اتعلق باستار الكعبة اسأل الله فعسى ان يرحمنى فيردها علىّ او يذهب بقلبى عن حبها فلما كان بمنى نظر اليه فتى من بنى الحارث ابن كعب فاعجبه فجلس اليه يتحدث معه وانشده عمر بعض شعره فى ريا وشكا اليه بعض ما هو فيه من البـلاء فرق له فقـال الفتى وسأله عن صفتها وصفة زوجهـا فوصفها له فقال الفتى عندى خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ سنوات

فخر عمر لله تعالى ساجدا ثم سأله عن حالها فذكر له انها سالمة وانها باكية حزينة لا يهنئها شيء من العيش فقال له عمر هل لك فى صنيعة عند من يحسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن اصحابك واتخلف عن اصحابى حتى لا يكون عند احد منا علم ثم امضى معك متنكرا فقال الفتى ذلك لك فى عنق فلما كان النفر تخلف كل واحد منهما عن صاحبه واقاما بمكة اياما ثلاثة او اربعة حتى ارتحل الحاج ثم مضينا حتى وصل الفتى الى اهله فادخله مع امرأته واخته فى منزلهما ومضى الى بيا واخبرها فكانت تجيئه كل يوم فيتحدثان ويشكوان ما كانا فيه من البلاء والوحشة واستراب زوجها بغشيانها ذلك البيت ولم تكن من قبل تغشاه ولا تقرب اهله واستراب بطيب نفسها وانها ليست كما كانت فخرج فى رفقة الى نجران على ان يغيب عشر ليال فاقام ليلتين مختفيا فى موضع ثم اقبل راجعا فى الليلة الثالثة وقد امنه عمر وظن انه قد ذهب فاتاها ففرشت له بساطا قدام البيت فتحدثا ثم غلبهما النوم وهى مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الآخر فاقبل الزوج فوجدهما على تلك الحال فنظر فى وجه عمر فعرفه فاثبته وانتبه عمر فوثب بالسيف فزعا فقال له الزوج ويلك يا عمر ما يحجبنى منك بر ولا بحر فقال عمر يا ابن عمى ما انا على ريبة وما يسائلنى الله تعالى عن اهلك عن قبيح قط ولكن نشأت انا وهى فألفتها وألفتنى ونحن صبيان فلست اعطى عنها صبرا وما بيننا شيء اكثر من هذا الحديث الذى ترى قال له الزوج اما انا فلم اهرب الى هذه البلاد الا منك فاما بعد ان صح عندى من عفتك وصدق قولك فانى لا اهرب منك ابدا فاقاموا سنوات وهم على تلك الحال فمات عمر وجدا بها فكانت تبكى عليه الدماء فضلا عن الدموع ثم ماتت دهشم بعد ذلك وعمرت هى ❊ وباسناده قال واخبرنى محمد بن سعد قال انشدنى رجل من النساك

❊ ما للتصبر ما اعلاه من عمد ❊ قد يورث الصبر اهل الصبر احسانا ❊
❊ كم عاشق مات شوقا فى تعذبه ❊ وعاشق حال من يهواه احيانا ❊
❊ لا شيء اعلى من التقوى وصحبتها ❊ ان التقى عزيز حيث ما كانا ❊

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* يا لهف قلبي اليوم ما باله * يعاود النكس اذا فرقا *
* هل سلوة هيهات لا سلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى *
* لا ترقيا في حبه ذا هوى * فالحب لا تنفع فيه الرقى *

اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر قال حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال اخبرنا القاضي ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو علي القالي اسماعيل بن القاسم قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

* يا من بمقلته زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الامر *
* زعموا قتلت وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيدنا عليك الرضى * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا قد سكنت به * ألا يمر بارضه القطر *
* فلينبعن جودك في تربه * وليورقن بقربك الصخر *
* واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا رقدت فانت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر *
* والله لو بك لم ادع احدا * الا قتلت لفاتني الوتر *

قال فدنوت منها لاسألها عن امرها فاذا هي ميتة • وباسناده قال حدثنا القالي قال حدثني جحظة قال حدثني حماد بن اسحاق الموصلي قال حدثني ابي قال كتبت الي زهر الاعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

* وجدي بجل على اني اجمجمه * وجد السقيم ببرء بعد ازفاف *
* او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها * او وجد مشتعب من بين الآف *

قال حماد قال لي ابي فكتبت اليها

* اقرا السلام على زهر اذا شحطت * وقل لها قد اذقت القلب ما خافا *
* اما اويت لمن قد بات مكتئبا * يذري مدامعه سحا وتوكافا *
* فما وجدت على الف افارقه * وجدي عليك وقد فارقت آلافا *

وباسناده قال حدثنا القالي قال انشدنا ابن دريد ولم يسم قائلا ولا عزاه الى احد

* آل ليلى ان ضيفكم * ضائع فى الحى مذ نزلا *
* امكنوه من ثنيتها * لم يرد خمرا ولا عسلا *

انبأنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن سويد المعدل قال حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبي قال اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداذ فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كأنهن المها فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلت له أليس كنت معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت بزل العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبون عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* فهيأت تفاحا ثلاثا واربعا * فزعفر لى بعض وبعض مغلف *
* وقت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

وانبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سويد قال حدثنا الكوكبي قال حدثنى ابو الحسن بن الاصقع قال كان فتى من بنى عذرة يتعشق ابنة عم له فبلغه ان فتى اسود يأتيها لريبة فغمه ذلك فمر يوما ببابها فقال

* شابت اعالى قرونى وامحى شعرى * مما احدث عن قرية الوادى *
* نبئت ان غرابا بات محتضنا * قرية بين اغصان واعواد *

فلما سمعت شعره خرجت فاعتذرت اليه وآلت ان لا تعرف ذكرا غيره فلم يزل يحتال حتى تزوجها • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال حدثنى ابو المختار الضبى قال حدثنى ابى قال قلت لابى الكميت الاندلسى وكان جوالا فى ارض الله عز وجل حدثنى باعجب ما رأيته من الصوفية قال صحبت رجلا منهم يقال له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرأيت معه غلاما جميلا لا يفارقه فكان اذا جاء الليل قام فصلى ثم ينام الى

جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح او كاد ان يسفر اوتر ثم رفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى عليَّ سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كتبت الحفظة عليَّ فيه معصية وان الذى اضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم يقول يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام و التعرض للآثام ثم يقول يا سيدى انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة واسمع هذا القول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أوقد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا اخي انى لادارى من قلبي ما لو داراه سلطاننا من رعيته لكان من الله حقيقا بالمغفرة فقلت وما الذى يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك العنت من قبله وذكر كلاما اختصرته • وباسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن من رأيته وجها ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فاتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وطالت عليَّ الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا الى احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من تحسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لاتبين معرفة عقله ألا اشترى لك جارية فقال وما اصنع بها قلت ما يصنع الرجل بملك يمينه فقال لو اردت هذا لم اترك اهلي واشخص عن وطني واخرج عن دنياى ولكان لى منهم مقنع وفى المقام معهم متسع فقلت ألق هذا الصوف عنك فانه قد اثر ببدنك وأنهك جسمك فقال أتأمرني ان ألقي عني ثوبا اتقرب الى الله عز وجل بخشونته وريحه وانا ارجو منه حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تفطر فان الصيام قد انحلك والظمأ قد

غيرك فقال سبحان الله ما اعجب ما تأمرني به هل الدنيا الا يومان يوم قد مضى علىّ ويوم انا فيه لا ادرى بما يختم لى من رحمة او عذاب فان عذبني وانا على حالة اتقرب اليه بها فهو اجدر ان يعذبني اذا فعلت امرا انا فيه مقصر فقلت فصم يوما وافطر يوما فقال ذلك صوم الابرار ومن امن النار الذين علموا ان الله عز وجل متجاوز عنهم وقابل منهم فاما انا فانت تعلم انى غير عالم بما سبق علىّ فى الكتاب من شقاء وسعادة والله لئن عذبني الله على طاعته احب الىّ من ان يغفر لى وانا على معصيته على انه غير جائر على من خلقه ولا معذب له الا بذنب قلت أفلا اشترى لك وطاء تنام عليه فقال واى وطاء اوطأ من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا والله لا افترش فراشا ولا اتوسد وسادا حتى ألحق بالله عز وجل فقلت فهل لك ان تريح نفسك فى هذه الغزاة وترجع فقال واعجباه من قولك تأمرنى ان ارجع عن الجنة وقد فتح لى بابها والله لا ازال اعرض نفسي على الله تعالى لعله يقبلني فان رزقني وخصني بالشهادة فهو الذى كنت احاول وفيه اطالب فان حرمني ذلك فبالذنوب التى سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل علىّ بما سألته ويجيبني فى ما دعوته فغزا معنا ونحن فى خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان اول من جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بثواب الله عز وجل فقد اعطاك الرضا وفوق المزيد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان واياك والتقصير لعل الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويرزقك ما رزقني ثم فاضت نفسه ♦ حدث جعفر الخالدى قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبدالله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصرانى يكنى ابا اسماعيل قال فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه ويقرأ وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسماعيل صرخة وغشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلى فاستأذنه فى صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسماعيل حتى ذهبت احدى عينيه وغشي على الاخرى

فقلت

فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امر فتح قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له فى الدنيا راحة قلت على ذاك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحى المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعرى ما فعلت فى قربانى عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمى وحزنى وترددى فى ازقة الدنيا فحتى متى تحبسنى ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبانى قال اخبرنى ابو عبد الله احمد بن عبد الرحيم عن العباس ابن على قال حدثنى بعض اهل المدينة قال دعانى فتى من اهل المدينة الى جارية تغنى فلما دخلنا عليها اذا هى احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجه وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالمزاح والكلام ويمنعها من ذلك ما تكتمه فقلت فى نفسى والله ان بها لتهياما وطائفا من الحب فاقبلت عليها فقلت بالله لما صدقتنى ما الذى بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق الى من سار والذى يرى ما وصفت لك فان كنت ذا ادب صرفت العتب عن ذى الكرب واجتهدت فى الطلب لدواء من قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

* سيوردنى التذكار حوض المهالك * فلست لتذكار الحبيب بتارك *
* ابى الله الا ان اموت صبابة * ولست لما يقضى الاله بمالك *
* كأن بقلبى حين شطت به النوى * وخلفنى فردا صدور النيازك *
* تقطعت الاخبار بينى وبينه * لبعد النوى واستد سبل المسالك *

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلى لما غنت فقلت جعلنى الله فداءك وهو الذى صيرك الى ما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسليت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قال الاول

* صبرت على اللذات لما تولت * وألزمت نفسى صبرها فاستمرت *
* وما النفس الا حين يجعلها الفتى * فان اطمعت تاقت والا تسلت *

فاقبلت علىّ فقالت قد والله رمت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح

* ولما ابى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل *
* تسلى باخرى غيرها فاذا التى * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى *

قال فاسكتتنى والله بتواتر حججها عن محاورتها وما رأيت كمنطقها ولا كشكلها وادبها وكمال خلقها

باب من صعق لوعظ معشوقه

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو الحسين محمد ابن عبدالله قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى الحسين بن عبد الرحمن قال حدثنى محرز ابو القاسم الجلاب قال حدثنى سعدان قال امر قوم امرأة ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع بن خيثم فلعلها تفتنه قال وجعلوا لها ان هى فعلت الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت باطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فى تلك الحال فراعه امرها وجمالها ثم اقبلت عليه وهى سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من نورك وبهجتك ام كيف بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو سألك منكر ونكير فصرخت صرخة وخرت مغشيا عليها قال فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادتها انها يوم ماتت كانت كأنها جذع محترق • وجدت بخط احمد ابن محمد بن على الابنوسى رحمه الله قال حدثنا ابو محمد بن مغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن محمد ابو عيسى قال انشدنا ابو العباس المبرد لام الضحاك المحاربية

* الحب اول ما يكون ولع * واذا تمكن فى الفؤاد صرع *
* ويلى من الحب الذى شفنى * ماذا علىّ من الهموم جمع *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على الحسين المحتسب قال حدثنا محمد بن

عبدالله القطيعي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب الحريري عن الحسن ان امرأة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فاتخذت سريرا من ذهب فابصرها رجل من العابدين فاعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وتمحل او كما وصف حتى جمع مائة دينار فاتاها بها فقال اني رأيتك فاعجبتني فانطلقت فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار قالت فادفعها الى الجهبذ ينتقدها ففعل فقالت للجهبذ انتقدها قال نعم قال فتهيأت كما كانت تتهيأ وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امرأته ذكره الله تعالى برحمته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي الباب فقالت وما رأيت ألست زعمت انك رأيتني فاعجبتك فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الارض شيء ابغض الي منك قالت وما رأيت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما قال لي هذا احد لئن كنت صادقا فما اريد زوجا غيرك فلي عليك ان تتزوجني قال نعم فقنع رأسه ورجع فلحق بلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى البلد الذي هو فيه فسألت عنه فقيل لها هوذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسأل عنك فاتته فلما نظر اليها نظرة مال ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا قالت اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا قال معتمر اي ليس في العبادة مثله فتزوجت اخاه فولدت له سبعة انبياء • كتب الي ابو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينار قال حدثنا ابو الفرج محمد ابن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر انه عشق ابنة عم له يقال لها اسماء بنت عوف بن مالك علقها وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال له لا ازوجها حتى تعرف بالناس وهذا قبل ان يخرج ربيعة من ارض اليمن فكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك وكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني عطيف فارغبه

في المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوتها لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعاب لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وقد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي اسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عسيفا لمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضرها فركبها ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى صار لا يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه جوعا وضرا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها ان اطعتني والا فاني تاركك وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول الغفلي للوليدة كتب على مؤخر الرحل

* يا صاحبيّ تلبثا لا تعجلا * ان الرواح رهين ان لا تفعلا *
* فلعل لبثكما يقرب نائيا * او يسبق الاسراع شيئا مقبلا *
* يا راكبا اما عرضت فبلغا * انس بن سعد ان لقيت وحرملا *
* لله دركما ودر ابيكما * ان افلت الغفلي حتى يقتلا *
* من مبلغ الاقوام ان مرقشا * اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا *
* وكأنما برد السباع بشلوه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا *

قال وانطلق الغفلي وامرأته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كان وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش

حتى

حتى اتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مرقشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فمن انت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتينى جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا فآتيها بلبنها فقال له خذ خاتمى هذا فاذا حلبت فألقه فى اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعى الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم فى القدح فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لى به علم فارسلتها الى مولاها وهو فى شرب بنجران فاقبل فزعا فقال لها لما دعوتنى فقالت ادع عبدك راعى غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل فى كهف جبار فقال لى اطرحه فى اللبن الذى تشربه اسماء فانك تصيب به خيرا وما اخبرنى من هو ولقد تركته فى آخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة فى طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات عند اسماء وقال قبل ان يموت

* سما نحوى خيال من سليمى * فأرقنى واصحابى هجود *
* فبت ادير امرى كل حال * واذكر اهلها وهم بعيد *
* على ان قد سما طرفى لنار * تشب لها بذى الارطى وقود *
* حواليها مهاً بيض التراقى * وآرام وغزلان رقود *
* نواعم لا تعالج بؤس عيش * اوانس لا تروح ولا ترود *
* يرحن معاً بطاء المشى رودا * عليهن المجاسد والبرود *
* سكن ببلدة وسكنت اخرى * فقطعت المواثق والعهود *
* فما بالى افى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا اصيد *
* ورب اسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد *
* وذو اشر شتيت النبت عذب * نقى اللون براق برود *

* لهوت بها زمانا فى شبابى * وزارتها النجائب والقصيد *
* اناسا كلما اخلقت وصلا * عنانى منهم وصل جديد *

فدفن فى ارض مراد • انبأنا ابو بكر احمد بن الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم الازهرى قال حدثنا محمد بن جعفر الاديب قال حدثنا ابو القاسم السكونى املاء قال حدثنى الحسين بن مكرم قال حدثنا يزيد الثمالى قال مات ابو العتاهية وعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلى فى يوم واحد فرفع خبرهم الى الرشيد فامر المأمون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المأمون وقد صفوا له فى موضع الجنائز فقال من قدمتم قالوا ابراهيم قال اخروه وقدموا عباسا قال فلما فرغ من الصلاة اعترضه بعض الظاهرية فقال له ايها الامير بم قدمت عباسا قال يا فضولى بقوله

* سماك لى قوم وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد *
* فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد *

حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن حرب قال حدثنى ابو عبدالله القرشى قال حدثنى ابو غسان قال كان سبب وفاة مالك بن ابى السمح انه لما كبر ضم اليه رجلا من قريش يقوم عليه ففرش له على سرير وخرق فيه خرقا للوضوء فاتته الجارية يوما بطعام فاكل ثم اتته بخور فتبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها وتنحت عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات قال الزبير انشدتنى ظبية لحسن بن عبدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب فى مالك بن ابى السمح

* ليس عيش الا بمالك بن ابى السمح فلا تلحنى ولا تلم *
* نتملى لذيذ عيش ولا نهتك حق الاسلام والحرم *
* رب ليل قصره اللهو فانجاب ويوم كذاك لم يدم *
* كنت فيه ومالك بن ابى السمح الكريم الاخلاق والشيم *

انبأنا احمد بن على قال اخبرنا الازهرى قال انشدنا سهل بن احمد الديباجى قال انشدنا ابن دريد لنفسه

* صارمته فتواصلت احزانه * وهجرته فتهاجرت اجفانه *
* قالت تعرض مس شيطان به * بل انت حين ملكته شيطانه *
* قد ضل عنه فؤاده فاستخبرى * عينيك اين محله ومكانه *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* بالحزن هاجت للفتى احزانه * وجفت لذيذ رقادها اجفانه *

﴿ ومنها ﴾

* يا جارة الحى الذين ترحلوا * سحرا فاوحش ربعهم غزلانه *
* هل تعلمين لداء قلبي آسيا * فاليوم حين ترحلوا بحرانه *
* كتم الهوى خوف العذول ولومه * حتى اضر بجسمه كتمانه *

باب الظافرين باحبابهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على الاتلاف

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان لم يكن سماعا فاجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن زيد العتبي قال اخبرني جدى الحسين ابن زيد قال ولى بديار مصر وال فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

* ايها الرامى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد * امكنك الظبي الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك على عشقك انسانا عفيفا *
* فتأبيت فلا زلت لقيديك حليفا *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه ◆ اخبرنا التنوخى على بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر المحولى قال وانشدنى حماد بن اسحاق للوليد بن يزيد

* ولقد قال طبيبى * وطبيبى غير آل *
* اشك ما شئت سوى الحب فانى لا ابالى *
* سقم الحب رخيص * ودواء الحب غال *

وباسناده قال وانشدنى ابو العباس بن احمد من اهل ضرية لرجل من بنى اسد

* اقول وعقبة الاسدى يرقى * اخاه برقية المين الكذوب *
* تشاءب لى فما بى غير حبى * صفية ضل سعيك من طبيب *

وباسناده قال انشدنى احمد بن منصور المرو روذى

* أيا سبب الدموع الى الجفون * وشجو المستهام المستكين *
* سل الحسرات هل ابقين دمعا * يجود به على قلب حزين *
* وهل ترك السقام به حراكا * يسير به اليك سوى الحنين *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابى نصر قال اخبرنا ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنا القاضى ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو على القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد للحسين بن مطير الاسدى

* فواعجبا للناس يستشرفوننى * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى *
* يقولون اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل *
* فيا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى اجازيه المودة عن قتلى *
* ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبى وعينى من اهلى *

وباسناده قال حدثنا القالى قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشى عن بعض اصحابه قال اخبرنى رجل قال جلست فى ظل شجرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* يبيت ويضحى كل يوم وليلة * على منهج تبكى عليه القبائل *
* قتيل للبنى صدع الحب قلبه * وفى الحب شغل للمحبين شاغل *

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامى لحمها فتركتها * معرقة تضحى اليك وتحضر *
* واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت * علائقها مما تخاف وتحذر *
* خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى اتستر *

قال ثم مر فجمز فى الصحراء فلما كان فى اليوم الثانى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* تباكر ام تروح غدا رواحا * ولن يسطيع مرتهن براحا *
* سقيم لا يصاب له دواء * اصاب الحب مقلته فساحا *
* وعذبه الهوى حتى براه * كبرى القين بالسفن القداحا *
* وكاد يذيقه جرع المنايا * ولو اسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فما وجد مغلوب بصنعاء موثق * بساقيه من ثقل الحديد كبول *
* قليل الموالى مستهام مروع * له بعد نومات العشاء عويل *
* يقول له الحداد انت معذب * غداة غد او مسلم فقتيل *
* باعظم منى روعة يوم راعنى * فراق حبيب ما اليه سبيل *

وباسناده قال حدثنا القالى قال انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوى

* قد قلت والعبرات تسفحها على الخد الاماقى *
* حين انحدرت الى الجزيرة وانقطعت عن العراق *
* وتخبطت ايدى الرفاق مهامه البيد الرفاق *
* يا بؤس من سل الزمان عليه سيفا للفراق *

وباسناده قال حدثنا القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لجميل

* رحل الخليط جمالهم بسواد * وحدا على اثر الاحبة حاد *
* ما ان شعرت ببينهم ورحيلهم * حتى سمعت به الغراب ينادى *
* لما رأيت البين قلت لصاحبي * صدعت مصدعة القلوب فؤادى *
* بانوا وغودر فى الديار متيم * كلف بذكرك يا بثينة صاد *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى الكاتب قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى املاء قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو عشانة قال سمعت عقبة ابن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب ربنا تعالى من شاب ليست له صبوة ◆ اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى فى ما اجاز لنا قال حدثنا المعافى بن زكريا الحريرى قال حدثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنى ابى قال قال منصور البرمكى وكان اديبا كانت لهارون الرشيد جارية غلامية تصب على يده وتقف على رأسه وكان المأمون يعجب بها وهو امرد فبينا هى تصب على هارون من ابريق معها والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطأت عن الصب فى مهلة ما بين ذلك فنظر اليها هارون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ضعى ما معك على كذا ان لم تخبرينى لاقتلنك فقالت اشار الىّ عبدالله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال أتحبها قال نعم يا امير المؤمنين فقال قم فاخل بها فى تلك القبة فقام ففعل فقال له هارون قل فى هذا شعرا فانشأ يقول

* ظبى كنيت بطرفى * عن الضمير اليه *
* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه *
* وردّ اخبث ردّ * بالكسر من حاجبيه *
* فما برحت مكانى * حتى قدرت عليه *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه

عليه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال انشدني منشد للحسن بن وهب

* جس عرقي فقال حب طبيبي * ما له في علاجه من مصيب *
* فغمزت الطبيب سرا بعيني * ثم حلفته بحق الصليب *
* لا تقل لوعة الهوى اسقمته * فينالوا بدعوة من حبيبي *

﴿ وانشد ﴾

* دواعي السقم تخبر عن ضميري * ويخبر عن مفارقتي سروري *
* ألا يا سائلي عن سوء حالي * وعن شأني سقطت على الخبير *
* شربت من الصبابة كأس سقم * بعيني شادن ظبي غرير *

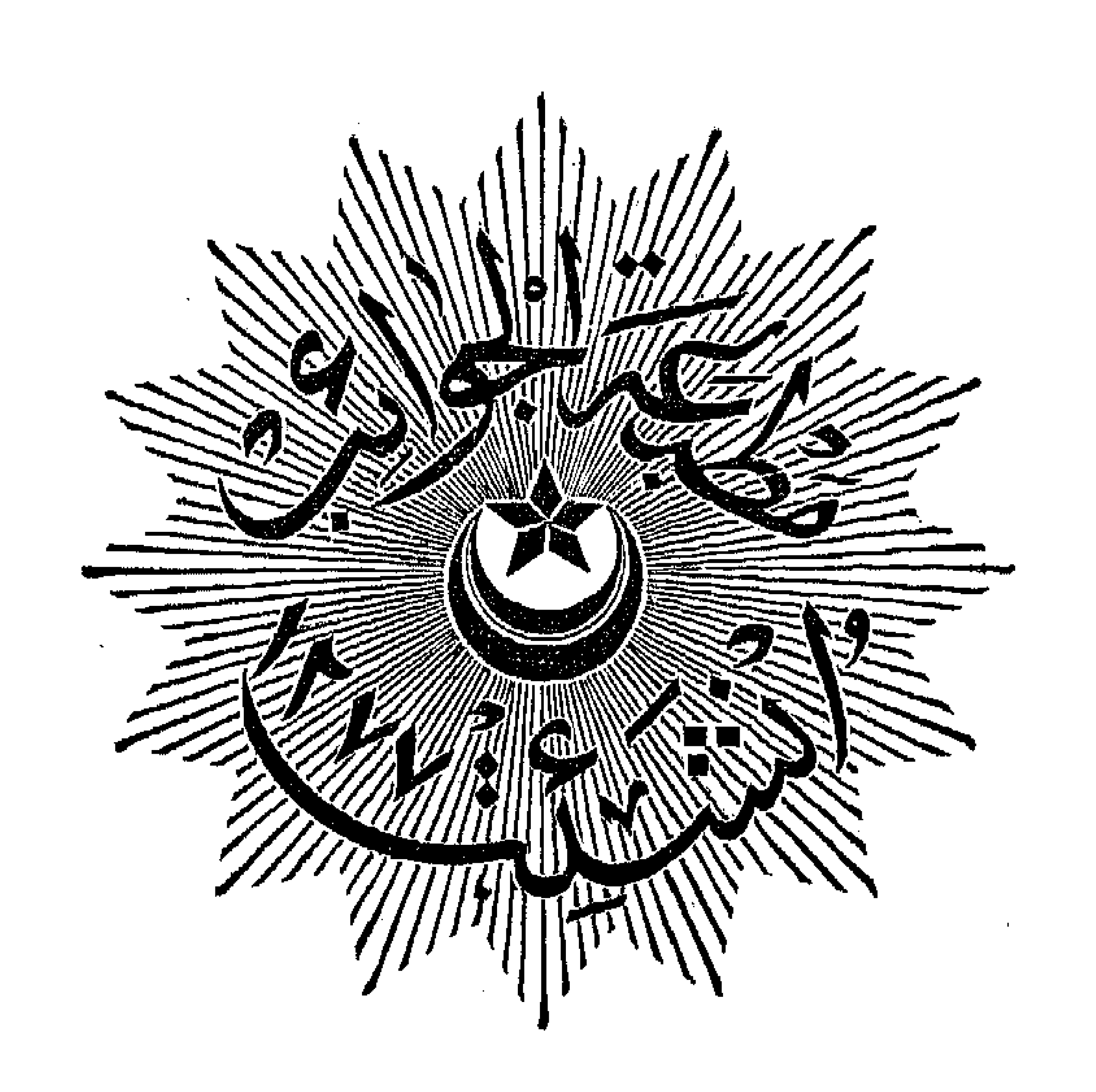
﴿ وقال عمر بن ابي ربيعة ﴾

* طبيبي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوي جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فاني لقيت به شادنا *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وذي شجن مثلي شكوت صبابتي * اليه ودمعي ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير في الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* واقلقني حادي الركائب بالضحى * وسائقها لما تتابع زجره *
* وتقويض خيم الحي والبين ضاحك * لفرقتنا حتى بدا منه ثغره *
* وفي الحيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *
* غدائره لي شاهدات بانني * وفيت له من بعدما بان غدره *

﴿ تم الجزء السابع من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء ﴾
﴿ الثامن واوله باب من مصارع العشاق والحمد لله ﴾
﴿ وحده وصلواته على نبيه محمد وآله من بعده ﴾


مطبعة الجوائب

الجزء الثامن

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب مصارع قوم سقوا * كؤوس الهوى مترعات دهاقا

شكوا صرفها طالبين المزاج فشيبت على الرغم منهم فراقا

جمعنا احاديث صرعاهم * وسكراهم فيه لا من افاقا

الجزء الثامن

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبدالله بن ابي مالك بن الهيثم الخزاعي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابراهيم بن ميمون قال حججت في ايام الرشيد فبينا انا بمكة اجول في سككها فاذا انا بسوداء قائمة ساهية فانكرت حالها فوقفت انظر اليها فمكثت كذلك ساعة ثم قالت

* أعمرو علام تجنبتني * اخذت فؤادي فعذبتني *
* فلوكنت ياعمرو خبرتني * اخذت حذاري فما نلتني *

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من عمرو فارتاعت من قولي وقالت زوجي فقلت وما شأنه قالت اخبرني انه يهواني وما زال يدس اليّ و يعلق بي في كل طريق ويشكو شدة وجده حتى تزوجني فلبث معي قليلا وكان له عندي من الحب مثل الذي كان لي عنده ثم مضى الى جدة وتركني قلت فصفيه لي فقالت احسن من تراه وهو اسمر حلو ظريف قال قلت فخبريني أتحبين ان اجمع بينكما قالت فكيف لي بذلك وظنتني اهزل بها قال فركبت راحلتي وصرت الى جدة

فوقفت في المرقى اتبصر من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة وعلى عنقه صن فعرفته بالصفة فقلت أعمرو علام تجنبتني فقال هيه هيه رأيتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع يغنيه فاخذته منه وقلت له ألا ترجع فقال بأبي انت ومن لي بذلك ذلك والله احب الاشياء اليّ ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثمائة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليها وقلت له اذا فنيت او قاربت الفناء قدمت عليّ فسررتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب اليّ من حجي قال محمد بن عبدالله قال اسحاق والناس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم اخذه من هذا الفتى • انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولقيته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي قال انشدني جعفر بن شاذان القمي ابو القاسم قال انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني

* من عاشق ناء هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افاضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجالس العلم التي * بك تم جمع جموعها *
* الا رثيت لمقلة * غرقت بماء دموعها *
* بيني و بينك حرمة * الله في تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان في المجلس وقرأوها واستحي عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه القصيدة المزدوجة العجيبة ولمدرك في عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم أفما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك ترضي به فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدى فنظر اليه فاغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا في عافية * الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بي * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد * قلبا رهينا في يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفنوه ◆ اخبرنا محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا الفضل محمد بن اسحاق السجزي قال سمعت القناد يقول سألت الحسين بن منصور عن حال موسى في وقت الكلام فقال بدا له باد من الحق فلم يبق لموسى ثم اثر وانشد

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فاتى لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه ورده سجانه *
* فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر المحولي محمد بن خلف قال اخبرني ابو بكر العامري قال حدثني الحسين بن علي بن قدامة مولى بني امية عن ابيه قال خرجت الى

الشام فلما كنت بالشراة ودنا الليل اذا قصر فهويت اليه فاذا بين بابي القصر امرأة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بني امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا وحياك الله انزل انت في اهلك قلت ومن انت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرت الى بمنزل وقرى وبت في خير مبيت فلما اصبحت ارسلت الى تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لي اليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير دير اشارت اليه متنح فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني ولزمها فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قلت لك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا انا برجل في فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألني فاخبرته من انا واين بت وما قالت لي المرأة فقال صدقت انا رجل من قومك من آل الحارث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار ما رأيت مثلها فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذي اقول

* تبدلت قسطا بعد اروى وحبها * كذاك لعمري الحب يذهب بالحب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كان عبدالله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق فبلي به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا له وكان يقف في كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء واقعده عن الحركة الضنى فكان لا يقدر ان يمشي خطوة فما فوقها فأتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذي بلغ بك ما ارى فقال امور امتحنني الله تعالى بها فلم اصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بها طاقة ولا يدان ورب ذنب استصغره الانسان مما يزينه له الشيطان هو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكى

فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يكون حسابى الى النار يطول فيها شقائى فانصرفت عنه وانا راحم له لما رأيت به من سوء الحال ◆ وباسناده قال قال ابو حمزة وكنت مع ثابت بن السرى الصوفى فنظر الى غلام فقال يا طول حزناه مما ارتنيه عينى لقد تركنى وانا لا آنس الى نظر بعد نظرتى هذه يا شر ما اتانى به المقدور فى النظر الى الغرور غرنى والله طرفى حتى استمكن من حتفى ثم قال كم استقيل الله عز وجل فيقيلنى وكم استعفيه فيعفينى لقد خفت ان يكون ذلك استدراجا منه حتى يأخذنى بذلك كله فى وقت حاجتى اليه عند قدومى عليه ثم بكى حتى غشى عليه ◆ انبأنا ابو القاسم على بن ابى علىّ التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى اجازة قال حدثنى سعيد بن عمر بن على البيروذى قال حدثنى على بن المختار قال حدثنى الجحذمى قال هوى رجل من اهل البصرة امرأة فضنى من حبها حتى سقط على الفراش وكان اذا جنه الليل صاح باعلى صوته كم ترى بيننا وبين الصباح فاذا اكثر من ذلك هتف به هاتف من جانب البيت

* الف عام والف عام تباعا * غير شك فلا تكن ملحاحا *

قال فاقام الرجل على علته سنين ثم ابلّ من علته ◆ خبرّنا ابو بكر الاردستانى قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت عبدالله بن محمد الدمشقى يقول حضرت مع الشبلى فى مجلس سماع وحضر المشايخ فغنى قوّال فصاح رجل والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر أليس هؤلاء سمعوا معك كما سمعت فقام من بين الجماعة وتواجد وانشأ يقول

* لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا *

﴿ وانشد على اثره ﴾

* لى سكرتان وللندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى *

انبأنا الشيخ ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشام قال اخبرنا ابو على الحسن بن احمد قال حدثنا ابو على الطومارى قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنى عبدالله بن شبيب قال حدثنى ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقى

قال

قال وقفت سكينة على ابن اذينة فى موكبها ومعهـا جواريها فقالت يا ابا عامر أانت تزعم انك رِيّ وانت هيّ وانت الذى تقول

* قالت وابثثتها سرى فبحت به * قد كنت عندى تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصرى من حولى فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى *

انبـأنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسـن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرنى محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

* ويح المحبين ما اشقى جدودهم * ان كان مثل الذى بى بالمحبينا *
* يشقون فى هذه الدنيا بعشقهم * لا يدركون به دنيا ولا دينـا *
* يرق قلبى لاهل العشـق انهم * اذا رأونى وما ألقى يرقونا *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* ايها النادب قوما هلكوا * صارت الارض عليهم طبقـا *
* اندب العشـاق لا غيرهم * انمـا الهالك من قد عشقـا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* مرت بنـا سـاحبة مرطها * قد افتنت فى حبها رهطهـا *

﴿ ومنهـا ﴾

* وشرطت اتلاف عشـاقهـا * فكلهم ملتزم شرطهـا *
* واستخـبرت عنى عـذارى بنـات العم ثم استخـبرت سمطهـا *
* وكلهم اخـبر عن رتبـة * لى فى الهوى غيرى لم يعطها *
* لولا الهوى العذرى يا هند لم * اشك النوى قط ولا شحطهـا *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* يا ناظرى انت جنيت الهـوى * يوم استقل الحىّ عن ذى طوى *
* تالله ما ادرى مـتى رشـقت * عينـاك قلـبى يا غزال اللـوى *
* أحيـك الطـائى اغراك بى * لا عقـد العز عليهم لوا *
* حبٌ الى قلبى الغزال الذى * كوى من الاحشاء ما قد كـوى *

ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حـدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى

اسحاق بن محمد الكوفى قال حدثنى عبيدالله بن محمد بن حفص بن موسى بن عبيدالله بن معمر عن ابيه قال كان مسافر بن ابى عمرو بن امية يتعشق جارية من اهل مكة فنذر به اهلها فهرب فلحق بالحيرة بالنعمان بن المنذر فاعتل هناك بالهلاس فجمع له النعمان اطباء الحيرة فاجمعوا على كيه فكوى فبرأ ثم انه قدم عليه رجل من اهل مكة فقال له ما فعلت فلانة قال تزوجت قال فشهق ومات فى مكانه فقال ابو طالب وكان صديقا لمسافر خاصا به يرثيه

* ليت شعرى مسافر بن ابى عمرو وليت يقولها المحزون *
* كيف كانت مرارة الموت فى فيك وماذا بعد الممات يكون *
* خير ميت على هبالة قد حالت فيافى من دونه وحزون *
* بورك الميت الغريب كما بورك نضر الريحان والزيتون *
* كم صديق وصاحب وابن عم * وخليل عفت عليه المنون *
* فتعزيت بالجلادة والصبر وانى بصاحبى لضنين *
* رجع الناس آيبين جميعا * وخليلى فى مرمس مدفون *

وجدت بخط احمد بن محمد بن الابنوسى ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد على ابن عبدالله بن المغيرة قال حدثنا جدى قال حدثنا ابو عمر العمرى قال حدثنا عبدالملك بن قريب عن غياث بن الحارث السهمى قال حدثنى زيد بن عمارة النهدى قال اصطدت خشفا فاوثقته وحملته ثم اقبلت به اذ استقبلنى غلام كأنه فلقة قمر له ضفيرتان قد قاربتا عجيزته فلما رأى الخشف وقف ينظر اليه ويتنفس الصعداء ثم انشأ يقول وهو يبكى

* وذكرنى من لا ابوح بذكره * محاجر ظبى فى حبائل قانص *
* فقلت ودمع العين يجرى بحرقة * ولحظى الى عينيه لحظة شاخص *
* ألا ايهذا القانص الظبى خله * وان كنت تأباه فخذ بقلائصى *
* خف الله لا تحبسه ان شبيهه * حياتى وقد ارعدت فيه فرائصى *

قال ثم بكى قال فقلت دونكه يا فتى فهو لك قال فعمد اليه فحله ثم قبل عينيه ثم ارسله قال فمر الظبى واتبعه بصره يبكى فى اثره قال ثم سكن فقلت يا فتى ألك حاجة قال نعم قلت ما هى قال تبلغ معى الحى قال فوصلت معه المنزل قال فلما كان من

الغد

الغد اذا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف عليّ فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسألت عنه فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحى * انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد العدل ان ابا عبدالله محمد بن عمران اخبرهم فى ما اجاز لهم قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال انى لفى سوق ضرية وقد نزلت على رجل من بنى كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل نضرية اذ اقبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة يتخيل فيها باقى جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من منشد فقلت للكلابى أيحضرك شئ فقال لا فانشدتها شعرا لبشر بن عبدالرحمن الانصارى وهو

* وقصيرة الايام ود جليسها * او باع مجلسها بفقد حميم *
* من محذيات اخى الهوى غصص الجوى * بدلال غانية ومقلة ريم *
* صفراء من بقر الجواء كأنما * خفر الحياء بها رداع سقيم *

فجثت على ركبتيها واقبلت تنكت الارض بمحجنها وانشأت تقول

* قفى يا امام القلب نقرا تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك *
* فلو قلت طأ نارا واعلم انه * هوى منك لى او منة من نوالك *
* لقدمت رجلى نحوها فوطئتها * هوى منك لى او هفوة من ملالك *
* سلى البانة العليا من الاجرع الذى * به البان هل حاولت غير وصالك *
* وهل قمت فى اطلالهن عشية * قيام سقيم القلب واخترت ذلك *
* ليهنك امساكى بكفى على الحشا * ورقراق دمعى رهبة من زيالك *

قال الاصمعى فاظلمت والله عليّ الدنيا لحلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك بالله لما زدتنى من هذا فرأيت الضحك فى عينيها وانشدت

* ومستحقبات ليس يحقبن زرننا * ويسحبن اذيال الصيانة والشكل *
* جعن الهوى حتى اذا ما ملكنه * نزعن وقد اكثرن فينا من القتل *
* مريضات رجع القول خرس عن الخنا * تألفن اهواء القلوب بلا بذل *
* موارق من حبل المحب عواطف * بحبل ذوى الالباب بالجد والهزل *

* يعنفني العذال فيهن والهوى * يحذرني من ان اطيع ذوى العذل *

فقلت احسنت والذى خلقك فقالت أكذاك قلت نعم قالت فنشركك فى هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدة بعدها احلى ألفاظا منها • وجدت بخط ابى عمر بن حيويه رحمه الله ونقلته منه قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف المحولى قال حدثنا ابو عبدالله التميمى قال اخبرنا زياد بن صالح الكوفى قال كان العلاء ابن عبد الرحمن التغلبى من اهل الادب والظرف فواصلته جارية من جوارى القيان فكان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا له ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف على ما كان من جفائه لها واعراضه عنها فرآها ليلة فى منامه وهى تقول له

* أتبكى بعد قتلك لى عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا *
* سكبت دموع عينك فى انهلال * ومن قبل الممات تسى اليا *
* فيا قرا برا جسمى وروحى * ويقتلنى وما ابقى عليا *
* أقل من النياحة والمراثى * فانى ما اراك صنعت شيا *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكى حتى فاضت نفسه فمات • انبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن المأمون قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال قال جميل بن معمر

* خليلىّ عوجا اليوم حتى تسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر *
* فانكما ان عجتما لى ساعة * شكرتكما حتى اغيب فى قبرى *
* وانكما ان لم تعوجا فاننى * ساصرف وجدى فأذنا اليوم بالهجر *
* وما لى لا ابكى وفى الايك نائح * وقد فارقتنى شختة الكشح والخصر *
* أيبكى حمام الايك من فقد الفه * واجمل ما بى عن بثينة من صبر *
* يقولون مسحور يجن بذكرها * فاقسم ما بى من جنون ولا سحر *
* فاقسم لا انساك ما ذر شارق * وما خب آل فى ملمعة قفر *
* وما لاح نجم فى السماء معلق * وما تورق الاغصان من ورق السدر *
* لقد شعفت نفسى بثين بذكركم * كما شعف المخمور يا بثن بالخمر *
* ذكرت مقامى ليلة البان قابضا * على كف حوراء المدامع كالبدر *

فكدت

* فكنت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع منى على النحر *
* فياليت شعرى هل ابيتن ليلة * كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر *
* يجود عليها بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاب من الثغر *
* فليت الهوى لى قد قضى ذاك مرة * فيعلم ربى عند ذلك ما شكرى *
* فلو سألت منى حياتى بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امرى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال انشدنى ابراهيم ابن عمرو لمحمد بن ابى امية

* بكيت من الفراق غداة ولت * بنا بزل الركاب عن العراق *
* فما رقأت دموع العين حتى * شفى قلبى العراق من الفراق *
* غدا احدو مطايا الشوق منى * بسوق لا يقيم على الرفاق *
* واستبطى الى بغداذ سيرى * ولو انى حملت على البراق *

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابى نصر الاندلسى من لفظه قال حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنى القاضى ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو على القالى قال انشدنا ابن عرفة نفطويه لابن ابى مرة المكى

* ان وصفونى فناحل الجسد * او فتشونى فابيض الكبد *
* ضاعف وجدى وزاد فى سقمى * ان لست اشكو الهوى الى احد *
* آه من الحب آه واكبدى * ان لم امت فى غد فبعد غد *
* جعلت كفى على فؤادى من * حر الهوى وانطويت فوق يدى *
* كأن قلبى اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدى اسد *

قال واخبرنا الاشرف قال قرأت على ابى العباس الاعرابى

* أيا منشر الموتى اقدنى من التى * بها نهلت نفسى سقاما وعلت *
* لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من ضاحى التراب لضنت *
* ألا من لعين لا ترى قلل الحمى * ولا جبل الاوشال الا استهلت *
* ألا قاتل الله الحمى من مقامة * وقاتل دنيانا به كيف ولت *
* فما ام بو هالك بتنوفة * اذا ذكرته آخر الليل حنت *

* وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت *
* اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه * وبرد الحصى من ارض نجد ارنت *
* باكثر منى لوعة غير اننى * اطامن احشائى على ما اجنت *

وباسناده قال حدثنا القالى قال قرأت فى نوادر ابن الاعرابى عن ابى عمر المطرز الاعرابى قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

* وحديثها كالقطر يسمعه * راعى سنين تتابعت جدبا *
* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح أيا ربا *

واحسن ابن الرومى فى هذا المعنى قوله

* وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز *
* ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ود المحدث انها لم توجز *
* شرك العيون وفتنة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز *

قال وانشدنى بعض اصحابنا لبشار

* وكأن حلو حديثها * قطع الرياض كسين زهرا *
* وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا *
* وتخال ما جمعت عليه * ثيابها ذهبا وعطرا *
* وكأنها برد الشراب * صفا ووافق منك فطرا *

انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال انشدنى ابو عبدالله بن حجاج لنفسه

* قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحا * فقلت ما لى وما للعيد والفرح *
* قد كان ذا والنوى لم تضح نازلة * بعقوتى وغراب البين لم يصح *
* ايام لم يخترم قربى العباد ولم * يغد الشتات على شملى ولم يرح *
* وطائر طار فى خضراء مورقة * على شفا جدول بالروض متشح *
* بكى وناح ولولا انه سبب * لشجو قلبى المعنى فيك لم ينح *
* فما ذكرتك والاقداح دائرة * الا مزجت بدمعى باكيا قدحى *
* ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى * الا عصيت عليه كل مقترح *

باب من طرائف هذا الكتاب

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا ابو كامل الحراني قال حدثني ابو محمد بن زرعة قال كان خضر بن زهرة الشيباني من اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان مقبول القول مطاعا في بلده فارسا شجاعا ذا مال وافر فنشأ له غلام قد رباه كأحسن ما روى من الغلمان في حفظ القرآن وحفظ الحديث وحسن المناظرة والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكانا ملازمين للغزو فخرجا في بعض السرايا فاصيبت السرية وافلت منها جرحى وفيها خضر وغلامه جريحان مثخنان فكمنا في بعض الغياض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فاقمنا عليه ثلاثا ونزل به الموت فاقبل يضحك احيانا ويبكي احيانا فقال له خضر مم تضحك يا بني قال اضحك الى جوار يضحكن اليّ ويقبلن بوجوههن عليّ قال فما يبكيك قال ابكاني فراقك وحبسك في الدنيا بعدي قال أما لئن قلت ذلك يا بني ليكونن عمري بعدك قصيرا وحزني عليك كثيرا وفرحي بعدك قليلا وقلبي بفراقك عليلا فسبحان من ابقاني بعدك للاحزان وعرضني لنوائب الزمان وجعلني غرضا لنوازل الحدثان وبكى حتى انقطع عن الكلام فقال له لا تبك فان لقاءنا قريب واجتماعنا سريع فقال أتوصي بشيء يا بني حتى ابلغ فيه محبوبك قال نعم قال قل قال عليك بالصبر بعدي فانها درجة الابرار ومعقل الاخيار واياك والجزع فانه سبيل لكل ضعيف ومعول كل خاطئ واياك والزيغ والزم ما انت عليه فانه يوشك ان يقدم بك على غبطة وسرور وسعادة وحبور فلو رأيت ما اعد الله تعالى لي من الكرامة وتفضل عليّ به من الرحمة لاحببت ان تكون المقدم اليه قبلي فقال لقد سررتني يا بني بما وصفت وغبطتك بما

قد بلغت فهل بقى سبيل امر من امور الدنيا تحب ان تبلغه حتى ابلغه لك ان رزقنى الله العافية وتخلصت سالما ووهبت لى الحياة قال نعم تجعل لى معك سهما فى حجك وغزوك وصدقتك قال قد فعلت لوالدىّ الثلث ولك الثلث مما تفضل الله به علىّ من الاجر فقال اما اذ بدا لك ما سألت فانى اقول شيئا لم اكن قلته لك ولا اطلعتك عليه ما اتيت امرا من امور الخير الا قلت اللهم ما قسمت لى فيه من اجر فاجعله لمولاى دونى قال بم استحققت ذلك منك يا بنى قال لانك ملكتنى صغيرا فاحسنت ملكى وصحبتنى كبيرا فوفقت فى صحبتى وخفت مقام الله فىّ ونزهت نفسك عن السوء وصنتنى عن افعال قد كانت عن غيرك مأثورة عنهم ومحفوظة مشهورة قد تحدث بها النساك عنهم وسمعوها منهم وشهدت الحفظة فى كتبتها الملائكة من هجومهم على السيئات وركوبهم الفاحشات وجوحهم فى الباطل وتركهم سبيل الحق وايثارهم لشهواتهم فى جميع حالاتهم وقد صحبتك على مر الايام وكر السنين فلم ارك تؤثر شيئا من هواك على امر آخرتك ولم ار احدا الله اهيب فى قلبه منك فنفعك الله بذلك وجعله سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلوة فى داره والمقام فى جواره قال ابو محمد بن زرعة فدنوت منه وقلت بابى انت وامى اجعلنى فى شفاعتك قال انت الرفيق والصاحب انت اول من اشفع له بعد مولاى ولهؤلاء الذين معك فقال له مولاه يا بنى هل تجد للموت ألما وترى من مقدماته علما فان كنت ترى شيئا فحدثنى بكل ما تراه قبل ان تغلب على الحديث فلا يمكنك ان تخبرنى بشئ مما تجد او ترى قال اما ما اجده فانى اجد قلبى كأنه سعفة فى يوم ريح عاصف من خفقانه او ريشة فى جناح طائر اذا امعن فى طيرانه واجد نفسى ساعة بعد ساعة تذبل كالسراج اذا اراد ان يطفأ واجد عينى كأن الاسنة تخسها فما اقدر على جمرة تتوقد واجد عظامى كأنها بين رحيين تطحنانها واجد امعائى واحشائى كأنها فى افواه سباع تمضغها فبكى خضر وقال كف عنى لا تصف شيئا فقد كاد عقلى ان يذهل بصفتك وقلبى يتصدع مما نزل بك فقلت له أليس فى ما سمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من ألم السلاح الا كما يجد احدكم ألم الشوكة او اقل قال بلى قال فقلت أفلست شهيدا

بمثلهم

مثلهم قال بلى قلت فما بالك انت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين السماء والارض قال فهل قرب منك احد منها قال نعم جماعة قال صفهم لى قال ارى صورا لم ار احسن منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه أليس فى ما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته فاشرقت الشمس من حسنه واضاءت الدنيا من نوره وسكن عنى ما اجد من الالم حتى كأنه لم يكن فما احس منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتى مات رحمه الله • ذكر ابو بكر محمد بن الفضل بن قدير فى مجموعه قال حدثنى محمد بن احمد البزاز قال حدثنى عبدالله بن محمد ابو جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدى دخل الكوفة فقال لابى الاحوص محمد بن حيان الكوفى حدثنا حديثا من طرائف الاخبار بما حضرك قال كان فى الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنة عم له فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك واقلقه فلما توفيت صار الى المسيح فسأله ان يحييها قال لن يتهيأ ذلك او تهب لها من عمرك شيئا قال قد وهبت لها نصف عمرى فصار المسيح الى تربتها فوقف عليها وسأل ربه ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه الفتور فى بعض الطريق فحط رحله ووضع رأسه فى حجرها واستقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية فرأى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فاجابته فامرها فوضعت رأسه من حجرها وحملها فى قبة كانت معه فلما انتبه عبود بقى متلددا فبينا هو كذلك اذ تلقاه نفر يتواصفون الجارية وبراعة خلقها فسألهم عن الخبر فاعلموه انهم رأوا مع الملك امرأة قد حملها فى قبة من حالها وصفتها فلم يزل يقفو الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها العهد وهى ساكتة ويسألها النزوع عما هى عليه وهى مزورة عنه الى ان قال ويحك قد كنت توفيت فصرت فى جملة الموتى

فسألت المسيح فاحياك لى على انى اعطيتك من عمرى نصفه فان كنت لا تساعديني ولا تصيرين معى الى اهلى واهلك فردى علىّ ما وهبت لك من عمرى قالت فانى قد رددته عليك ولا حاجة لى فيه فما تمت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله مغتبطا فضربت العرب بنومة عبود مثلا *

اخبرنا ابو طاهر بن السواق وذكر حديثا قال قال ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى ابو محمد البلخى قال حدثنى احمد بن سراقة قال حدثنى العباس بن الفرج قال سمعت الاصمعى يقول عن ابن ابى الزناد قال قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو ادركت عفراء وعروة لجمعت بينهما * وباسناده قال ابن المرزبان وحدثنى اسحاق بن محمد بن ابان قال حدثنى معاذ بن يحيى قال خرجت الى صنعاء فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قبر عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فمضت جماعة كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان قد خرج من كل قبر ساق شجرة حتى اذا صارا على مقدار قامة التفت كل واحدة منهما بصاحبتها قال اسحاق فقلت لمعاذ اىّ ضرب هو من الشجر فقال لا ادرى ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا * قال ابو بكر بن المرزبان اخبرنى سعيد بن الفضل الازدى قال انشدنى العتبى لعروة بن حزام

* لو ان اشد الناس وجدا ومثله * من الجن بعد الانس يلتقيان *
* فيشتكيان الوجد ثمت أشتكى * لاضعف وجدى فوق ما يجدان *
* فقد تركتنى ما اعى لمحدث * حديثا وان ناجيته ونجانى *
* لقد تركت عفراء قلبى كأنه * جناح عقاب دائم الخفقان *

وجدت بخط ابن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى عبد الواحد بن محمد البجارى قال حدثنى محمد بن الهيثم بن عدى عن الهيثم قال حدثنا محمد بن ملك قال حدثنى عثمان بن عمر التيمى قال هوى فتى من بنى اسد فتاة من فخذه وكان ايسر منها واغنى فكان ابوه يمنعه من ان يتزوجها ويريد له اشرف منها وايسر ويعرض عليه غيرها فيأبى الا هى فيمتنع ابوه من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه رجاء ان يتزوجها

فلما

فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

* لعمري يا سعدى لطال تأيمي * ومعصيتي شيخي فيك كليهما *
* وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما * سواك ولم يربع هواي عليهما *

﴿ فقالت الجارية ﴾

* حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي * كفاني ما بي من بلاء ومن جهد *
* ومن عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نفسي تسيل من الوجد *
* غلبت على نفسي جهارا ولم اطق * خلافا على اهلي بهزل ولا جد *
* ولن يمنعوني ان اموت برغمهم * غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي *
* فلا تنس ان تأتي هناك فتلتمس * مكاني فتسلو ما تحملت من جهدي *

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فحملها فادخلها شعبا ثم التزمها فمات معها قال فالتمسا حولا فلم يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف

* ان الكريمين ذوي التصافي * الذاهبين بالوفاء الصافي *
* والله ما لاقيت في تطوافي * ابعد من غدر ومن اخلاف *
* من ميتين في ذرى اعراف *

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين فواروهما • اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ان لم يكن سماعا فاجازة قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبدالله بن الفضل قال حدثني احمد بن معاوية قال رأيت مجنونا واقفا بصحراء اثير وقد هاج وهو يقول

* هد ركني الهوى وكنت جليدا * ورأيت الفراق مرا شديدا *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين الواعظ قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا فضل اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت ابا يحيي التيمي يقول كان يختلف معنا

فتى من النساك يقال له ابو الحسين الى مسعر بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يفتن الناس اذا رأوه فاكثر الناس القول فيه وفى صحبته اباء فنعه اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله حتى خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا تقربني ولا تأتي مجلسي فاني له كاره فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس الصعداء ثم انشأ يقول

* يا من بدائع حسن صورته * تثنى عليه اعنة الحدق *
* لى منك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق *
* لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق *

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت • واخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف صاحب بن سمعون بقراءتى عليه من نحو خمسين سنة قال اخبرنا عمر بن احمد بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثني شيخ ظريف حجازى قال كنت بمكة فاذا كان الليل سمعت انينا الى جنبي فطال الليل على فسألت عنه فقيل لى فتى مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كأنه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو عاشق يغلب على عقله حتى يخالط فاصابه ذلك وانا عنده فجعل يقول

* متيم قد براه السقم * كأنه نضو يقاسى الالم *

فما له راحة ولا نوم الى الصباح • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا علي الحسن بن محمد الزنجاني الصوفي باسفرايين سمعت عبد السعيد المجورى سمعت سهلان القاضي يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا بفتى شاب على طريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان متمزقة فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا وكذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعي الحب قلت ما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسلية منهم * على اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *

واستحسنوا

* واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم * احب قلبي كل من يظلم *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني ايضا بمكة على باب الندوة اخبرنا الحسين بن حبيب المذكر سمعت ابا الفرج احمد بن محمد النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش اليّ وقال

* اسقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن احمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل علي بن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية كان بها لهجا على قلة اعجابه بالنساء فلما كانت ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عظيمة فقلبت صوانينا التي كان فيها شرابنا واقبلت الغلمان يسقوننا فسكر ابن ابي البغل على ضعف شربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصلنا فيه استدعى قدحا ولنا مثله وانشأ يقول

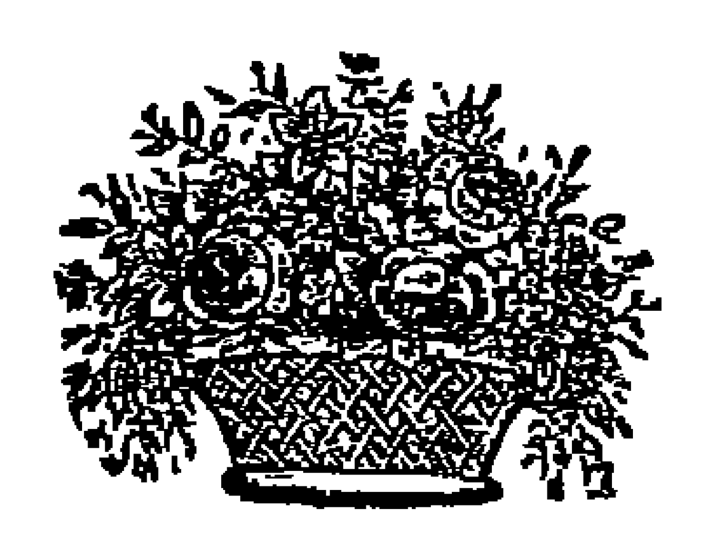
* مغموسة في الحسن معشوقة * تقتل ذا اللب وتحييه *
* بات يريها هلال الدجى * حتى اذا غاب ارتنيه *

وطرح الشعر على المغنية فلقنته وغنتنا فيه وشربنا القدح وانصرفنا فلما كان من الغد وحضرنا المائدة وهي معنا فاتحناه بما كان فحلف انه لم يشعر بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فاثبت البيتين فيه • انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن بن نصر بن الصباح لعمرو الوصافي

* لهفي على ساكن قصر السراه * نغص حبيه عليّ الحياه *
* ما ينقضي من عجب فكرتي * في قصة فرط فيها الولاه *
* ترك المحبين بلا حاكم * لم ينصبوا للعاشقين القضاه *

لقــد اتانى خبر ساءنى ★ من قولها فى السر واخجلتاه

﴿ تم الجزء الثامن من مصارع العشاق ويليه الجزء التاسع ﴾
﴿ واوله باب من مصارع محبى الله عز وجل والحمد لله ﴾
﴿ رب العالمين وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله ﴾



الجزء

الجزء التاسع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى جمع عاشق * تجرع من راح الهوى ما تجرعا *
* فلما رأى الفودين قد حل فيهما الشيب منيحا والمفارق اقلعا *
* واضحى مصيخا للنذير الذى علا * مفارقه ينعى الشباب المودعا *

الجزء التاسع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى سنة اربعين واربعمائة اخبرنا ابو الحسن على بن جعفر السيروانى بمكة حكى عن الجنيد انه قال اعرف من قتلته المحبة ولم يعرف المحبة ثم قال كيف فقلنا يقول الشيخ فقال قتله ما خبى فيها • واخبرنا عبد العزيز بن على قراءة عليه اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن جهضم بمكة من لفظه وكتابه فى المسجد سنة ست وتسعين وثلاثمائة سمعت احمد بن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة اصناف صنف منهم مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة • واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا على بن الحسن بمكة حدثنا احمد بن محمود بن خرّزاذ الاهوازى حدثنى احمد بن جعفر الدسترى حدثنا سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض يعوده فرأى المريض يئن فقال ذو النون ليس بصادق فى حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض لا ولا صدق فى حبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لا ولا صدق من رأى حبه لربه عز وجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد

الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى البصرى حدثنا عمرو بن جميع العجلى عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابى كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود عليه السلام كان يمكث قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر مناديا قبل ذلك بيوم ليستنفر فى البلاد ومن حولها ألا من احب ان يسمع نوح داود فليأت فتأتى الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن وبنو اسرائيل كل صنف على حدته فيصغون اليه قال وسليمان قائم على رأسه فيأخذ فى الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم يأخذ فى ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى ثم يأخذ فى ذكر النار فتموت طائفة منهم ثم يأخذ فى اهوال القيامة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموتى فى كل فرقة نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بنى اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ فى الدعاء قال فبينما هم كذلك اذ ناداه بعض عباد بنى اسرائيل يا داود عجلت على ربك تطلب الجزاء فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليأت بسرير فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت المرأة تأتى بالسرير فتقف على ابنها وابيها واخيها وهم اموات فينادى وابأبى من قتله ذكر النار وابابى من قتله ذكر الجنة وابأبى من قتله ذكر الخوف من الله تعالى حتى ان الوحوش ليجتمعن على من مات منهن فيحملنه وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود من غشيته قال لسليمان ما فعلت عباد بنى اسرائيل فيقول سليمان يا ابتاه ماتوا عن آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادى يا اله داود أغضبان انت على داود ام كيف ذا اذ قصرت من الموت خوفا منك *

اخبرنا عبد العزيز بن على الطحان رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بمكة حدثنى منصور

ابن احمد قال سئل ابو العباس بن عطاء عن قوله عز وجل مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فقال ان الله عز وجل سلط الدود على جسم ايوب عليه السلام كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غنيا بالله عز وجل قويا واللسان بذكر الله تعالى رطبا دائما فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت اضلاعه مشتكبة والعروق ممدودة وحتى ما بقي للدود شيء يأكله فسلط الله عز وجل الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقيت دودتان فجاعتا فشدت احداهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحدة فجاعت فدبت الى القلب لتنفذه فقال ايوب عليه السلام عند ذلك مسنى الضر ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جمعت البلاء كله علي بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلاء ألما فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب انك لتنظر الي غدا قال يارب بهاتين العينين قال يا ايوب اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر الى البقاء بالبقاء * اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن علي حدثنا علي بن عبدالله بن الحسن الهمذاني بمكة حدثنا محمد بن عبدالله الشكلي حدثني محمد بن جعفر القنطري قال قال ذو النون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هي ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول فرأيتها متصلة الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت سيدي بك تقرب المتقربون في الخلوات ولعظمتك سبحت النينان في البحار الزاخرات وجلال قدسك تصافقت الامواج المتلاطمات انت الذي سجد لك سواد الليل وبياض النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل شيء عندك بمقدار لانك الله العلي القهار

* يا مؤنس الابرار في خلواتهم * يا خير من حطت به النزال *
* من ذاق حبك لا يزال متيما * فرح الفؤاد يعوده بلبال *
* من ذاق حبك لا يرى متبسما * في طول حزن للحشا يغتال *

فقلت لها من تريدين فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها نحو السماء فقالت

* احبك حبين حب الوداد * وحبا لانك اهل لذاكا *
* فاما الذي هو حب الوداد * فحب شغلت به عن سواكا *

واما

* واما الذى انت اهـل له * فكشفك للحجب حتى اراكا *
* فما الحمـد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمـد فى ذا وذاكا *

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رأيت منها فاذا انا بنسوة قد اقبلن وعليهن مدارع العشر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم اقبلن بها فى اكفانها فقلن لى تقدم فصلّ عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو الحسن بن جهضم انشدنا محمد بن عبدالله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان داء العبـد حب مليكه * فمن دونه يرجى طبيبا مداويا *
* مع الله يمضى دهره متلذذا * مطيعا تراه كان او كان عاصيا *
* يقولون يحيى جن من بعد صحة * وما بى جنون يا خليلى ما بيا *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى رحمه الله بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن عبدالله ابن اخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله ابن محمد القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى ابو معمل صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رياح القيسى وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت أتحبه يارياح قال نعم قالت ما كنت احسب ان فى قلبك موضعا فارغا لمحبة غيرى قال فصاح رياح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره ألقاها فى قلوب العباد للاطفال • اخبرنا احمد ابن على بن الحسين البزاز حدثنا محمد بن عبدالله القطيعى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنى ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كلّ الرجل واعيى جلس وجلست خلفه فيقول هو فى جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول هى بالفارسية انبت لكل داء دواء فى الجبال ودواء المحبين فى الجبال لم ينبت • اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا على بن ايوب حدثنا محمد ابن عمران قال حكى عن ابى مسلم الخشوعى انه نظر الى غلام جميل فاطال ثم قرأ

ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه وادمنه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى قد حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسب الا انه سيفضحنى عند جميع من قد عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحيى من الله سبحانه وان غفر لى ثم صعق • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز ابن على بن شكر الخياط حدثنا على بن عبدالله بن الحسن بمكة حدثنا على بن ابراهيم النقاش سمعت ابا القاسم بن مردان سمعت احمد بن عيسى الخراز يقول دعتنى امرأة الى غسل ولدها ذكرت انه اوصى بذلك فلما كشفت عن الثوب قبض على يدى فقلت يا سبحان الله حياة بعد موت فقال يا ابا سعيد ان المحبين لله تعالى احياء وان قبروا • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى الخياط الشيخ الصالح رحمه الله اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله بن محمد الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام حدثنا الخالدى سمعت ابن مسروق يقول بلغنا عن حيان القيسى انه قال العباد مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يضن بهم عن البلاد لئلا يسترق الجزع سرهم فتكون هذه حكمة او يكون فى صدورهم حرج من قضائه وقوم يضن بهم عن مساكنة اهل المعاصى لئلا تغتم قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلاء صبا فما ازدادوا له الا حبا • اخبرنا عبد العزيز بن على حدثنا على بن عبدالله حدثنا الحسن بن يحيى بن حمويه حدثنا عبيدالله بن عمر حدثنى ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحسن البلخى عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة وطاب قلبى لحسن صنع الله بى واختياره لى فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما اسكنت به قلوبهم قبل لقائك فاعطنى ذلك فلقد اضر بى القلق قال فرأيت الله تبارك وتعالى فى النوم فوقفنى بين يديه وقال يا ابراهيم ما استحييت منى تسألنى ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يا رب تهت فى حبك فلم ادر ما اقول

باب طريف من اخبار مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه

حدثنا

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا ابو الفضل احمد بن ملاعب اخبرنى محمد بن سعيد الاصبهانى اخبرنا على بن مسهر عن ابى عاصم الثقفى عن الشعبى قال كان اخوان من الانصار فخرج احدهما فى بعث وتخلف الآخر عند امرأة اخيه فقالت امرأة المقيم له أشعرت ان امرأة اخيك يختلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلمينى فلما جاء اخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلما فصعد فاشرف فاذا هو بامرأة اخيه توقد له نارا وتشوى له دجاجة وهو يقول

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويمسى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مجامع الربلات منها * نيام ينهضون الى قيام *

فنزل فضربه بالسيف حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما اصبح قام خطيبا فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول ألا انبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة واخبره بقوله فقال عمر ابعده الله واسحقه ◆

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى حدثنا ابو محمد على بن عبدالله بن المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا على بن احمد الواسطى حدثنى ابراهيم بن الربيع حدثنى سماك بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمى فبينما هو ليلة يتحدث هو وامرأته كتب على رمل هم عليه قعود انا احبك قال فكتبت هى وانا كذلك فدعا باجانة ووضعها على الكتابة فلما اصبح دعا غلامه فقال اى شئ هذا قال انا احبك وانا كذلك فدعاها ودعاه وقال لها ضميه الى صدرك يذهب عنكما ما انتما فيه ◆

وجدت بخط ابى عمر بن حيويه ونقلته منه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى صالح بن يوسف المحاربى قال اخبرنى ابو عثمان المازنى اخبرنا العتبى عن شبابة بن الوليد العذرى ان فتى من بنى عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا شديدا فلم يزل على ذلك مدة ثم انه فقد بضع عشر سنين ولم يحس له خبر قال شبابة بن الوليد فضلت ابل لى فخرجت فى طلبها فبينا انا اسير فى الرمال اذا بهاتف يهتف بصوت ضعيف وهو يقول

* يا ابن الوليد ألا تحمون جاركم * وتحفظون له حق القرابات *

* عهدي اذا جار قوم نابه حدث * وقوه من كل اضرار الملمات *
* هـذا ابو مالك الممسى بلقعة * مع الضباع وآساد بغـابات *
* طليح شـوق بنار الحب محترق * تعتـاده زفرات اثر لوعات *
* اما النهـار فيضنيه تذكـره * والليل مرتقب للصبح هل ياتي *
* يهذي بجارية من عذرة اختلست * فؤاده فهو منها في بليـات *

فقلت دلني عليه رحمك الله فقال نعم اقصد الصوت فلما قصدت غير بعيد سمعت انينا من خباء فاصغيت اليه فاذا قائل يقول

* يا رسيس الهوى اذبت فؤادي * وحشـوت الحشا عذابا أليما *

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما ارى قال حبي سعـاد ابنة ابي الهيذم العذري فشكوته يوما الى ابن عم لنا من الحي ما اجد من حبها فاحتملني الى هذا الوادي منذ بضع عشر سـنين ويأتيني كل يوم يخبرها ويقوتني حفظه الله من عنـده فقلت له اني اصير الى اهلها فاخبرهم بمـا رأيت قال انت وذاك فانصرفت وصرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال الفتى وما رأيت منه وحدثتهم حديثه فرقوا له فزوجوه بحضرتي ورجعت اليه عامدا لافرج عنه لما رأيت منه فلما اخبرته الخبر حدد النظر الى ثم تأوه تأوها شديدا بلغ من قلبي ثم انشأ يقول

* الآن اذ حشرجت نفسي وحاصرها * فراق دنيا وناداها مناديها *

ثم زفر زفرة فمات فدفنته في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقامت الجارية ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجـوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الانباري انشـدني ابي عن بعض اصحابه لابي نواس

* ان في وصل من احب دوائي * وبكفيه ان احب شفـائي *
* ان امت ضيعة فلم اجن ذنبـا * من حبيب امات حسن عزائي *
* كل يوم يذيقني غصص الموت بصد يريشـه بالجفـاء *

﴿ ولي من اثناء ابيات كتبتها الى بعض الادباء ﴾

* كم دم للعشـاق اهريق بالهجر الى ركـن كعبة غراء *
* ودماء العشـاق مطلولة ليس لهـا فاعلموه من اوليـاء *

* سل بمجنون عامر واخى عذرة ما كان منه مع عفراء *
* وجميل وقيس لبنى وغيلان وخلق يفوتهم احصائى *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء بالاسكندرية ﴾

* فلله ما ابقى الهوى من حشاشة * بها للنوى داء يعز دواه *
* وقلب رماه البين يوم فراقهم * بسهم وما اخطاه حين رماه *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وكم من ليلة بالرمل بتنا * كأنا الدة فوق الحشايا *
* اذا ابتسمت وستر الليل مرخى * اضاء لنا الدجى برق الثنايا *
* ندير حديث من قتلته خود * ومن فى الحب نالته الرزايا *
* كمجنون وقيس قيس لبنى * ومن ابدى له الحب الخبايا *

اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة فى ما اذن لنا فى روايته ان ابا القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد اخبرهم اجازة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن عبيد عن ابى الحسن المدائنى عمن حدثه عن مولى لعنبسة ان سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجئ الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءنى به ثم جئ بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يؤتون بشئ الا جاءنى منه بشئ حتى ظننت ان ما بين يدى اكثر مما عندهم ثم جاء حاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هى امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هى ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتى بك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفى لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك المقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت انى قد قلت فى الامير قولا قال هاتى فانشأت تقول

* أحجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث تراها *
* أحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فرواها بشرب سجاله * دماء رجال حيث قال حماها *
* اذا سمع الحجاج رز كتيبة * اعد لها قبل النزول قراها *
* اعد لها مسمومة فارسية * بأيدى رجال يحلبون صراها *
* فما ولد الابكار والعون مثله * بنجد ولا ارض يجف ثراها *

قال فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتى شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت انى قد قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه فقالت ثكلتك امك أما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله يقطع مقولى ثم انشأت تقول

* حجاج انت الذى ما فوقه احد * الا الخليفة والمستغفر الصمد *
* حجاج انت شهاب الحرب اذ لقحت * وانت للناس فى جنح الدجى تقد *

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امرأة قط افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبة الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول

* وهل تبكين ليلى اذا ما بكيتها * وقام على قبرى النساء النوائح *
* كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها دمع من العين سافح *
* واغبط من ليلى بما لا اناله * بلى كل ما قرت به العين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى تربة وصفائح *

لسلمت

* لسلمت تسليم البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها زيدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذى يقول

* حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* أبينى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء غض نضيرها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* بلى قد يضير العين ان تكثر البكى * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها *

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك فقالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الىّ يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذى اسأله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت تقول

* وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل *

فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم ماذا قالت لم يلبث ان خرج فى غزاة له فاوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضرة من بنى عبادة فناد باعلى صوتك

* عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الىّ خيالها *

﴿ فخرجت وانا اقول ﴾

* وعنه عفا ربى واحسن حاله * فعز علينا حاجة لا ينالها *

قال ثم ماذا قالت لم يلبث ان مات فاتانى نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدت

* لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر *

﴿ قال فانشدنا ﴾

* كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الثرى بالكراكر *

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا الذى تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره ان لا يكون فى داره عذراء الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلى ياليلى تعطى قالت اعط فمثلك اعطى فاجزل قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زاد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فأتم قال لك مائة واعلمى ياليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واروى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك ياليلى قالت مائة ناقة يدعى بها فامر بها ثم قال ألك حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدى فى قرن قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان ◆ ذكر ابو عمر بن حيويه فى ما نقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد العبدى قال حدثنى سليمان بن على الهاشمى ان على بن صالح بن داود ذكر عن جارية من القيان انها تميل اليه محبة وكلفا وكانت موصوفة بالادب شاعرة فكره مراسلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصرة وكانت عنده فلما رأت على بن صالح قالت طاب عيشنا فى يومنا هذا فلم يلتفت اليها واطرقت هى ايضا فلم تنظر اليه ثم دعت بدواة فكتبت على منديل كان معها ثم غافلت اهل المجلس فالقت اليه المنديل فاخذه فاذا فيه

* لعل الذى يبلو بحبك يا فتى * يردك لى يوما الى احسن العهد *

قال فما هو الا ان قرأت الشعر حتى وجدت فى قلبى من امرها مثل النار وقمت فانصرفت خوفا من الفضيحة ثم لم ازل اعمل الحيلة فى ابتياعها من حيث لا تعلم

فعسر

فعسر ذلك عليّ فعرفتها الخبر وما عزمت عليه من ابتياعها فاعانتني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمي ولا اهلي ولا كان عندي شئ يعدلها فتوفيت فانا لا عيش لي بعدها ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ولي من قصيدة اولها

* قفي اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بي يوم ساروا * ولو لم يؤثروا قتلي اقاموا *
* سروا والليل في ثوبي حداد * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هتكوا الاكلة عن بدور * كوامن ليس يبرحها التمام *
* وفي الاحداج ذو لعس لماه * لنا كأس وريقته مدام *
* رمى وقلوبنا الاغراض فانظر * بعينك هل تطيش له سهام *

انبأنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد ابن خلف المحولي حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال حدثنا العتبي قال كان عند خالد بن عبدالله فقهاء من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالي فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالي اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبدالله غدر النساء وسرعة تزوجهن فقال هشام انه ليبلغني من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك عما بلغني من ذلك بلغني ان رجلا من بني يشكر يقال له غسان بن مهضم من العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هي له كذلك فلما حضره الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعي ما اقول واجيبيني بحق فقد تاقت نفسي الى مسألتك عن نفسك بعد ما يواريني التراب فقالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولاجعلنه آخر خطاب مني فقال وهو يبكي بكاء منعه الكلام

* اخبريني عما تريدين بعدي * والذي تضمرين يا ام عقبه *
* تحفظيني من بعد موتي لما قد * كان مني من حسن خلق وصحبه *

* ام تريدين ذا جمال ومال * وانا فى التراب فى سحق غربه *

﴿ فاجابته ببكاء وانتحاب ﴾

* قد سمعنا الذى تقول وما * قد خفته يا خليل من ام عقبه *
* انا من احفظ الانام وارعاهم لما قد وليت من حسن صحبه *
* سوف ابكيك ما حييت بشجو * ومراث اقولها وبندبه *

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفى النفس ما فيها فقال

* انا والله واثق منك لكن * ربما خفت منك غدر النساء *
* بعد موت الازواج يا خير من عوشر فارعى حقى بحسن الوفاء *
* اننى قد رجوت ان تحفظى العهد فكونى ان مت عند الرجاء *

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده حتى خطبت من كل جانب ورغب فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والجمال والعفاف فقالت مجيبة لهم

* ساحفظ غسانا على بعد داره * وارعاه حتى نلتقى يوم محشر *
* وانى لفى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر *
* سابكى عليه ما حييت بعبرة * تجول على الخدين منى وتحدر *

فأيس الناس منها حينا فلما مرت بها الايام نسيت عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التى اراد الدخول بها جاءها غسان فى النوم وقد اغفت فقال

* غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى عهدا *
* ولم تصبرى حولا حفاظا لصاحب * حلفت له يوما ولم تنجزى وعدا *
* غدرت به لما ثوى فى ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللحدا *

قال فلما سمعت هذه الابيات انتبهت مرتاعة مستحية منه كأنه بات معها فى جانب البيت وانكر ذلك منها من حضرها من نسائها فقلن ما لك وما حالك وما دهاك فقالت ما ترك غسان لى فى الحياة اربا ولا بعده فى سرور رغبة اتانى فى منامى الساعة فانشدنى هذه الابيات ثم انشدتها وهى تبكى بدمع غزير وانتحاب

شديد

شديد فلما سمعن ذلك منها اخذن بها فى حديث آخر لتنسى ما هى فيه فغافلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت ان تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقالت امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة اتاها زوجها فى المنام فلامها فى مثل هذا فقتلت نفسها فما سمعنا به قال وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت

* ماذا صنعت وماذا * لقيت من غسان *
* قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان *
* وفيت من بعدما قد * هممت بالعصيان *
* ان الوفاء من الله لم يزل بمكان *

قال فلما بلغ زوجها وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان قد اعجب بها انها قالت ما كان لى مستمتع بعد غسان قال هكذا فلتكن النساء فى الوفاء وقل من تحفظ ميتا انما هى ايام قلائل حتى ينسى وعنه يسلى فقال هشام صدق وبرّ لجاد ما ادركه عقله وحسن عزائه حين فاتته طلبته احسنت المرأة ووفقت واحسن الرجل فصبر • انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علىّ الخلال رحمه الله قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمى لبعضهم

* وقالوا لها هذا حبيبك معرضا * فقالت ألا اعراضه ايسر الخطب *
* فما هى الا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن على العلاف الواعظ بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفى حدثنا احمد بن محمد الطوسى حدثنى القاسم بن يزيد حدثنى محمد بن سلام حدثنى خلاد بن يزيد الارقط قال كان عويمر العقيلى مشغوفا بابنة عم له وكان يقال لها ريا فزوجت برجل فحملها الى بلاده فاشتد وجده واعتل علة اخذه الهلاس بها فدعوا له طبيبا لينظر اليه فقال له اخبرنى بالذى تجد فرفع عقيرته فقال

* كذبت على نفس فحدثت اننى * سلوت لكيما ينظروا حين اصدق *
* وما عن قلى منى ولا عن ملالة * ولكننى ابقى عليك واشفق *

* وما الهجر الا جنة لى لبستها * لتدفع عنى ما يخاف ويفرق *
* عطفت على اسراركم فكسوتها * قميصا من الكتمان لا يتخرق *
* ولى عبرتان ما تفيقان عبرة * تفيض واخرى للصبابة تخنق *
* ويومان يوم فيه جسم معذب * عليل ويوم للتفرق مطرق *
* واكثر حظى منك انى اذا سرت * لى الريح من تلقائكم اتنشق *

ثم ذهب عقله فقال المتطبب لاهله ومن حضره ارفقوا به ثم انصرف فما مكث الا ليالى يسيرة حتى قضى ♦ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى اخبرنا ابن روح حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الكوكبي حدثنى اسحاق بن محمد اخبرنى ابو عثمان المازنى قال قال ابو حيان الدارمى فى ابى تمام الروبج من بنى هاشم وكان يهواه

* سباك من هاشم سليل * ليس الى عطفه سبيل *
* ما اختال فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيل *
* ولاحظته العيون حتى * رنت له الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *
* يسحبه عن اديم خد * مورد صحنه اسيل *
* للحتف فى عينه قسى * ايدى المنايا بها تصول *
* ينزع فيها بغير نبل * طرف لعشاقه قتول *

قال ابو عثمان فحدثنى من اثق بخبره ان المأمون انشد هذا الشعر فقال ما سمعت ارق من هذا المعنى

* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *

اخبرنا محمد بن ابى نصر الحافظ حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا القاضى ابو محمد عبدالله بن الربيع حدثنا ابو على القالى قال قال ابو بكر الانبارى غنى هارون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

* أيا اثلات القاع من بطن توضح * حنينى الى اطلالكن طويل *
* ويا اثلات القاع قد مل صحبتى * مسيرى فهل فى ظلكن مقيل *

ويا اثلات

* ويا اثلات القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* ألا هل الى شم الخزامي ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الحجلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردنى * اذا رمته دين علىّ ثقيل *

فقال هارون الرشيد يقضي دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وباسناده حدثنا القالى اخبرنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

* ولما قضينا غصة من حديثنا * وقد فاض من بعد الحديث المدامع *
* جرى بيننا منا رسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استوعبته المسامع *
* كأن لم تجاورنا امام ولم يقم * بعيص الحمى اذ انت بالعيش قانع *
* فهل مثل ايام تقضين بالحمى * عوائد او غيث الستارين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبا * لأوراب قلب شفه الحب نافع *

قال ابو على القالى الرس الشئ من الخبر والرسيس مثله ◆ وباسناده قال وانبأنا القالى اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* أ ان سجعت فى بطن واد حمامة * تجاوب اخرى ماء عينيك دافق *
* كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق *
* ولم تر مفجوعا بشئ تحبه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق *
* بلى فأفق عن ذكر ليلى فانما * اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق *

انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الحرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابراهيم بن عبدالله السعدى عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدى قال رايت رجلا اسود معه امرأة بيضاء فوقفت أتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذى اقول

* ألا ليت شعرى ما الذى تحدثنّ لى * غدا غربة النأى المفرق والبعد *

* لدى ام بكر حين تنشب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدى *
* أتصرمنى عند الالى فيهم العدى * فتشمتهم بى ام تقيم على العهد *

فقالت لا بل ندوم على العهد فسألت عنه فقيل لى هذا نصيب وسألت عنها فقيل لى عشيقته ام بكر • وانبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الحنبلى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الجرمى بن ابى العلاء واسمه احمد حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابو عثمان احمد بن محمد الاسدى عن محمد بن عبدالله عن مورج قال اراد ابن ابى عتيق الحج فلقى نصيبا فقال هل توصى الى سعدى بشئ قال نعم ببيتين قال ما هما قال

* أتصبر عن سعدى وانت صبور * وانت بحسن الصبر منك جدير *
* وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير *

قال فخرج ابن ابى عتيق فوجد سعدى فى مجلس لها فقال لها يا سعدى معى اليك رسالة قالت وما هى هاتها يا ابن الصديق فانشدها البيتين فتنفست تنفسا شديدا فقال ابن ابى عتيق اوه اجبته والله باحسن من بيتيه وعتق ما ملك ان لو سمعها لنعق وطار • حدثنى محمد بن عبدالله الاندلسى وكتبه لى بخطه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد الحافظ الاندلسى حدثنى ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجى الطبيب الاديب قال كنت اختلف فى النحو الى محمد بن خطاب النحوى فى جماعة وكان معنا عنده ابو الحسن اسلم بن احمد ابن سعيد ابن قاضى قضاة الاندلس اسلم بن عبد العزيز صاحب المزنى والربيع قال محمد بن الحسن وكان اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول متسترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة وتنوشدت فى المحافل فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة والكورى الزامر قاعد فى وسط المحفل وفى راسه قلنسوة وشى وعليه ثوب خز عبيدى وفرسه بالحلية المحلاة يمسكه غلامه وكان يزمر لامير المؤمنين الناصر وهو يزمر فى البوق بقول احمد بن كليب فى اسلم وهو

* اسلمى فى الهوى * اسلم هـذا الرشـا *
* غزال له مقـلة * يصيب بهـا من يشـا *
* وشى بيننا حاسد * سيسأل عما وشى *
* ولو شاء ان يرتشي * على الوصل روحى ارتشي *

ومغن محسن يسايره فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل فى بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاى تأمر من يقبض هذا فقال له اسلم ومن انت فقال اجيرك فى الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم فى قبول هدايا العاملين فى الضياع عند ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى هنا بلغت بنفسك والى هاهنا تتبعنى أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابى نهارا حتى قطعت على جميع ما لى فيه واحة فقد صرت من سجنك فى حيرة والله لا فارقت هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرنى شيخنا ابو عبدالله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم فى البتة فقلت له وما دواؤك قال نظرة من اسلم ولو سعيت فى ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله ايضا يؤجر قال فرحمته وتقطعت

نفسى له فنهضت الى اسلم فاستأذنت عليه فاذن لى وتلقانى بما احب فقلت له لى حاجة قال وما هى قلت قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندى فقال نعم ولكن تعلم انه برح بى وشهر اسمى وآذانى فقلت كل ذلك يغتفر فى مثل الحال التى هو فيها فتفضل بعيادته فقال لى والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفنى هذا فقلت له لا بد فليس عليك فى ذلك شئ وانما هى عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت فقم الآن فقال لى لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب واخبرته بوعده بعد تأبيه فسر بذلك وارتاحت نفسه قال فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد فوجم وقال والله لقد تحملنى على خطة صعبة علىّ وما ادرى كيف اطيق ذلك قال فقلت له لا بد ان تفى بوعدك لى قال فاخذ رداءه ونهض معى راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن فى آخر درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمرّ وخجل وقال لى يا سيدى الساعة والله اموت وما اقدر ان انقل قدمى ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسى فقلت له لا تفعل بعد ان بلغت المنزل وتنصرف فقال لا سبيل والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فاتبعته فاخذت برداءه فتمادى وخرق الرداء وبقيت قطعة منه فى يدى لشدة امساكى له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب وقد كان غلامه دخل عليه اذ رآنا من اول الزقاق مبشرا فلما رآنى دونه تغير وجهه وقال واين ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول و يتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من الترجع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقمت فثاب اليه وجهه وقال ابا عبدالله قلت نعم قال اسمع منى واحفظ عنى ثم انشأ يقول

* اسلم يا راحة العليل * رفقا على الهائم النحيل *

قال فقلت اتق الله ما هذه الكبيرة فقال لى قد كان فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا ابو محمد على بن احمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بنى خلف وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو

حاجب الديوان المشهور فى غنا زرياب وكان شاعرا وابنه الآن فى الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشى فى طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك النهار * قال شيخنا قال لنا ابو محمد وحدثنى ابو محمد قاسم بن محمد القرشى قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم فعرضه ابن خطاب على اسلم فقال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظه فى بيت من الشعر فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك فكتب اليه ابن كليب مسرعا

* ألحق لى التنوين فى مطمع * فاننى انسيت الحاقه *
* لا سيما اذ كان فى وصل من * كدر لى فى الحب اخلاقه *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس عمن انشده فى اثر حكاية ذهبت على وحفظت الشعر

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من النوار ثوب شقائق *
* فقلت لمن هذا فجاوبنى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

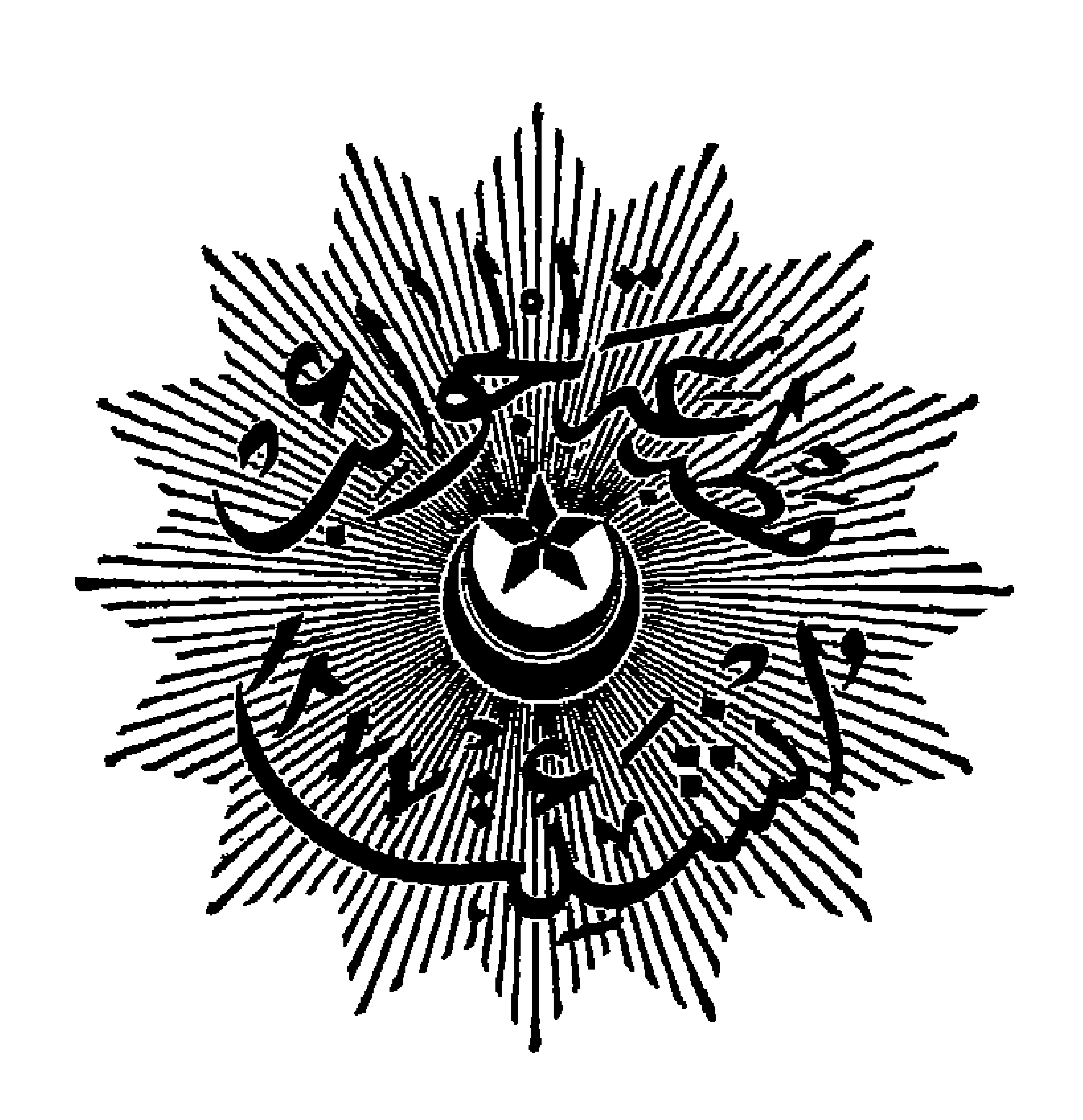
واخبرنى ابو الخطاب احمد بن المغيرة الاندلسى بدمشق لابى العلاء احمد بن سليمان وذكر لى انه قرأ عليه ديوان الصبابة وقرأته عليه جميعه بدمشق ولى من انبآء قصيدة له اولها

* اسالت اتى الدمع فوق اسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل *

﴿ ومنها ﴾

* اسرت اخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل *
* فان تطلقيه ترتجى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل *
* وان عاش لاقى ذلة واختياره * وفاة عزيز لا حياة ذليل *

﴿ تم الجزء التاسع من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء العاشر واوله باب من عجائب مصارع العشاق ﴾



الجزء العاشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب من دارت كؤوس الهوى * عليه صرفا ليس فيها مزاج *
* فصرعتهم اذ حسوها فهم * مرضى ينادون ألا من علاج *
* تصنيف من شاركهم فى الهوى * فليته مما لقوا اليوم ناج *

الجزء العاشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من عجائب مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل حدثنا ابو الحسين محمد بن عبدالله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بني اسد في نشدان ابل له اضلها حتى اذا كان ببعض بلاد قضاعة امسى في عشية باردة وقد رفعت له بيوت فتفرس ايها ارجى ان يكون امثل قرى قال فرأيت مظلة روحاء فاممتها فاذا انا بامرأة من اكمل النساء حسنا واصلهن عقلا فسلمت فردت ورحبت ثم قالت ادخل من القر وادن من الصلاء فدخلت فلم ألبث ان اتيت بعشاء كثير فاكلت وهي تحدثني حتى اذا راحت الابل اذا هني قد اقبل اليها كأنه بعرة دمامة وضؤولة شخص وقد كان في حجرها ابن لها كاطيب الولدان واحسنهم فلما رأى ذلك الانسان مقبلا هش اليه وعدا في لقائه فاخذ الصبي فاحتمله ثم اقبل به يلثم فاه مرة وعينه اخرى ويفديه فقلت في نفسي اظنه عبدا لهم حتى جاء فجلس الى جانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبي ولده منها فطفقت انظر اليه تارة واليها اخرى واتعجب لاختلافهما كأنها الشمس حسنا وكأنه قرد قبحا ففطن لنظري اليها واليه فقال يا اخا بني اسد ترى عجبا قلت اجل وابيك اني لارى عجبا معجبا قال صدقت تقول احسن الناس وادم الناس قلت نعم فليت شعري كيف اودم بينكما قال اخبرك كيف

كان

كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم او رآني معهم ظنني عبدا لهم وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دنيٍّ للرواية مرة ولرعاية الغنم اخرى وكانت اخوتي هم اصحاب الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ ضل بعير منها فقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت ألبانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلالها فانا باغيها فقال يا لكع اذهب اما والله اني لاظنه آخر ايامك من ضرب وجيع قال وظننت اني مضروب فعدت مضطهدا محقورا خلق الثياب جائعا مقرورا فطفت ليلة في بسابس ليس بها غريب فبت ثم اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مظلة فاذا عجوز وسيمة خليقة للخير والسؤدد في عشية باردة ذات صر ومعها هذه عدية نفسها وهي ابنتها فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه سخريا وهزؤا بي وقالت ما رأينا كالعشية قط فتى اجمل منك ولا اكل خلقا فقلت يا هذه جنبيني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر عليّ اذا نام الحي فنتحدث وتمثلنا من امثالك هذه فانا نراها ملاحا فغرني ابليس لما شبعت من القرى ودفئت من الصلي وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا امام الخيمة وانا فيها فلم يزل بي القدر المحتوم حتى نهضت لألج عليها الستر فاذا هي نائمة فهمزتها برجلي فانتبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت اياك فلا حياك الله قال الاسدي وهي والله تصدق حياء من حديث زوجها صدوف المهرة العربية سمعت صلاصل لجامها ثم قالت لا حسن خبرك اخرج لعنك الله قال فسقط في يدي وعرفت اني لست في شيء فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهاجني كليب لهم مثل الفارس لا يطاف مربضه واراد اكلي فارهبته عني ثم قالت اذهب لا صحبك الله فلما رجعت عاد الكلب اليّ فرهقني فجعلت امشي القهقرى وارهبه بعصية معي وهو يركبني باجرمه حتى شد عليّ شدة فتعلقت اظفاره وانيابه في مقدم مدرعة صوف عليّ واهوى من قبل عقبي في بئر وهوى معي فاذا انا وهو في قرارها وقدر الله تعالى انه لم يكن فيها ماء فسمعت المرأة الوجبة فاقبلت ومعها حبل حتى اشرفت عليّ ثم ادلت الحبل فقالت ارتق لعنك الله فلولا ان تقص اثرى

معك غدوة لوددت انها قبرك قال فتعلقت بالحبل وارتقيت حتى اذا كدت ان اتناول يدها تهور بها ما تحت قدميها من البئر وبئر ايما بئر انما هى بئر حفر لا طى لها فاذا انا وهى والكلب فى قرارها ينبح فى ناحية وهى تبكى فى ناحية وتدعو بالثبور والفضيحة وانا منقبض فى ناحية فقر برد جلدى على القتل حتى اذا اصبحت امها تفقدتها عند الصلاة فاتت اباها فقالت تعلم ان ابنتك ليست ههنا فقام وكان قائفا عالما بالآثار فتحدى اثرى واثرها حتى تطلع فى البئر فاذا نحن فيها فرجع سريعا فقال لبنيه اختكم وكلبكم وضيفكم فى البئر قال فتواثبوا فمن آخذ حجرا ومن آخذ سيفا ومن آخذ عصا وهم يريدون ان يجعلوا البئر قبرى وقبرها فقال ابوها مه فان ابنتى ليست بحيث تظنون قال فنزل احدهم فاخرجها واخرج الكلب ثم اخرجونى فقال ابوهم انكم ان قتلتم هذا الرجل طُلبتم وان خليتموه افتضحتم وقد رأيت ان ازوجه اياها فلعمرى انه ما يطعن فى نسبه وانه لكفؤ ثم اقبل علىّ فقال هل فيك خير فلما وجدت ريح الحياة كانما كان على قلبى غطاء فانكشف قلت واين الخير الا عندى حكمك قال خمسين بكرة وعبدا وامة قلت لك ما سألت وان شئت فازدد قال قد ملكتها فانصرفت حتى اتى ابى فلما رآنى قال لا مرحبا ولا اهلا فاين البعير قلت اربع عليك ايها الرجل تسمع الخبر فانما انت محدث كان من الامر كيت وكيت قال وريت بك زناد ابيك اذا والله لا تسلم ولا تخذل علىّ بالابل فلما جاءت قال اعتد حاجتك فاعتددت منهن خمسين بكرة كأنهن العذارى ودفع الىّ عبدا وامة مولدين ثم ساق معى الابل حتى اتيناهم فدفعنا اليهم حقهم واحتملنا صاحبتنا وها هى هذه جهدها ان تقول كذبت فاعجب لذلك فعل دهر اى اكثر العجب • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى ما اذن لنا فى روايته حدثنا ابو عبدالرحمن السلمى سمعت منصور ابن عبدالله يقول دخل قوم على الشبلى فى مرضه الذى مات فيه فقالوا كيف تجدك يا ابا بكر فانشأ يقول

* ان سلطان حبه * قال لا اقبل الرشا *

* فسلوه فديته * لم بقتلى تحرشا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على بن السواق رحمه الله حدثنا محمد بن احمد بن

فارس

فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن خلف
حدثنا ابو بكر العامرى حدثنا عبدالله بن عمر حدثنا ابو عباد شيخ قديم قال
ادركت الخادم الذى كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرنى باعجب شئ
رأيت من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال
انه لم يك بها فى ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها
على نفسها مع خادم له فابت وقالت ان اردتنى فاخطبنى الى اخوتى وكان لها
اخوة اربعة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت الا ان يخطبها الى اخوتها فاما
حرام فلا فابى هو الا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعزلتها ثم ارسل اليها
عشية جمعة انى آتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الىّ بكذا وكذا
فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك
وكذبوها فقالت انه قد وعدنى ان يأتينى الليلة فسترونه فقعدت اخوتها فى بيت
حيال البيت الذى هو فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجويرية
لها على باب الدار قاعدة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا
اذن المؤذن فى الغلس فأتنى بدابتى ودخل فشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل
فدخل وسيدتها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال
الى كم هذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق فدخل اخوتها عليها ومعهم
سيوف فقطعوه ثم لفوه فى نطع وجاءوا به الى سكة من سكك واسط فألقوه
فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رقيقا وليس يكلمه احد فلما خشى
الصبح وان تعرف الدابة انصرف واصبحوا فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ
اهل تلك السكة فقال اخبرونى ما هذا وما قصته قالوا لا نعلم ما حاله وما قصته
غير انا وجدناه ملقى ففطن الحجاج فقال علىّ بمن كان يخدمه فاتى بذلك الخصى
الذى كان الرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقنى ما كان
حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتنى لم اضرب عنقك وان لم تصدقنى فعلت
بك وفعلت فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة وامها واخوتها فجئ بهم فعزلت
المرأة عنهم فسألها فاخبرته بمثل ما اخبر به الخصى ثم سأل الاخوة على انفراد
فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذى ترى فصرفهم وامر برفيقه ودوابه

وماله وكل قليل وكثير له ان يعطى للمرأة فقالت المرأة عندى هديته التى وجه بها الىّ فقال بارك الله لك فيها واكثر فى النساء مثلك هى لك وكل ما ترك من شئ فهو لك فاعطاها جميع ما ترك وخلى عنها وعن اخوتها وقال ان مثل هذا لا يدفن فالقوه للكلاب ودعا بالخصى فقال اما انت فقد قلت لك انى لا اضرب عنقك وامر بضرب وسطه ❖ اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى داره بالحريم الطاهرى سنة ثمان وثلاثين واربعمائة حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو القاسم باسناد له عن ابن الاشدق قال كنت اطوف بالبيت فرأيت شابا تحت الميزاب قد ادخل رأسه فى كسائه وهو يئن كالمحموم فسلمت فرد السلام ثم قال من اين قلت من البصرة قال أترجع اليها قلت نعم قال فاذا دخلت النباج فاخرج الى الحى ثم ناد ياهلال يا هلال تخرج اليك جارية فتنشدها هذا البيت

* لقد كنت اهوى ان تكون منيتى * بعينيك حتى تنظرى ميت الحب *

ومات مكانه فلما دخلت النباج اتيت الحى فناديت يا هلال يا هلال فخرجت الىّ جارية لم ار احسن منها وقالت ما وراءك قلت شاب بمكة انشدنى هذا البيت قالت وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة ❖ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى حدثنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

* رويدك يا قرىّ لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ليكفك ان القلب مذ ان تنكرت * اسماء عن معروفه متنكر *
* سقى الله اياما خلت ولياليا * فلم يبق الا عهدها المتذكر *
* لئن كانت الدنيا اجدت اساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

واخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن ايضا اخبرنا على بن عيسى الرمانى قال اخبرنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لابى المطراب العنبرى

* أيا بارق مغنى بثينة اسعدا * فتى مقصدا بالشوق فهو عميد *
* ليالى منا زائر متهالك * وآخر مشهور كواه صدود *

* على انه مهدى السلام وزائر * اذا لم يكن ممن يخاف شهود *
* وقد كان فى مغنى بثينة لو رنت * عيون مها تبدو لنا وخدود *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن التوزى اخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو بكر ابن الانبارى اخبرنا ابى انشدنا احمد بن عبيد

* ألا مسعف من بعد نأء وشقة * برام واعلام بسفح برام *
* اقام به قلبي وراحت مطيتى * باشلاء جسم ناحل وعظام *

قال ابو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو • اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى ابو الحسن بن محمد بن ابى سيف اخبرنى ابو عبد الرحمن العجلانى عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل تعوده فانه ثقيل بالرض قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الىّ الا ان الموت غلق به فنظر الىّ وقال يا ابن سعد ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانى اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال انا قال فقلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة فلا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان منى اليها انى كنت آخذ يدها اضعها على قلبى فاستريح اليها قال ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

* صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* ولقد اجر الذيل فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل *
* قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل *

ثم اغمى عليه فمات • اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن يوسف العلاف بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد

حدثنا احمد بن محمد بن مسروق الطوسى حدثنا علىّ القمى حدثنى ابو المصعب المدينى قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اخذته زمعة الحب وتيم عقله فكان يصيبه كالغفلة حتى يذهب عقله فسمعته وهو يخاطب نفسه ويقول

* الحب لو قطعني * ما قلت للحب ظالم *
* قد كنت خلوا زمنا * فاليوم يبدو ما كتم *

قال قلت كيف انت يرحمك الله فقال من انت فقلت انا اخوك ابو المصعب قال غشية تجيء واخرى تذهب وانا اتوقع الموت ما بين ذلك قلت الله بينك وبين من ظلمك قال مه والله ما احب ان يناله مكروه فى الدنيا ولا فى الآخرة ثم تنفس حتى رحمته وهمت دموعه وذهب عقله فقمت عنه * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن على الجوهرى فى ما اذن لنا ان نرويه عنه اخبرنا ابو القاسم طلحة بن محمد الشاهد اخبرنا ابو عبدالله الحرمى بن ابى العلاء وهو احمد بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن ابى الخصة الغطفانى المكى حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن حسن انشدنى محرز بن جعفر لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلى

* غراب وظبي اعصب القرن باديا * بصرم وصردان العشى تصيح *
* لعمرى لئن شطت بعثمة دارها * لقد كنت من وشك الفراق اليح *
* اروح بهم ثم اغدو بمثله * ويحسب انى فى الثياب صحيح *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد ابن خلف المحولى حدثهم قال حدثنا يحيى بن جعفر الواسطى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة الاخنس عن الزهرى عن عبدالله بن ابى حدرد عن ابيه قال كنت فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتى منهم وهو فى سنى قد جمعت يداه الى عنقه برمته ونسوة مجتمعات غير بعيدات عنه يا فتى قلت ما تشا قال هل انت آخذ بهذه الرمة ومديني من هؤلاء النسوة فاقضى اليهن حاجة ثم تردنى فتفعل ما بدا لك قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته حتى وقفته فقال اسلم حبيش على بعد العيش وذكر

الحديث

الحديث ◆ ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن يوسف الكوفي حدثنا الهيثم بن عدي حدثني سعيد بن شيبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبدالله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فرأى في طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

* يا امنا خبرينا غير كاذبة * ولا تشوبي سؤول الخير بالكذب *
* حبيش احسن ام ظبي برابية * لا بل حبيشة من در ومن ذهب *

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السماء فانشأ يقول

* وما ادري اذا ابصرت يوما * أصوب القطر احسن ام حبيش *
* حبيش والذي خلق البرايا * على ان ليس عند حبيش عيش *

فلما كثر ذلك منه وشهر بها قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المرأة يرغبون بانفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يتعلقها ويسلى ففعلت وحضرها نساؤها فجعلوا يعرضون عليه نساء الحي ثم يقولون له يا عبدالله كيف ترى فيقول ايها والله حسناء الى ان قال قائل أهي احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم لبعض عليكم بحبيشة وطمعوا ان يأتوا الامر من قبلها فقالوا والله لئن اتاك ولا تزرين به وتتجهمينه وتقولين له انت ابغض الناس الي فلا تقربني ونحن بمرأى منك ومسمع ليفعلن بك ما يسوءك فاتاها فلم تكلمه بشئ مما قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها بالبكى فانصرف عنها وهو يقول

* وما كان حبي عن نوال بذلته * وليس بسلي التجهم والهجر *
* سوى ان دائي منك داء مودة * قديما ولم تمزج كما يمزج الخمر *
* وما انس مل اشياء لا انس دمعها * ونظرتها حتى يغيبني القبر *

فبينما هما على اشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليهم جيش خالد بن

الوليد يوم الغميصاء فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال له ألمم بى اهل تلك البيوت اقضى اليهن حاجة ثم افعل ما بدا لك قال فاقبلت به حتى انتهى الى خيمة منهما فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقال سلمت وحياك الله عشرا وتسعا وترا وثلاثا تترى فلم ار مثلك يقتل صبرا وخرجت تشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها

* اريتك ان طالبتكم فوجدتكم * ببرزة او ان تفتنى الخرانق *
* أما كان حقا ان ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى وهو راهق *
* فانى لا سرا لدىّ اضعته * ولا راق عينى بعد وجهك رائق *
* على ان ما بات العشية شاغل * فلا ذكر الا ان تكون توامق *
* فها انا مأسور لديك مكبل * وما انا بعد اليوم بالعتب ناطق *

﴿ فاجابته ﴾

* ارى لك اسبابا اظنك مخرجا * بها النفس من جنبىّ والروح زاهق *

﴿ فاجابها فقال ﴾

* فان تقتلونى يا حبيش فلم يدع * هواك لهم منى سوى غلة الصدر *
* وانت التى قفلت جلدى على دمى * وعظمى واسبلت الدموع على النهر *

﴿ فاجابته فقالت ﴾

* ونحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وقايسنا لك العسر باليسر *
* فانت فلا تبعد فنعم اخو الندى * جميل المحيا فى المروءة والبشر *

قال الذى اخبر به فلما سمعت ذلك منهما ادركتنى الغيرة فضربته ضربة فقطعت منها يده وعنقه فلما رأته قد سقط قالت لى ائذن لى ان اجمع بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعته وجعلت تمسح التراب عن وجهه بخمارها وتبكى ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها قال ابو بكر بن المرزبان واخبرنا احمد بن زهير اخبرنا الزبير بن بكار اخبرنى ابى قال قال عروة بن الزبير مررت بوادى القرى فقيل لى هل لك فى عروة بن حزام فقلت الذى يلقى من الحب ما يلقى قالوا نعم فخرجت

حتى جئته فاذا هو فى بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذى اقول

* وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا * بما فيهما الا هما تكفان *
* ألا فاحملانى بارك الله فيكما * الى حاضر البلقاء ثم ذرانى *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امهاتى باكيا ابدا * فاليوم انى اراك اليوم مقبوضا *
* من كان يلحو فانى غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فلما سمعن قوله برزن والله يضربن حر الوجوه ويشققن جيوبهن قال عروة فقمت فما وصلت الى منزلى حتى لحقنى رجل فقال قد مات ◆ نقلت من خط ابن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى ابو العباس فضل بن محمد اليزيدى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى اخبرنى لقيط بن بكر المحاربى ان عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بكير بن عذرة نشأا جميعا فعلقها علاقة الصبى وكان عروة يتيما فى حجر عمه حتى بلغ فكان يسأل عمه ان يزوجه عفراء فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة فيها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها اياه واقبل عروة فى عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لك انها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء لشئ قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يبس وبقى قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* وانى لتعرونى لذكراك رعدة * لها بين جلدى والعظام دبيب *
* فما هو الا ان رآها فجاءة * فابهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داونى * فانك ان ابرأتنى لطبيب *
* فما بى من حمى ولا مس جنة * ولكن عمى الحميرى كذوب *

قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذى ذكره عروة وغيره من الشعراء هو رياح ابن راشد ويكنى ابا كحيلة وهو عبد لبنى يشكر تزوج مولاه امرأة من بنى الاعرج فساقه فى مهرها ثم ادعى بعد نسبا فى بنى الاعرج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذه البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شئ فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال آخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا يداوى من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من ارض بنى عذرة حتى داواه فجعل يسيقيه السلوان وهو يزداد سقما فقال له عروة يا هناه هل عندك للحب دواء او رقية فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما دائى ودوائى الا شخص بالبلقاء مقيم فهو دائى وعنده دوائى وفى غير هذه الرواية شخص بالبلقاء مقيم هو ورانى اى امرضنى وهزلنى والورى داء يكون فى الجوف مثل القرحة والسل قال سحيم عبد بنى الحسحاس

* وراهن ربى مثل ما قد ورينى * واحمى على اكبادهن المكاويا *

رجع الحديث قال فانصرفوا به فانشأ يقول عند انصرافهم به

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفيانى *
* فقالا نعم نشفى من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقيانى *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان *

قال فلما قدم على اهله وكان له اخوات اربع ووالدة وخالة فمرض دهرا فقال لهن يوما اعلمن انى لو نظرت الى عفراء نظرة ذهب وجعى فذهبن به حتى نزلوا البلقاء مستخفين فكان لا يزال يلم بعفراء وينظر اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والغاشية فبينا عروة يوما بسوق البلقاء اذ لقيه رجل من بنى عذرة فسأله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد سمعت انك مريض واراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفراء فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذى قد فضحكم فقال زوج عفراء اىّ كلب هو قال عروة قال أوقد قدم قال نعم قال انت والله اولى بها منه ان تكون كلبا ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته

الىّ فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تر ان تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعليّ ان كان لكم منزل الا عندى قال نعم نتحول اليك الليلة او فى غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معى لاركبن رأسى ولالحقن بقومكم فليس عليّ بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادى القرى • وروى العمرى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابى مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هنـاه قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك وواللّه ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغنى انه مات فى ارض غربة فان رأيت ان تأذن لى فاخرج فى نسوة من قومى فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فأذن لها فخرجت وقالت ترثيه

* ألا ايها الركب المخبون ويحكم * بحـق نعيتم عروة بن حزام *
* فلا هنئ الفتيـان بعدك غارة * ولا رجعوا من غيبـة بسـلام *
* فقل للحبـالى لا يرجين غائبـا * ولا فرحات بعـده بغـلام *

قال ولم تزل تردد هذه الابيـات وتبكى حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ الخبر معـاوية فقـال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهمـا وقد روى مثل هـذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه • وحدثنـا ابو عبداللّه محمد بن زكريا حدثنا العيشى عن ابيه قال لما زوجت عفراء جعل عروة يضع صدره فى اعطان ابلها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق اللّه فان هذا غير نافعك فانشأ يقول

* بى اليأس او داء الهيام سقيته * فاياك عنى لا يكن بك ما بيـا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو القاسم طلحة حدثنـا الجرمى ابن ابى العلاء حدثنى الزبير حـدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبيد بن ابى سلمة انشدنى جدى يوسف بن الماجشون لعبيداللّه بن عبداللّه بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظـلم *
* ونم عليـك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *

* وزادك اغراء بهـا طول هجرهـا * قديما وابلى لحم اعظمك الهمّ *
* فاصبحت كالهندى اذ مات حسرة * على اثر هند اوكمن سقى السمّ *
* ألا من لنفس لا تموت فينقضـى * عناها ولا تحيا حياة لها طعم *
* تجنبت اتيـان الحبيب تأثمـا * ألا ان هجران الحبيب هو الاثم *
* فذق هجرها قد كنت تزعم انه * رشاد ألا يا ربما كذب الزعم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ اخبرنا ابو الحسين بن روح النهروانى حدثنا المعافى بن زكريا اخبرنا محمد بن يحيى الصولى عن احمد بن يحيى انه انشد

* هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى * وانى وایاهـا لمختلفـان *
* هواى عراقىّ وتثنى زمامهـا * كبرق سرى بعد الهدو يمانى *
* تحن وابكـى انهـا لبلية * وانا على البلوى لمصطبران *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى اجازة اخبرنا القاضى ابو عمر احمد بن محمد بن العلاف اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنى محرز الكاتب اخبرنى يحيى بن الخصيب قال كنت عند فضل الشاعرة اذ استأذن عليها انسان فاذنت له وقالت ما حاجتك قال تجيزين مصراع بيت من شعر قالت ما هو قال

* من لمحب احب فى صغره * (فقالت) فصار احدوثة على كبره *
* من نظر شفه وارقه * فكان مبدا هواه من نظره *
* لولا الامانى لمات من كمد * مر الليالى تزيد فى ذكره *
* ما ان له مسعد فيسعده * بالليل فى طوله وفى قصره *

قال محمد بن المرزبان ونقلته من خط ابن حيويه عنه قال اخبرنى بعض اصحاب المداينى اخبرنا المداينى اخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال كان بالمدينة رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان شاعرا وكانت عنده ابنة عم له وكان لها عاشقا وبها مستهترا فضاق ضيقة شديدة واراد المسير الى هشام الى الرصافة فمنعه من ذلك ما كان يجد بها وكره فراقها فقالت له يوما وقد بلغ

منهــا الضيق يا ابن عمى ألا تأتى الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فينكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشــط للخروج فتجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكــرهــا بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيهــا بالمغمى عليه ثم افاق فقال للجمال احبس فحبس ابله فانشأ يقول

* بينما نحن فى بلاكــث فالقاع سراعا والعيس تهوى هويا *
* خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنًا فمــا اطقت مضيــا *
* قلت لبيك اذ دعانى لك الشــوق وللحاديين ردّا المطيــا *
* فكررنا صدور عيس عتــاق * مضمرات طوين بالســير طيــا *
* ذاك ممــا لقين من دلج الســير وقول الحداة بالليــل هيــا *

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت طيتك هذه ابيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بنى عمه فاخبره ان امرأته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بقراءتى عليه بباب الندوة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكــر اخبرنا ابو على الحسن بن احمد الصوفى القزوينى حدثنــا شادل حدثنا يحيى بن سليمان المادراى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الابلى قال رأيت غورك يوما خارجا من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك ابا محمد قال قد آذانى هؤلاء الصبيــان أما يكفينى ما انا فيه من العشــق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وبى عشــق شديد قلت هل قلت فى عشقك وجنونك شيئا قال نعم وانشد

* جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو * فهــذا له حد وهــذا له حد *
* هما استوطنا جسمى وقلبى كلاهما * فلم يبق لى قلب صحيح ولا جلد *
* وقد سكنا تحت الحشا وتحالفــا * على مهجتى ألا يفارقها الجهد *
* فاى طبيب يســتطيع بحيلة * يعــالج من دائين ما منهما بد *

باب طريف من اخبارهم

اخبرنا ابو بكر احمد بن على ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا عبد الغفار بن عبد الواحد بن نصر الارموى حدثنى ابو عبدالله الحسين بن محمد القاضى حدثنى ابو بكر احمد بن محمد الميمونى حدثنى محمد بن عمر حدثنى ابو عبدالله الروذبارى قال دخلت درب الزعفرانى فرأيت فتى قد صرع شيخا وهو يكلمه و يعض حلقه فقلت له يا فتى أتفعل هذا بابيك وظننته اباه فقال دعنى حتى افرغ منه ثم احدثك بقصتى فلما فرغ قلت يا فتى ما ذنبه قال ان هذا يزعم انه يهوانى وله ثلاث ما رآنى * انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبى اخبرنا عسل اخبرنا التوزى قال نظر رجل من قريش الى رجل ينظر الى غلام وضئ الوجه فزجره فرآه محيريز الزاهد فقال له هل رأيت غير النظر قال لا قال أتريد ان تبطل زينة الله فى بلاده وحليته فى عباده * اخبرنا ابو عبدالله الاندلسى الحافظ من لفظه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا القاضى ابو بكر عبد الله بن الربيع حدثنا القالى ابو على حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا انا سائر بناحية بلاد بنى عامر اذا برجل ينشد فى ظل خيمة له وهو يقول

* أحقا عباد الله ان لست ناظرا * الى قرقرى يوما واعلامها الغبر *
* كأن فؤادى كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر *
* اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر *
* فيا راكب الوجناء ابت مسلما * ولا زلت من ريب الحوادث فى ستر *
* اذا ما اتيت العرض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر *
* فانك من واد الىّ مرحب * وان كنت لا تزدار الا على عفر *

قال فاذنت وكان ندىّ الصوت فلما رآنى اومأ الىّ فاتيته فقال أاعجبك ما سمعت فقلت اى والله فقال أمن اهل الحضارة انت قلت نعم قال فممن تكون قلت لا حاجة لك فى السؤال عن ذلك قال أوما حل الاسلام الضغائن واطفأ الاحقاد قلت بلى

قال

قال فما يمنعك اذا قلت انا امرؤ من قيس قلت الحبيب القريب قال فمن ايهم قلت احد بنى سعد بن قيس ثم احد اعصر ابن سعد قال زادك الله قربا ثم وثب فانزلنى عن حمارى وألقى عنه اكافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيدانة فالقى فيها تمرا وافرغ عليه سمنا ثم لته حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الىّ فقلت انى الى غير هذا احوج قال وما هو قلت تنشدنى قال اصبت فانى فاعل فلعمت لقيمات وقلت الوعد قال نعمى عين وانشدنى

* لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذا صرع القوم الكرى لطروق *
* فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق *
* اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضا قلبى وبان فريق *
* بحاجة محزون يظل وقلبه * رهين بيضات الحجال صديق *
* تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق *
* وفيهن من تحت الستار محلة * تكاد على غر السحاب تروق *
* هجين فاما الدعص عن اخرياتها * فوعث واما خصرها فدقيق *

ففارقته وانا من اشد الناس ظمأ الى معاودة انشاده ◆ انبأنا القاضى ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سلامة القضاعى عن ابى الحسن على بن نصر بن الصباح حدثنا ابو عمر عبيدالله بن احمد السمسار ان ابا بكر بن داود الاصبهانى كان يدخل الجامع من باب الوراقين فلما كان بعد مدة عدل عنه وجعل دخوله من غيره وكنت مجترئا عليه فسألته عن ذلك فقال يابنى السبب فيه انى فى الجمعة الماضية اردت الدخول منه فصادفت عند الباب حدثين يتحدثان وكل واحد منهما مسرور بصاحبه فلما رأيانى قالا ابو بكر قد جاء فتفرقا فجعلت على نفسى ان لا ادخل من باب فرقت فيه بين مؤتلفين ◆ وانبأنا القاضى ابو عبدالله محمد بن سلامة المصرى حدثنا ابن نصر حدثنا ابو عمر عبيدالله بن احمد بن السمسار ان حدثا كان يعرف بابن سمنون الصوفى نشأ مع ابى بكر فى كتاب واحد وكانا لا يفترقان فاذا عمل ابو بكر كتابا فى الادب ناقضه وعمل فى معناه وان

ابا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما وجدنا لاكثرهم من عهد والآخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكان اذا رأى انسانا ينظر الى حدث رمى اليه بخاتمه وقال اقرأ ما عليه فينتهي عن ذلك فقال لابن سمنون أتقدر ان تناقضني في هذا قال نعم فلما كان الغد جاءه بخاتم على فصه سطران الاول منهما وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون والثاني ولنصبرن على ما آذيتمونا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق قال ابو نواس

* كتبت على فص لخاتمها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* وكتبت في فصي اناقضها * لاكان من يهوى اذا رقدا *
* قالت يناقضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي في ما اذن لنا في روايته حدثنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن السري حدثنا احمد بن الحسين بن محمد بن فهم حدثني الحريمي قال دخلت حماما في درب الثلج فاذا بسوار بن عبدالله القاضي في الحمام في البيت الداخل مستلقيا وعليه المئزر فجلست بقربه فسكت ساعة ثم قال لي قد احشمتني يا رجل اما ان تخرج او اخرج فقلت جئت اسألك عن مسألة فقال ليس هذا موضع المسائل قلت انها من مسائل الحمام فضحك وقال هاتها فقلت من الذي يقول

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * عواري مما نالها تتكسر *
* واخليتها من مخها فتركتها * انابيب في اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت * مفاصلها خوفا لما تتنظر *
* خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري * بلى جسدي لكنني اتستر *

فقال سوار انا والله قلتها قلت فانه يغنى بها ويجود فقال لو شهد عندي الذي يغني بها لاجزت شهادته • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالا اخبرنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرنا عبدالله بن شبيب اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني هبيرة بن مرة القشيري قال كان لي غلام

يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشئ يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال هو يقول

* فقلت لها انى اهتديت لفتية * اناخوا بجعجاع قلائص سهما *
* فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادى يجعل الليل سلما *

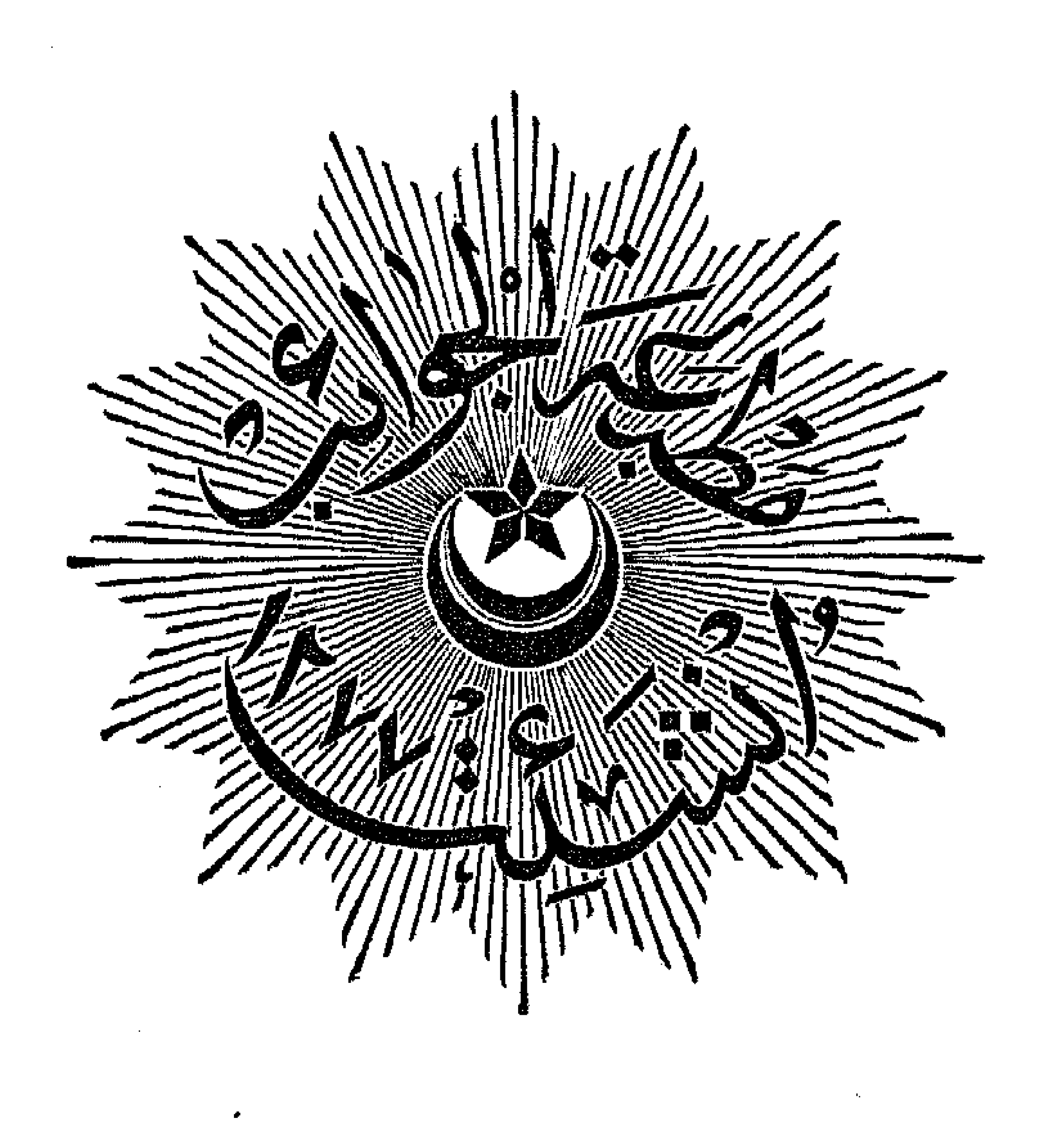
اخبرنى القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن معاذ عن اسحاق بن ابراهيم قال حدثنى رجل من قريش عمن حدثه قال كنت حاجا ومعى رجل من القافلة لا اعرفه ولم اره قبل ذلك ومعه هودج واثقال وضينة وعبيد ومتاع فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة و بسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودجا امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء زنجى فجلس الى جنبها على الفرش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود ابلا معه فجعل يغنى ويقول

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملّك القلب *

قال فوثبت الزنجية الى الزنجى فخبطته وضربته وهى تقول شهرتنى فى الناس شهرك الله فقلت من هذا قالوا لى نصيب الشاعر وهذه زينب وذكر الزبير ضد هذا الخبر

﴿ هذا آخر الجزء العاشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادى عشر واوله باب المتألمين من الفراق والحمد لله وحده ﴾
﴿ وصلواته وسلامه على رسوله محمد النبى وآله اجمعين ﴾




مطبعة الجوائب

الجزء الحادى عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع اللابسين قمص هوى * ضفت عليهم كل يجررها *
* تصنيف من ذاق من سلافته الصفو وما فاته مكدرها *
* يطوى احاديث وجده ودموع العين فى فيضهن تنشرها *

الجزء الحادى عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب المتألمين من الفراق

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اعتقت بريرة وكان زوجها حبشيا خيرت فاختارت فراقه فكان يطوف حولها ودموعه تسيل على خديه حبا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس أما ترى شدة حبه لها وشدة بغضها له فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت ان امرتنى قال لا آمرك ولكنى شفيع فلم تفعل وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا يوسف بن عدى عن سعيد وايوب عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبنى المغيرة يوم اعتقت والله لكأنى به فى اطراف المدينة ونواحيها وان دموعه لتجرى على لحيته يتبعها ويترضاها لتختاره فلم تفعل * ذكر شيخنا ابو على الحسن بن احمد بن شاذان حدثنا ابو على عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج الطومارى اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب انبأنا عبدالله بن شبيب انشدنى الزبير لابن الدمينة

* يقولون قد طال اعتلالك بالقذى * ألم يأن ان تلقى لعينيك راقيا *

واقبلن

* واقبلن من اعلى البيوت يعدنني * ألا ان بعض العائدات دوائيا *
* يعدن مريضا هن اصل لدائه * بقية ما ابقين نصلا يمانيا *

وذكر ابو على ايضا حدثنا الطوماري اخبرنا ثعلب انشدنا عبدالله لعقبة الكلابي

* اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتحوا * خلا بفؤادي حبها وانتحانيا *
* فكفكفت دمعي ثم حولت مضجعي * فلم يدر الا الله لوعة ما بيا *
* وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا * فقلت لهم لا يعنكم ما عنانيا *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن على بن الحسن بن محمد الملحمى حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني ابو العباس سوار بن ابي شراعة البصري حدثني الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء انى اغزل الناس في بيت واشجعهم في بيت اما اغزل بيت فقوله

* غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل *

﴿ واما اشجع بيت فقوله ﴾

* قالوا الطعان فقلنا الكل عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن على الملحمى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحارث ابو النضر العقيلي اخبرني محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من عنده انشدني ارق بيت قيل في العيون فانشده

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال ما عمل شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

* ربع البلى بين الجفون محيل * عفى عليه بكى عليك طويل *
* يا ناظرا ما اقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل *

قال القاضي ابو الفرج القول قول المأمون في رقة شعر ابي نواس •
واخبرنا ابو تغلب عبد الوهاب بن على قراءة عليه حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الحريري املاء حدثنا ابراهيم بن عرفة الازدي قال استنشدني ابو سليمان داود بن

على الاصبهانى بعقب قصيدة انشدته اياها ومدحته فيها وسألته الجلوس فاجابنى وقال لى فى شئ منها لو بدلت مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال احسن الشعر ما دخل القلب بلا اذن هذا بعد ان بدلت الكلمة فقال لى انسان بحضرته ما اشد واوعك بذكر الفراق فى شعرك فقال سليمان واى شئ امض من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

* لوكنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم افعل *

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا العباس بن العباس الجوهرى حدثنا محمد بن موسى الطوسى انشدنى هلال بن العلاء الرقى

* وقد مات قبلى اول الحب فانقضى * فان مت امسى الحب قد مات آخره *

اخبرنا الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو الحسن العباس بن العباس الجوهرى حدثنا الطوسى انشدنى هلال بن العلاء

* ارى كل معشوقين غيرى وغيرها * يلذان فى الدنيا ويغتبطان *
* وامسى وتمسى فى البلاد كأننا * اسيران للاعداء مرتهنان *
* اصلى فابكى فى صلاتى لذكرها * لى الويل مما يكتب الملكان *
* ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها * وقد وثقت منى بغير ضمان *
* ألا يا عباد الله قوموا تسمعوا * خصومة معشوقين يختصمان *
* وفى كل عام يستجدان مرة * عتابا وهجرا ثم يصطلحان *
* يعيشان فى الدنيا غريبين اينما * اقاما وفى الاعوام يلتقيان *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن المرزبان حدثنى هارون بن محمد اخبرنى ابو عبدالله القرشى حدثنى الحكم قال قيل لرجل من بنى عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذى قتله الحب قال انما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله

ابن

ابن مسلم المروزى قال كان الاصمعى يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابى حية النميرى وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول ابى صخر الهذلى

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيي والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *
* فياحبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر *
* ويا هجر ليلى قد بلغت بى المدى * وزدت على ما لم يكن صنع الهجر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع حدثنى محمد بن عبد الرحمن القرشى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابى سفيان للناس يوما فكان فى من دخل عليه فتى من بنى عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذرى بين السماطين ثم انشأ يقول

* معاوىّ ياذا الحلم والفضل والعقل * وذا البر والاحسان والجود والبذل *
* اتيتك لما ضاق فى الارض مسكنى * وانكرت مما قد اصيب به عقلى *
* ففرج كلاك الله عنى فاننى * لقيت الذى لم يلقه احد قبلى *
* وخذ لى هداك الله حقى من الذى * رمانى بسهم كان اهونه قتلى *
* وكنت ارجى عدله اذ اتيته * فاكثر تردادى مع الحبس والكبل *
* فطلقتها من جهد ما قد اصابنى * فهذا امير المؤمنين من العدل *

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء امير المؤمنين انى رجل من بنى عذرة تزوجت ابنة عم لى وكانت لى صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتنى نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عنى ابوها فكرهت مخالفة ابيها فاتيت عاملك ابن ام الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوجها واخذنى فحبسنى وضيق علىّ فلما اصابنى مسّ الحديد وألم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير

المؤمنين وانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكائه

* في القلب مني نار * والنار فيها شنار *
* وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار *
* والجسم مني نحيل * واللون فيه اصفرار *
* والعين تبكي بشجو * فدمعها مدرار *
* والحب داء عسير * فيه الطبيب يحار *
* حملت منه عظيما * فما عليه اصطبار *
* فليس ليلي ليلا * ولا نهاري نهار *

فرق له معاوية وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في آخره

* ركبت امرا عظيما لست اعرفه * استغفر الله من جور امرئ زان *
* قد كنت تشبه صوفيا له كتب * من الفرائض او آيات فرقان *
* حتى اتاني الفتى العذري منتحبا * يشكو الي بحق غير بهتان *
* اعطي الاله عهودا لا اخيس بها * او لا فابرأ من دين وايمان *
* ان انت راجعتني في ما كتبت به * لاجعلنك لحما بين عقبان *
* طلق سعاد وفارقها بمجتمع * واشهد على ذاك نصرا وابن طيبان *
* فما سمعت كما بلغت من عجب * ولا فعالك حقا فعل انسان *

فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها ولا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها ثم قال اخرجي يا سعاد فخرجت شكلة غنجة ذات هيبة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جواب كتابه

* لا تحنثن امير المؤمنين وفي * بعهدك اليوم في رفق واحسان *
* وما ركبت حراما حين اعجبني * فكيف سميت باسم الخائن الزاني *
* وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها * ابهى البرية من انس ومن جان *

* حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت * اقول ذلك في سر واعلان *

فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابي هل من سلوّ عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسي وجسدي ثم انشأ يقول

* لا تجعلنّي والامثال تضرب بي * كالمستغيث من الرمضاء بالنار *
* اردد سعاد على حران مكتئب * يمسي ويصبح في همّ وتذكار *
* قد شفه قلق ما مثله قلق * واشعر القلب منه ايّ اشعار *
* والله والله لا انسى محبتها * حتى اغيب في رمس واحجار *
* كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * واصبح القلب عنها غير صبار *

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانشأت سعاد تقول

* هذا وان اصبح في اطمار * وكان في نقص من اليسار *
* اعز عندي من ابي وجاري * وصاحب الدرهم والدينار *
* اخشى اذا غدرت حر النار *

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشأ الاعرابي يقول

* خلوا عن الطريق للاعرابي * ان لم ترقوا ويحكم لما بي *

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي • اخبرنا ابو محمد الحسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان انشدني ابو العباس محمد بن يعقوب

* ألا ليت شعري على نأيكم * أناسون للعهد ام حافظونا *
* ولا لوم ان ساء ظني بكم * كذاك المحب يسيء الظنونا *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزي وابو القاسم على بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثني اسحاق بن محمد

ابن ابان اخبرني بعض البصريين قال مر ابو السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستانا قال ويلك ما لك قالت صديق عبد بني فلان كان يحبني واحبه ففطن بنا فقيده مواليه وصيرني مولاي في هذا العمل فقال ابو السائب والله لا يجمع عليك ثقل الحب وثقل ما ارى وقام مقامها في الزرنوق فكلّ الشيخ وعرق فجعل يمسح العرق ويقول اللهم فرّج ما ترى ◆ اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو العباس محمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبدالله بن شبيب انشدني علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب لبعض المدنيين

* ألا رب مشعوف بما لا يناله * غداة تساق المشعرات الى النحر *
* غداة توافي اهل جمع ضحية * لدى الجمرة القصوى اولوا الجمم الغبر *
* وللرمي اذ تبدي الحسان اكفها * وتفتر بالتكبير عن شنب غر *
* فيارب باك شجوه ومعول * اذا ما رأى الاطناب تنزع للنفر *

قال ابو بكر بن الانباري الشنب الثغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة اربعين واربعمائة اخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قعد رجل في سفينة فسمع الملاحون يذكرون ليلى وكان يهواها فانشأ يقول

* فويحك يا ملاح ارق ليلنا * دعاؤك ليلى والسفين تعوم *
* لعلك ان طالت حياتك ان ترى * حبائبك اللاتي بهن تهيم *
* أجدك ما تنسيكهن ملمة * ألمت ولا عهد بهن قديم *

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي اجازة وحدثنا احمد بن علي الحافظ عنه اخبرنا احمد بن محمد بن العباس الاخباري انشدني ابو نضلة لنفسه

* ولما التقينا للوداع ولم يزل * يذيل لثاما دائما وعناقا *
* شممت نسيما منه يستجلب الكرى * ولو رقد المخمور فيه افاقا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

حدثنا

حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز اخبرني علي بن محمد الرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي الرمة

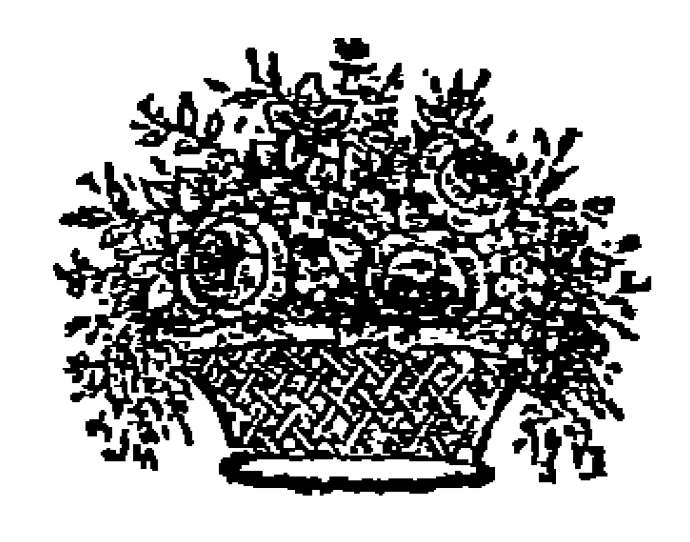
* ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا ماءها بالاصابع *
* ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه اخبرنا ابو صالح السمرقندي حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع حدثنا احمد بن محمد بن عمرو الدينوري حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني عبدالله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي النظر الغنوي وكان من المبرزين الخائفين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت عليّ اروى من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب فقال له سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدي المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر اليه طويلا ثم ذهب فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ولمن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم اطرق الى الارض ومضى الغلام فرفع رأسه بعد طويل وهو يبكي وقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجهدن نفسي في بلوغ رضاه بمجاهدتي جميع اعدائه وموالاتي لاوليائه حتى اصير الى ما اردته من نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحبسني في النار ما دامت السموات والارض ثم غشي عليه • اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي اجازة اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ايوب بن عباية قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يعرفه فقال له انطلق معي اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال

له قيس لا تركب لي والله مطيتين ابدا قال انت قيس بن ذريح قال نعم قال هـذه لبنى قد رأيتها فقف حتى اخيرها فان اختارتك طلقتها وظن القرشي ان له في قلبها موضعا وانهـا لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشي عليها فخيرهـا فاختـارت قيسا فطلقهـا واقام قيس ينتظر انقضاء عدتهـا ليتزوجهـا فماتت في العدة

﴿ تم الجزء الحادي عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء الثاني عشر واوله انبأنا القاضي ابو القاسم التنوخي وهو ﴾

﴿ آخر المجلدة الاولى من خط المصنف ﴾



الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

كتاب تضمن اخبار من * اطاع الهوى وعصى العذلا
فلما تمكن من قلبه * اعاد حلاوته حنظلا
تكلف تصنيفه عاشق * سلا العاشقون وما ان سلا

الجزء الثانى عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم بن احمد المازنى الكاتب حدثنا ابو على الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبى حدثنا عيسى بن محمد ابو ناظرة السدوسى حدثنى قبيصة بن محمد المهلبى اخبرنى اليمان بن عمرو مولى ذى الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعثنى ويبعث احداثا من احداث اهله الى شيخ بخراسان له ادب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا نأتيه فاذا انصرفنا من عنده سألنا ذو الرئاستين واعترض ما حفظناه فنخبره به فقصدنا ذات يوم الى الشيخ فقال انتم ادباء وقد سمعتم ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسان العيي ويفتح حيلة البليد والمخبل ويبعث على التنظف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وتشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذى الرئاستين فسألنا عما اخذنا فى يومنا ذلك فهبنا ان نخبره فعزم علينا فقلنا انه امرنا بكذا وكذا قال صدق والله تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه وكان يسألهم عنه فيحكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سأل بعض مؤدبيه يوما فقال له المؤدب قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امره ما صيرنا الى اليأس من فلاحه قال وما ذاك الذى حدث قال رأى امرأة فلان المرزبان فعشقها

حتى

حتى غلبت عليه فهو لا يهذى الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابى الجارية فقال له انى مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره واعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطماعه فى نفسها ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا للملك ومن همته همة ملك وانها تمنع من مواصلتها من لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها على ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجنى عليه وعلم الفتى السبب الذى كرهته له اخذ فى الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر فى ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج الى الدواب والآلات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذى وضع به ابنى نفسه من حيث هذه المرأة لا يزرى به فتقدم اليه ان يرفع الىّ امرها ويسألنى ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعا فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يابنى لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست فى حبالك فانى انا امرتها بذلك وهى اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك من بعدى وزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده قال اليمانى مولى ذى الرئاستين ثم قال لنا ذو الرئاستين سلوا الشيخ الآن لم حملكم على العشق فسألناه فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه • اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة الشرطى رحمه الله بقراءتى عليه بتنيس فى كتاب التسلى حدثنا ابو على الحسن بن على الديبلى الكوفى حدثنى جماعة من اهل طبرية منهم ابو يعقوب وابو على ابنا يعقوب الحذاء وابو الحسين بن ابى الحارث وابو الفرج

الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل صوفي يعرف بالقاسم الشراك وكانت له عنيزات يرعاهن وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر معهم مجالس السماع ويجتذبونه الى ذلك فلم يكن له رغبة فيه قالوا فبينا هو يرعى عنيزاته اذ سمع صبيا من صبيان الصحراء يغني في حقل

* ان هواك الذى بقلبي * صيرني سامعا مطيعا *
* اخذت قلبي وغمض طرفي * سلبتني العقل والهجوعا *
* فذر فؤادي وخذ رقادي * فقال لا بل هما جميعا *
* فراح مني بحاجتيه * وبت تحت الهوى صريعا *

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت ففزع الصبي وعدا وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت يا صبي فلم يقف له ورجع الى قصائدي كان لهم بطبرية يقال له حميد الفاخوري حاذق بهذا المعنى فتردد اليه ثلاثة ايام يردد عليه هذه الابيات ثم تخلف في منزله عليلا يصيح فؤادي فؤادي الى ان قضي رحمه الله * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام حدثنا ابو القاسم الحسن بن حبيب المذكر حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي حدثني يحيى بن سليمان سمعت محمد بن الزيات قال قلت لغورك يوما متى حدث بك هذا العشق قال مذ زمان الا اني كنت اكتمه فلما غلب علي بحت به قلت انشدني من احسن ما قلت في ذلك فقال

* كتمت جنوني وهو في القلب كامن * فلما استوى والحب اعلنه الحب *
* وخلى والجسم الصحيح يذيبه * فلما اذاب الجسم ذل له القلب *
* فجسمي نحيل للجنون وللهوى * فهذا له نهب وهذا له نهب *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة ايضا حدثنا الحسن بن حبيب انشدني عبد العزيز ابن محمد بن النضر الفهري لماني

* زعموا ان من تشاغل باللذات عمن يحبه يتسلى *
* كذبوا والذى تساق له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى *
* ان نار الهوى احر من الجمر على قلب عاشق يتقلى *

وجدت

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من اصله حدثنا ابو على محمد ابن عبدالله بن المغيرة الجوهرى حدثنا احمد بن محمد بن اسد الازدى حدثنا الساجى عن الاصمعى قال رأيت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه اسأله عن حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر يكلمك فقلت

* سبق القضاء بانني لك عاشق * حتى الممات فاين منك مذاهبي *

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشأ يقول

* اخلو بذكرك لا اريد محدثا * وكفى بذلك نعمة وسرورا *
* ابكى فيطربنى البكاء وتارة * يأبى فيأتى من احب اسيرا *
* فاذا انا سمع بفرقة بيننا * اعقبت منه حسرة وزفيرا *

قال فقلت اخبرنى عن حالك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملنى وألقنى على باب تلك الخيمة ففعلت فأنشأ يقول بصوت ضعيف يرفعه جهده

* ألا ما للمليحة لا تعود * أبخل ذاك منها ام صدود *
* فلو كنت المريضة جئت اسعى * اليك ولم ينهنهنى الوعيد *

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك فسترتهما بثوبى خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنا فسألت عنهما فقيل لى عامر بن غالب وجميلة بنت اميل المرزبان فانصرفت ◆ انبأنا ابو القاسم على بن المحسن اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا محمد بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى سليمان بن الربيع الكاذى حدثنى عبد العزيز بن الماجشون عن ايوب عن ابن سيرين قال عبدالله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو وانه عشقها فمرض مرضا شديدا حتى ضنى فلم يدر اهله ما به فدخلت عليه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق فاذبحوا له شاة واتوه بكبدها وغيبوا فؤادها قال ففعلوا واتوه بها فجعل يرفع بضعة ويضع اخرى ثم قال أما لشاتكم قلب فقال اخوه ألا اراك عاشقا ولم تخبرنا فبلغنى انه قال لهم بعد ذلك آه

ومات ◆ اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة حدثني محمد بن علي عن ابيه علي عن ابن دأب قال عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه اياها انه رآها في منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينا لا يزداد الا حبا ووجدا حتى انكر ذلك اهله واعلموا عمه عما كان له فسأله عن حاله فلم يقر له بشيء وقال علة اجدها في جسمي فدعا له اطباء الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده علاجهم له الا شرا وامتنع من الطعام والكلام فلما رأوا ذلك منه اجمعوا على ان يوكلوا به امرأة فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر فان ذلك يدعوه الى الكلام والبوح بما في نفسه فعزم رأيهم على ذلك واعلموا عمه ما اتفقوا عليه فبعث اليه بقينة يقال لها حمامة ووكل به حاضنة كانت له فلما ان شرب الفتى غنت الجارية قدامه فانشأ يقول

* دعوني لما بي وانهضوا في كلاءة * من الله قد ايقنت ان لست باقيا *
* وان قد دنا موتي وحانت منيتي * وقد جلبت عيني علي الدواهيا *
* اموت بشوق في فؤادي مبرح * فيا ويح نفسي من به مثل ما بيا *

قال فصارت الحاضنة والقينة الى عمه فاخبرتاه الخبر فاشتدت له رحمته فتلطف في دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات ادب وعقل فلم تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه فصارت السفيرة فيما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت اخته بذلك فانتشر الخبر فوهبتها له فبرأ من علته واقام على احسن حال ◆ قال ابن السراج لي من جملة قصيدة كتبت بها الى القاضي ابي مسلم ابن اخي ابي العلاء المعري اولها

* ان غرامي يا ابا مسلم * الى غريمي في الهوى مسلمي *
* فلا تسل يوم النوى عن دم * سال من الاجفان كالعندم *

﴿ ومنها ﴾

* حتى بدت لي من منى ظبية * ما بين شعب الخيف والمازم *
* اعرتها طرف خلي من الوجد فغارت واستحلت دمي *
* فقلت والاجفان منهلة * من سقم في جفنها مسقمي *
* الله يا ظبية خيف منى * في محرم لولاك لم يحرم *

وانما

* وانما حج ليلقاك فى * جملة من يلقاك فى الوسم *
* ابحت ما حرمه الله من * قتل حنيف ناسك محرم *
* ردى عليه قلبه تؤجرى * ولا تبيحى دمه تأثمى *
* لا تقتليه فله معشر * ما الدهر من بأسهم محتمى *

قال ولى من ابيات كتبت بها الى بعض اهل الادب بديار مصر

* فلو كنت شاهدنا والرقيب ينظر شزرا الينا قياما *
* نفض عن العتب خاتامه * وقد هتكت وهتكت اللثاما *
* وعفتنا حاجز بيننا * ولو تلفت مهجتانا غراما *
* فان لم امت حسرة يا سعاد فقد ذقت قبل الحمام الحماما *

حدثنا محمد بن خلف اخبرنى عبد الجبار بن خلف قال قال المزنى بينا انا بنواحى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجى يبكى على الف كان له وهو يقول

* أيا دهر ما هذا لنا منك مرة * عثرت فاقصيت الحبيب المحببا *
* وابدلتنى من لا احب دنوه * واسقيتنى صابا من العذب مشربا *

حدثنا محمد بن خلف اخبرنا محمد بن الفضل اخبرنى ابى اخبرنا القحذمى قال دخل ذوالرمة الكوفة فبينا هو يسير فى بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقينى ماء فاخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعى كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائى وبرده فقال لها واى شعرى له عيب فقالت ألست ذا الرمة قال بلى قالت

* فانت الذى شبهت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم *
* جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبيين مسودين مثل المحاجم *
* وساقين ان يستمكنا منك يتركا * بجلدك ياغيلان مثل المياسم *
* أياظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقاء انت ام ام سالم *

فقال نشدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولا تظهري هذا ونزل عن راحلته فدفعها اليها وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت الا تذكر لاحد ما جرى •
انبأنا ابو بكر احمد بن علي بالشام اخبرني علي بن ايوب القمي حدثني محمد بن عمران حدثني علي بن هارون اخبرنا محمد بن العباس عن الرياشي قال قال الرشيد يا اصمعي ما العشق الذي على حقيقته قال قلت ان يكون ريح البصل منها اطيب عنده من ريح المسك والعنبر • قال محمد بن عمران وانشدني بعض اصحابنا عن ابي العباس المبرد لابي حفص الشطرنجي

* اتبعت لما ملكت الوعد بالعلل * او صح منك الهوى ارشدت للحيل *
* قد كنت مما اراه خائفا وجلا * ولا ترى عاشقا الا على وجل *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* فتنتني ام خشف اودعت * من هواها في فؤادي اسهما *
* وظباء بحطيم مكة * يستحلون به سفك الدما *
* يرجع الصائد عنهم مخفقا * ويصيدون الحنيف المسلما *
* ليتهم اذ نصبوا اشراكهم * لقلوب الوفد صانوا الحرما *
* ما عليهم لو اغاثوا صاديا * فسقوه ريقة تشفي الظما *
* فله عن زمزم مندوحة * ان اباحوه الرضاب الشبما *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* يا راحلين عن الغضا وبجمره * بين الضلوع لهيبه وضرامه *
* انسان عيني منذ حم فراقكم * ما ان يزال بمائها استحمامه *
* هل عودة ترجى وجيش نواكم * قد نشرت لفراقكم اعلامه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني عبدالله بن المعذل قال سمعت الاصمعي يقول وذكر مجنون بني عامر قيس بن معاذ ثم قال لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة وهو القائل

* ولم ار ليلى بعد موقف ساعة * بخيف منى ترمي جمار المحصب *

وتبدي

* وتبدى الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

﴿ وبه قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ﴾

* قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيا *

﴿ باب من عوفى برؤية احبابه من علل هواه واوصابه ﴾

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بنى نمير بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاعلية من بنى عقيل وكان قد اقعده حبها من رجليه فاتاه اخو ليلى بها فلما نظر اليها وكلمته تحلل ما كان به وانصرف وقد عوفى * قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس فى نادى قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه ثم يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه فى غد فلم يعرفه فقال انك لمجنون فقال

* انى لاجلس فى النادى احدثهم * فاستفيق وقد غالتنى الغول *
* يهوى بقلبى حديث النفس نحوكم * حتى يقول جليسى انت مخبول *

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر فى موضع ولا يأنس برجل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى بالبدائه ورجع عقله

﴿ باب ذكر مصارع عشاق الكعبة ﴾

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القطيعى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد القرشى حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى عن محمد بن يزيد عن خنيس عن عبد العزيز بن ابى روّاد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربى فيقولون الساعة

تريته فلما رأوه قالوا هذا بيت ربك أما تريته فخرجت وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت الا ميتة • واخبرنا احمد بن على بن الحسين حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن مسعر عن رياح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امرأة تقول خداه خداه شيرين خداه قال فاصطكت والله ركبتاى حتى سقطت قالت مولاى مولاى ما احلاك مولاى • وباسناده حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثني ابي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رأيت احدا ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رأيت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة وجعلت تدعو وتتضرع وتبكى حتى ماتت • اخبرنا ابو بكر احمد بن على حدثنا على بن ايوب القمى حدثنا المرزبانى حدثني عمر بن يوسف الباقلانى قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم قلت لمحمد بن العلاء الدمشقى وكان سيد الصوفية وقد رأيته يماشي غلاما وضيئا مدة ثم فارقه لم هجرت ذلك الفتى الذى كنت اراه معك بعد ان كنت له مواصلا واليه مائلا قال والله لقد فارقته عن غير قلى ولا ملل قلت ولم فعلت ذاك قال رأيت قلبي يدعونى الى امر اذا خلوت به وقرب منى لو اتيته لسقطت من عين الله تعالى فهجرته لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسى عن مصارع الفتن وانى لارجو ان يعقبنى سيدى من مفارقته ما اعقب الصابرين عن محارمه عند صدق الوفاء باحسن الجزاء ثم بكى حتى رحمته • اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال رحمه الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم انشدنى ابى لقيس بن الملوح

* ألا ايها الواشي بليلى ألا ترى * الى من تشي او من به جئت واشيا *
* لعمر الذى لم يرض حتى اطيعه * بهجرانها لا يصبح الدهر راضيا *
* دعانى امت يا عاذلى بدائيا * ولا تلحيانى لا احب اللواحيا *
* اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا *

ولى

﴿ ولى من ابيات ﴾

* يا ساكنى البلد الحرام أعندكم * حل دم العشاق غير حرام *
* قالوا أما لك فى جميل اسوة * والعامرى وعروة بن حزام *
* لما شكوت صدى الى برد اللمى * وتيقنوا انى اليه ظامى *
* قالوا عليك بماء زمزم قلت ما * فى ماء زمزم ما يبل اوامى *
* قالوا فقد حظر العفاف وروده * والصون بعد وملة الاسلام *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سليمان حدثنى القحطبى اخبرنى بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركىّ قاعد وذلك فى اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركى وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

* حر هجر وحر حب وحر * اين من ذا وذا يكون المفر *

وفى رواية اخرى أىّ حر من بعد هذا اضر وملأت الجرة وانصرفت فلم ألبث الا يسيرا حتى جاء اسود ومعه جرة فوضعها بحيث وضعت السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمى اليه رغيفا كان معه وقال

* احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى عبدالرحمن بن سليمان حدثنى محمد بن جعفر حدثنى احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدى وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لى لا تحتشم ثم قال لى بالله من ترى لى اعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء كانت فيهن فقلت هذه فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها • ولى من اثناء قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

* عرضت لى لمياء بالخيف تحكى * غصن البان نغمة وقواما *
* تمشى فى نسوة كظباء الرمل يخفين بينهن الكلاما *
* كدت ان اخلع العذار ولكنى تحرجت حيث كنت حراما *

* ثم انی نادیت والقلب فیه * شعل للهوی تزید اضطراما *
* یا ابنة القوم هل لدیك لصاد * شربة من لماك تشفی الاواما *
* فاجابت ان العفاف وان الصون ینهی عن ذاك والاسلاما *

﴿ آخر الجزء الثانی عشر من کتاب مصارع العشاق ویلیه ان شاء الله تعالی ﴾

﴿ الجزء الثالث عشر واوله اخبرنا القاضیان ﴾

﴿ ابو الحسین وابو القاسم ﴾



الجزء الثالث عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع اقوام توالت عليهم * كؤوس هوى ممزوجة بفراق *
* فالوا سكارى ما لهم من افاقة * الى حين شمل جامع و تلاق *
* رثى لهم مما لقوا عاشق ابت * تجف له بعد الفراق ماق *

الجزء الثالث عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن ويسر

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو الفضل الكاتب عن ابى محمد العامرى قال قال اسماعيل بن جامع كان ابى يعظنى فى الغناء ويضيق فهربت منه الى اخوالى باليمن فانزلنى خالى غرفة له مشرفة على نهر فى بستان فانى لمشرف منها اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست فوضعت قربتها وغنت

* الى الله اشكو بخلها وسماحتى * لها عسل منى وتبذل علقما *
* فردى مصاب القلب انت قتلته * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *

وذرفت عيناها فاستفزنى ما لا قوام لى به ورجوت ان ترده فلم تفعل وملأت القربة ونهضت فنزلت اعدو وراءها وقلت يا جارية بابى انت وامى ردى الصوت قالت ما اشغلنى عنك قلت بماذا قالت علىّ خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فتغنت وجلست حتى اخذته وانصرفت ولهوت يومى ذلك وكرهت ان اتغنى الصوت فاصبحت وما اذكر منه حرفا واحدا واذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها الاول الا انها غنت غير ذلك الصوت فنهضت وعدوت فى اثرها فقلت الصوت قد ذهب علىّ منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فاعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت كأنك

تكاثر فيه باربعة دراهم كأني والله بك وقد اصبت به اربعة آلاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغنى الرشيد يوما وبين يديه اكياس فى كل كيس الف دينار اذ قال من اطربنى فله كيس فغنّ لى الصوت فغنيته فرمى لى بكيس ثم قال أعد فأعدت فرمى لى بكيس وقال أعد فأعدت فرمى لى بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الىّ الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء فرجعت باربعة آلاف دينار * انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ بالشام حدثنا على بن ايوب القمى حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن داود العمانى حدثنى محمد بن على بن الفضل المدينى حدثنى الحسين بن على المهلبى مولى لهم يعنى الكرابيسى اخبرنى مسدد حدثنى عبد الوهاب فى ما احفظ او غيره قال كان زياد بن مخراق يجلس الى اياس بن معاوية قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فاتاه فقال ما بك فقال له زياد علة اجدها قال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فاخبرنى ما الذى تجد فقال يا ابا واثلة تقدمت اليك امرأة فنظرت اليها فى نقابها حين قامت من عندك فوقعت فى قلبى فهذه العلة منها * ولى من اثناء قصيدة

* وشرب هوى دارت عليهم كؤوسه * حثاثا فكل طائر القلب هائمه *
* فلما انتشوا علوا بكأس تفرق * فنغص حلو الشهد منه علاقمه *
* رمى رشأ من وحش وجرة مقتلى * وكنت على مر الليالى اسالمه *
* فلم يخط سوداء الفؤاد بسهمه * فيا لك من جرح تعزّ مراهمه *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بالشام حدثنا على بن ايوب حدثنا محمد بن عمران اخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه حدثنى محمد ادريس بن سليمان ابن يحيى عن ابيه قال كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابى حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبدالله ابن مالك الخزاعى فذكره للمهدى فحظى عنده وهو القائل

* قلن من ذا فقلت هذا اليمامىّ قتيل الهوى ابو الخطاب *
* قلن بالله انت ذاك يقينا * لا تقل قول مازح لعاب *

* ان تكنه حقا فانت منانا * خاليا كنت او مع الاصحاب *

﴿ قال فسمى قتيل الهوى وهو القائل ﴾

* انا ميت من جوى الحب فيا طيب مماتى *
* اندبونى يا ثقاتى * واحضروا اليوم وفاتى *
* ثم قولوا عند قبرى * يا قتيل الغانيات *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* انا الى الله راجعون أما * يرهب من رام قتلى القودا *
* اصبحت لا ارتجى السلو ولا * ارجو من الحب راحة ابدا *
* انى اذا لم اطق زيارتكم * وخفت موتا لفقدكم كمدا *
* اخلو بذكراكم فتؤنسنى * فلا ابالى ان لا ارى احدا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان البزاز الزبيبى حدثنا ابوبكر محمد بن خلف حدثنا احمد بن منصور الرمادى حدثنا عبدالله بن صالح حدثنى يحيى بن ايوب ان فتى كان يعجب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبنى وانه انصرف ليلة من صلاة العشاء فمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فاتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وجلى عنه ومثلت له هذه الآية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل هى وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقوه على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوه ما الذى اصابك يا بنى قال يا ابت لا تسألنى فلم يزل به حتى اخبره وتلا الآية وشهق شهقة خرجت معها نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال الا اذنتمونى بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربى يا عمر * اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران النحوى مكاتبة حدثنا ابن دينار اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال كان خالد الكاتب وهو

خالد

خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداذ واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش فوسوس فى آخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداذ فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك العطاء بالثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد ومغنية تغنى

* من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففى حمى الشام لى اهل ولى شجن *

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل • قال ولخالد مما غنى به

* يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت اهواك فما ذنبى *
* يا مفردا بالحسن افردتنى * منك بطول الهجر والحب *
* ان تك عينى ابصرت فتنة * فهل على قلبى من عتب *
* حسيبك الله لما بى كما * انك فى فعلك بى حسبى *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* عجبت ام خالد اذ رأت سحب جفونى فى فيضهن ركاما *
* ثم نادت اترابها اذ رأت انسان عينى فى مائها قد عاما *
* يا سليمى يا هند يا فاطم يا ام مالك يا اماما *
* ما لانسان عينه يكثر الغسل بفياض مائها استحماما *
* قلن لا علم عندنا غير ان المرء فى تيه حبكم قد هاما *

اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن على الشروطى بالشام اخبرنا رضوان بن عمرو الدينورى قال حدثنا الحسين بن جعفر العبدى قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن الفضل الادمى حدثنى محمد بن موسى الشامى سمعت الاصمعى يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا انا بشيخ من ولد الزبير يكنى ابا ريحانة على باب الزبير ما عليه الا شملة تستره فسلمت عليه وجلست اليه احدثه فبينا انا كذلك اذ طلعت علينا جارية سوداء تحمل قربة فلما نظر اليها لم يتمالك ان قام اليها ثم قال يا ستى جمعة غنى لى صوتا فقالت ان موالىّ اعجلونى قال لا بد من ذلك

قالت اما والقربة على كتفي فلا قال فانا احملها فاخذ القربة فحملها على عنقه واندفعت فغنت

* فؤادي اسير لا يفك ومهجتي * تقضي واحزاني عليك تطول *
* ولي مهجة قرحى لطول اشتياقها * اليك واجفاني عليك همول *
* كفى حزنا اني اموت صبابة * بدائي وانصاري عليك قليل *
* وكنت اذا ما جئت جئت بعلة * فافنيت علاتي فكيف اقول *

قال فطرب الشيخ وصرخ صرخة وضرب بالقربة الارض فشقها فقامت الجارية تبكي وقالت ما هذا جزائي منك يا ابا ريحانة اسعفتك بحاجتك وعرضتني لما اكره من موالي قال لا تغتمي فان المصيبة علي دخلت دونك واخذ بيدها واتبعته الى السوق فنزع الشملة ووضع يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة وابتاع بثمنها قربة وقعد على تلك الحال ورجعت فجلست عنده فاجتاز به رجل من الطالبية فلما نظر اليه والى حالته عرف قصته فقال يا ابا ريحانة احسبك من الذين قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال لا يا ابن رسول الله ولكني من الذين قال الله تعالى فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فضحك منه العلوي وامر له بالف درهم وخلعة

باب يلحق بمصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثنا احمد بن جعفر ابو بكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال عنبسة الخواص كان عتبة الغلام يزورني فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء فلم يأكله فسمعته يقول يا سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلما كان في آخر الليل شهق شهقة وجعل يحشرج كحشرجة الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبدالله ما كان حالك منذ الليلة قال فصرخ ثم قال يا عنبسة ذكر العرض على الله عز وجل قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول سيدي أتراك تعذب عبدك ◆ واخبرنا

ابو بكر ايضا حدثني يحيى بن على الطيب العجلى سمعت عبدالله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن على بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعى وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغائب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فمنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه فى الله لا فى غيره * ذاهب العقل وبالله كلف *
* اشعث الرأس خميص بطنه * اصفر الوجنة والطرف ذرف *
* دائم التذكار من حب الذى * حبه غاية غايات الشرف *
* فاذا امعن فى الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف *
* باشر المحراب يشكو بثه * وامام الله مولاه وقف *
* قائما قدامه منتصبا * لهجا يتلو بآيات الصحف *
* راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع فى الارض يكف *
* اورد القلب على الحب الذى * فيه حب الله حقا فعرف *
* ثم جالت كفه فى شجر * نبت الحب فسمى واقتطف *
* ان ذا الحب لمن يعنى له * لا لدار ذات لهو وطرف *
* لا ولا الفردوس لا يألفها * لا ولا الحوراء من فوق غرف *

﴿ ولى من ابيات ﴾

* ومنكرة ما بى من الوجد والاسى * ولى شاهدان فيض دمعى وتسهادى *
* فقلت اذا انكرت ما بى فسائلى * اذا راح عنى يا ابنة القوم عوادى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش

جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

* وكيف ترجى وصلى ليلى وقد جرى * بجد القوى من ليل اعسر حاسر *
* صديع العصا جذب الزمان اذا انتحى * لوصل امرئ لم يقض منه الاواطر *

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع لها فى قلبه فجاء يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد هذا يومى رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدى ولا اهل *

ولا

* ولا احد افضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الالى كنّ قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

ولى من قصيدة

* بعثت خادمها نحوى وقد * ابصرت حبل الهوى منصرما *
* تترثى لى من وشك نوى * فتكت فينا وبين ظلما *
* وتقول الصبر اوقى جنة * فادرع صبرك او مت كرما *
* وتزود نظرا تحيى به * لست فى اهل الهوى متهما *
* قلت زادى شربة مثلوجة * من ثناياك فقد مس الظما *
* فاسمحى لى يا ابنة العم بها * واجعلى ابريقها منك الفما *
* فتملت غضبا واختمرت * بحياء زاد جسمى سقما *
* ثم قالت كنت يا صاحبنا * قبل هذا عندنا محتشما *
* ان ثوب الصون والعفة من * دون ما تطلبه منا حمى *
* ليس بعد اليوم الا طيفنا * يمتطى الليل اذا ما اظلما *
* قلت يا هذه هي الطيف سرى * أيزور الطيف الا النوما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى وابو القاسم على ابن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو عبدالله التميمى حدثنى ابو الوضاح الباهلى عن ابى محمد اليزيدى قال قال عبدالله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبدالله بن الزبير خرجت انا ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان لقيتنا جارية من اهل ودان فقال لها يعقوب يا جارية ما فعلت نُعم فقالت سل نصيبا فقال قاتلك الله ما رأيت كاليوم قط احدّ ذهنا ولا احضر جوابا منك وانما اراد يعقوب قول نصيب فى نُعم وكانت تنزل ودان

* أيا صاحب الخيمات من بطن ارثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم *
* اسائل عنها كل ركب لقيتهم * ومالى بها من بعد مكثنا علم *

اخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمرى كان ابو عبدالله الحبشانى يعشق صفراء

العلاقية وكانت سوداء فاشتكى من حبها وضنى حتى صار الى حد الموت فقال بعض اهله لمولاها لو وجهت صفراء الى ابي عبدالله الحبشاني فلعله يعقل اذا رآها ففعل فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال بخير ما لم تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت فما تشتكي قال حبك قالت أفتوصي بشيء قال نعم اوصي بك ان قبلوا مني فقالت اني اريد الانصراف قال فتجلي ثواب الصلاة عليّ فقامت فانصرفت فلما رآها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته ◆ اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بقراءتي عليه بالشام سمعت ابا نعيم الحافظ يقول سمنون هو ابن حمزة الخواص ابو الحسين وقيل ابو بكر بصري سكن بغداد ومات قبل الجنيد وسمى نفسه سمنون الكذاب بسبب ابياته التي قال فيها

* فليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فامتحني *

فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب ◆ انبأنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وحدثنا الخطيب عنه حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري انشدني علي بن احمد بن جعفر انشدني ابن فراس لسمنون

* وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح *
* فلما دعا قلبي هواك اجابه * فلست اراه عن فنائك يبرح *
* رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك افرح *
* وان كان شيء في البلاد باسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح *
* فان شئت واصلني وان شئت لا تصل * فلست ارى قلبي لغيرك يصلح *

واخبرنا ابو بكر احمد بن علي حدثنا الحسن بن ابي بكر قال ذكر ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ان سمنون المجنون انشده

* يا من فؤادي عليه موقوف * وكل همي اليه مصروف *
* يا حسرتي حسرة اموت بها * ان لم يكن لي اليك معروف *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الحسين وابو القاسم علي بن المحسن بن علي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرني

جعفر

جعفر بن على اليشكرى اخبرنى الرياشي اخبرنى العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلنى الله فداءك ومن العشق افلتنى اليك البادية قال ومن عشقت قال جارية لبنى مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس على الطريق حتى تمر بى فاراها ففى ذلك اقول

* جلست لها كيما تمر لعلنى * اخالسها التسليم ان لم تسلم *
* فلما رأتنى والوشاة تحدرت * مدامعها خوفا ولم تتكلم *
* مساكين اهل العشق ما كنت اشترى * حياة جميع العاشقين بدرهم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ رحمه الله حدثنا عبد الغنى بن سعيد حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال وحدثنى هلال بن العلاء حدثنى عياض بن احمد السلمى قال كنت اجلس الى الاصمعى فما سمعته سئل فقال حتى انظر أو ما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى فى زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لى فارتاح قلبي فانشدنى فى ذا شيئا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدرى *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان فى صدرى *

فاعطانى عشرة آلاف درهم ◆ اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيبانى لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلى به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله الحرام وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها *
* وناديت ان يا رب اول سؤلتى * لنفسى ليلى ثم انت حسيبها *

* فان اعط ليلى فى حياتى لا يتب * الى الله خلق توبة لا اتوبها *

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكى عند رأسه ثم افاق وهو يقول

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشواق الفؤاد ولم يدر *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان فى صدرى *

﴿ ولى من غزل قصيدة اولها ﴾

* بين الاراك وبين ذى سلم * ألفيت خوف نواك بالسلم *

﴿ ومنها ﴾

* الله يا سلام فى رجل * ابقيته لحما على وضم *
* اعدت جفونك جسمه فرمت * بفتورها فيه وبالسقم *
* ورميته بسهام بينك اذ * عيرته بالشيب والعدم *
* فغدا ركاب منساه نحو فتى * ذى همة تعلو على الهمم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال حدثنا ابو احمد عبيد الله بن احمد الفقيه حدثنا محمد بن يحيى الصولى ابو بكر حدثنا احمد بن ابى طاهر قال هجر محمد بن اسحاق بن ابراهيم جارية له كان يخرجها معه الى اسفاره وحدث له خروج فجعلت تغنى وتبكى وهو مستمع

* نأت دار من تهوى فما انت صانع * أمصطبر للبين ام انت جازع *
* فان تمنعونى ان ابوح بحبها * فليس لقلبى من جوى الحب مانع *

قال فدخل فترضاها واخرجها معه

﴿ تم الجزء الثالث عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه ﴾

﴿ الجزء الرابع عشر واوله اخبرنا ابو طاهر ﴾

﴿ احمد بن على السواق ﴾

الجزء الرابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب مصارع من جهزت * بظلم عليه النوى جندها *
* جمعناه لما سقانا الهوى * افاويق لم نستطع ردها *
* وسقنا احاديث من جاوزت * به فجعات النوى حدها *

الجزء الرابع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال قال اسحاق بن منصور حدثني جابر بن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالسا عند بعض اهل السوق فمر بي شيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه البائع فسلم عليه وقال له يا محمد اسأل الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال الشيخ مجيبا له

* وكان يميني في الوغى ومساعدي * فاصبحت قد خانت يميني ذراعها *
* واصبحت حرانا من الثكل حائرا * اخا كلف ضاقت علي رباعها *

فقال البائع ابشر يا ابا محمد فان الصبر معول المؤمن واني لارجو ان لا يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت له من هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت وما قصته قال اصيب بابنه وكان به بارا قد كفاه جميع ما يعنيه وقام به وميتته اعجب ميتة قلت وما كان سبب ميتته وما كان خبره قال احبته امرأة من الانصار فارسلت اليه تشكو حبها وتسأله الزيارة وتدعوه الى الفاحشة قال وكانت ذات بعل فارسل اليها

* ان الحرام سبيل لست اسلكه * ولا امر به ما عشت في الناس *

* ألغي العتاب فاني غير متبع * ما تشتهين فكوني منه في ياس *

﴿ فلما قرأت الابيات كتبت اليه ﴾

* دع عنك هذا الذي اصبحت تذكره * وصر الى حاجتي يا ايها القاسي *
* دع التنسك اني غير ناسكة * وليس يدخل ما ابديت في راسي *

قال فافشى ذلك الى صديق له فقال له لو بعثت اليها بعض اهلك فوعظتها وزجرتها رجوت ان تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثا وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة وقال

* العار في مدة الدنيا وقلتها * يفنى ويبقى الذى بالنار يؤذيني *
* والنار لا تنقضي ما دام بي رمق * ولست ذا ميتة فيها فتفنيني *
* لكن ساصبر صبر الحر محتسبا * لعل ربي من الفردوس يدنيني *

قال وامسك عنها فارسلت اليه اما ان تزورني واما ان ازورك فارسل اليها اربعي ايتها المرأة على نفسك ودعي عنك التسرع الى هذا الامر قال فلما ايست منه ذهبت الى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب لتهيجه قال فعملت لها فيه قال فبينا هو ذات ليلة جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر يتزايد فقال له ابوه يا بني ما قصتك فقال يا ابة ادركني بقيد فما ارى الا وقد غلب علي قال فجعل ابوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته فقام اليه فقيده وادخله بيتا فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدأ ساعة فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره * اخبرنا ابو بكر احمد ابن علي بالشام بقراءتي عليه اخبرنا علي بن ابي علي البصري حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حدثنا جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبدالله بن طاهر فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب وان امير المؤمنين ذكرك فاختارك لتأديب ولده وامر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت من الثياب وعشرة بغال تحمل عليها رحالك الى حضرته بسر من رأى

فشكره على ذلك وقبله فلما اراد توديعه قال له ايها الشيخ أما تزودنا حديثا نذكرك به قال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال بل بما شاهدت فقال بينا انا في مسيرى هذا بين المسجدين اذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورأيت امرأة حرّى تسعى وهي تقول

* يا خشن لو بطل لكنه اجل * على الاثاية ما اودى بك البطل *
* يا خشن قلقل احشائى وازعجها * وذاك يا خشن عندى كله جلل *
* امست فتاة بنى نهد علانية * وبعلها فى اكف القوم يبتذل *
* قد كنت راغبة فيه اضن به * فحان من دون ضن الرغبة الاجل *

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر اى شئ افدنا من الشيخ قلنا له الامير اعلم فقال قوله امست فتاة بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه فى كلام العرب قبل هذا • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو الفضل قاسم بن سليمان الايادى عن عبد الرحمن بن عبدالله قال اخبرنى مخبر انه رأى اسود ببئر ميمون وهو يمتح من بئر ويهمس بشئ لم ادر ما هو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ثم تبينت ما قال فاذا هو

* ألا يا لائمى فى حب رغم * افق عن بعض لومك لا اهتديتا *
* أتأمرنى بهجرة بعض نفسى * معاذ الله افعل ما اشتهيتا *
* احب لحبها تثليم طرّا * وتكعة والمشك وعين زيتا *

فقلت ما هذه قال رباع كانت لنا بالحبشة كنا نألفها قال قلت احسبك عاشقا قال نعم قلت لمن قال لمن ان وقفت رأيته فما لبثنا ساعة ان جاءت سوداء على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال ها هى هذه قال قلت له ما مقامك ههنا قال اشتريت فاوقفت على هذا القبر ارشه فانا ابرّد من فوق وربك يسخن من اسفل • انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله فى سنة سبع وثلاثين واربعمائة اخبرنا يحيى بن على بن يحيى المعمرى انشدنا ابو محمد جعفر ابن محمد الصوفى انشدنى بعض اخواننا لابى بكر محمد بن داود الفقيه

* حملت جبال الحب فيك وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف *
* وما الحب من حسن ولا من سماحة * ولكنه شئ به الروح تكلف *

اخبرنا ابومحمد الحسن بن محمد الخلال بالتاريخ حدثنا عبدالواحد بن على بن الحسين حدثنا ابو يحيى بن ابى مسرة حدثنا ابوغسان محمد بن يحيى حدثنا المساحقى عن ابيه انه خرج ساعيا فى بنى عامر فاتاه مجنون بنى عامر فسأله ان يكلم له عمه فابى ان يزوجه فامر المساحقى للمجنون بقلائص فوهبها له وابى ان يقبلها ثم انشأ يقول

* تركت قلائص القرشى لما * رأيت النقض منه للعهود *

انبأنا الجوهرى انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبدالله الكاتب انشدنى محمد بن المرزبان

* لئن كنت لا اشكو هواك فانني * اخو زفرات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبا فيك يضنى صبابة * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين فى الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا ابو العباس احمد ابن منصور اليشكرى اخبرنا الصولى حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنا محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال لما حضرت الوفاة جميلا بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل انا فلما مات صار الى حى بثينة فقال

* بكر النعيّ وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* بكر النعيّ بفارس ذى نهمة * بطل اذا حمل اللواء مديل *

فسمعته بثينة فخرجت مكشوفة تقول

* وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها *
* سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها *

واخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور اليشكرى حدثنا بن الانبارى اخبرنا ابو العباس قال مر رجل بجميل فاضافه وخبز خبزة من مكوك وثردها فى لبن وسمن قال ثم اتاه بها فجعل الرجل يحدث جميلا عن بنت عم له يحبها ويأكل حتى اتى على الخبزة فقال جميل

* وقد رابنى من جعفر ان جعفرا * يلحّ على قرصى ويبكى على جمل *
* فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن * بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل *

﴿ ولى من اثناء قصيدة اولها ﴾

* ادر المخدرة العقارا * فالليل قد ارخى الازارا *
* يا جارتى برصافة المهدى لم ترعى جوارا *
* ردى على المشتاق قلبا هائما بك مستطارا *
* لا تقتليه فقومه * لا يتركون الدهر ثارا *

اخبرنا ابو الحسين على بن عمر الحربى المعروف بابن القزوينى الزاهد رحمه الله فيما اذن لنا فى روايته اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال كتبت عازم على تكة حرير كانت تتعصب بها

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

واخبرنا على بن عمر ايضا اخبرنا عمر بن حيويه اخبرنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت غليل على عصابتها

* ما ضر من صيرنى حبه * قرين احزان ووسواس *
* لو انه فرّج عن كربتى * باسطر فى شبر قرطاس *

﴿ ولى من قصيدة رجز اولها ﴾

* لا تحسبوا انى ملول سالى * لا اعرف الهجر من الوصال *
* حتى علقت من بنى هلال * جارية حسناء كالتمثال *
* صامتة السوار والخلخال * جامعة للصون والجمال *
* ترنو بعين رشأ غزال * ريقتها اشهى من الجريال *
* قد زاد فى حبى لها بلبالى * لحاظها امضى من النصال *
* ترمى القلوب ثم لا تبالى * من قتلت هوى من الرجال *
* وما دم العشاق بالحلال * سألتها عشية الترحال *
* تسليمة فلم تجب سؤالى * واعرضت اعراض ذى ملال *

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني اخبرني السري ابن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فجعل ينشده شعره في عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير في البادية على بعير لي فبينا انا اسير اذ رفع الى شخص فاممته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما اجلسك هاهنا قال نصبت شركا للظباء فانا ارصدها قلت ان قمت له لديك فصدت أتطعمني قال اي والله قال فنزلت فعقلت ناقتي وجلست احدثه فاذا هو احسن خلق الله حديثا وارقه واغزله قال فما لبثنا ان وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبال ثم نظر في وجهها مليا ثم اطلقها وانشأ يقول

* أيا شبه ليلى لن تراعي فانني * لك اليوم من بين الوحوش صديق *
* ويا شبه ليلى لن تزالي بروضة * عليك سحاب دائم وبروق *
* فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب * سليما عليها في الحياة شفيق *
* فديتك من اسر دهاك لحبها * فانت لليلى ما حييت طليق *

ثم اصلح شركه وعدونا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا باقي يومنا فلم يقع شيء فلما امسينا قام الى غار قريب من الموضع الذي كنا فيه وقمت معه فبتنا به فلما اصبح غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ونظر في وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشأ يقول

* اذهبي في كلاءة الرحمن * انت مني في ذمة وامان *
* ترهبيني والجيد منك كليلى * والحشا والبغام والعينان *
* لا تخافي بان تفاجي بسوء * ما تغنى الحمام في الاغصان *

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فلما امسينا صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما اصبحنا عدل الى شركه وغدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث

وقد شغلني يا امير المؤمنين حسن حديثه عما انا فيه من الجوع فبينا نتحدث اذ وقعت في الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واراد ان يطلقها فقبضت على يده وقلت ماذا تريد ان تعمل اقمت ثلاثا كلما صدت شيئا اطلقته قال فنظر في وجهي وعيناه تذرفان وانشأ يقول

* أتلحى محبا هائم القلب ان رأى * شبيها لمن يهواه في الحبل موثقا *
* فلما دنا منه تذكر شجوه * وذكره من قد نأى فتشوقا *

قال ابو بكر وبيت آخر ذهب عليّ فرجته والله يا امير المؤمنين فبكيت لبكائه ونسبته فاذا هو قيس بن معاذ المجنون فذاك والله اعشق مني يا امير المؤمنين * ولي من ابتداء قصيدة

* طرقت والظلام قد مد سترا * تتخطى الىّ سهلا ووعرا *
* والكرى قد سقى سلافته السمّار صرفا فطرح القوم سكرا *
* كتمت خشية الرقيب خطاها * فوشى الطيب بالمليحة نشرا *
* هتكت برقع العتاب وثنت * منه نظما يذكى الغرام ونثرا *
* ثم قالت وقد جلت غرة ردت باضوائها دجى الليل فجرا *
* ايها المدعى هوانا وانا * قد سلبنا كراه صدا وهجرا *
* أترى ما قرأت اخبار مجنون بني عامر وعروة عفرا *
* وجميل وقيس لبنى وخلق * من بني عذرة يزيدون كثرا *
* تدعى حبنا بغير شهود * قلت هذى الدموع تشهد قطرا *
* واستلهت مدامعي فرثت لى * اذ رأتني حرمت في الحب صبرا *
* وسقتني من ريقها العذب كأسا * كانت الشهد لذة والخمرا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي رحمه الله حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابو غسان المديني اخبرني عبد العزيز بن ابي ثابت اخبرني رجل من النجار قال اشترى ابو زبان الهرمى ظبيا من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدى حتى اذا كنا بالحرة اطلقه وقال ما كان ليؤسر شبه ام سالم ثم انشأ يقول

ألا

* ألا يا غزال الرمل بين الصرائم * ألا لا فقد ذكرتني ام سالم *
* لك الجيد والعينان منها وحوة الشفاه وقد خالفتها في القوائم *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لآل الهمذاني اخبرنا احمد بن حرب الجيلي عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت ابي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الكرامة وتلاطفه بالطرائف وتتفقده في اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملاك وكانت قد ادّبتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة راوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم فكانت تلي خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها بها وتذمم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فهيجه السكر ايضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفة على رأسه والغناء له

* يا غزالا لي اليه * شافع من مقلتيه *
* والذي اجلات خديه فقبلت يديه *
* بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسألها عن حالها وحاله في كل يوم فاخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الصوت فأكبت عليه الجارية فقبلت رأسه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني مولاتي لك وانا الرسول فقال اما الآن فنعم • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن الهيثم القرشي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان رجلا من اهل الشام كان له ادب وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فاحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى اذا صار الى حيه سأل عنه فاخبر انه لا يأوى الى مكان وانه يكون مع الوحش

قال فكيف لى بالنظر اليه قيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا لداية له هى التى كانت ربته فكلم دايته وسألها فخرجت معه تطلبه فى مظانه التى كان يكون فيها فى البرية فطلبوه يومه ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا فى اليوم الثانى يطلبونه فبينا هم كذلك اذ اشرفوا على واد كثير الحجارة واذا به فى ذلك الوادى ميت فاحتمله الرجل ودايته حتى اتيا به الحى فغسلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت اقدر ان اسمع منه شيئا من شعره ففاتنى ذلك فانشدونى من شعره شيئا انصرف به فانشدوه اشياء كتبها وانصرف • اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن ابى على الاصبهانى اخبرنا سعد ابن الحسن الصوفى انبأنا عبد المؤمن حدثنا الحسن بن ابى الفضل انشدنا هبة الله ابن الحسن لنفسه

* حتى متى يا قرة العين * تعذب المدنف بالبين *
* ما اقتل الشوق لاهل الهوى * واقرب البين من الحين *
* لو بلى البين ببين لما * فرق ما بين المحبين *
* او ذاق طعم الوصل يوما لما * شتت شملا بين الفين *

واخبرنا احمد بن الحسن على اثره اخبرنا محمد بن الحسن الاصبهانى انبأنا وليد بن معن المؤدب انشدنا ابى لابى الحسن البرمكى

* أترحل عمن انت صب بذكره * وتشكو غراب البين هذا هو الظلم *
* وما لغراب البين بالبين فطنة * وما لغراب البين بالملتقى علم *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى فى ما اجاز لنا اخبرنا ابو العباس احمد ابن محمد الرصافى حدثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبدالله العدوى حدثنى الحسين سمعت ابى يقول سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين على قبرين

* أمغطى منى على بصرى فى الحب ام انت اكمل الناس حسنا *
* وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا *

ورأيت

ورأيت امرأة عند القبرين وهى تقول بأبى لم تمتعك الدنيا من لذتها ولم تساعدك الاقدار على ماتهوى فاوقرتنى كمدا فصرت مطية للاحزان فليت شعرى كيف وجدت مقيلك وماذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعتك من وهبك لى ثم سلبنى امرّ ما كنت بك فقلت لها يا امه ارضى بقضاء الله عز وجل وسلمى لامره فقالت هاه نعم فجزاك الله خيرا الا حرمنى الله اجرك ولا فتننى بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابنى وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهى صغيرة فليلة زفت اليه اخذهـا وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابنى فلحقت روحه روحها فدفنتهما فى ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قالت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت ممن انت فقالت فزارية قلت ومن قائلهما قالت كريم ابن كريم سخى ابن سخى شجاع ابن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن يقولهما فى امرأته حبيبة بنت ابى جندب الانصارى ثم قالت وهو الذى يقول

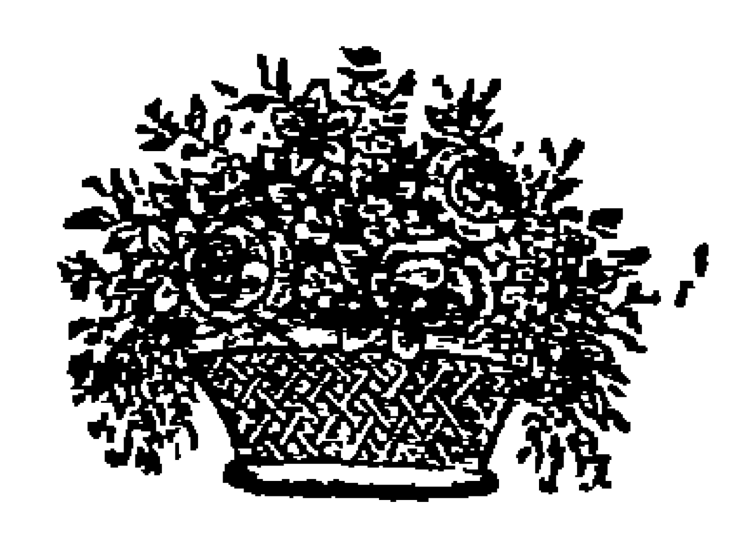
* يا منزل الغيث بعدما قنطوا * ويا ولىّ النعماء والمنن *
* يكون ما شئت ان يكون وما * قدرت ان لا يكون لم يكن *
* لو شئت اذ كان حبها غرضا * لم ترنى وجهها ولم ترنى *
* يا جارة الحى كنت لى سكنا * اذ ليس بعض الجيران بالسكن *
* اذكر من جارتى ومجلسها * طرائفا من حديثها الحسن *
* ومن حديث يزيدنى مقة * ما لحديث الموموق من ثمن *

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقالت شغلتنى عما اليه قصدت لتسكين ما بى من الاحزان • وانشدت لابى الحسن على بن عبد الرحمن الصقلى وقد لقيت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

* هذى الخدود وهذه الحدق * فليدن من بفؤاده يثق *
* لو انهم عشقوا لما عذلوا * لكنهم عذلوا وما عشقوا *
* عنفوا علىّ بلومهم سفها * لو جرعوا كأس الهوى رفقوا *
* ليس الفؤاد معى فاعلم ما * قد نال منه الشوق والقلق *

* ما الحب الا مسلك خطر * عسر النجاة وموطئ زلق *

﴿ تم الجزء الرابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء الخامس عشر واوله اخبرنا ابو محمد ﴾
﴿ الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ﴾



الجزء الخامس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم *
* ليعتبر الخلىّ بما * لقوا شكرا على النعم *
* مصنفه عفيف هوى * مصون غير متهم *

الجزء الخامس عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وانا اسمع حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو القاسم الصائغ حدثنى اسد بن خالد حدثنى قبيصة بن عمر بن حفص المهلبى عن ابى عبيدة النحوى قال كنا نأتى روبة بن العجاج فربما اعوزنا مطلبه فنطلبه فى مظانه وكان الحارث بن سليم الهجيمى وهو ابو خالد بن الحارث مجلس يؤلف وكان روبة ربما اتاه فطلبته يوما فاتيت مجلس الحارث فحدث القوم وتحدث الحارث قال شهدت مجلس امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك فاتى سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان فقال يا امير المؤمنين اتيتك مستعديا فقال على من قال موسى شهوات قال وما له قال سمع بى واستطال فى عرضى قال ياغلام علىّ بموسى فاتى به فقال امير المؤمنين سمعت به واستطلت فى عرضه قال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين ولكنى مدحت ابن عمه فغضب هو قال وما ذاك قال يا امير المؤمنين علقت جارية لم تبلغ ثمنها جدتى فاتيته وهو صديقى فشكوت ذلك اليه فلم اصب عنده فى ذلك شيئا فاتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبدالله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى ذلك قال تعود الىّ فتركته ثلاثا ثم اتيته فسهل من امرى فما استقر المجلس حتى قال يا غلام قل لقيمى وديعتى ففتح بابا بين بابين فاذا انا بجارية فقال لى هذه بغيتك قلت نعم فداؤك ابى وامى قال اجلس يا غلام قل لقيمى ظبية نفقتى فاتى بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار وليس فيها غيرها فردت فى الظبية ثم قال

عتيدتى

عتيدتى التى فيها طيبى فاتى بها فقال ملحفة فراشى فاتى بها فصير ما فى الطبية وما فى العتيدة فى حواشى الملحفة وقال لى شأنك بهواك واستعن بهذا عليه قال فقال امير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا فقال

* أبا خالدا اعنى سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد *
* ولكننى اعنى ابن عائشة الذى * ابو ابويه خالد بن اسيد *
* عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد *
* دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود *

قال فقال يا غلام علىّ بسعيد بن خالد فاتى به فقال يا سعيد أحق ما وصفك به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طوقك ذاك قال الكلف قال فما حملك الكلاف قال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثين الف دينار قال قد امرت لك بها وبمثلها وبمثلها وثلث مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فاخذت بعنان دابته فقلت بابى وامى ما فعل المال الذى امر لك به سليمان امير المؤمنين قال ما علمك به قال كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت املك منه دينارا ولا درهما قال فما اغتاله قال خلة من صديق او فاقة من ذى رحم ◆ انبأنا ابو الحسن على بن عمر القزوينى الزاهد رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن ابى حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* ما انصفوا حبوك او حببونى * مهما اذوك فبالاذى طلبونى *

﴿ قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها ﴾

* احببت من يهوانى * برغم من ينهانى *

﴿ ونقشت اخرى على خاتمها ﴾

* كفى بصب عشق * يدعو بقلب حنق *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* سماجة بمحب خان عاشقه * ما خان قط محب يعرف الكرما *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* قلبان فى خاتم الهوى جمعا * فارغم الله انف من قطعا *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* يا حبيبي من شقائي وشومى * انت للناس جميعا حبيب *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* انا ان مت فالهوى داء قلبي * فبدآء الهوى يموت الكرام *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* تمنيت القيامة ليس الا * لالقى من احب على الصراط *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* لا تنكرن تذللي * فالحب يلعب بالكرام *

﴿ انشدنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخي رحمه الله ﴾
﴿ لمحمد بن عون الكاتب ﴾

* غنيت بمشيتها عن الاغصان * حسناء يلعب حبها بجناني *
* وبدت تفض العتب عن خاتامه * وتجول فيه بناظر ولسان *
* رفقا بقلب قل ما قلبته * الا على شعل من النيران *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* طرقت بعد هجعة ام ورقا * خوف واش وحاسد يتوقى *
* ثم فضت ختم العتاب وقالت * انت لو كنت عاشقا مت عشقا *
* مثل ما مات من بنى عذرة كل صحيح الهوى فغودر ملقى *
* قتل الحب قيس لبنى ومجنون بنى عامر وامرض خلقا *
* وتحدى كثيرا وجميلا * ولقى منه عروة كل ملقى *
* قلت عندى على هواك شهود * ادمع مستهلة ليس ترقا *
* وسلى عن اضالعي زفرات * ما تلاقى من حرهن وألقى *
* انت ضيعت جل قلبي بالهجر فصونى بالوصل ما قد تبقى *

اخبرنا ابن القزويني حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* الحب اسقمني والحب اضناني * والحب انحلني والحب ابلاني *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* فان تضربوا جنبي وظهرى كليهما * فليس لقلب بين جنبي ضارب *

﴿ ونقشت مذنب جارية الحسن بن على على قميص لها ﴾

* كأن روحى اذا ما غبت غائبة * فان تعد لى عادت لى الى بدنى *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* من صحح الحب لاحبابه * اعانه الله على ما به *

﴿ ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها ﴾

* لا عدمت الهوى ولا من هويت * وبقى من هويت لى وبقيت *

واخبرنى ابو الحسن القزوينى ايضا اجازة اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت شبل وكانت تعشق ناشئا

* لا فرج الله عنى ان مددت يدى * اليه اسأله من حبه الفرجا *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنى ابن بكار قال وحكى العذرى اخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعى قال كنت لا اكاد امر فى طريق ولا فى حاجة الا ومعى الواح فحججت فرأيت اعرابيا تقدم حتى قام حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عنى واحفظوا مقالتى ثم رفع صوته فقال

* ألا يا من لعين قد عصتنى * وقلب قد ابى الا الحنينا *
* ونفس لا تزال الدهر تهفو * كأن بها لما تهفو جنونا *
* احب الغانيات وليس قلبى * بسال ما بقيت وما بقينا *
* وجل ما علمت غريم سوء * تمنينا وتمطلنا الديونا *

فرآنى وانا اكتب ماينشد ثم قلت له ويحك هذا هو الخسران المبين أتفعل هذا فى مثل هذا الموضع قال بل الخسران المبين ما انت فيه انا معذور مسلوب العقل جئت مستجيرا بربى لما اجد من قلبي وانت من الذين تكتب بلايا العاشقين مؤثرا لها فى هذا الموضع تنح عنى لا قدس الله روحك * اخبرنا

ابو محمد الجوهرى رحمه الله قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرنى اسحاق بن محمد حدثنى ابو معاذ النميرى قال لقى مجنون بنى عامر الاحوص بن محمد الانصارى فقال له حدثنى حديث عروة بن حزام قال فجعل الاحوص يحدثه وهو يسمع حتى فرغ من حديثه فانشأ المجنون يقول

* عجبت لعروة العذرى امسى * احاديثا لقوم بعد قوم *
* وعروة مات موتا مستريحا * وها انا ذا اموت بكل يوم *

وباسناده قال انشدنا محمد بن خلف انشدنى القحذمى للمجنون

* اقول لالف ذات يوم لقيته * بمكة والانضاء ملقى حبالها *
* بربك اخبرنى ألم تأثم التى * اضر بجسمى من زمان خيالها *
* فقال بلى والله سوف يمسها * عذاب وبلوى فى الحياة ينالها *
* فقلت ولم املك سوابق عبرة * سريع على جيب القميص انهمالها *
* عفا الله عنها ذنبها واقالها * وان كان فى الدنيا قليلا نوالها *

اخبرنا الامير السيد ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا الرياشى قال قال عركن بن الجحيج الاسدى كان لى صديق من الحى وكان شابا جميلا يعشق ابنة عم له وكانت له محبة وكانت هيبة عمه تمنعه ان يخطبها اليه فحجبت عنه فكان يأتينى فيشكو شوقه اليها فما لبث ان مرض عمه مرضا اشفى منه فكان الفتى يدخل اليه وابنته عند رأسه تمرضه فيستشفى بالنظر اليها ثم يخرج الىّ مسرورا جذلا الى ان برأ عمه فانشأ يقول

* ابكى من الخوف ان يبرا فيحجبها * ولست ابكى على عمى من الجزع *
* لا مات عمى ولا عوفى من الوجع * وعاش ما عاش بين اليأس والطمع *

فخطبت الجارية فزوجها ابوها غيره فجاءنى الفتى فقال ودعنى وداعا لا نتلاقى بعده فناشدته فاذا الجزع قد حال دون فهمه فقلت فاين تذهب فقال اذهب ما وجدت ارضا ونهض فكان آخر العهد به وقد التمسه عمه فى آفاق البلاد فما

قدر

قدر عليه ولم يطل عمر الجارية بعده • انبأني ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت كلثم على فص خاتمها لا غفر من هجر ونقشت خليدة الحيرية الموت في الحب جميل • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي وغيث الباهلي وابي عمرو الشيباني عن ابن دأب عن رياح حدثني بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به ابوه الى بيت ابلي به يستجير له بيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه ان قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يجني على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعوني اتنسم صبا نجد فقال لي بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من نجد واخبرته عنها قلت نعم افعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسائلني عن موضع فموضع وواد فواد وانا اخبره وهو يبكي ثم انشأ يقول

* ألا حبذا نجد وطيب ترابه * وارواحه ان كان نجد على العهد *
* ألا ليت شعري هل عوارضتي قنا * بطول الليالي قد تغيرتا بعدي *
* وعن جارتينا بالنثيل الى الحمى * على عهدنا ام لم تدوما على العهد *
* وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن اقحوان الرمل ما هو صانع * اذا هو اثرى ليلة بثرى جعد *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر العامري عن عبدالله بن ابي كريم عن ابي عمرو الشيباني عن ابي بكر الوالبي قال ذكروا ان المجنون مر برجلين قد صادا عنزا من الظباء فلما نظر اليها دمعت عيناه وقال ياهذان خلياها فابيا عليه فقال

لكما مكانها شاة من غنمى فقبلا ذلك منه ودفعاها اليه فاطلقها ودفع اليهما الشاة وانشأ يقول

* شريت بكبش شبه ليلى فلو ابى * لاعطيت ما لى من طريف وتالد *
* فيا بائعى شبهها لليلى هبلتما * وجنبتما ما ناله كل عائد *
* فلو كنتما حرين ما بعتما فتى * شبيهها لليلى بيعة المتزايد *
* واعتقتماها رغبة فى ثوابها * ولم ترغبا فى ناقص غير زائد *

﴿ ولى ابتداء قطعة ﴾

* بين الحطيم وزمزم * والحجر والحجر المقبل *
* للعاشقين بنى الهوى * ابدا مصارع ليس تجهل *
* كم بالمحصب من عليل هوى طريح لا يعلل *
* وقتيل بين بين خيف منى وجمع ليس يعقل *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بين باب بنى شيبة وباب النبى تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن لال الهمذانى حدثنا احمد بن الحسين بن على حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعى عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب قال اجتمع ابى وجميل بن معمر العذرى وجرير بن الخطفى ونصيب مولى عمر وكثير فى موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد اجتمعنا فى هذا الموسم لامر خير او شر وما ينبغى لنا ان نتفرق الا وقد تتابع لنا فى الناس شئ نذكر به فقال جرير هل لكم فى سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد فقالوا امضوا بنا فمضينا الى منزلها فقرعنا الباب فخرجت الينا جارية لها بريعة ظريفة فاقرأها كل رجل منهم السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فبلغتهم سلامها ثم قالت ايكم الذى يقول

* سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام *
* عفت معالمها الرواسم بعدنا * وسجال كل مجلجل سجام *
* درس المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام *

طرقتك

* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام *
* تجرى السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *
* لوكنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك وكان غير تمام *

قال جرير انا قلته قالت فما احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

* طرقتك صائدة القلوب فرحبا * نفسي فداؤك فادخلي بسلام *

خذ هذه الخمسمائة درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد افحمتنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يخجله ثم خرجت فقالت ايكم الذي يقول

* ألا حبذا البيت الذي انا هاجره * فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره *
* فبورك من بيت وطال نعيمه * ولا زال مغشيا وخلد عامره *
* هو البيت بيت الطول والفضل دائما * واسعد ربي جد من هو زائره *
* به كل موشي الذراعين يرتعي * اصول الخزامى ما تيقن طائره *
* هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *
* فلما استوت رجلاي في الارض قالت * أحي نرجى ام قتيل نحاذره *
* فاصبحت في اهل واصبح قصرها * مغلقة ابوابه ودساكره *

فقال ابي يعني الفرزدق انا قلته قالت ما وفقت ولا اصبت أما ايست بتعريضك من عودة عندك محمودة خذ هذه الستمائة فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* فلولا ان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسي النشأ الصغار *
* بنفسي كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار *

فقال نصيب انا قلته فقالت اغزلت واحسنت وكرمت الا انك صبوت الى الصغار وتركت الناهضات باحمالها خذ هذه السبعمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* واعجبني يا عز منك خلائق * كرام اذا عد الخلائق اربع *
* دنوك حتى يذكر الجاهل الصبى * ومدك اسباب الهوى حين يطمع *
* وانك لا تدرى غريما مطلته * أيشتد ان لاقاك ام يتضرع *
* وانك ان واصلت اعلمت بالذى * لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع *

قال كثير انا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم يقول

* لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قتيل بينهن شهيد *
* يقولون جاهد يا جميل بغزوة * واى جهاد غيرهن اريد *
* وافضل ايامى وافضل مشهدى * اذا هيج بى يوما وهن قعود *

فقال جميل انا قلته قالت اغزلت وكرمت وعففت ادخل قال فلما دخلت سلمت فقالت لى سكينة انت الذى جعلت قتيلنا شهيدا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تنوب فيه عنا وتدافع ولم تتعد ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت اشعرهم * واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى ايضا بالمسجد الحرام قال اخبرنا ابو بكر احمد بن لآل الهمذانى قال حدثنا ابو بكر بن احمد الاخبارى واحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعى حدثنا جهضم بن سالم بلغنى ان الفرزدق بن غالب خرج حاجا فمر بالمدينة ودخل على سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب مسلما عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذى يقول

* بنفسى من تجنبه عزيز * علىّ ومن زيارته لمام *
* ومن امسى واصبح لا اراه * ويطرقنى اذا هجع النيام *

فقال والله لئن آذنتنى لاسمعنك من شعرى ما هو احسن من هذا فقالت اقيموه فخرج فلما كان من الغد عاد اليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذى يقول

* لولا الحياء لهاجنى استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار *

كانت

* كانت اذا هجر الضجيع فراشها * خزن الحديث وعفت الاسرار *
* لا يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

قال والله لئن آذنت لى لاسمعنك من شعرى ما هو احسن من هذا فامرت به فاخرج فلما كان الغد غدا عليها وحولها جوار مولدات عن يمينها وعن شمالها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن كأنها ظبية ادماء فمات عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذى يقول

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقال يا ابنة رسول الله ان لى عليك حقا عظيما لموالاتى لك ولآبائك وانى سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة التسليم عليك فلقيت فى مدخلى اليك من التكذيب لى والتعنيف ومنعك اياى ان اسمعك من شعرى ما قطع ظهرى وعيل صبرى به والمنايا تغدو وتروح ولا ادرى لعلى لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمرى من يدفننى فى درع هذه الجارية واومأ الى الجارية التى كلف بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسى وطيب وبالجارية بجميع آلتها وقالت يا ابا فراس انما انت واحد منا اهل البيت لا يسوءك ما جرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه واحسن الى الجارية واكرم صحبتها وامرت الجوارى فدفعن فى ظهورهما فقال الفرزدق فلم ازل والله ارى البركة بدعائها فى نفسى واهلى ومالى ◆ وباسناده حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعى حدثنا سفيان بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين ابن على ذات يوم فقالت يا عزة أرأيتك ان سألتك عن شئ هل تصدقيننى قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

* قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

فتحايت وقالت فداؤك ابى ان رأيت ان تعفينى فقالت لا اعفيك بل اعزم عليك قالت كنت وعدته بقبلة قالت انجزيها له وعلى اثمها ◆ انشدنى ابو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل

* يا قبلة شهد الضمير لها * قبل المذاق بانها عذب *
* كشهادة لله خالصة * قبل العيان بانه الرب *

ولى من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدى بامر الله اولها

* كم لا تزال تسائل الاطلالا * بيصل الغدو وقوفك الآصالا *
* رحلوا وفى الاحداج غزلان النقا * متكنسين اكلة وحجالا *
* من كل ذات لمى شهى بارد * يروى الصوادى رائقا سلسالا *
* طرقت فنم الحلى فى وسواسه * بمزارها معطارة مكسالا *
* وتضوع النادى بفائح طيبها * نشرا فقال رقيبنا ما قالا *
* لما سرت وهنا وخافت كاشحا * جرّت على آثارها اذيالا *
* حسناء لو عرضت لاشمط راهب * هجر الانيس وبتّ منه حبالا *
* لصبا وفارق ديره وتغيرت * احواله لجمالها احوالا *
* علقتها من قبل طرح تمائمى * عنى واقسم حبها لا زالا *
* بتنا واثواب العفاف تضمنا * تشكو واشكو فى الهوى الاهوالا *
* وجعلت اذكرها ليالى وصلنا * واقول لو رفعت بقولى بالا *
* انسيت موقفنا بجو سويقة * متفيئين به الغضا والضالا *
* ايام لا اخشى من البيض الدمى * لىّ الديون ولا اخاف مطالا *

واخبرنا الحسن بن على اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف قال قال رباح ابن حبيب حدثنى بعض بنى عامر ان رجلا اتى يوما بعد تزويج ليلى وذهاب عقل قيس فسأل عن المجنون فقيل له ما تريد منه فقال اريد ان انظر اليه واخبره بخبر فقيل له اخبرنا نحن بما عندك فانه لا يفهم منك ما تقول قال دلونى عليه على كل حال قال فبعثوا معه برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل أتحب ليلى قال نعم قال فما يغنى حبك عنها وهى مريضة لا تأتيها ولا تسأل عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

* يقولون ليلى بالصفاح مريضة * فماذا اذا تغنى وانت صديق *

شفى

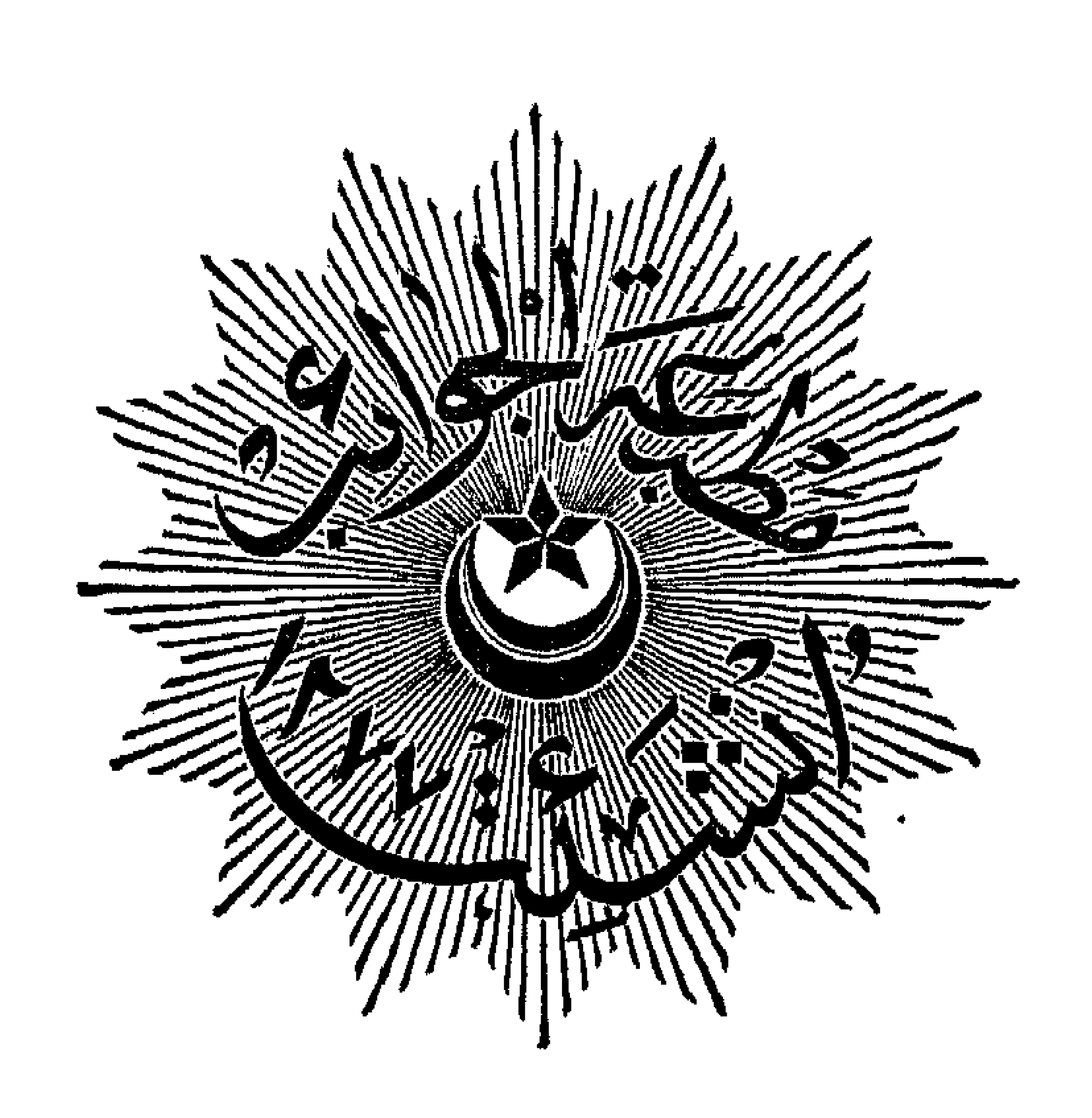
★ شفى الله مرضى بالصفاح فانني * على كل شاك بالصفاح شفيق ★

﴿ تم الجزء الخامس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السادس عشر واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو طاهر العلاف ﴾




مطبعة الجوائب

الجزء السادس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى كل عاشق * رماه الهوى عن قوسه فاصابا *
* رثى لهم من خاف يلقى الذى لقوا * فألف فى ما قد لقوه كتابا *
* وجمع من اخبارهم فى هواهم * احاديث مثل الروض جيد سحابا *

الجزء السادس عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا القاسم بن الحسن حدثنا محمد بن سلام حدثنا خلاد بن يزيد الارقط حدثني مغلس بن بكر الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كأنه معتوه فسمعته ينشد ابياتا فعلمت انه مشغول عن كلام الناس بيثه فسمعته يقول

* وصلت فلما لم ار الوصل نافعي * وقربت قربانا فلم يتقبل *
* وعذبت قلبي بالتجلد صابيا * اليك وان لم يصف عندك منهلي *
* ولما نقلت الدمع عن مستقره * الى ساحة من خد حران معول *
* واظلمت الدنيا علي برحبها * وقلقلني الهجران كل مقلقل *
* عتبت على نفسي واقلعت تائبا * اليك خشوع المذنب المتنصل *
* فما زادني الا صدودا وهجرة * وقد كنت عن دار الهوان بمعزل *
* فوالله ما ادري فاشكر عامدا * لآخر ما اوليتني او لاول *

فدنوت منه ورفقت به وسألته ان يخبرني بقصته فابى وقال اليك عني اشتغل بنفسك فان لك فيها شغلا ولم يعلم احدا حاله حتى قضى • اخبرنا ابو محمد الحسن

ابن

ابن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس انبأنا محمد بن خلف بن المرزبان انشدنا عبدالله بن شبيب لبعضهم

* وما زال يشكو الحب حتى سمعته * تنفس في احشائه وتكلما *
* ويبكى فابكى رحمة لبكائه * اذا ما بكى دمعا بكيت له دما *

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الاصمعي قال مررت انا وصاحب لي بجارية عند قبر لم ار احسن ولا اجمل منها وعليها ثياب نظيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فلم نزل نتعجب من جمالها وزينتها وحزنها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم انشأت تقول

* فلا تسألاني فيم حزني فانني * رهينة هذا القبر يا فتيان *
* واني لاستحييه والترب بيننا * كما كنت استحييه حين يراني *

فعجبنا منها ومن ظرفها وجمالها واستحيينا منها فتقدمنا قليلا ثم جلسنا نسمع ما تقول ولا ترانا ولا تعلم بنا فسمعناها تقول

* يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني * وكان يكثر في الدنيا مؤاتاتي *
* قد زرت قبرك في حلي وفي حللي * كأنني لست من اهل المصيبات *
* لزمت ما كنت تهوى ان تراه وما * قد كنت تألفه من كل هيئاتي *
* فمن رآني رأى عبرى مولهة * مشهورة الزي تبكي بين اموات *

فلم نزل قعودا حتى انصرفت واتبعناها حتى عرفنا موضعها ومن هي فلما خرجت الى هارون الرشيد قال لي يا اصمعي ما اعجب ما رأيت بالبصرة فاخبرته خبرها فكتب الى صاحب البصرة ان يمهرها عشرة آلاف وتجهز وتحمل اليه فحملت الى هارون وقد سقمت حزنا على الميت فلما وصلت الى المداين ماتت فكلما ذكرها هارون الا دمعت عيناه • اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الواعظ رحمه الله حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذي حدثنا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير حدثنا احمد بن محمد بن مسروق الطوسي حدثنا ابو محمد عبد الصمد الصوفي حدثنا علي بن سياخف وكان من ظرفاء الصوفية ونساكهم

قال قال لى ابو الجعد السائح رأيت رجلا حسن الوجه كأنه الشن البالى بجبال لبنان وعليه خرقة وما معه شئ ولا عليه غير تلك الخرقة فسمعته يقول

* شدة الشوق والهوى * تركانى كما ترى *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال استعمل مروان بن الحكم رجلا من قريش يقال له محمد بن عبد الرحمن على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسمع بخبر المجنون فامر ان يؤتى به فسأله عن حاله فاخبره وانشده شعره فاعجب به وقال له الزمنى ووعده ان يعمل له فى امر ليلى فكان يأتيه فى بعض الاوقات فيتحدث عنده وكان لبنى عامر مجتمع يجتمعون اليه فى كل سنة مرة فيأكلون ويشربون يومهم وكان الوالى يخرج اليهم فيكون معهم فى ذلك المجتمع لئلا يكون بينهم شر او قتل فحضر ذلك اليوم فقال المجنون للوالى أتأذن لى فى الخروج معك الى هذا المجمع فقال له نعم فقيل له انما سألك ان يخرج معك ليرى ليلى وقد استعدى اهلها عليه فاهدر السلطان دمه ان اتاهم فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه وامر له بقلائص من قلائص الصدقة فابى ان يقبلها وقال

* رددت قلائص القرشي لما * اتانى النقض منه للعهود *
* وراحوا مقصدين وخلفونى * الى حزن اعالجه شديد *

اخبرنا التنوخى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وانشدنى ابو على البلدى الشاعر للمجنون

* لئن نزحت دار بليلى لربما * غنينا بخير والزمان جميع *
* وفى النفس من شوق اليك حزازة * وفى القلب من وجد عليك صدوع *

واخبرنا ابو القاسم على بن ابى على حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن اسحاق حدثنى ابن عائشة عن ابيه قال ولى نوفل بن مساحق صدقات كعب بن ربيعة فنزل بمجمع من تلك المجامع فرأى قيس بن معاذ المجنون وهو يلعب بالتراب فدنا منه فكلمه وجعل يجيبه بخلاف ما يسأله عنه فقال

له رجل من اهله ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل أتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

* وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك وانتم شغلى *
* وأُديم نحو محدثى ابرى * ان قد فهمت وعندكم عقلى *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* سرت فى سواد القلب حتى اذا انتهى * بها السير وارتادت حمى القلب حلت *
* فللعين تهمال اذا القلب ملّها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* وو الله ما فى القلب شئ من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام اقلت *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكراها جديد *
* علىّ ألية ان كنت ادرى * أينقص حب ليلى ام يزيد *

فلما رأى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وقال اعالجه فاكل لحم ذراعيه وكفيه فحله واخرجه فكان يأوى مع الوحوش وكانت له داية ربته صغيرا فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج فى طلبه فى البادية وتحمل له الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لم يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات • وجدت بخط ابى عمر بن حيويه ونقلته من كتابه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن سلمة الواسطى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يدخل على امرأة رجل من جيرانه فنهاه زوجها عن الدخول عليها واشهد عليه فلم ينته ثم رآه بعد ذلك فى بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقال لو لا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ودى مثل هذا ما وديته ثم وداه • اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق رحمه الله بقراءتى عليه حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم املاء حدثنا ابى حدثنا محمد بن محمد بن عجلان بسر من رأى قال خرجت مرة من المرار الى مدينة السلام فدعانى صديق لى ينزل الدور فاقمت عنده ثم انصرفت الى منزلى فى ليلة مقمرة فبينما انا انزل

شارع دار الرقيق رأيت شيخا قصيرا اصلع متشحا بازار احمر و بيده سكين خوصية وهو يقول

* عشرون الف فتى ما منهم رجل * الا كالف فتى مقدامة بطل *
* اضحت مزاودهم مملوءة املا * ففرغوها واوكوها على الاجل *

فقلت له احسنت فتصدد الى وقال لى لبيك أتريد رقيقة قلت نعم فقال

* انا هيج البلا * حين عض السفرجلا *
* ولقد قام لحظه * لى على القلب بالغلا *

فقلت له ابو من شيخنا فقال ابو عيشونة الخياط من اهل مربعة حرب قد خرجت الفتيان الكبار وصفعا من يدى كل شاطر كان فى هذا الصقع وشهدت حروب محمد كلها وعمرت تلك الدار منذ عشرين سنة واشار بيده الى سجن الشام وانا الذى اقول

* لى فؤاد مستهام * وجفون ما تنام *
* ودموع ابدا الدهر على خدى سجام *
* وحبيب كلما خاطبته قال سلام *
* فاذا ما قلت زرنى * قال لى ذاك حرام *

ثم انثنى عنى ناحية وهو يقول

* مؤرق فى سهده * مسهد فى كمده *
* خلا به السقم فما * اسرعه فى جسده *
* يرحمه مما به * من ضره ذو حسده *
* كأن اطراف المدى * يجرحن اعلى كبده *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد حدثنا محمد بن عمرو البخترى الرزاز املاء انبأنى محمد بن معاوية الزيادى قال رأيت مجنونا يختلف بين قبرين وهو يقول

* وصف الطبيب فهم بما * وصف الطبيب يعالجونه *
* يرجون صحة جسمه * هيهات مما يرتجونه *

حدثنا

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابى نصر المؤدب من لفظه وكتابه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ادريس رحمه الله ان اباعبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بنى امية كان يعشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك وانتضى سيفا وتغفل اباه فى بعض خلواته ليلا فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور محمد بن ابى عامر سنين وقال فى السجن اشعارا رائقة ثم اطلق فلقب بالطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع • اخبرنا ابو محمد عبدالله بن الحسن البصرى بتنيس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين البغدادى حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثنى ابن الانبارى ابو بكر حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى ابو حفص عمر بن على قال كنت عند بعض اخوانى فبينا نحن على شرابنا وقينة تغنينا اذ استأذن مانى الموسوس فدخل فأتى بطعام فاكل وسقيناه فشرب فحانت من بعضنا التفاتة فبصر به وقد اخرج رقعة من جيبه فقرأها ثم طواها وقبلها ووضعها على عينه ثم ردها الى جيبه فقلنا ان لهذه الرقعة لشأنا فلاطفناه فاخذناها فاذا هى رقعة من ماجنة من مواجن الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال التلف وتطالبه بالجواب فلما طلب الرقعة فى جيبه فلم يجدها هاج وقام وقال اين رقعتى فلم نزل نسكته حتى جلس فانشأ يقول

* وعاشق جاءه كتاب * فزال عنه به العذاب *
* وقال قد خصنى حبيبى * بنعمة ما لها ثواب *
* فحق لى ان أتيه تيهاً * يقصر عن وصفه الخطاب *
* حتى رمته بصرف دهر * عيون حساده الصلاب *
* فاستل منه الكتاب واش * بحيلة شأنها عجاب *
* فليس يهنيه طيب عيش * ولا طعام ولا شراب *

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس • وجدت بخط فى مجموع عتيق يقول حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثنى عمى قال سافرت فى طلب العلم والحديث فلم ادع بخراسان بلدا الا دخلته فلما ان دخلنا سمرقند رأيت بلدا

حسنـا اعجبني وتمنيت ان يكون مقامي فيه بقية عمري واقمنا فيه اياما وعاشرت من اهله جاعة فحدثني بعضهم قال ورد الينـا فتى من اهل بغداذ حسن الوجه ولم يزل مقيما عندنا دهرا وكان اديبا ثم انه اثرى وحسنت حاله فارتحل مع الحاج الى العراق وكان هوى فتى من اولاد الفقهاء وله معه مواقف واقاصيص وله فيـه ايضا اشعار كثيرة يحفظها اهل البلد فخرج يوما معه الى البستان للنزهة واقاما يومهما فخرجت في غد ذلك اليوم واجتزت بالبستان فدخلته فانى لاطوفه اذ قرأت على حائط مجلس مكتوبا فيه

* لم يخب سعيي ولا سفري * حين نلت الحظ من وطرى *
* فى قضيب البان فى ميل * وشـبيه الشمس والقمر *
* لست انسى يومنا ابدا * بفنا البستـان والنهر *
* فى رياض وسط دسكرة * وبسـاط حف بالشجر *
* وابو نصر يعانقني * طالما سـكرا الى السحر *
* غير ان الدهر فرقنـا * وكـذا من عادة القدر *

وتحته مكتوب الغريب يبسط العذر بالقول والفعل لاطراحه المراقبة وامنه فى هفواته من المعاتبة

﴿ باب مصارع عشاق الجن ﴾

اخبرنا ابو على الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين واربعمائة اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبدالله الدقاق حدثنا عبد العزيز بن معاوية ابو خالد حدثنا ابوحفص بن عمر ابو عمر الضرير حدثنا حماد بن سلمة ان داود بن ابى هند اخبرهم عن سماك بن حرب عن جرير ابن عبدالله البجلى قال انى لفى تستر فى طريق من طرقها زمن فتحت اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فسمعني هربذ من تلك الهرابذة فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته من السماء فقلت له وكيف ذلك قال انه كان رجل يمنى نفسه وانه وفد عاما على كسرى بن هرمز قال فخلفه فى اهله شيطان تصور على صورته فلما قدم لم يهش اليه اهله كما يهش

اهل الغائب الى غائبهم اذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا انك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انى ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتى الليلة فهل لك ان تجئ معنا قلت نعم فلما امسى اتانى فحملنى على ظهره فاذا له معرفة كعرفة الخنزير فقال لا تفارقنى فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فلبج ووجم فوقعوا من ورآء العمران فى غياض الشجر فلما اصبحت رجعت الى منزلى وقد حفظت الكلمات فكان اذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عنى * ذكر محمد بن سعيد التيمى قال رأيت جارية سوداء فى بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه وهى تقول

* لك علم بما يجن فؤادى * فارحم اليوم ذلتى وانفرادى *

فقلت يا سوداء ما علامة المحب واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت الىّ والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله فى حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فاذا الرجل قد قام واذا الجنية تقول لها على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه ابدا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتى عليه حدثنا ابو الحسن احمد بن عمران الجندى حدثنا عبدالله ابن سليمان حدثنا الوليد بن طلحة حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعنى ابن عبدالله بن عمر اخبرنى واقد اخى ان جنيا عشق جارية لا اعلمه الا قال منهم او من آل عمر قال واذا فى دارهم ديك قال فكلما جاءها صاح الديك فهرب فتمثل فى صورة انسان ثم خرج حتى لقى شيطانا من الانس فقال اذهب فاشتر لى ديك بنى فلان باى ثمن كان فأتنى به فى مكان كذا فذهب الرجل فأغلى لهم فى الديك فباعوه فلما رآه الديك صاح فهرب وهو يقول اخنقه فخنقه حتى صرع الديك فجاءه ففك رأسه فلم يلبثوا الا يسيرا حتى صرعت الجارية * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمى الهمذانى بمكة يقول فى المسجد الحرام سمعت الخالدى يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول اذا

تمكن الذكر فى القلب وقوى سلطانه فلا يأمنه العدو ويصرع به كما يصرع الانسى اذا مسه الجنى فتمر به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال مسه الانسى • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال وقال العمرى عن عطاء بن مصعب خرج المجنون مع قوم فى سفر فبينا هم يسيرون اذ اتسعت لهم طريق الى الماء الذى كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رأيتم ان تحطوا وترعوا وتنتظرونى حتى آتى الماء فابوا عليه وعذلوه فقال لهم انشدكم الله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فأضل بعيره أكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

* أأترك ليلى ليس بينى وبينها * سوى ليلة انى اذاً لصبور *
* هبونى امرءا منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *
* وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *
* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما علىّ تجور *

قال فقاموا عليه حتى مضى ورجع • ذكر ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الفضل بن محمد العلاف قال لما قدم بغا ببنى نمير اسرى كنت كثيرا ما اصير اليهم فلا اعدم ان أتى منهم الفصيح فجئتهم ذات يوم فى صبيحة ليلة قد كانوا مطروا فيها واذا شاب جميل قد نهكه المرض وبه حراك وهو ينشد

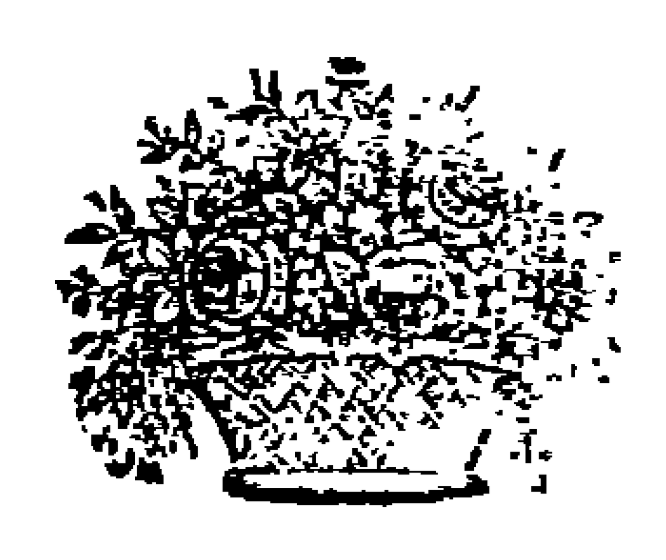
* ألا يا سنا برق على قلل الحمى * لهنك من برق علىّ كريم *
* لمعت اقتداء الطير والقوم هجع * فهيجت احزانا وانت سليم *
* فبت بحد المرفقين اشيمه * كأنى لبرق بالستار حميم *
* فهل من معير طرف عين خلية * فانسان عين العامرى كليم *
* رمى قلبه البرق الملالى رمية * بذكر الحمى وهنا فصار يهيم *

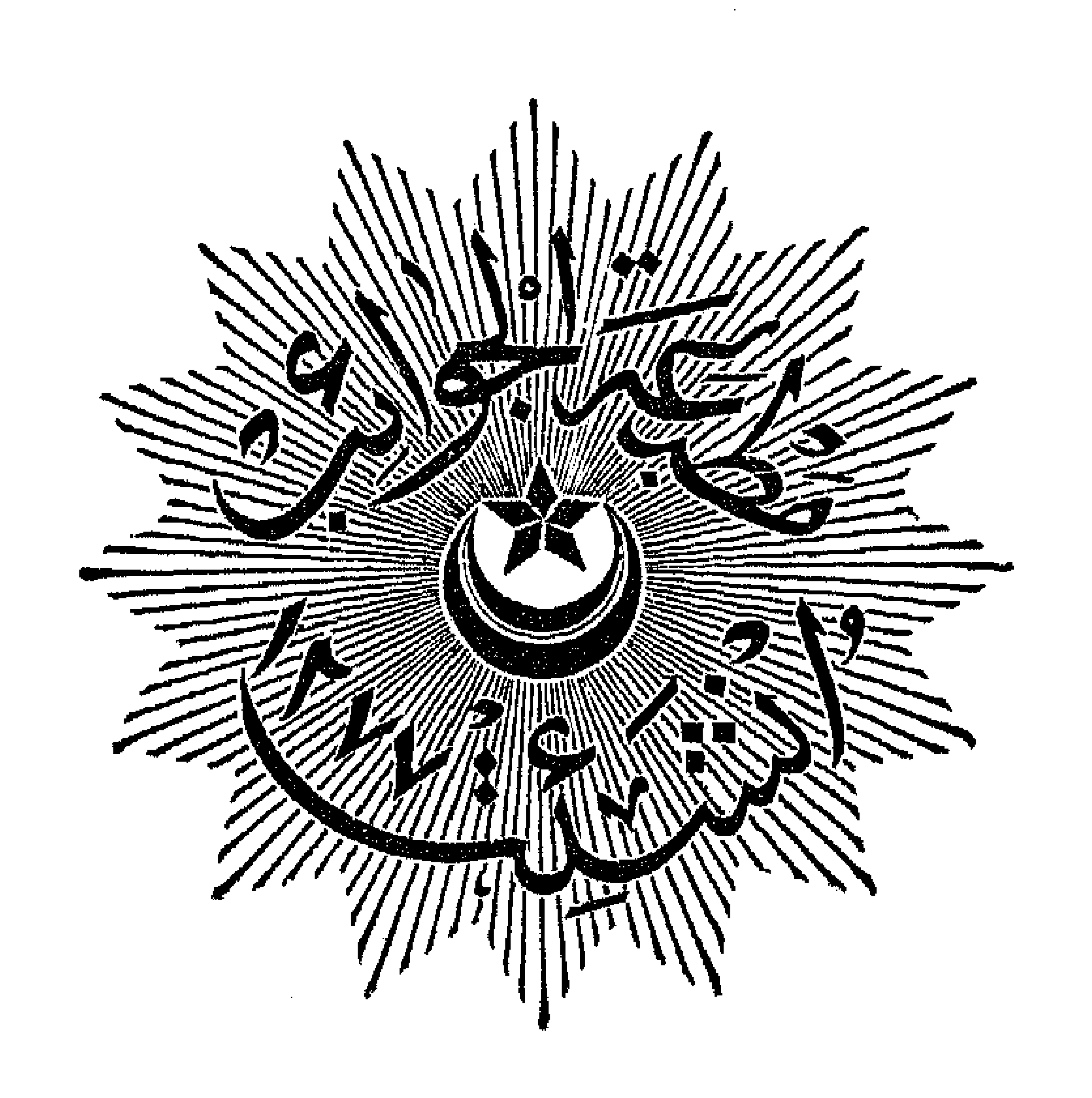
فقلت يا فتى ان فى دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال اجل ولكن البرق انطقنى ثم اضطجع فمات فما يتهم عليه الا الحب

﴿ تم الجزء السادس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع عشر واوله باب من مصارع العشاق ﴾

﴿ وغرائب اخبارهم ﴾




مطبعة الجوائب
أسست سنة ١٢٧٧

الجزء السابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب جمعت به كل ما * تفرق من قصص العاشقينا *
* وكنت ألومهم دائبا * فصرت لهم احد العاذرينا *
* فكم عاشق ذاق يوم النوى * وقد غرد الحاديان المنونا *

الجزء السابع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من مصارع العشاق وغرائب اخبارهم

انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا ابو على الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس اخبرنا السلمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنينى ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل عليه غلام من اجمل الفتيان واحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام أهذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعن بك نظراءك من اهل الخسارة علىّ بالجارية فجئ بها كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها الكرسى فجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غنى يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *
* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة بظهور *

فغنت

فغنت فخرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثانى فقال غنى بشعر جميل

* ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بوادى القرى انى اذا لسعيد *
* اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الحب قالت ثابت و يزيد *
* وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *

قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنى بشعر قيس بن ملوح المجنون

* وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه غير الذى فعل وامر فاخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق ويده على رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد دارى من دياركم بعدا *

انبأنا القاضى ابو الحسين بن المهتدى انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون اخبرنا ابو بكر بن الانبارى انشدنى ابراهيم بن عبدالله الوارق لمحمد بن امية وانشدنيها ابى لغيره من المحدثين

* وحدثنى عن مجلس كنت زينه * رسول امين والوفود شهود *
* فقلت له كرّ الحديث الذى مضى * وذكرك من بين الحديث اريد *
* اناشده بالله ألا ذكرته * كأنى بطىء الفهم حين يعيد *
* يجدد لى ذكر الحديث لذاذة * فذكرك عندى والحديث جديد *

قال وفي رواية ابي رحمه الله

* فلما هممنا بالفراق تصافحت * أكف وثنت عند ذاك خدود *

وبالاسناد اخبرنا ابو بكر انبأنا ابي انشدنا احمد بن عبيد

* يقولون ما تهواك مىّ تعبثا * فما باله يضحى ويمسى مسلما *
* ويعرض عن ذكراك في كل موطن * وقد يسعف الحب المحب المتيما *
* وقد صدقوا اني لاترك ذاكم * كأني لم اعرفك الا توهما *
* واهجركم والله يعلم انني * احبك حبا خالط اللحم والدما *
* مخافة واش او توقى اعين * ترى بث اسرار المحبين مغنما *

اخبرنا الامين العدل ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسن الاصبهاني سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحاق الشاهد يقول ودعت اباعبدالله نفطويه فقال لى الى اين فقلت الى العراق فقال واى العراق قلت الاهواز فانشدني

* قالوا وشيك فراق * فقلت لا بل تلاق *
* كم بين اكناف نجد * وبين ارض العراق *
* قد فزت يوم التقينا * بقبلة واعتناق *
* وبعد هذا وصال * من الاحبة باق *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم حدثني ابو احمد عبدالله بن محمد الطالقاني حدثني محمد بن الحارث الرازي اخبرني احمد بن عمر الزهري حدثني عمي عن ابيه قال خرجت في نشدان ضالة لى فآواني المبيت الى خيمة اعرابي فقلت هل من قرى فقال لى انزل فنزلت فثنى لى وسادة واقبل عليّ يحدثني ثم اتاني بقرى فاكلت فبينا انا بين النائم واليقظان اذا بفتاة قد اقبلت لم ار مثلها جمالا وحسنا فجلست وجعلت تحدث الاعرابي ويحدثها ليس غير ذلك حتى طلع الفجر ثم انصرفت فقلت والله لا ابرح موضعي هذا حتى اعرف خبر الجارية والاعرابي قال فضيت في طلب ضالتي يوما ثم اتيته عند الليل فاتى بقرى فبينا

انا

انا بين النائم واليقظان وقد ابطأت الجارية عن وقتها قلق الاعرابي فكان يذهب ويجئ وهو يقول

* ما بال مية لا تأتي لعادتها * أعاجها طرب ام صدها شغل *
* لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات وما لي غيركم امل *
* لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل *
* نفسي فداؤك قد احللت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل *
* لو ان غادية منه على جبل * لماد وانهد من اركانه الجبل *

ثم اتاني فأنبهني ثم قال لي ان خلتي التي رأيت بالامس قد ابطأت علي وبيني وبينها غيضة ولست آمن السبع عليها فانظر ما ههنا حتى اعلم علمها ثم مضى فابطأ قليلا ثم جاء بها يحملها واذا السبع قد اصابها فوضعها بين يدي ثم اخذ سيفه ومضى فلم اشعر الا وقد جاء بالاسد يجره مقتولا ثم انشأ يقول

* ألا ايها الليث المضر بنفسه * هبلت لقد جرت يداك لك الشرا *
* أخلفتني فردا وحيدا مدلها * وصيرت آفاق البلاد بها قبرا *
* أأصحب دهرا خانني بفراقها * معاذ الهي ان اكون لها برا (كذا) *

ثم اقبل علي فقال هذه ابنة عمي كانت من احب الناس الي فمنعني ابوها ان اتزوجها فزوجها رجلا من اهل هذه الابيات فخرجت من مالي كله ورضيت بالمقام ههنا على ما ترى فكانت اذا وجدت خلوة او غفلة من زوجها اتتني فحدثتني وحدثتها كما رأيت ليس شئ غيره وقد آليت على نفسي ان لا اعيش بعدها فاسألك بالحرمة التي جرت بيني وبينك اذا انا مت فلففني واياها في هذا الثوب وادفنا في مكاننا هذا واكتب على قبرنا هذا الشعر

* كنا على ظهرها والدهر في مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن *
* ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن *

ثم اتكأ على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلففتهما في الثوب وحفرت لهما فدفنتهما في قبر واحد وكتبت عليه كما امرني ◆ قال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيي القرشي حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن اشياخ من الانصار قالوا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد بعبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قتيلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافيين في الدنيا ◆ قال وذكر ابو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفي ان بعض الاعراب عشق جارية من حيه فكان يتحدث اليها فلما علم اهلها بمكانه ومجلسه منها تحملوا بها فتبعهم ينظر اليهم ففطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

* بان الخليط فاوجعوا قلبي * حسبي بما قد اورثوا حسبي *
* ان تكتبوا نكتب وان لا يكن * يأتيكم بمكانكم كتبي *
* جدّ الرحيل فبان ما بيننا * لا شك اني منقض نحبي *

قال ثم وقف على جبل ينظر اليهم ماضين فلما غابوا عن عينه خر ميتا ◆ ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم اخبرني عبدالله بن ابي عبدالله القرشي قال وجدت في كتاب بعض اهل العلم ان الهيثم ابن عدي حدثهم عن رجل من بني نهد قال كان رجل منا يقال له مرة تزوج ابنة عم له جميلة يقال لها ليلى وكان مستهاما بها فضرب عليه البعث الى خراسان فكره فراقها واشتد عليه ولم يجد من ذلك بدا فقال لها اكره ان اخلفك وقلبي متعلق بك قالت اصنع ما شئت فمر براذان وبها رجل من قومه له شرف وسودد فذكر حاله وامر امرأته وقال اخلفها عند عيالك واهلك حتى اقدم قال نعم فاخلوا لها منزلا فقرأ ثم تعجل فلما صار براذان جلس قريبا من القصر التي كانت فيه امرأته حتى يمسي وكره ان يدخل نهارا فخرجت جارية من القصر فقال لها ما فعلت المرأة التي خلفتها عندكم قالت أما ترى ذلك القبر الجديد قال بلى قالت فان ذلك قبرها فلم يصدق حتى خرجت اخرى فسألها فقالت له مثل ذلك فاتى القبر فجعل يبكي ويتمرغ عليه ويرثيها فقال

أيا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليها نساء من فصيح ومن عجم
ويا قبر ليلى ما تضمنت مثلها * شبيها لليلى فى عفاف وفى كرم
ويا قبر ليلى اكرمن محلها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بإذاك لم يتعهدك خال ولا ابن عم

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جنبها • اخبرنا ابو محمد احمد بن على ابن الحسن بن الحسين بن ابى عثمان فيما اجاز لنا اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى القرشى حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا محمد ابن هارون المقرى حدثنا سعيد بن عبدالله بن راشد قال علقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن امور النساء وما فى قلبها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحتالت فى ان خلا لها وجهه وقتا فتعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت ولها علينا حق قال فعوديها وقولى لها يقول لك ما خبرك فصارت اليها امه فقالت لها ما بك قالت وجع فى فؤادى هو اصل علتى قالت فان ابنى يقول لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت

يسائلنى عن علتى وهو علتى * عجيب من الانباء جاء به الخبر

فانصرفت امه اليه فاخبرته وقالت له قد كنت احب ان نسألها المصير الينا لنقضى حقها ونلى خدمتها قال فسليها ذلك قالت قد اردت ان افعله ولكن احببت ان يكون عن رأيك فمضت اليها فذكرت لها ذلك عنه فبكت وقبلت ثم انشأت تقول

يباعدنى عن قربه ولقائه * فلما اذاب الجسم منى تعطفا
فلست بآت موضعا فيه قاتلى * كفانى سقاما ان اموت كما كفى

فألحت عليها فابت وترامت العلة بها وتزايد المرض حتى ماتت • اخبرنا القاضى الشريف ابو الحسين بن المهتدى ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمى انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا محمد بن المرزبان

* شكوت الى رفيقي الذي بي * فجاآني وقد جمعا دواء *
* وجاءا بالطبيب ليكوياني * ولا ابغي عدمتهما اكتواء *
* ولو ذهبا الى من لا اسمي * لاهدى لي من السقم الشفاء *

﴿ وبالاسناد انشدنا ابو بكر بن الانبارى لاحمد بن يحيي ﴾

* اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التي انت قوتها *
* ستبقى بقاء الضب في الماء او كما * يعيش لدى ديمومة النبت حوتها *

﴿ قال وزادنا ابو الحسن بن البراء ﴾

* أغرّك اني قد تصبرت جاهدا * وفي النفس مني منك ما سيميتها *
* فلو كان ما بي بالصخور لهدها * وبالريح ما هبت وطال سكوتها *
* فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فاشكو هموما منك كنت لقيتها *

﴿ باب طريف من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن في ما اذن لنا ان نرويه عنه حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن ابي بكر بن عبدالله بن مصعب حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان عن ابيه قال انا لبفناء دار عمرو بن عثمان بالابطح صبح خامسة من التهاني ان دربت برجل على راحلة ومعه اداوة جميلة قد جنب اليها فرسا وبغلا فوقفا عليّ فسالاني فانتسبت لهما عثمانيا فنزلا وقالا رجلان من اهلك قد نابتنا اليك حاجة نحب ان تقضيها قبل الشدة بامر الحاج قلت فما حاجتكما قالا نريد انسانا يوقفنا على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة ابن ابي قاره من خزاعة بمكة وهم موالى عبيد بن سريج فالتمست لهما انسانا يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن ابي دباكل فانهضته معهما فاخبرني ابن ابي دباكل انه لما وقفهما على قبره نزل احدهما عن راحلته وهو عبدالله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ثم عقرها واندفع يغني غناء الركبان بصوت طليل حسن

وقفنا

* وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب *
* فجالت بارجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبكي الذي تتعقب *
* اذا ابطأت عن ساحة الخد ساقها * دم بعد دمع اثره يتصبب *
* فان تنفدا نندب عبيدا بعولة * وقل لها منا البكى والتحوب *

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيدالله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * مودعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى الشعب من صفي الشباب *
* كم بذاك الحجون من حي صدق * من كهول اعفة وشباب *

قال ابن ابي دباكل فوالله ما اتم منها ثالثا حتى غشي على صاحبه ومضى غير معرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول انت ابدا منصوب على نفسك من كلفات ما ترى فلما افاق قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج الجذامي من خرج على البغل قدحا واداوة فجعل في القدح ترابا من تراب القبر وصب عليه ماء ثم قال هاك فاشرب هذه السلوة فشرب ثم جعل الجذامي مثل ذلك لنفسه ثم نزل على البغل واردفني فخرجنا لا والله ما يعرجان ولا يعرضان بذكر شئ مما كانا فيه ولا ارى في وجوههما مما كنت ارى قبل شيئا قال فلما اشتمل علينا ابطح مكة مد يده الي بشئ واذا عشرون دينارا فوالله ما جلست حتى ذهبت ببعيري واحتملت اداة الراحلتين فبعتهما بثلاثين دينارا ◆ اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا ابي اخبرنا عمر بن الحسن حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت في الشباب اذ اصابتني مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل *

* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجيّ البلابل *

فسألت عنه فقيل ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي واجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره • اخبرنا ابو محمد الحسن ابن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سمعت احمد بن محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد يقول

* لساني كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع *
* ولولا دموعي كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع *

ومما وجدته بغير سند في مجموعات بعض اهل العلم قال وقف شيخ من العرب على مسعر بن كدام وهو يصلي فاطال فلما فرغ قال له الاعرابي خذ من الصلاة كفيلا فتبسم وقال له يا شيخ خذ فيما يجدي عليك كم تعد من سنيك قال مائة وبضع عشرة سنة فقال له في بعضها ما يكفي واعظا فاعمل لنفسك فانشأ الاعرابي يقول

* احب اللواتي هن من ورق الصبي * وفيهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات مودة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال له مسعر اف لك من شيخ فقال والله ما باخيك حراك منذ اربعين سنة لكنه بحر يجيش من زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام فحسنه حسن وقبحه قبيح • انشدنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله للشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الطاهر ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي

* أذات الطوق لم اقرضك قلبي * عليّ ضنى به ليضيع ديني *
* سكنت القلب حين خلقت منه * فانت من الحشاء والناظرين *
* احبك ان لونك لون قلبي * وان ألبست لونا غير لوني *
* عديني وامطلي ابدا فحسبي * وصالا ان اراك وان تريني *

﴿ واخبرنا القاضي انشدنا الثقة بحضرة المرتضى ﴾

* قالت وقد نالها للبين اوجعه * والبين صعب على الاحباب موقعه *

اشدد

* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه عما به لو كان ينفعه *
* اعطف عليّ المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كأنني يوم ولوا ساعة بني * غريق بحر رأى شطا ويمنعه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابو العلاء القيسي حدثنا ابو عبد الرحمن العائشي اخبرني ابو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا من كلب قاعدا على رأس هضبة فملت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منا كانت تحب ابن عم لها وكان اهلها باعلى واد بكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة فنقلها الى الكوفة فقتلها الجوى و بلغ منها الشوق فأوت فى علية لها فتغنت بهذا الشعر

* لعمري لئن اشرفت اطول ما ارى * وكلفت عيني منظرا متعاديا *
* وقلت زياد مؤنسي متهلل * ام الشوق يدني منه ماليس دانيا *
* وقلت لبطن الجن حين لقيته * سقى الله اعلال السحاب الغواديا *

ثم قبضت مكانها ◆ اخبرنا ابو اسحاق الحبال فى ما اذن لنا فى روايته اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدفي حدثنا ابو الفتح بن سخت حدثنا ابو عبدالله الحكيمي انشدني عون عن ابيه لابي الشيص

* ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل *
* والناس يلحون غراب البين لما جهلوا *
* وما غراب البين الا ناقة او جمل *

﴿ وباسناده قال وانشدنا لنفسه ﴾

* الله يعلم ما اردت بهجركم * الا مساترة العدو الكاشح *
* وعلمت ان تستري وتباعدي * ادنى لوصلك من دنو فاضح *

انبأنا ابو بكر الخطيب ان لم يكن حدثنا اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه حدثنا ابو الحسن على بن الحسن الرازي حدثنا

ابو على الحسين بن على الكوكبي الكاتب حدثنا ابو العباس المبرد قال قال لى الجاحظ انشدني اكار بالمصيصة لنفسه

* حصد الصدود وصالنا بمناجل * طبع المناجل من حديد البين *
* ديس الحصاد وذريت اكداسه * بعد الحصاد بسافيات المين *
* فالشوق يطحنه بارحية الهوى * والهم يخبزه بدمع العين *
* والحزن يخبزه بنيران الهوى * والهجر يأكله بلون لون *

﴿ وباسناده انشدنا ابو على لبشار ﴾

* لم يطل ليلى ولكن لم انم * واعترانى الهم من طيف ألمّ *
* ختم الحب لها فى عنق * موضع الخاتم من اهل الذمم *
* ان فى ثوبى جسما ناحلا * لو توكأت عليه لانهدم *

اخبرنا ابو اسحاق الحبال رحمه الله فيما اجاز لنا اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدفى اخبرنا ابو على الحسين بن على بن محمد بن رحيم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن زوزان حدثنا ابو زيد اخبرنا ابراهيم بن الازهر عن عبدالله بن محمد قال مررت فى بعض سكك البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب فتيممت الابواب حتى وقفت على الباب الذى يخرج منه الصوت فقلت يا اهل الدار أما تتقون الله علام تضربون جاريتكم فقيل لى ادخل فدخلت فاذا امرأة كأن عنقها ابرق فضة جالسة على منصة وبين يديها غراب مشدود وفى يدها عصا تضربه بها قال فكلما ضربت الغراب صاحت الجارية فقلت ما شأن هذا الغراب فقالت لى أما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من ليلى فهل انت واقع *

الا وقع كما امره فقلت ان هذا الغراب ليس هو ذاك الغراب فقالت نأخذ البرئ بالسقيم حتى نظفر بحاجتنا • حدث ابو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفى حدثنا عبدالله بن جعفر عن المبرد اخبرنى مسعود بن بشر الانصارى قال وليت صدقات عذرة فصرت الى بلدهم فاذا بشئ يختلج تحت ثوب فاقبلت فكشفت عنه فاذا رجل لا يرى منه الا رأسه فقلت ويحك ما بك فقال

كأن

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفيانى *

قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذى كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فلم ارم حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقال لى رجل أتدرى من هذا قلت لا قال هذا عروة بن حزام • اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بدمشق اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال كنت عند ثعلب جالسا فجاءه محمد بن داود الاصبهانى فقال له أهاهنا شئ من صبوتك فانشده

* سقى الله اياما لنا ولياليا * لهن باكناف الشباب ملاعب *
* اذا العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

واخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن احمد الطبرانى اخبرنى بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابى بكر بن داود الفقيه الاصبهانى

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا فى قواتل الاحداق *
* هل عليها القصاص فى القتل يوما * ام حرام لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندى جواب مسائل العشاق * فاسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقى *
* اخطأت فى نفس السؤال وان تصب * بك فى الهوى شغفا من الاشفاق *
* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا القاضى الشريف ابو الحسين بن المهتدى رحمه الله اجازة حدثنا الشريف ابو الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر بن الانبارى انشدنا محمد بن المرزبان انشدنى الحسن بن صالح الاسدى لابى العتاهية

* سبحان جبار السماء * ان المحب لفى عناء *

* من لم يذق حرق الهوى * لم يدر ما جهد البلاء *
* لو كنت احسب عبرتى * لوجدتها انهار ماء *
* كم من صديق لى اسارقه البكاء من الحياء *
* فاذا تفطن لامنى * فقول ما بى من بكاء *
* لكن ذهبت لارتدى * فاصبت عينى بالرداء *
* حتى اشككه فيسكت عن ملامى والمراء *
* يا عتب من لم يبك لى * مما لقيت من الشقاء *
* بكت الوحوش لرحمتى * والطير فى جو السماء *
* والجن عمار البيوت بكوا وسكان الهواء *
* والناس فضلا عنهم * لم يبك الا بالدماء *
* يا عتب انك لو شهدت على ولولة النساء *
* ووجهها مسترسلا * بين الاحبة للقضاء *
* لجزيتنى غير الذى * قد كان منك من الجزاء *
* أفما شبعت ولا رويت من القطيعة والجفاء *
* لم تبخلين على فتى * محض المودة والصفاء *

وفيها ابيات اختصرتها • اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين حدثنا ابى حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الازدى حدثنا عبد الرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه يعنى الاصمعى لنائل بن ابى حلمة احد بنى بزوان من بنى اسد

* انى ارقت وسارى الليل قد هجدا * والنجم ينهضن فى مرقاته صعدا *
* وما ارقت بحمد الله من وصب * وما شكوت وربى منعم ابدا *
* طافت طوائف من ذكراك عائدة * تخالط حبها الاحشاء والكبدا *
* ما تأمرين بكهل قد عرضت له * والله ما وجد النهدى ما وجدا *
* اما الفؤاد فامسى مقصدا كمدا * من اجل من لا تدانى داره ابدا *
* من اجل جارية انى اكاتمها * حتى اموت ولم اخبر بها احدا *
* من ذا يموت ولم يخبر بقاتله * فلا اخال له عقلا ولا قودا *

وهاجنى

* وهاجني صرد في فرع غرقدة * انا الى ربنا ما اشأم الصردا *
* ما زال ينتف ريشا من قوادمه * ويرجف الريش حتى قلت قد سجدا *
* محقق البين من لبني وجارتها * يا برح عيني ان كان الفراق غدا *
* تمشي الهوينا الى الاتراب ان فعلت * عوم الغدير زهته الريح فاطردا *
* تجلو باخضر من نعمان يصحبه * قبل الشراب بكف رخصة بردا *
* يضمن المسك والكافور ذا غدر * مثل الاساود لا سبطا ولا قددا *
* حلت باطيب نجد نهره علمت * يا حبذا بلدا حلت به بلدا *

﴿ ووجدت على ظهر جزء ابن شاهين هذين البيتين ﴾

* يقولون جاهد يا جميل بغزوة * واى جهاد غيركن اريد *
* لكل حديث عندكن بشاشة * وكل قتيل بينكن شهيد *

انبأنا الرئيس ابو على محمد بن وشاح الكاتب اخبرنا المعافى بن زكريا الجريرى اجازة حدثنا محمد بن محمد بن يحيي الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى قال خرجت مع محمد بن ابى امية الى ناحية الجسر ببغداد فرأى فتى من اولاد الكتاب جميلا فمازحه فغضب وهدده فطلب من غلامه دواته وكتب من وقته

* دون باب الجسر دار لفتى * لا اسميه ومن شاء فطن *
* قال كالمازح واستعلى * انت صب عاشق لى او لمن *
* قلت سل قلبك يخبرك به * فخبايا بعد ما كان محن *
* حسن ذاك الوجه لا يسلمنى * ابدا منه الى غير حسن *

ثم دفع الرقعة اليه فاعتذر وحلف انه لم يعرفه • اخبرنا القاضى ابو الحسين ابن المهتدى رحمه الله اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمى انشدنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى اسحاق بن محمد حدثنا محمد بن سلام قال قدم ابو العتاهية من الكوفة الى بغداد وهو خامل الذكر لا يعرف فمدح المهدى بشعر فلم يجد من يوصله اليه فكان يطلب سببا يشتهر به ويعرف من جهته فيوصله الى المهدى فاجتازت به

يوما عتبة راكبة مع عدة من جواريها وحشمها فكلمها واستوقفهـا فلم تكلمه ولم تقف عليه وامرت غلمانها بتنحيته فانشأ يقول

* يا عتب ما شانى وما شانك * ترفقى ستى بسلطانك *
* اخذت قلبى هكذا عنوة * ثم شددتيه باشطانك *
* الله فى قتل فتى مسلم * ما نقض العهد وما خانك *
* حرمتنى منك دنوا فياويلى ما لى ولحرمانك *
* ياجنة الفردوس جودى فقد * طابت ثناياك واردانك *

﴿ وباسناده انشدنى ابى وابو الحسن بن البر العمر بن ابى ربيعة ﴾

* لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة * فهم على عرض لعمرك ما هم *
* متجاورين بغير دار اقامة * او قد اجدّ ترحل لم يندموا *
* ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم *
* لو كان حي قبلهن ظعائنا * حيي الحطيم وجوههن وزمزم *
* لكنه مما يطيف بركنه * منهن صماء الصدى مستعجم *
* وكأنهن وقد صدرن عشية * در باكناف الحطيم منظم *

اخبرنا القاضى ابو الحسين بن المهتدى فيما اجاز لنا حدثنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل الهاشمى حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى ابى حدثنا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن ابى ايوب اجتمع ابو نواس والعباس ابن الاحنف فاستنشد ابو نواس العباس فانشده

* حب الحجازية ابلى العظام * والحب لا يعلق الا الكرام *
* سيدتى سيدتى انه * ليس لنا بالعاشقين اكتتام *
* سيدتى سيدتى اننى * اعجز عن حمل البلايا العظام *
* سيدتى سيدتى فاسمعى * دعوة صب عاشق مستهام *

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت لهذه المرأة خضوعا ظننت معه انك تموت قبل تمام القصيدة

﴿ تم الجزء السابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء الثامن عشر واوله باب من عجائب العشاق ﴾




مطبعة الجوائب

الجزء الثامن عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب جمعنا به عاشقين مصارع من قتل الحب صبرا *
* اذا ما تصفحه سالم * من الحب اخلص لله شكرا *
* جمعناه صاحين حتى اذا * خبرناه ملنا من الحب سكرا *

الجزء الثامن عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من عجائب العشاق

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازرى ان لم يكن سماعا فاجازة حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى حدثنا ابو النضر العقيلى حدثنى عبدالله بن احمد بن حمدون النديم عن ابى بكر العجلى عن جماعة من مشايخ قريش من اهل المدينة قالوا كانت عند عبدالله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة وكان يجد بها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبدالله بن جعفر على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت فى نفسه فاخذه عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من ان يبوح بما يجد بها الا مكان ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم الناس امرها الى ان مات معاوية وافضى الامر اليه فاستشار بعض من قدم عليه من اهل المدينة وعامة من يثق به فى امرها وكيف الحيلة فيها فقيل له ان امر عبدالله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وانت لا تستجيز اكراهه وهو لا يبيعها بشئ ابدا وليس يغنى فى هذا الا الحيلة فقال انظروا لى رجلا عراقيا له ادب وظرف ومعرفة فطلبوه فاتوه به فلما دخل

رأى

رأى بيانا وحلاوة وفهما فقال يزيد انى دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك آخر الدهر ويد اكافئك عليهـا ان شـاء الله ثم اخبره بامره فقـال له عبدالله ابن جعفر ليس يرام ما فى قلبه الا بالخديعة ولن يقدر احد على ما سألت فارجو ان اكونه والقوة بالله فأعنى بالمال قال خذ ما احببت فاخذ من طرف الشام وثيـاب مصر واشترى متاعا للتجـارة من رقيق ودواب وغـير ذلك ثم شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبدالله بن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انى رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون فى عز جوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبدالله بن جعفر الى قهرمانه ان اكرم الرجل ووسع عليه فى نزله فلما اطمأن العراقى سلم عليه اياما وعرّفه نفسه وهيأ له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق والطـافا فبعث بها اليه وكتب معهـا يا سيدى انى رجل تاجر ونعمة الله علىّ سـابغة وقد بعثت اليك بشئ من تحف وكذا من الثياب والعطر وبعثت ببغلة خفيفة العنان وطيئة الظهر فاتخذها لرجلك فانا اسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله الا قبلت هديتى ولم توحشنى بردها انى ادين الله تعـالى بحبك وحب اهل بيتك وان اعظم املى فى سفرتى هـذه ان استفيد الانس بك والتحرم بمواصلتك فامر عبدالله بقبض هديته. وخرج الى الصلاة فلما رجع مر بالعراقى فى منزله فقام اليه وقبل يده واستكثر منه فرأى ادبا وظرفا وفصاحة فاعجب به وسر بنزوله عليه فجعل العراقى فى كل يوم يبعث الى عبدالله بلطف تطرفه فقال عبدالله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكـرا وما نقدر على مكافأته فانه لكذلك الى ان دعاه عبدالله ودعا بعمارة فى جواريه فلمـا طاب لهمـا المجلس وسمع غنـاء عمارة تعجب وجعل يزيد فى عجبه فلما رأى ذلك عبدالله سر به الى ان قال له هل رأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدى ما رأيت مثلهـا وما تصلح الا لك وما ظننت ان يكون فى الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه وحسن عمل قال فكم تساوى عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لتزين لى رأيا فيها وتجتلب سرورى قال له يا سيدى والله انى لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد فانى تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها بعشرة آلاف دينار لاخذتها فقال له

عبدالله عشرة آلاف قال نعم ولم يكن فى ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال
له عبدالله انا ابيعكها بعشرة آلاف قال قد اخذتهــا قال هى لك قال قد وجب
البيع وانصرف العراقى فلما اصبح عبدالله لم يشعر الا بالمال قد جئ به فقيل
لعبدالله قد بعث العراقى بعشرة آلاف دينار وقال هذا ثمن عمــارة فردها وكتب
اليه انما كنت امزح معك ومما اعلمك ان مثلى لا يبيع مثلهــا فقال له جعلت
فداءك ان الجد والهزل فى البيع سواء فقال له عبدالله ويحك ما اعلم جارية تساوى
ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لآثرتك ولكنى كنت مازحا وما ابيعها بملك
الدنيا لحرمتها بى وموضعها من قلبى فقال العراقى ان كنت مازحا فانى كنت
جادا وما اطلعت على ما فى نفسك وقد ملكت الجارية و بعثت اليك ثمنها وليست
تحل لك ومالى من اخذها من بد فمانعه اياها فقال له ليست لى بينة ولكنى
استحلفك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره فلما رأى عبدالله الجد قال
بئس الضيف انت ما طرقنــا طارق ولا نزل بنــا نازل اعظم بلية منك أتحلفنى
فيقول الناس اضطهد عبدالله ضيفه وقهره وألجأه الى ان استحلفه أما والله
ليعلمن الله عز وجل انى سابليه فى هذا الامر الصبر وحسن العزاء ثم امر قهرمانه
بقبض المال منه وبتجهيز الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت
بنحو من ثلاثة آلاف دينار وقال هذا لك ولك عوضها مما ألطفتنا والله المستعان
فقبض العراقى الجــارية وخرج بها فلمــا برز من المدينــة قال لها يا عمــارة انى
والله ما ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشترى جارية بعشرة آلاف دينــار وما
كنت لاقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلبه احب الناس
اليه لنفسى ولكنى دسيس من يزيد بن معــاوية وانت له وفى طلبك بعث بى
فاستترى منى وان داخلنى الشيطان فى امرك او تاقت نفسى اليك فامتنعى ثم مضى
بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد
فاقام الرجل اياما ثم تلاطف للدخول عليــه فشرح له القصة ويروى انه لم يكن
احد من بنى امية يعدل بمعاوية بن يزيد فى زمانه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هى
لك وكلما دفعه اليك من امرها فهو لك وارحل من يومك فلا اسمع بخبرك فى شئ
من بلاد الشام فرحل العراقى ثم قال للجارية انى قلت لك ما قلت حين خرجت بك

من

من المدينة فاخبرتك انك ليزيد وقد صرت لى وانا اشهد الله انك لعبدالله بن جعفر وانى قد رددتك عليه فاسترى منى ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبدالله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقى ضيفك الذى صنع بنا ما صنع وقد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبدالله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبدالله جعلت فداءك ان رأيت ان تأذن لى اذنة خفيفة لاشافهك بشئ فعلت فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل يده فقربه عبدالله ثم اقتص عليه القصة حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها لك قبل ان اراها واضع يدى عليها فهى لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى انى ما رأيت لها وجها الا عندك فبعث اليها فجاءت وجاء بما جهزها به موفرا فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبدالله فضمها اليه وخرج العراقى وتصايح اهل الدار عمارة عمارة فجعل عبدالله يقول ودموعه تجرى أحلم هذا أحق هذا ما اصدق بهذا فقال له العراقى جعلت فداءك قد ردها عليك ايثارك الوفاء وصبرك على الحق وانقيادك له فقال عبد الله الحمد لله اللهم انك تعلم انى تصبرت عنها وآثرت الوفاء واسلمت لامرك فرددتها على بمنك فلك الحمد ثم قال يا اخا العراق ما فى الارض اعظم منة منك وسيجازيك الله تعالى واقام العراقى اياما وباع عبد الله غنما له بثلاثة عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها اليه وقل له اعذر واعلم انى لو وصلتك بكل ما املك لرأيتك اهلا لاكثر منه فرحل العراقى محمودا وافر العرض والمال • واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنا محمد بن يحيى النحوى حدثنا عبيدالله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال مرت سكينة بعروة بن اذينة وكان تنسك فقالت له يا ابا عامر ألست القائل

* اذا وجدت اذى للحب فى كبدى * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد *
* هبنى ابتردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنار على الاحشاء تتقد *

﴿ أولست القائل ﴾

* قالت وابثثتها سرى فبحت به * قد كنت عندى تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصر من حولى فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى *

ثم قالت هؤلاء احرار ان كان هذا خرج من قلب سليم ◆ وجدت بخط شيخي ابي عبد الله الحسين بن الحسن الانماطي في مجموع له بخطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل اليمن انه وجد في كتاب بالمسند وهي لغة حمير كلاما كانت حمير ترقي به العاشق فيسلو وهو

* ما احسنت سلمى اليك صنيعا * تركت فؤادك بالفراق مروعا *

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من غد ذلك اليوم اقيتني فقالت اني رأيت البارحة الشعر يحتاج ان يقلب كلامه وحروفه حتى يسلو به العاشق قلت فكيف يقلب كلامه قالت يقول مروعا بالفراق فؤادك تركت صنيعا اليك سلمى احسنت ما ◆ اخبرنا احمد بن علي الوراق بصور حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد التغلبي بدمشق حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر حدثنا الزجاجي حدثنا الاخفش حدثني ابي عن ابيه قال خرجت الى سر من رأى في بعض حاجاتي فصحبني رجل في الطريق فقال ألا انشدك شيئا من شعري قلت بلى فانشدني

* ويلي على ساكن شط الصراه * مرّ حبيه عليّ الحياه *
* ما ينقضي من عجب فكرتي * في خلة قصر فيها الولاه *
* ترك المحبين بلا حاكم * لم ينصبوا للعاشقين القضاه *
* أما ومن اصبحت عبدا له * ومن له في كل افق رعاه *
* لو انني ملكت امر الهوى * ملأت بالضرب ظهور الوشاه *
* حتى اذا قطعت ابشارهم * قعدت اقضي للفتى بالفتاه *
* لقد اتاني عجب راعني * مقالها للقوم يا ضيعتاه *
* أمثل هذا يبتغي وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المراه *

فقلت من انت قال انا القصافي الشاعر ◆ اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير بن حرب ابي خيثمة اخبرنا الزبير بن بكار حدثني مصعب عمي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فنزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة فنظر الى كتاب معلق على السرحة فيه

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ايهـا الحاج القاصد بيت الله تعـالى ان ثلاث اخوات خلون يوما فبحن باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى

* عجبت له اذ زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارنى فى النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسى واهلى من ارى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك اطيبا *

وفى اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرءا نظر فى كتابنـا وقضى بالحق بيننا ولم يجُر فى القضية قال فاخذ الكتاب فتى فكتب فى اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات الهجان عطابل * نواعم يغلـبن اللبيب المشببـا *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من اللائى قـد يهوين ان يتغيبـا *
* فبحن بما يخفين من لاعج الهوى * معا واتخذن الشعر ملهى وملعبـا *
* عجبت له اذ زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظـا كان اعجبـا *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى حـدثنا احمد بن يحيى عن ابى عبـدالله القرشى قال خرج عمر بن ابى ربيعة الى الجباب حتى اذا كان بالجبـاب لقيه جميل بن معمر فاستنشده عمر بن ابى ربيعة فانشده كلمته التى يقول فيها

* خليلىّ فى ما عشتما هل رأيتمـا * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى *

ثم استنشده جميل فانشده قافيته التى اولها * عرفت مصيف الحى والمتربعـا * حتى بلغ الى قوله

* وقربن اسباب الهوى لمتيم * يقيس زراعا كلما قسن اصبعـا *

فصاح جميل واستحيى وقال لا والله ما احسـن ان اقول مثل هذا فقـال له عمر اذهب بنا الى بثينة لتحدث عندها فقال له ان الامير قد اهدر دمى متى جئتها

قال دلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات و تأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلى بثينة مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأياني * اوضع النقص سيره الزفيانا *

فقالت له لو استمد جميل منك ما افلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جرأته والا تعلم من خلقه ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا علي ابو الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو امية الغلابي اخبرني محمد بن افلح السدوسي اخبرني سوادة ابن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فألجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز بفنائه فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الاشعار فقالت العجوز هل فيكم من يروى لذي الرمة شيئا قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وما زال ينمى حب مية عندنا * و يزداد حتى لم نجد ما يزيدها *

ثم ولت واطلعت علينا من الخباء بهكنة كأنها شقة قمر فقالت انها والله ما قالت شيئا وان اشعر منه الذي يقول

* ورخصة الاطراف ممكورة * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كأنها بيضة ادحية * ارخى عليها هقلها جؤجؤه *

قال فاقبلت على صاحبي متعجبا من حالها فقالت مم تعجب فقلت من جمالك قالت فوالله لو رأيت بنية لي رأيت ما لم يخطر على قلبك من حسن امرأة قلت فأرينيها قالت انه يقبح ذلك قلت انما نريد ان نستتم الحديث ولعلنا ان لا نلتقي ابدا قال فاشارت الى جانب الخباء فسفرت منه جارية كأنها الشمس فبهتنا ننظر اليها ثم اسبلت الستر فكان آخر العهد بها ◆ انبأنا الشيخ الصالح ابو طالب

محمد

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حينا وتسامع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الينا من بلده وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في ايام العرض لها فوقعت في نفسه وكان يجيء ايام العرض فينظر اليها وينصرف فلما حجبت احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل واعتزل الناس فكان يقاسي البلاء طول السنة الى ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على ذلك سنين ينحل ويذبل وصار كالخلال من شدة الوله وطول السقم قال فدخلت عليه يوما ولم ازل به وألح عليه الى ان حدثني بحديثه وما يقاسيه وسأل ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته لما يقاسي وما صار اليه فدخلت الى مولى الجارية ولم ازل احادثه الى ان خرجت اليه بحديث الفتى وما يقاسي وما صار اليه وانه على حالة الموت فقال قم بنا اليه حتى اشاهده وانظر حاله فقمنا جميعا فدخلنا عليه فلما دخل مولى الجارية ورآه وشاهده وشاهد ما هو عليه لم يتمالك ان رجع الى داره فاخرج ثيابا حسنة سرية وقال اصلحوا فلانة والبسوها هذه الثياب واصنعوا بها ما تصنعون لها ايام الموسم ففعلوا بها ذلك فاخذ بيدها واخرجها الى السوق ونادى في الناس فاجتمعوا فقال معاشر الناس اشهدوا اني قد وهبت جاريتي فلانة لهذا وما عليها ابتغاء ما عند الله ثم قال للفتى تسلم هذه الجارية فهي هدية مني اليك بما عليها فجعل الناس يعذلونه ويقولون ويحك ما صنعت قد بذل لك فيها الرغائب فلم تبعها ووهبتها لهذا فقال اليكم عني فاني قد احييت كل من على وجه الارض قال الله تعالى ومن احياها فكأنما احيى الناس جميعا • حدثنا الخطيب بدمشق اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن يعقوب الضبي سمعت امي تقول سمعت مريم امرأة ابي

عثمان تقول صادفت من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اىّ عملك
ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالرىّ وكانوا يريدونني
على التزويج فامتنع جاءتني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومي
وقراري وانا اسألك بمقلب القلوب واتوسل اليك به ان تتزوج بي قلت ألك
والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها
اياي ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها
عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي فكان
اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني
اخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها
ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي
على الجمر وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شئ ارجى عندي من
حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي * اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا
التنوخي حدثنا ابي حدثني ابو العباس احمد بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن
البختري القاضي الداوودي حدثني ابو الحسن عبدالله بن احمد حدثني ابو الحسن
عبدالله بن احمد بن محمد الداوودي قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس
ابن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين
اثنين في ما يتفاوضان احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدم ابا بكر
في الحضور الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين
عن العود الموجب للكفارة في الظهار ما هو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو
مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم
ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول
مَن من المسلمين تقدمكم فيه فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال أتقدّر ان من اعتقدت
ان قولهم اجماع في هذه المسألة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا
وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب
الزهرة امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله
ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وانه من احد المناقب اذ كنت اقول فيه

* اكرر في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال المحرما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *
* وينطق سري عن مترجم خاطري * فلولا اختلاس رده لتكلما *

اخبرنا الازجي حدثنا علي بن عبدالله كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اطال الله لي حياتك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار محبتك وافانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

* كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحي بغير كتاب *
* وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفضل خطاب *
* فكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جوابي *

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان اخبرني ابو جعفر احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن المدايني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي العنبس الثقفي فجاور ومعه ابن ابنه والى جانبهم قوم من آل ابي الحكم مجاورون وكان الفتى يجلس مجلسا يشرف منه على جارية فعشقها فارسل اليها فاجابته فكان يأتيها يتحدث اليها فلما اراد جده الرحيل جعل الفتى يبكي فقال له جده ما يبكيك يابني لعلك ذكرت مصر وكانوا من اهل مصر فقال نعم وانشأ يقول

* يسائلني غداة البين جدي * وقد بلت دموع العين نحري *
* أمن جزع بكيت ذكرت مصرا * فقلت نعم وما بي ذكر مصر *
* ولكن للتي خلفت خلفي * بكت عيني وقل اليوم صبري *
* فمن ذا ان هلكت وحان يومي * يخبر والدي دائي وامري *
* فيحفظ اهل مكة في هوائي * وان كانوا اتوا قتلي وضري *

قال وارتحلوا فلما خرجوا عن ابيات مكة انشأ يقول

* رحلوا وكلهم يحن صبابة * شوقا الى مصر وداري بالحرم *
* ليت الركاب غداة حان فراقنا * كانت لحوما قسمت فوق الوضم *
* راحوا سراعا يعملون مطيهم * قدما وبت من الصبابة لم انم *

* طوبى لهم يبغون قصد سبيلهم * والقلب مرتهن ببيت ابى الحكم *

ثم ان الفتى اعتل واشتدت علته فلما وردوا اطراف الشام مات فدفنه جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

* يا صاحب القبر الغريب * بالشام من طرف الكثيب *
* بالشعب بين صفائح * صم ترصف بالجنوب *
* ما ان سمعت انينه * وندآءه عند المغيب *
* اقبلت اطلب طبه * والموت يعضل بالطبيب *
* والليل منسدل الدجى * وحش الجناب من الغروب *
* هاجت لذلك لوعة * فى الصدر ظاهرة الدبيب *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو بكر العامرى اخبرنى رباح بن قطيب بن زيد الاسدى ابن اخت قريبة ام البهلول ابنة اباق الدبيرية الاسدية اخت الركاض بن اباق الدبيرى الشاعر عن قريبة قالت كان لعبد المخبل وهو كعب بن مالك وقال غير قريبة هو كعب بن عبدالله من بنى لأى بن شاس بن انف الناقة وهو من اهل الحجاز ابنة عم له يقال لها ام عمرو وكانت احب الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهى واضعة ثيابها فقال لها يا ام عمرو هل ترين ان احدا من النساء احسن منك قالت نعم اختى ميلاء احسن منى قال فكيف لى بان تريتيها قالت ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن تختبئ فى الستر وابعث اليها قال ففعلت وارسلت اليها وهو فى الستر وجاءت ميلاء فلما نظر اليها عشقها وترك اختها امرأته وعارضها من مكان لا تحتسبه فشكا اليها حبها واعلمها انه قد رآها فقالت والله يا ابن عم ما وجدت بى من شئ الا قد وجدت منك مثله وظنت ام عمرو امرأته انه قد عشق اختها فتبعتهما وهما لا يدريان حتى رأتهما قاعدين جميعا فمضت تقصد اخوتها وكانوا سبعة فقالت اما ان تزوجوا كعبا من ميلآء واما ان تغيبوها عنى فلما بلغه ان ذلك قد بلغ اخوتها هرب فرمى بنفسه نحو الشام وترك الحجاز وقال وهو بالشام

* أفى كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

فروى هذا البيت رجل من اهل الشام ثم خرج يريد مكة فمر على ام عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألهما عن الطريق فقالت ام عمرو ياميلاء صفي له الطريق فذكر الرجل لما سمعها تقول يا ميلاء

* أفي كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلآء ناظر *

فتمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبدالله من اين انت قال انا رجل من اهل الشام فقالت فمن اين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت أوتدرى ما اسمه قال اسمه كعب قال فقسمتا عليه ان لا يبرح حتى يراك اخوتنا فيكرموك ويداوك على الطريق فقد انعمت علينا فقال انى لاروى له شعرا آخر فما ادرى أتعرفانه ام لا فقالتا نسألك بالله الا اسمعتنا اياه قال سمعته يقول

* خليلى قد رزت الامور وقستها * بنفسى وبالفتيان كل مكان *
* فلم اخف يوما للرفيق ولم اجد * خليا ولا ذا البث يستويان *
* من الناس انسانان دينى عليهما * مليان لولا الناس قد قضيانى *
* منوعان ظلامان ما ينصفاننى * بدليهما والحسن قد خلبانى *
* يطيلان حتى يحسب الناس اننى * قضيت ولا والله ما قضيانى *
* خليلى اما ام عمرو فمنهما * واما عن الاخرى فلا تسلانى *
* بلينا بهجران ولم ير مثلنا * من الناس انسانان يهتجران *
* اشد مصافاة وابعد من قلى * واعصى لواش حين يكتنفان *
* يبين طرفانا الذى فى نفوسنا * اذا استعجمت بالمنطق الشفتان *
* فوالله ما ادرى أكل ذوى الهوى * على شكلنا ام نحن مبتليان *
* فلا تعجبا مما بى اليوم من هوى * ففى كل يوم مثل ما تريان *
* خليلى عن اى الذى كان بيننا * من الوصل او ماضى الهوى تسلان *
* وكنا كريمى معشر حم بيننا * هوى فحفظناه بحسن صيان *
* نذود النفوس الحائمات عن الهوى * وهن باعناق اليه ثوان *
* سلاه بام العمر منه فقد برا * به السقم لا يخفى وطول ضمان *
* فما زادنا بعد المدى نقض مرة * ولا رجعا من علمنا ببيان *
* خليلى لا والله ما لى بالذى * تريدان من هجر الصديق يدان *

* ولا لى بالهجر اعتـلاء اذا بدا * كما انتمـا بالبـين معتليـان *

قال فنزل الرجل وحط رحله حتى جاءت اخوتهما فاخبرتاهم الخبر وكانتا مهتمتين بكعب وذلك انه كان ابن عمهم وكان ظريفا شاعرا فاكرموا الرجل ودلوه على الطريق وخرجوا فطلبوا كعبا بالشام فوجدوه فقبلوا به حتى اذا صار الى بلدهم نزل كعب فى بيت ناحية من الحى فرأى ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب لغلام قائم وكان قد ترك بنيا له صغيرا يا غلام من ابوك قال ابى كعب قال فعلام يجتمع هـذا النـاس واحس فؤاد كعب بشرّ قال يجتمعون على خالتى ميلاء ماتت الساعة قال فزفر زفرة خرّ منها ميتـا فدفن الى جانب قبرها ◆ ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا العمرى عن الهيثم عن ابن عياش ولقيط بن بكير قال وحدثنا احمد ابن الحارث الخزاز حدثنا ابو الحسن المداينى حـدثنى هشـام بن الكلبى عن ابى مسكين قال خرج ناس من بنى حنيفة يتنزهون فبصر فتى منهم بجارية فعشقهـا فقال لاصحابه انصرفوا حتى اقيم وارسل اليها فطلبوا اليه ان يكف وان ينصرف فابى وانصرف القوم وجعل يراسـل الجـارية حتى وقع فى نفسها فاقبل فى ليلة اضحيان متقلدا قوسا والجارية نائمة بين اخوتها فايقظها فقالت يا فاسق انصرف والا والله ايقظت اخوتى فقاموا اليك فقتلوك فقال والله للموت اهون علىّ مما انا فيه ولكن اعطينى يدك اضعها على فؤادى وأنصرف فاعطته يدها فوضعهـا على فؤاده وصدره ثم انصرف فلما كانت الليلة القابلة اتاها وهى فى مثل حالهـا فايقظها فقالت له مثل مقالتها الاولى ورد هو عليها مثل قولها وقال لك الله علىّ ان امكنتنى من شفتيك ارتشفهما ان انصرف ثم لا اعود اليك فامكـنته من شفتيها ثم انصرف ووقع فى نفسها مثل النار ونذر به الحى فقالوا ما لهذا الفاسق فى هذا الحى ذاهبا وجائيا انهضوا بنا حتى نخرجه فارسلت اليه ان القوم يأتونك الليلة فالحذر فلما امسى خرج ناحية عن الحى فقعد على مرقب له ومعه قوسـه واسهمه وكان احد الرماة واصاب الحى من النهار مطر فلهوا عنه فلما كان فى آخر الليل ذهب السحـاب وطلع القمر فخرجت تريده وقد اصابها الندى فنشرت شعرها وكـانت معها جارية من الحى فقالت هل لك فى عباس وهو اسمه

فخرجتا

فخرجتا تمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطأ قلب الجارية ففلقه وصاحت الجارية التى كانت معها وانحدر من المرقب الذى كان عليه فاذا هو بالجارية متضمخة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكى

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر *
* تبكى وانت قتلتها * فاصبر والا فانتحر *

قال ثم وجأ نفسه بمشاقصه حتى مات وجاء الحى فوجدوهما ميتين فدفنوهما فى قبر واحد • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى حدثنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى حدثنا محمد بن عبدالله البصرى حدثنا الغلابى محمد بن زكريا حدثنا مهدى بن سابق قال رأى المأمون فى يد جارية له قلما وكان ذا شغف بها واسمها منصف فقال

* اراني محت الحب من ليس يعرف * فما انصفتنى فى المحبة منصف *
* وزادت لدينا حظوة يوم اعرضت * وفى اصبعيها اسمر اللون اهيف *
* اصم سميع ساكن متحرك * ينال جسيمات العلى وهو اعجف *
* عجبت له انى ودهرك معجب * يقوّم تحريف العباد محرف *

﴿ قال الجوهرى وانشدنى محمد بن محمد الصائغ ﴾

* ساكتم ما ألقاه يا فوز ناظرى * من الوجد كيلا يذهب الاجر باطلا *
* فقد جاءنا عن سيد الخلق احمد * ومن كان برا بالعباد وواصلا *
* بان من يمت فى الحب يكتم وجده * يموت شهيدا فى الفراديس نازلا *
* رواه سويد عن على بن مسهر * فما فيه من شك لمن كان عاقلا *
* وماذا كثير للذى بات مفردا * سقيما عليلا بالهوى متشاغلا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة مدحت بها ببغداذ ﴾

* وحوراء غدت باللحظ للعشاق قتاله *
* فكم من قائل حين رآها وهى مختاله *
* أفى اجفانها المرض من القارة نباله *
* بدت ما بين اتراب لها كالبدر فى الهاله *

* عليها من ثياب الصون ما تسحب اذياله *
* أيا ظبية بطن الخيف ضيف رام انزاله *
* قراه قبلة فالبين قد قرب احماله *
* فكم لاح على حبك لم أصغ لما قاله *
* ومن سنة من يعشق ان يعصى عذاله *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو بكر ابن الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن الربيع الخزاز حدثنى يونس بن بكير الشيبانى حدثنى ابو اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما زلت اسمع حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول

* تطاول هذا الليل تسرى كواكبه * وارقنى ان لا ضجيع الاعبه *
* الاعبه طورا وطورا كأنما * بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه *
* يسر به من كان يلهو بقربه * لطيف الحشا لا تحتويه اقاربه *
* فوالله لولا الله لا شئ غيره * لنقض من هذا السرير جوانبه *
* ولكننى اخشى رقيبا موكلا * بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه *

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتى وغيبة زوجى عنى وعمر واقف يستمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب فى ان يقدم عليها زوجها ◆ اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ اخبرنا ابو نعيم الحافظ الاصبهانى باصفهان حدثنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبرانى حدثنا ابو عبد الرحمن النسائى حدثنا محمد بن على بن حرب المروزى اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرى رحمه الله حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد حدثنا الكوكبى اخبرنا ابو العيناء اخبرنى الجماز عن الاصمعى قال نظر اعرابى الى اعرابية عليها برقع فقال لها ارفعى البرقع انظر نظرة فقالت لا والله دون ان يبيض القار فانشأ يقول

* هل القار مبيض فانظر نظرة * الى وجه ليلى او تقضى نذورها *

اخبرنا

اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد حدثنا عبدالرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سليمان يقول ما سمعت باشعر من القائل

* اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر *

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

* سيبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر *

انبأنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا عبدالله بن محمد القرشى حدثنا محمد بن صالح الحسنى حدثنى ابى عن نمير بن قحيف الهلالى قال كان فى بنى هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد القلب سخى النفس وكان معجبا بجارية من قومه تسمى جيداء وكانت الجارية بارعة فاشتهر امره وامرها ووقع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا ينزل احد منهم بقرب الآخر فلما طال على الاشتر البلاء والهجر جاءنى ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندى كل ما احببت قال اسعدنى على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها بروحى وتنغصت على حياتى قلت بالحب والكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريبا من مغرب الشمس نظرنا الى منازلهم ودخلنا شعبا خفيا فانخنا راحلتينا وجلس فجلس هو عند الراحلتين وقال يا نمير اذهب بابى انت وامى فادخل الحى واذكر لمن لقيك انك طالب ضالة ولا تعرض بذكرى بين شفة ولسان فان لقيت جاريتها فلانة الراعية فاقرأها منى السلام وسلها عن الخبر واعلمها بمكانى فخرجت لا اعذر فى امرى حتى لقيت الجارية فابلغتها الرسالة واعلمتها بمكانه وسألتها عن الخبر فقالت بلى والله مشدد عليها متحفظ منها وعلى ذلك فموعدكما الليلة عند تلك الشجرات اللواتى عند اعقاب البيوت فانصرفت الى صاحبى فاخبرته الخبر ثم نهضنا نقود راحلتينا حتى جاء الموعد فلم نلبث الا قليلا اذا جيداء قد جاءت تمشى حتى دنت منا فوثب اليها الاشتر فصافحها وسلم عليها وقمت موليا عنهما فقالا انا نقسم عليك الا ما رجعت فوالله ما بيننا ريبة ولا قبيح نخلو به دونك فانصرفت راجعا اليهما حتى جلست معهما

فتحدثنا ساعة ثم ارادت الانصراف فقال الاشتر أما فيك حيلة يا جيداء فنتحدث ليلتنا ويشكو بعضنا الى بعض قالت والله ما الى ذلك من سبيل الا ان نعود الى الشر الذى تعلم قال لها الاشتر لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الارض فقالت هل فى صديقك هذا من خير او فيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت يا فتى هل فيك من خير قلت سلى ما بدا لك فانى منته الى مرادك ولو كان فى ذلك ذهاب روحى فقامت فنزعت ثيابها فخلعتها علىّ فلبستها ثم قالت اذهب الى بيتى فادخل فى خبائى فان زوجى سيأتيك بعد ساعة او ساعتين فيطلب منك القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طلبه ثم ارم به رميا ولا تعطه اياه من يدك فانى كذا كنت افعل به فيذهب فيحلب ثم يأتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملان لبنا فيقول هاك غبوقك فلا تأخذ منه حتى تطيل نكدا عليه ثم خذه او دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى تصبح ان شاء الله قال فذهبت ففعلت ما امرتنى به حتى اذا جاء القدح الذى فيه اللبن امرنى ان آخذه فلم آخذه حتى طال نكدى ثم اهويت لآخذه واهوى ليضعه واختلفت يدى ويده فانكفأ القدح واندفق ما فيه فقال ان هذا طماح مفرط وضرب بيده الى مقدم البيت فاستخرج منه سوطا مفتولا كمتن الثعبان المطوق ثم دخل علىّ فهتك الستر عنى وقبض بشعرى واتبع ذلك السوط متنى فضربنى تمام ثلاثين ثم جاءت امه واخوته واخت له فانتزعونى من يده ولا والله ما اقلعوا حتى زايلتنى روحى وهممت ان اوجره السكين وان كان فيه الموت فلما خرجوا عنى وهو معهم شددت سترى وقعدت كما كنت فلم ألبث الا قليلا حتى دخلت ام جيداء علىّ تكلمنى وهى تحسبنى ابنتها فاتقيتها بالسكات والبكى وتغطيت بثوبى دونها فقالت يا بنية اتقى الله ربك ولا تعرضى لمكروه زوجك فذاك اولى بك فاما الاشتر فلا اشتر لك آخر الدهر ثم خرجت من عندى وقالت سارسل اليك اختك تؤنسك وتبيت عندك الليلة فلبثت غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكى وتدعو على من ضربنى وجعلت لا اكلمها ثم اضطجعت الى جانبى فلما استمكنت منها شددت يدى على فيها وقلت يا هذه تلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهرى الليلة فى سببها وانت اولى بالستر عليها فاختارى لنفسك ولها فوالله لئن تكلمت بكلمة لاصيحن بجهدى

حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عنها فاهتزت الجارية كما تهتز القصبة من الزرع ثم بات معي منها املح رفيق رافقته واعفه واحسنه حديثا فلم تزل تحدث وتضحك مني ومما بليت به من الضرب حتى برق النور اذا جيداء قد دخلت علينا من آخر البيت فلما رأتنا ارتاعت وفزعت وقالت ويلك من هذا عندك قلت اختك قالت وما السبب قلت هي تخبرك ولعمر الله انها لعالمة بما نزل بي واخذت ثيابي منها ومضيت الى صاحبي فركبنا ونحن خائفون فلما سرى عنا روعنا حدثته ما اصابني وكشفت عن ظهري فاذا فيه ما غرس الله من ضربة الى جانب اخرى كل ضربة تخرج الدم وحدها فلما رآني خالد قال لقد عظمت صنيعتك ووجب شكرك اذ خاطرت بنفسك فبلغني الله مكافأتك • اخبرنا محمد ابن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي حدثنا الحسن بن عبدالرحمن الربعي حدثني عباد بن عبد الواحد حدثني ابن عائشة حدثني ابي قال كانت عبدة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك وكانت من اجمل النساء فدخل عليها يوما وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي يلبسها النصارى يوم عيدهم فلأته سرورا حين نظر اليها ثم تأملها فقطب فقالت ما لك يا امير المؤمنين أكرهت هذه ألبس غيرها قال لا ولكن رأيت هذه الشامة التي على كشحك من فوق الثياب وبك يذبح النساء وكانت بها شامة في ذلك الموضع اما انهم سينزلونك عن بغلة شهباء يعني بني العباس وردة ثم يذبحونك ذبحا قال وقوله يذبح بك النساء يعني اذا كانت دولة لاهلك ذبحوا بك من نساء القوم الذين ذبحوك فاخذها عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس وكان معها من الجوهر ما لا يدرى ما هو ومعها درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب فاخذ ما كان معها وخلى سبيلها فقالت في الظلمة اي دابة تحتي قيل لها دهماء الظلمة فقالت نجوت قال فاقبلوا على عبدالله بن علي فقالوا ما صنعت ادنى ما يكون يبعث ابو جعفر اليها فتخبره بما اخذت منها فيأخذه منك اقتلها فبعث في اثرها واضاء الصبح واذا تحتها بغلة شهباء وردة فلحقها الرسول فقالت مه فقال امرنا بقتلك قالت هذا اهون علي فنزلت فشدت درعها من تحت قدميها وكميها • اخبرنا ابو علي بن محمد الحسين الجازري حدثنا المعافى

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال يا ايها الرجل الظالم المتعدي أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واظرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مر حتى اجئ معك فحين دخلنا قلت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فاغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديهـا ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني وادخلت لسانها في فمي قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منهـا بيني وبينهـا فاكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
* عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شئ فاصلحه قلت ما فيه شئ قالت بلى في موضع كذا فقلت انت اعلم فصححناه جميعا ثم جاء الحجاب وكسروا البـاب واستخرجت فادخلت على المأمون فاقبلت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستطرفوه فقال المأمون ادن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات فقال انت الذي تشتـاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت نعم فقـال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب بدلها وسألني عن خبري فاخبرته فقال قاتلهـا الله فهي اجل ابزار من ابازير الدنيـا • اخبرنا ابوبكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني حدثنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنـا بشر بن موسى حدثنا عمران بن ابي ليلى حدثنـا حبـان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال كنت اطوف مع عمر بن الخطاب حول الكعبة وكفي في كفه فاذا اعرابي على كتفه امرأة مثل المهاة وهو يقول

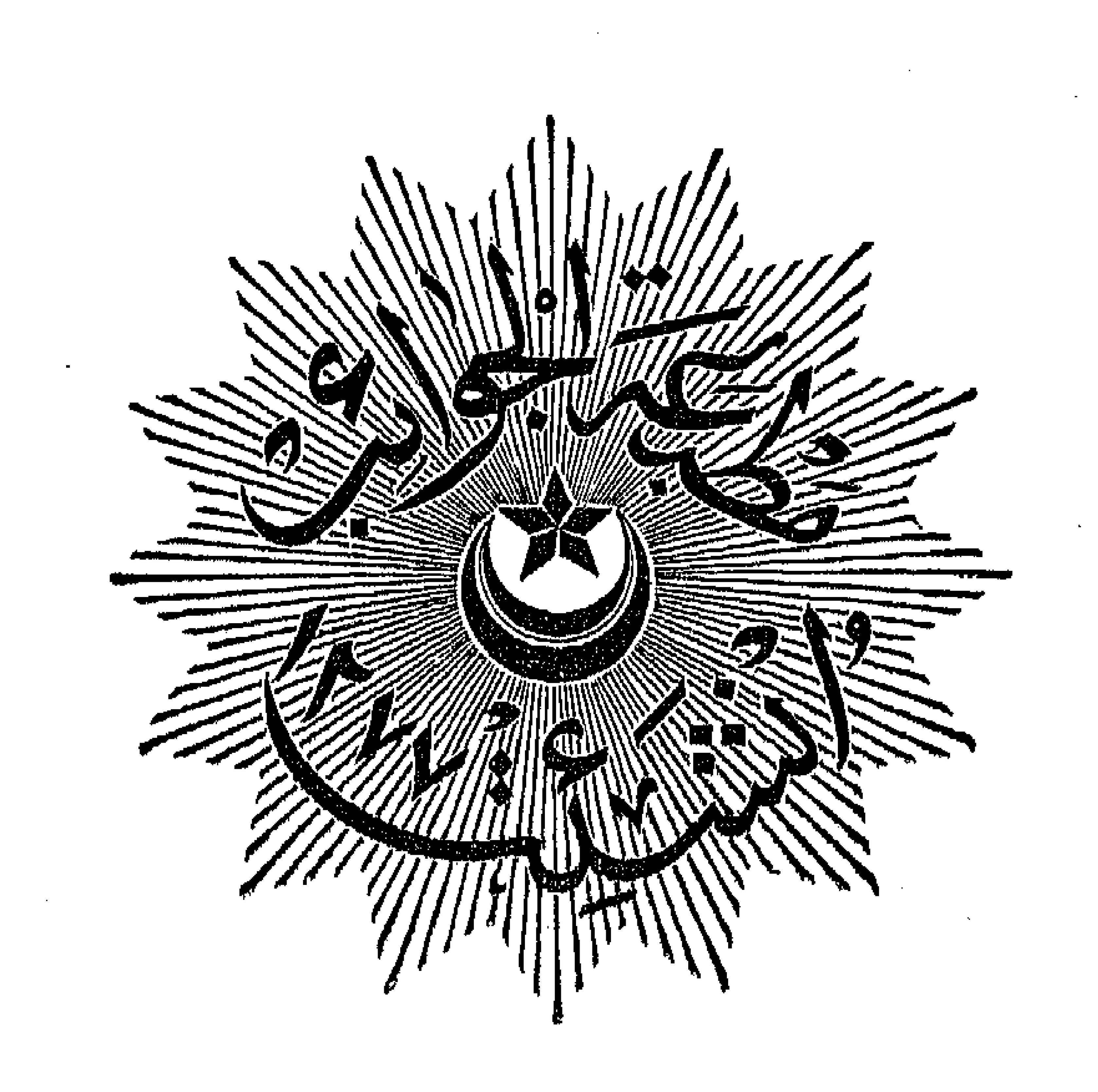
صرت

* صرت لهذى جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا *
* أعد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابى فقال هذه امرأتى والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صنيعتى بها حمقاء مرغامة اكول قمامة مشئومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذا فشأنك بها ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد ابن على التوزى حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الكوكبى قال حدثنا احمد بن عبيد النحوى حدثنا محمد بن زبار عن الشرقى بن قطامى قال كان عمرو بن قميئة البكرى من احب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتى تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسوءنك فقال للمساءة ما دعوتنى ثم قام فخرج وامرت بجفنة فكفئت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك قالت رجل قريب القرابة منك جاءنى يسومنى نفسى قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدمه فعرف مرثد اثر عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين أتى فقال فى ذلك

* لعمرك ما نفسى بجد رشيدة * تؤامرنى سرا لاصرم مرثدا *
* عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو اخمدا *
* فقد اظهرت منه بوائق جمة * وافرغ فى لومى مرارا واصعدا *
* على غير ذنب ان اكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتجهدا *

﴿ تم الجزء الثامن عشر من كتاب مصارع العشاق ولله الحمد ﴾
﴿ دائما ويليه الجزء التاسع عشر واوله اخبرنا القاضى ابو الحسين ﴾
﴿ احمد بن على بن الحسين التوزى ﴾


مطبعة الجوائب

الجزء التاسع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه ثلاثة ابيات كتبها على وجه الجزء
العشرين فاثبتها هناك)

الجزء التاسع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى اخبرنى محمد بن احمد الحكيمى حدثنا احمد بن ابى خيثمة زهير بن حرب قال سمعت ابا مسلمة المنقرى يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر من حسنها وطيب رطبها قال ففسدت حتى شيصت قال فدعا صاحبها شيخا قديما يعرف النخيل فنظر اليها والى ما حولها من النخل فقال هذه عاشقة لهذا الفحل الذى بالقرب منها قال فلقحت منه فعادت الى احسن ما كانت *

واخبرنا احمد بن على التوزى اخبرنا ابو عبيدالله اخبرنا ابو بكر الجرجانى حدثنا الحارث بن ابى اسامة عن محمد بن ابى محمد القيسى عن ابى سمير عبدالله بن ابى ايوب قال لما خرج المهدى فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعا بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع فغنيني فاخذت محكة كانت فى يده واوقعت بها على مخدة وغنته

* أيا نخلتى وادى بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جناكما *

فقال احسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعنى نخلتى حلوان فقالت اعيذك بالله ان تكون النحس قال وما ذاك قالت قول الشاعر فيهما

* اسعدانى يا نخلتى حلوان * وابكيا لى من ريب هذا الزمان *

* واعلما ان بقيتما ان نحسا * سوف يأتيكما فتفترقان *

فقال لا اقطعهما ابدا ووكل بهما من يحفظهما * اخبرنا ابو القاسم

على

علي بن ابي علي قراءة عليه حدثني ابي اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين بن الاصفهاني حدثني جعفر بن قدامة حدثني ابو العيناء قال كنت اجالس محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان اعرابيا فصيحا محرما فحدثني قال حدثني نمير بن قحيف الهلالي وكان حسن الوجه حيا قال كان منا فتى يقال له بشر بن عبدالله ويعرف بالاشتر وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيداء وكانت ذات زوج وشاع خبره في حبها فمنع منها وضيق عليه وذكر قصة الاشتر مع جيداء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء فكرهت اعادتها لان المعنى واحد ◆ اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو محمد عبدالله بن مالك النحوي حدثنا يحيى بن ابي جاد الموكبي عن ابيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف امرأة من الكمال والجمال فبعث في شرائها فاتي بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم قالت قتلتني والله يا سيدي وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

* سادعو دعوة المضطر ربا * يثيب على الدعاء ويستجيب *
* لعل الله ان يكفيك حربا * ويجمعنا كما تهوى القلوب *

فضمها المأمون الى صدره وانشأ متمثلا يقول

* فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها * واذ هي تذري الدمع منها الانامل *
* صبيحة قالت في العتاب قتلتني * وقتلي بما قالت هناك تحاول *

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي فكان كما قال الاخطل

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

ثم خرج فلم يزل الخادم يتعاهدها ويصلح ما امر به فاعتلت علة شديدة اشفق

عليها منها وورد نعي المأمون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها

* ان الزمان سقانا من مرارته * بعد الحلاوة انفاسا وارونا *
* ابدى لنا تارة منه فضحكنا * ثم انثنى تارة اخرى فابكانا *
* انا الى الله في ما لا يزال لنا * من القضاء ومن تلوين دنيانا *
* دنيا نراها ترينا من تصرفها * ما لا يدوم مصافاة واحزانا *
* ونحن فيها كأنا لا نزايلها * للعيش احياؤنا يبكون موتانا *

واخبرنا الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقري حدثنا احمد بن الصلت قال كان حمدان البرتي على قضاء الشرقية فقدمت امرأة طقطق الكوفي زوجها اليه وادعت عليه مهرا اربعة آلاف درهم فسأله القاضي عما ذكرت فقال اعز الله القاضي مهرها عشرة دراهم فقال لها البرتي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها فلما رأى ذلك قال لطقطق ويحك مثل هذا الوجه يستأهل اربعة آلاف دينار ليس اربعة آلاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له ما في الدنيا احسن من هذا الشذر على هذا النحر فقال له طقطق فديتك ان كان قد وقعت في قلبك طلقتها فقال له البرتي تهددها بالطلاق وقد قال الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وان ههنا الفا ممن يتزوجها فقال طقطق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا طقطق لست بزيد فاقبل البرتي على المرأة فقال يا حبيبتي ما ادري كيف كان صبرك على مباضعة هذا البغيض ثم انشأ يقول

* تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما او يموت حليلها *

فقام طقطق وتعلق به وصيف غلام البرتي فصاح به دعه يذهب عنا الى سقر ثم قال لها ان لم يصر لك الى ما تريدين فصيري الى امرأة وصيف حتى تعلمني واضعه في الحبس وكتب صاحب الخبر ما كان فعلق به البرتي وصانعه على خمسمائة دينار على ان لا يرفع الخبر بعينه ولكن يكتب ان عجوزا خاصمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها ما اصنع يا حبيبتي هو حكم ولا بد ان اقضي بالحق

والنصرف

وانصرف البرتي متيما فما زال مدنفاً يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

* وا حسرتي على ما مضى * ايتني لم اعرف القضا *
* احببت امرا وخفت الله حقا * فما تم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روىّ الا انه ارعوى ورجع • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بصور انبأني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي الاندلسي حدثني خالي القاضي ابو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبي لعبدالله بن الفرج الجياني وهو اخو سعيد واحمد ابني الفرج

* تداركت من خطأي نادما * لرجوى سوى خالق راحما *
* فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاهما *
* اموت وادعو الى من يموت بماذا اكفر هذا بما *

واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعة

* ايها الراكب المجدّ ابتكارا * قد قضي من تهامة الاوطارا *
* ان يكن قلبك الغداة خليا * ففؤادي بالخيف امسى معارا *
* ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا *

فقال لقد كلفت المسلمين شططا فقال يا ابا محمد في نفس الجمل شئ غير ما في نفس سائقه • اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنتين واربعين واربعمائة انشدنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه

* رنت اليّ بعين الرئم والتفتت * بجيده وثنت من قدها الفا *
* فخلت بدر الدجى يسري على غصن * هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا *
* وابصرت مقلتي ترنو مسارقة * الى سواها فعضت كفها اسفا *
* ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة * وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا *
* تقول يا نعم قومي تنظري عجبا * هذا الذي يدعى التهيام والشعفا *

* يريد منا الوفا والغدر شيمته * فيهات ان يتأتى للغدور وفا *

واخبرنا التنوخى قال نقلت من خط ابى اسحاق الصابى

* اكنى بغيرك فى شعرى واعنيك * تقية وحذارا من اعاديك *
* فان سمعت بانسان شعفت به * فانما هو ستر دون حبك *
* غالطتهم دون شخص لا وجود له * معناه انت ولكن لا اسميك *
* اخاف من مسعدى فى الحب زلته * وكيف آمن فيه كيد واشيك *
* ولو كشفت لهم ما بى ربحت به * لاستعبروا رحمة من محنتى فيك *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن سهامه * من الجفون تنتضى *
* قد اصبحت لها قلوب عاشقيه غرضا *
* كم بعثت اجفانه المرضى لقلب مرضا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصارى قال قال ابو على صديقنا حدثنى بعض اهل المعرفة انه بينا هو فى بعض بلاد الشام نزل فى دار من دورها فوجد على بعض حيطانها مكتوبا

* دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * لتطفى ببرد الدمع حر كروبها *
* ففى حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها *
* بمن لو رأته القاطعات اكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها *

قال فسأل عنه فأخبر ان بعض العمال نزل هذه الدار وقد اصاب ثلاثين الف دينار فعلق غلاما فانفق ذلك المال كله عليه قال فبينا انا جالس اذ مر بنا ذلك الغلام قال فما رأيت غلاما احسن منه حسنا وجمالا • واخبرنا ابو على حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى اخبرنا الزبير حدثنى محمد بن ايوب اليربوعى عن ابى الذيال السلولى حدثنى جرير قال وفدت على الحجاج فى سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطانى اربعين راحلة ورعاها وحشو حقائبها القطائف والاكسية لعيالى واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتى كورها وانا اريد المضى

جاءني خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي واذا جارية قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل في هذه فقلت بابي وامي تمنعني هيبة الامير واجلاله فاخمت فما ادري ما اقول فقال بل هات قل فيها فقلت بابي وامي فما اسمها قال امامة فلما قال امامة فتح عليّ فقلت

* ودّع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *
* تلك القلوب صواديا تيمتها * وارى الشفاء وما اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فاخذت بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتها حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالي بيت من شعر فقلت

* ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا اميم جميل *

فقال الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكن بها بغض وجهك وهو اهل لذاك خذها بيدها جرها فلما سمعت ذلك منه خلت العمامة وخرجت بها فكنيتها ام حكيم وجعلتها تقوم على عمالي وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال لها الفنة من قرى الوشم قال طلحة فاخبرني الزبير قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجيا بن نوح يقول كانت والله مباركة ◆ اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من رأى حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا يحيى بن عمر الليثي حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا المجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير وانا في المسجد فقال يا شعبي قم فقمت فوضع يده في يدى وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل حجرة فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة في حجلة فقال أتدرى من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله فقال أهذه ليلى وتمثل

* وما زلت في ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اخفي حبها واداجن *

* واحمل فى ليلى لقوم ضغينة * وتحمل فى ليلى علىّ الضغائن *

ثم قال لى ياشعبى انها اشتهت علىّ حديثك فحادثها فخرج وتركها قال فجعلت انشدها وتنشدنى واحدثها وتحدثنى حتى انشدتها قول قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *
* تبكى على لبنى وانت قتلتها * فقد هلكت لبنى فما انت صانع *

قال فلقد رأيتها وفى يدها غراب تنتف ريشه وتضربه بقضيب وتقول يا مشئوم • وحدثنا المعافى قال قال محمد بن مزيد الخزاعى حدثنا الزبير قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاطلعت فاذا ابو السائب قابضا على غراب يباع قد اخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك ابن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • وحدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا ميمون بن المزرع قال كنت آتى ابا اسحاق الزيادى فآتيته مرة فمرت به امة سوداء شوهاء فقال لها ياعنيزة اسمعينى * مر بالبين غراب فنعب * فقالت لا والله او تهب لى قطيعة فاخرج صريرة من جيبه فناولها قطيعة أريت ان فيها ثلاث حبات فوضعت الجرة عن ظهرها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها

* مر بالبين غراب فنعب * ليت ذا الناعب بالبين كذب *
* فلحاك الله من طير لقد * كنت لو شئت غنيا ان تسب *

قال ابو بكر فاحسنت • قال ابو الفرج المعافى وحدثنى محمد بن الحسن ابن مقسم انشدنى احمد بن يحيى لاحمد بن مية وهو احد الظرفاء

* يسب غراب البين ظلما معاشر * وهم آثروا بعد الحبيب على القرب *
* وما لغراب البين ذنب فابتدى * بسب غراب البين لكنه ذنبى *
* فياشوق لاتنفد ويادمع فض وزد * وياحب راوح بين جنب الى جنب *

* ويا عاذلي لمني ويا عائذي الحني * عصيتكما حتى اغيب في الترب *
* اذا كان ربي عالما بسريرتي * فما الناس في عيني باعظم من ربي *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي المحتسب حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران اخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن يحيى بن ابي عباد حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فاجلسه في مجلس في سقفه جامات فوقع ضوء بعض الجامات على وجه سيماء التركي غلام المعتصم وكان اوجد الناس به ولم يكن في عصره مثله فصاح المأمون يا احمد بن محمد اليزيدي وكان حاضرا انظر الى ضوء الشمس على وجه سيماء أرأيت احسن من هذا قط وقد قلت

* قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس *

﴿ أجز فقال ﴾

* قد كنت اقلي الشمس في ما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس *

وفطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمأمون والله لئن يعلم امير المؤمنين لاقعن معه في ما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله في غلمان امير المؤمنين مثله • واخبرنا احمد ابن علي الوكيل حدثنا المرزباني الصولي حدثنا عون بن محمد الكندي سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المأمون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا في العشق فلم يكن يقع له العشق ولا يستتر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت تسميني ابي وكان يباثني حديثها وامرها وربما شكاها الي فقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

* اول الحب مزاح وولع * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يهوى وان غالت به * رتبة الملك لمن يهوى تبع *
* فلذا هم وغدر ونوى * ولذا شوق ووجد وجزع *

باب من مصارع العشاق

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن

دريد اخبرنا ابو حاتم اخبرنا العتبي قال نظر الوليد بن يزيد الى جارية نصرانية من اهيأ النساء يقال لها سفرى فجنّ بها وجعل يراسلها وهى تأبى حتى بلغه ان عيدا للنصارى قد قرب وانها ستخرج فيه وكان فى موضع العيد بستان حسن وكانت النساء يدخلنه فصانع الوليد صاحب البستان ان يدخله فينظر اليها فتابعه وحضر الوليد وقد تقشف وغيّر حليته ودخلت سفرى البستان فجعلت تمشى حتى انتهت اليه فقالت لصاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فجعلت تمازحه وتضاحكه حتى اشتفى من النظر اليها ومن حديثها فقيل لها ويلك أتدرين من ذاك الرجل قالت لا فقيل لها الوليد بن يزيد وانما تقشف حتى ينظر اليك فجنت به بعد ذلك وكانت عليه احرص منه عليها فقال الوليد فى ذلك

* اضحى فؤادك يا وليد عميدا * صبا كليبا للحسان صيودا *
* من حب واضحة العوارض طفلة * برزت لنا نحو الكنيسة عيدا *
* ما زلت ارمقها بعينى وامق * حتى بصرت بها تقبل عودا *
* عود الصليب فويح نفسى من رأى * منكم صليبا مثله معبودا *
* فسألت ربى ان اكون مكانه * واكون فى لهب الجحيم وقودا *

قال القاضى ابو الفرج المعافى لم يبلغ مدرك الشيبانى هذا الحد من الخلاعة اذ قال فى عمرو النصرانى

* ياليتنى كنت له صليبا * فكنت منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *

فلما ظهر امره وعلمه الناس قال

* ألا حبذا سفرى وان قيل اننى * كلفت بنصرانية تشرب الخمرا *
* يهون علىّ ان نظل نهارنا * الى الليل لا اولى نصلى ولا عصرا *

ولى من جملة قصيدة عملتها بتنيس وانا استغفر الله واستقيله

* وبتنيس فى كنيسة ديرن لحينى ابصرت ظبيا اغنا *
* واقفا يلثم الصليب وطورا * باناجيله يرجع لحنا *
* فتمنيت ان اكون صليبا * يوم قربانه فاقرع سنا *

وفى

وفى هذه القطعة

* واخى لوعـة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يلاقى قلبى الكئيب المعنى *
* ثم لما كفت دموع مآقيه وملّ المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة الحب جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو انا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم علىّ بن المحسن التنوخى رحمه الله سنة ثلاث واربعين واربع مائة حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال انشدنا ابو القاسم مدرك بن محمد الشيبانى لنفسه فى عمرو النصرانى قال القاضى ابو الفرج وقد رأيت عمرا وبقى حتى ابيض رأسه

* من عاشق ناءٍ هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *
* موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران *
* من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه *
* شوقا الى رؤية من اشقاه * كانما عافاه من اضناه *
* يا ويحه من عاشق ما يلقى * من ادمع منهلة ما ترقا *
* ناطقة وما احارت نطقا * تخبر عن حب له استرقا *
* لم يبق منه غير طرف يبكى * بادمع مثل نظام السلك *
* تطفيه نيران الهوى وتذكى * كأنها قطر السماء تحكى *
* الى غزال من بنى النصارى * عذار خديه سبى العذارى *
* وغادر الاسد به حيارى * فى ربقة الحب له اسارى *
* رئم بدار الروم رام قتلى * بمقلة كحلاء لا عن كحل *
* وطرة بها استطار عقلى * وحسن وجه وقبيح فعل *
* رئم به اىّ هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولا يخشى القود *
* متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد *
* ما ابصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا *

* احسن من عمرو فديت عمرا * ظبي بعينيه سقاني الخمرا *
* ها انا ذا بقدّه مقدود * والدمع في خدي له اخدود *
* ما ضر من فقدي به موجود * لو لم يقبح فعله الصدود *
* ان كان ديني عنده الاسلام * فقد سعت في نقضه الآثام *
* واختلت الصلاة والصيام * وجاز في الدين له الحرام *
* يا ليتني كنت له صليبا * اكون منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *
* بل ليتني كنت له قربانا * ألثم منه الثغر والبنانا *
* او جاثليقا كنت اومطرانا * كيما يرى الطاعة لي ايمانا *
* بل ليتني كنت لعمرو مصحفا * يقرأ مني كل يوم احرفا *
* او قلما يكتب بي ما ألفا * من ادب مستحسن ورصفا *
* بل ليتني كنت لعمرو عوذه * او حلة يلبسها مقذوذه *
* او بركة باسمه مأخوذه * او بيعة في داره منبوذه *
* بل ليتني كنت له زنارا * يديرني في الخصر كيف دارا *
* حتى اذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئذ ازارا *
* قد والذي يبقيه لي افناني * وابتز عقلي والضنى كساني *
* ظبي على البعاد والتداني * حل محل الروح من جثماني *
* واكبدي من خده المضرج * واكبدي من ثغره المفلج *
* لا شيء مثل الطرف منه الادعج * اذهب للنسك وللتحرج *
* اليك اشكو يا غزال الانس * ما بي من الوحشة بعد الانس *
* يا من هلالي وجهه وشمسي * لا تقتل النفس بغير نفس *
* جد لي كما جدت بحسن الود * وارع كما ارعى قديم العهد *
* واصدد كصدي عن طويل الصد * فليس وجد بك مثل وجدي *
* ها انا في بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا افيق *
* محترق ما مسني حريق * يرثي لي العدو والصديق *
* فليت شعري فيك هل ترثي لي * من سقم بي وضنى طويل *

ام

* ام هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل *
* فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم *
* شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم *
* اقول اذ قام بقلبى وقعد * يا عمرو يا عامر قلبى بالكمد *
* اقسم بالله يمين المجتهد * ان امرءا اسعدته لقد سعد *
* يا عمرو ناشدتك بالمسيح * الا استمعت القول من فصيح *
* يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح *
* يا عمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت *
* ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوض بالنطق من السكوت *
* بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منها فى الفم *
* ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولما يفطم *
* بحق من بعد الممات قمصا * ثوبا على مقداره ما قصصا *
* وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى اكمها وابرصا *
* بحق محيى صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور *
* ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما فى البر والبحور *
* بحق ما فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع *
* يبكى اذا ما نام كل هاجع * خوفا الى الله بدمع هامع *
* بحق قوم حلقوا الرؤوسا * وعالجوا طول الحياة بوسا *
* وقرعوا فى البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى *
* بحق مارت مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس *
* بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس *
* ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه *
* ومستقيلا فاقال ذنبه * ونال من ابيه ما احبه *
* بحق ما فى قلة الميرون * من نافع الادواء للمجنون *
* بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون *
* بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر *

* وبالشعانين العظيم القدر * وعيد مرماري الرفيع الذكر *
* وعيد اشعيا وبالهياكل * والدخن اللاتي بكف الحامل *
* يشفى بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم في المفاصل *
* بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله في البلاد *
* وارشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد *
* بحق ثنتي عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم *
* حتى اذا صبح الدجى جلى الظلم * صاروا الى الله وفازوا بالنعم *
* بحق ما في محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل *
* وخبر ذي نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل *
* بحق مرقس الشفيق الناصح * بحق لوقا ذي الفعال الصالح *
* بحق يوحنا الحليم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح *
* بحق معمودية الارواح * والمذبح المشهور في النواحي *
* ومن به من لابس الامساح * وعابد باك ومن نواح *
* بحق تقريبك في الآحاد * وشربك القهوه كالفرصاد *
* وطول تبييضك للاكباد * بما بعينيك من السواد *
* بحق ما قدس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه *
* بحق نسطور وما يرويه * عن كل ناموس له فقيه *
* شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض اركان التقى والحلم *
* لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الخصم *
* بحرمة الاسقف والمطران * والجاثليق العالم الدياني *
* والقس والشماس والديراني * والبطرك الاكبر والرهبان *
* بحرمة المحبوس في اعلى الجبل * ومار قولا حين صلى وابتهل *
* وبالكنيسات القديمات الاول * وبالسليم المرتضى بما فعل *
* بحرمة الاسقوفنا والبيرم * وما حوى مغفر رأس مريم *
* بحرمة الصوم الكبير الاعظم * وحق كل بركة ومحرم *
* بحق يوم الذبح ذي الاشراق * وليلة الميلاد والسلاق *

والذهب

* والذهب المذهب للنفاق * والفصح يا مهذب الاخلاق *
* بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس *
* وقربوا يوم الخميس الناس * وقدموا الكاس لكل حاس *
* الا رغبت فى رضا اديب * باعده الحب عن الحبيب *
* فذاب من شوق الى المذيب * اعلى مناه ايسر التقريب *
* فانظر اميرى فى صلاح امرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر *
* مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظ و نظم شعر *

﴿ قال ابن السراج ولى من قطعة ﴾

* دمعى بمكتوم غرامى وشى * وكان مطويا عليه الحشا *
* ينهلّ دمعى ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فؤادى فى الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشى *
* ابصرته يوم شعانينه * يجذبه الردف اذا ما مشى *
* اشد شئ فى الهوى انه * قضاته لا يقبلون الرشا *

اخبرنا ابو على الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابى حدثنا ابو العباس المرثدى حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى انشدنى يعقوب بن عباد الزبيرى لابرهيم بن المهدى وقد اخدمته بعض العباسيات فى حال استخفائه عندها جارية وقلت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم تعلم بهبتها له وكانت مليحة فجشمها يوما بان قبل يدها وقال

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجللت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنته هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم ابن عرفة لنفسه

* يا دائم الهجر والصدود * ما فوق بلواى من مزيد *
* اصبحت عبدا ولست ترعى * وصية الله فى العبيد *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبى عن سليمان بن ابى شيخ قال بينا عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف وتنشد

* لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها غضبان مهجور *

قال القاضى وفى غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو

* وكيف يأجرها فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *

فقال عبد الله للمرأة يا امة الله مثل هذا الكلام فى مثل هذا الموقف فقالت يا فتى ألست ظريفا فقال بلى قالت ألست راوية للشعر قال بلى قالت أفلم تسمع الشاعر يقول

* بيض غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

﴿ ولى ابيات مفردة مما نظمته ببغداذ ﴾

* وحق تبسم يوم التلاق * لتشتيت شمل ليالى الفراق *
* ووصل حبال الهوى بيننا * على الفة حسنت واتفاق *
* وحرمة موقفنا نجتلى * بدورا منزهة عن محاق *
* ونسحب من صوننا والعفاف اردية بين تلك الحداق *
* لقد ضقت ذرعا بلوم العذول * فياليتهم نفسوا من خناق *
* احن لنجد متى انجدوا * على ان دارى قصور العراق *
* فمن مخبر عنى الظاعنون بالامس انى على العهد باق *
* وانى اذا استبق العاشقون * الى غاية فزت يوم السباق *

﴿ ولى ايضا فى مفردة ﴾

* وقائلة وقد نظرت ندوبا * جنتها من لواحظها سهام *

* وانفاسا مصعدة وجفنا * يفيض كأن فائضه غمام *
* اراك شربت كاس الحب صرفا * فقد رويت بها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * ونام الساهرون وما تنام *
* وصح من الهوى مرضاه جمعا * فما لك ليس يبرحك السقام *
* فقلت لها ودمع العين هام * له من فوق خدىّ انسجام *
* اقلى اللوم عن ظمآن صاد * يحوم وقد اضر به الاوام *
* اصم عن العواذل ليس يجدى * عليه فى الهوى قط الملام *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام عن ابيه حدثنى شيخ من بنى ضبة قال رأيت اعرابيا كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو يجر رجليه حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فاطال الصلاة والاعرابى واقف فلما اعيا قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم الاعرابى عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فتبسم مسعر وقال عليك بما يجدى عليك نفعه يا شيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال فى بعضها ما كفى واعظا فاعمل لنفسك فقال

* احب اللواتى هن من ورق الصبى * ومنهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات عداوة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ اربعين سنة ولكنه بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح ◆ قال وحدثنا المعافى حدثنا يزيد بن الحسن البزاز حدثنى خالد الكاتب قال دخلت على ابى عباد ابى الرغل بن ابى عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابى فرفع مجلس فقال له ابن الاعرابى من هذا الفتى الذى اراك ترفع من قدره فقال او ما تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذى يقول الشعر قال فانشدنى من قولك شيئا فانشده

* لو كان من بشر لم يفتن البشرا * ولم يفق فى الضياء الشمس والقمرا *

* نور تجسم منحل ومنعقد * لو ادركته عيون الناس لانكدرا *

فصاح ابن الاعرابي وقال كفرت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشدني ما قلت غير هذا فانشدته

* اراك لما لججت فى غضبك * تترك رد السلام فى كتبك *

﴿ حتى اتيت على قولى ﴾

* اقول للسقم عد الى بدنى * حبا لشئ يكون من سببك *

فصاح ابن الاعرابي وقال انك لفطن وفوق ما وصفت به قال وحدثنا المعافى حدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكى قال قال خالد الكاتب وقف عليّ رجل بعد العشاء متلفع بردآء عدنيّ اسود ومعه غلام معه صرة فقال لى انت خالد قلت نعم قال انت الذى تقول

* قد بكى العاذل لى من رحمتى * فبكائى لبكاء العاذل *

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذى معك فقلت وما هذا قال ثلاثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابراهيم بن المهدى * قال وحدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى محمد بن المرزبان حدثنا زكريا بن موسى حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابنى بسببك ما قد علمت فلو صرت معى اليه رجوت ان يثوب اليه ويرجع عقله اذا عاينك فقالت اما نهارا فلا اقدر على ذلك لانى لا آمن الحيّ على نفسى ولكن امضى معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت له يا قيس ان امك تزعم ان عقلك ذهب بسببى وان الذى لحقك انا اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

﴿ ولى ابتداء قصيدة مدحت بها عين الدولة ابن ابى عقيل بالشام اولها ﴾

* عرّج بنا عن الحمى يمينا * فقد تولى الحيرة الغادونا *
* لم انس يوم ذى الاراك قولها * والبين عن قوس النوى يرمينا *

* تزود الوداع واعلم اننا * كما اشتهى البين مفارقونا *
* وألمستني والرقيب غافل * كفا تكاد ان تذوب لينا *
* اجلت فاها اللثم الا انني * قبلت منها النحر والجبينا *
* تمنعنا العفة كل ريبة * والقلب قد جن بها جنونا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن احمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي انشدني ابو عكرمة الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدني محمد بن المرزبان لابن ابي عمار المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * او يصيح الصدى لها بفراق *
* ام سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم ظاهر الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *
* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاقي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني محمد بن القاسم انشدني ابي لبعض الاعراب

* ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس * سقيت الغوادي من حمام ومن شعب *
* سقيت الغوادي رب خود خريدة * اصاخت لخفض من غنائك او نصب *
* فان يرتحل صحبي بجثمان اعظمي * يقم قلبي المحزون في منزل الركب *

واخبرنا ابو علي الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وانشد

* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

ثم قال لي لمن هذا فقلت يقوله الحكم بن كثير المازني البصري قال انشدني باقي الشعر فقلت

* لهفي على من اطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا *
* كأنما الشمس من اعطافه لمعت * حسنا او البدر من ازراره طلعا *
* مستقبل بالذي يهوى وان عظمت * منه الاساءة معذور بما صنعا *
* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

قال الصولي فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى بن العراق الكوفي فقال بدا وكأنما قمر وانشد البيتين • اخبرنا علي بن ابي علي المعدّل حدثني ابي قال روى ابو روق الهراني عن الرياشي ان بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تأديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها حتى املق ومسه الضر الشديد فقالت الجارية اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء الحال فلو بعتني واتسعت بثمني فلعل الله ان يصنع لك واقع انا بحيث يحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي وهو امير البصرة يومئذ فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد الانصراف استعبر كل واحد منهما لصاحبه باكيا وانشأت الجارية تقول

* هنيئا لك المال الذي قد حويته * ولم يبق في كفيّ غير التذكر *
* اقول لنفسي وهي في عيش كربة * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *
* اذا لم يكن للامر عندك حيلة * ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري *

﴿ واشتد بكاء المولى ثم انشأ يقول ﴾

* فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيء سوى الموت فاصبري *
* اروح بهمّ في الفؤاد مبرّح * اناجي به قلبا طويل التفكر *
* عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر *

فقال له ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين • واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد الحكيمي

حدثنا

حدثنا ابو ابراهيم الزهرى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنى معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمى على مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبدالله انى قد قلت ابياتا وذكرتك فيها قال جعلنى فى حلّ قال احب ان تسمعها قال لا حاجة لى بذلك فقال بلى قال هات فانشد

* سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى * وحب الحسان المعجبات الفوارك *
* ينبئكم انى مصيب وانما * اسلى هموم النفس عنى بذلك *
* فهل فى محب يكتم الحب والهوى * اثام وهل فى ضمة المتهالك *

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه ◆ اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص حدثنا ابو العباس بن مسروق حدثنا عبدالله بن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكرى حدثنا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة الهمدانى لاعرابى ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذرى ورب الكعبة قال فقلت ومم ذاك قال فى نسائنا صباحة وفى فتياننا عفة ◆ اخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبدالله الازدى ومحمد ابن القاسم الانبارى قالا حدثنا احمد بن يحيى عن ابى زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنى ابو صالح الفزارى قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد اتى له مائة سنة فقال كان من اظرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر حلو المنطق وكان اذا انشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فاتى يوما فقال لى يا عصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حىّ وابصره باثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدار عليها مية فقلت نعم عندى الجؤذر قال علىّ بها فركبناها جميعا حتى اشرفنا على بيوت الحىّ فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فملنا اليه فتقوض النساء نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هى جارية املود واردة الشعر واذا عليها سبّ اصفر وقميص اخضر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فنظرت اليهن وانشدتهن

* وقفت على رسم لمية ناقتي * فما زلت ابكى عنده واخاطبه *
* واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمنى احجاره وملاعبه *

﴿ حتى بلغت الى قوله ﴾

* هوى آلف جاد الفراق ولم تجل * جوائله اسراره ومعاتبه *

فقالت ظريفة ممن حضر فليجل الآن فنظرت اليها حتى اتيت على القصيدة الى قوله

* اذا سرحت من حب مىّ سوارح * على القلب آبته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة منهن قتلته قتلت فقالت مىّ ما اصحه وهنيئا له فتنفس ذو الرمة نفسا كاد من حره يطير شعر وجهه ومضيت فى الشعر حتى اتيت على قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى انا كاذبه *
* اذاً فرمانى الله من حيث لا ارى * ولا زال فى دارى عدوّ احاربه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مىّ خف عواقب الله يا غيلان ثم اتيت على الشعر حتى انتهيت الى قولى

* اذا راجعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت تلك الظريفة ها هذه وهذا القول قد راجعتك وقد واجهتها فمن لك ان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت قاتلك الله ما اعظم ما تجيئين به فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة ان لهذين شأنا فقمن بنا فقمن وقمت معهن فجلست بحيث اراهما فجعلت تقول له كذبت فلبث طويلا ثم اتانى ومعه قارورة فيها دهن فقال هذا دهن طيب اتحفتنا به مية وهذه قلادة للجؤذر والله لا اخرجتها من يدى ابدا فكان يختلف اليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف اتانى فقال يا عصمة قد رحلت مىّ فلم يبق الا الآثار فاذهب بنا ننظر الى آثارهم فخرجنا انتهينا فوقف وقال

* ألا يا اسلمى يا دارمىّ على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *
* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجرّ بها الاذيال صيفية كدر *

فقلت

فقلت له ما بالك فقال لى يا عصمة انى لجلد وان كان منى ما ترى وكان آخر العهد به • والخبر على لفظ ابى عبدالله قال وحدثت عن ابن ابى عدى قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين وارعوت * لداتى وكان الحلم بالجهل يرجح *
* اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على القلب كادت فى فؤادك يجرح *
* تصرف اهواء القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبى لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يمحى فيمحى * وحبك عندى يستجد ويربح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبنى * بوجدى قالت انما انت تمزح *
* بعادا وادلالا علىّ وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح *
* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

قال القاضى المعافى وهذه من قصائد ذى الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

* أمنزلتى مىّ سلام عليكما * على النأى والنائى يودّ وينصح *

﴿ ومنها ﴾

* ذكرتك ان مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئبّ وتسنح *
* من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح *
* رأتنا كأنا عامدون لصيدها * ضحى فهى تنبو تارة وتزحزح *
* هى الشبه اعطافا وجيدا ومقلةً * ومية ابهى بعد منها واملح *

فهذه من احسن الحائيات على هذا الروىّ ونظيرها كلمة ابن مقبل التى اولها

* هل القلب من دهماء سال فمسمح * وزاجرة عنها الخيال المبرح *

﴿ وقول جرير ﴾

* صحا القلب عن سلمى وقد برحت به * وما كان يلقى من تماضر ابرح *

﴿ ومثله ﴾

* لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما كنت ألقى من رزينة ابرح *

وذكر فى خبر ذى الرمة بهذا الاسناد اخوة ذى الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخرفاش فاما مسعود فمن مشهورى اخوته واياه عنى ذو الرمة بقوله

* اقول لمسعود بجرعاء مالك * وقد همّ دمعي ان يسح اوائله *

ومنهم هشام وهو الذى استشهد سيبويه فى الاضمار فى ليس بقوله فقال قال هشام ابن عقبة اخو ذى الرمة

* هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول *

ومنهم اوفى وهو الذى عناه بعض اخوته فى شعر رثى فيه ذا الرمة اخاهما

* تعزيت عن اوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع *

* ولم ينسنى اوفى المصائب بعده * ولكن نكء القرح بالقرح اوجع *

﴿ وذكره ذو الرمة فقال ﴾

* اقول لا وفى حين ابصر باللوّى * صحيفة وجهى قد تغير حالها *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى انشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى لجرير بن الخطفى

* سمعت الحمام الورق فى رونق الضحى * على الايك فى وادى المواضين يهتف *

* أتزعم ان البين لا يشعف الفتى * بلى مثل وجدى يوم لبنان يشعف *

* فطال حذارى غربة البين والنوى * واحدوثة من كاشح يتقوف *

قال ابو عبيدالله قوله يشعف يقال شعفه اى بلغ منه رأس قلبه وشعاف كل شئ اعلاه واما قوله عز وجل قد شغفها حبا فان الشغاف دم القلب اى بلغ الحب الى ذلك المكان قال النابغة الذبيانى

* وقد حال هم دون ذلك داخل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع *

وقوله يتقوف اى يتتبع وهو القائف ومنه قول انا نقوف الآثار

﴿ آخر الجزء التاسع عشر ولله الحمد والمنة ويليه الجزء العشرون واوله ﴾

﴿ اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى ﴾



﴿ الجزء العشرون ﴾
من
﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا *
* سقاهم سلافته مازجا * هواه فالوا له خاضعينا *
* غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا *

(وكان على وجه الجزء وهو داخل فى السماع ايضا)

حدثنا احمد بن على بن ثابت من لفظه بدمشق اخبرنى احمد بن ابى جعفر القطيعى حدثنى اسحق بن ابراهيم بن احمد الطبرى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد حدثنا ابو غالب بن بنت معاوية بن عمرو حدثنى جدى معاوية ابن عمر حدثنا زائدة عن ليث عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله سألت الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه

(وكان على ظهر الجزء وهو فى السماع ايضا)

اخبرنا التنوخى اخبرنى ابو الفرج المعروف بالاصفهانى اخبرنى الجرمى ابن ابى العلاء حدثنا الزبير بن بكار حدثنى خلف بن وضاح ان عبد الاعلى بن عبدالله بن صفوان الجمحى قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدى يوما بين ابى عبيدالله وعمر بن بزيع وانا وراءه فى موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيدالله قول امرئ القيس

* وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل *

قال هذا اعرابى قح فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المؤمنين

* اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل *

فقال ما هذا بشئ وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندى حاجتك يا امير المؤمنين قال الحق بى قلت لا لحاق لى ليس ذلك فى دابتى قال احملوه على دابة قلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقال ما عندك قلت قول الاحوص

* اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى سقما *

فقال احسنت حاجتك قلت علىّ دين فقال اقضوا دينه فقضى دينى



الجزء العشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقرآتى عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنى ابى حدثنا ابو احمد الختلى حدثنا ابو حفص يعنى النسائى حدثنا محمد ابن حيان بن صدقة عن محمد بن ابى السرى عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعة فبعثت به اليك فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته فى صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذى دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال يا سيدتى هبى لى منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء الى مولاه فقال يا امير المؤمنين انى دخلت عليها وعندها رجل فلما رآنى ادخلته صندوقا وهو فى الصندوق الذى من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤا عنقه فوجئ فى عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين وهى تمتشط فى خزانتها فجاء حتى جلس على الصندوق الذى وصف له الخادم

فقال لها يا ام البنين ما احب اليك هذا البيت قالت يا امير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما اردت من شيء اخذته من قرب قال فما في هذه الصناديق التي اراها قالت حلي واثاثي قال فهبي لي منه صندوقا قالت كلها يا امير المؤمنين لك قال لا اريد الا واحدا ولك عليّ ان اعطيك زنته وزنة ما فيه ذهبا قالت فخذ ما شئت قال هذا الذي تحتي قالت يا امير المؤمنين عدّ عن هذا وخذ غيره فان لي فيه شيئا يقع بمحبتي قال ما اريد غيره قالت هو لك قال فاخذه ودعا الفراشين فحملوا الصندوق فمضى به الى مجلسه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر ما فيه فلما جنه الليل دعا غلاما له اعجميا فقال له استأجر اجراء غرباء ليسوا من اهل المصر قال فجاءه بهم وامرهم فحفروا له حفيرة في مجلسه حتى بلغوا الماء ثم قال قدموا لي الصندوق فالقى في الحفيرة ثم وضع فمه على شفيره فقال يا هذا قد بلغنا عنك خبر فان يك حقا فقد قطعنا اثره وان يك باطلا فانما دفنا خشبا ثم اهالوا عليه التراب حتى استوى قال فلم ير وضاح اليمن حتى الساعة قال فلا والله ما بان لها في وجهه ولا في خلائقه شيء حتى فرق الموت بينهما ✦ اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قرآءة عليه حدثنا ابي حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا ابي حدثنا العتبي حدثنا ابو الغصن الاعرابي قال خرجت حاجا فلما مررت بقباء تداعى اهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها سيف صقيل فلما رميناها بالحدق ألقت البرقع عن وجهها وتبسمت فوالله ما رأيت شيئا قط احسن منها ثم انشأت تقول

* وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر *
* رأيت الذي لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

اخبرنا القاضي ابو القاسم التنوخي قرأت على ابي عمر بن حيويه انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* تواصلنا على الايام باق * ولكن هجرنا مطر الربيع *
* يروعك صوبه لكن تراه * على علاته داني النزوع *
* كذا العشاق هجرهم دلال * ويرجع وصلهم حسن الرجوع *

* معاذ الله ان نلقى غضابا * سوى ذل المطاع على المطيع *

واخبرنا ابن حيويه انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابى امية

* مل الوصال فعاذ بالهجر * وتكلمت عيناه بالغدر *
* وظللت محزونا افكر فى * اعراضه عنى وفى صبرى *
* ما نلت منه فى مودته * يوما اسر به مع الدهر *
* فى كل موضع لذة حزن * يعتاله من حيث لا ادرى *

واخبرنا التنوخى اخبرنا ابن حيويه انبأنا عبيدالله بن احمد بن ابى طاهر انشدنا البحترى

* كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى *
* فما ابصرت عيناى بعدك منظرا * يسوءك الا قلت قد رمقانى *
* ولا بدرت من فى بعدك مزحة * لغيرك الا قلت قد سمعانى *
* اذا ما تسلى العاذرون عن الهوى * بشرب مدام او سماع قيان *
* وجدت الذى يسلى سواى يشوقنى * الى قربكم حتى امل مكانى *
* وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم * وعففت طرفى عنهم ولسانى *
* وما الدهر اسلى عنهم غير اننى * اراك على كل الجهات ترانى *

باب مصارع فساق العشاق

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر حدثنا ابى رحمه الله حدثنا احمد بن مروان حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال قرأت فى سير العجم ان اردشير لما استوثق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فى مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الثرثار وهى برية سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على الحصن يوما فرأت اردشير فهويته فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت ضمنت لى ان تتزوجنى دللتك على موضع تفتح به المدينة بايسر الحيلة

واخف المؤونة ثم رمت بالنشابة نحو اردشير فقرأها واخذ نشابة فكتب اليها لك الوفاء بما سألتني ثم ألقاها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فافتتحها فدخل واهل المدينة عارون لا يشعرون فقتل الملك واكثر القتل فيها وتزوجها فبينما هي ذات ليلة على فراشه انكرت مكانها حتى سهرت اكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشي فنظروا تحت الفراش فاذا تحت المجلس طاقة آس قد اثرت في جلدها فتعجب من رقة بشرتها فقال لها ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر غذائي عنده الشهد والمخ والزبد فقال لها ما احد بالغ بك في الحباء والكرامة مبلغ ابيك واذا كان جزاؤه عندك على جهد احسانه مع لطف قرابته وعظم حقه اساءتك اليه فما انا بآمن مثل ذلك منك ثم امر بان تعقد قرونها بذنب فرس شديد الجرى جموح ثم تجرى ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا وهو الذى يقول فيه ابو داود الايادى

* وارى الموت قد تدلى من الحصن على رب اهله الشاطرون *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابى حدثنا ابو بكر محمد بن بكر البسطامى حدثنا ابن دريد حدثنا احمد بن عيسى العكلى عن ابن ابى خالد عن الهيثم بن عدى قال كان لعمرو بن دويرة السحمى اخ قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها يكره ذلك ويأباه فشكا الى خالد بن عبدالله القسرى وهو امير العراق انه يسئ جواره فحبسه فسئل خالد فى امر الفتى فاطلقه فلبث الفتى مدة كافا عن ابنة عمه ثم زاد ما فى قلبه وغلب عليه الحب فحمل نفسه على ان تسور الجدار اليها وحصل معها الفتى فاحس به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبدالله القسرى وادعى عليه السرق واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه فى منزله ليلا وقد دخل دخول السراق فسأل خالد الفتى فاعترف بانه دخل ليسرق ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه مع انه لم يسرق شيئا فاراد خالد ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة فيها

* أخالد قد والله اوطئت عشوة * وما العاشق المظلوم فينا بسارق *
* اقرّ بما لم يأته المرء انه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاتق *

ولولا

* ولولا الذي قد خفت من قطع كفه * لالفيت في امر لهم غير ناطق *
* اذا مدت الغايات في السبق للعلى * فانت ابن عبدالله اول سابق *

وارسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو في شعره فاحضر الجارية واخذ بتزويجها من الفتى فامتنع ابوها وقال ليس هو بكفؤ لها قال بلى والله انه لكفؤ لها اذ بذل يده عنها ولئن لم تزوجها لأزوجنه اياها وانت كاره فزوجه وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات ◆ اخبرنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخي حدثنا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا ابو بكر محمد بن يحيي المروزى حدثنا عاصم حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن على عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثني اليهما وقال اخبرهما فلتعتدا واخبرني بما تقولان ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدى فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفرق واما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدّى حتى قالت لها النساء واخبره بقول الجعفية فنكت في الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة لراجعتها ◆ اخبرنا على بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد بن الاخباري انشدنا ابن دريد انشدنا عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه لامرأة بدوية

* فلو ان ما ألقى وما بي من الهوى * باوعر ركناه صفا وحديد *
* تفطر من وجد وذاب حديده * وامسى تراه العين وهو عميد *
* ثلاثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيي ان ذا لشديد *
* مسافة ارض الشام ويحك قرّبي * الىّ ابن جوّاب وذاك يزيد *
* فليت ابن جواب من الناس حظنا * وكان لنا في النار بعد خلود *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتي عليه حدثنا ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابورى حدثنا على بن الصباح حدثني ابو المنذر حدثني شيخ من اهل وادى القرى قال لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربعي بن دجاجة العبدى صاحب تيماء

هرب الى اقاصى بلادهم فاتى رجلا من بنى عذرة شريفا وله بنات سبع كانهن البدور جمالا وقال يا بناتى تحلين بجيد حليكن والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فانى انفس على مثل هذا من قومى وكان جميل اذا رآهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مرارا فلما علم ما اريد بهن انشأ يقول

* حلفت لكى تعلمن انى صادق * وللصدق خير فى الامور وانجح *
* لتكليم يوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى ألذ واصلح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حين يطمح *

قال فقال لهن ابوهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابدا ◆ اخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرى ان لم يكن سماعا فاجازة حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو على الكوكبى حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن زيد العتبى اخبرنى جدى الحسن بن زيد قال ولينا وال بديار مصر فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه

* ايها الرانى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد امكنك الظبى الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك بان تعشق انسانا ألوفا *
* فتابيت فلا زلت لقيديك حليفا *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ما تأبيت لانى * كنت للظبى عيوفا *
* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه ◆ اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى اجازة حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير اخبرنا محمد بن سلام قال قلت

لصديق لى ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدنى ابياتا تشوى القلب رقة اكتب بها الى رجل مستهتر بجارية له فانشأ يقول

* وقائلة ودمع العين يجرى * على الخدين كالماء السكوب *
* قميصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب *
* نظير قميص يوسف حين جاءوا * على لباته بدم كذوب *
* دموع العاشقين اذا توالت * بظهر الغيب ألسنة القلوب *

فخشيت ان اكتب بها الى صديقى فتوافق منه بعض ما اعرف فيموت عشقا قلبه

﴿ ولى من اثناء قطعة ﴾

* ما بال طيفك زار محتشما * لو لم يزر ما كان متهما *
* وافى وقد نام السمير وما * شعر الرقيب به ولا علما *
* والليل قد مدّت ستائره * والصبح لم ينشر له علما *
* فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفترّ مبتسما *
* ياطيف علوة قد وصلت على * رغم الوشاة من الهوى رحما *
* مازلت اخضع يوم فرقته * والبين قد مزج الدموع دما *
* حتى رثى لى بعد قسوته * واباحنى فمه وكان حما *
* فلثمت منه على تمنعه * من لا تميه مبسما شبما *
* ونظرت فى مرآة واعظة الايام شيئا عمم اللمما *
* فرجعت اسمع عذر عاذلتى * فى الصالحات مقدما خذما *

انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى ليزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ما وجد علوى الهوى حن واجتوى * بوادى الشرا والغور ماء ومرتعا *
* تشوق لما عضه القيد واجتوى * مراتعه من بين قف واجرعا *
* ورام بعينيه جبالا منيفة * وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا *
* اذا رام منها مطلعا رد شأوه * امين القوى عض اليدين فاوجعا *
* باكبر من وجد بريا وجدته * غداة دعا داعى الفراق فاسمعا *
* خليلى قف لا بدّ من رجع نظرة * مصعدة شتى بها القوم او معا *

* لمغتصب قد عزه الشوق امره * يسر حياء عبرة ان تطلعا *
* تهيج له الاحزان والذكر كلما * ترنم او اوفى من الارض ميفعا *
* تلفت للاصغاء حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا *
* قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا *
* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباكما معا *
* فما حسن ان تأتي الامر طائعا * وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا *
* وليس عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا *
* بكت عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا *
* واذكر ايام الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان تصدعا *

وباسناده حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي انشدنا ابو علي بن الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا ابن الانباري انشدنا عبدالله بن لقيط

* ظهر الهوى مني وكنت اسره * والحب يكتمه المحب فيظهر *
* زعمت دموعي انها لا تنقضي * حتى تبوح بما اسر واضمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما اذن لنا في روايته اخبرنا احمد ابن محمد بن الصلت حدثنا محمد بن القاسم انشدني محمد بن المرزبان لابن الاعرابي المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدا لها بفراق *
* ام سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم طاهر الاخلاق *
* حسن الصوت بالغناء على المزهر يسلي الغريب ذا الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *

حبذا

* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاق *

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الوهاب السكرى قرآءة عليه رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو طالب احمد بن الحسين بن على حدثنى احمد بن اصرم المزنى من ولد عبدالله بن مغفل حدثنى محمد بن عبدالله الفارسى قال قال الشافعى كانت لى امرأة وكنت احبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت اقول

* او ليس برحا ان تحب ولا يحبك من تحبه *

﴿ قال فترد هى علىّ ﴾

* فيصد عنك بوجهه * وتلج انت فلا تغبه *

حدثنا الخطيب اخبرنا الرزاز اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى عمى حدثنى احمد بن المرزبان قال كان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية رآها فى دير مارجرجس فى بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج فى عيد مار جرجس الى بيعة تعرف بدير مار جرجس فوجدها فى بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها و يعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وابت بعض الاباء ثم ظهرت له وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا واقام معها اسبوعا ثم انصرف فى يوم خميس وقال فى ذلك

* رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
* قد تجليتها بناى وعود * قبل ضرب الشماس بالناقوس *
* وغزال مكحل ذى دلال * ساحر الطرف سامرى عروس *
* قد خلونا بطيبه نجتنيه * يوم سبت الى صباح الخميس *
* بين ورد وبين آس جنىّ * وسط بستان دير مار جرجيس *
* تتثنى فى حسن جيد غزال * فى صليب مفضض ابنوس *
* كم لثمت الصليب فى الجيد منها * كهلال مكلل بشموس *

انبأنا القاضى الشريف ابو الحسين بن المهتدى رحمه الله حدثنا طالب بن عثمان الازدى حدثنا ابو بكر بن الانبارى قال الحجون موضع بمكة انشدنى ابى فيه

* هيجتنى الى الحجون شجون * ليته قد بدا لعينى الحجون *
* حلّ فى القلب ساكنوه محلا * من فؤادى يحل فيه المكين *
* كل دآء له دوآء وداء الحب يا صاحبى داء دفين *
* ليت شعرى عمن احب أيمسي * عند ذكرى كما اكون يكون *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو عبدالله احمد بن ابى محمد القرشى قال كان بعض الظرفاء يتعشق جارية لبعض المغنيات فدعاها يوما فاقامت عنده واتى الليل فشغل ببعض اموره فصعدت الجارية فنامت فوق سطح له فى القمر فلما فرغ من امره صعد فرآها نائمة فاستحسن وجهها فجعل مرة ينظر اليها ومرة ينظر الى القمر وانشأ يقول

* قمر نام فى قمر * من نعاس ومن سكر *
* ليس يدرى محبه * وهو ذو فطنة خبر *
* أبهذا انجلى الدجى * ام بذا اشرق القمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه انبأنا الصولى انشدنا ابن المعتز لنفسه

* يا زائرى فى معصفر بدم * جاهرت فى قتلك المحبينا *
* لا تلبسن صبغة تدل على * قتلك عشاقك المساكينا *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على رحمه الله حدثنا ابو منصور على بن محمد الباخرزى الفقيه بنيسابور لبعضهم

* لا تجرّد علىّ سيفا من الهجر كفتنى السيوف من ناظريكا *
* سقم جسمى اشدّ من سقم عينيك وقلبى ارق من وجنتيكا *
* يا بديعا تكامل الحسن فيه * صل محبا يغار منك عليكا *

ذكر ابو منصور بأئى بن جعفر بن بأئى الجيلى قاضى ربع الوراقين ببغداد ولم اسمعه منه اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمران الجندى حدثنا جعفر الخالدى حدثنا

ابن

ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن عمر قال اعترض ابن ابي دؤاد جارية فاعجبته فقال

* ماذا تقولين فى من شفه سقم * من طول حبك حتى صار حيرانا *

﴿ فاجابته ﴾

* اذا رأينا محبا قد اضرّ به * جهد الصبابة اوليناه احسانا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن على المروزى الجوهرى املاءً من حفظه اخبرنى ابو العباس احمد النيسابورى ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه

* ان التى عذّبت نفسى بما قدرت * كل العذاب فما ابقت ولا تركت *
* ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا * عنى فلما رأتنى باكيا ضحكت *
* فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * حتى اذا ما رأتنى ضاحكا فبكت *
* تبغى خلافى كما خبت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت *

ووجدت له هذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا فاما الاول فهو

* أليس من عجب بل زادنى عجبا * مملوكة ملكت من بعد ما ملكت *

﴿ واما البيت الاخير فهو ﴾

* كأنها درة قد كنت اذخرها * ليوم عسر فلما رمتها هلكت *

واخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا ابراهيم بن راشد بن سليمان الادمى حدثنا عبدالله بن عثمان الثقفى حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حيّ يدعون بنى كنه احدهما متزوج والآخر عزب فقضى ان المتزوج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الآخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها احسن الناس وجها وثغرا فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا اخى ما الذى ارى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب

اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمر لا تكذبنه ابعث الى الحارث بن كلدة فانه من اطب العرب فجئ به فلس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ميت فقال هو كذلك أعندكم شئ من شراب فجئ به ثم دعا بمسعط فصب فيه من الشراب وحل صرة من صرره فذر فيه ثم سقاه الثانية ثم الثالثة فانتشى يغنى

* يهيج ما يهيج ويذكر ايها القلب الحزين ما بكنه *
* ألما بى على الابيات من خيف ازرهنه *
* غزالا ما رأيت اليوم فى دور بنى كنه *
* غزال احور العين وفى منطقه غنه *

قال القاضى البيت الاول من هذه الابيات مضطرب وارى بعض من رواه كسره واخل ببنائه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعرى من فقال الحارث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اغدو عليكم من الغد ففعل به كفعله بالامس فانتشى يغنى سكراً واسم امرأة اخيه ريا فقال

* ايها الحى فاسلموا * كى تحيوا وتكرموا *
* خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم *
* لم تكن كنتى وتزعم انى لها حمو *

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخى فؤاده فان المرأة توجد والاخ لا يوجد فجاء الناس يقولون له هنيئا لك ابا فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال لمن حضر اشهدكم انها علىّ مثل امى ان تزوجتها قال عبدالله بن عثمان قال المفضل قال ابن سيرين قال عبيدة السلمانى ما ادرى اىّ الرجلين اكرم الاول ام الآخر ◆ انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى رحمه الله حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد اخبرنا ابو على الحسين بن القاسم ابن جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب حدثنا الزبير بن ابى بكر حدثنى عمر بن ابى المؤملى عن عبدالله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر البسطامى انشدنى عبدالله المدينى ابياتا فى الغزل وكان مشغوفا بجارية

* اذا تذكرت اياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل *
* فان منيت بما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل *
* صب له دمعة في العين جارية * وجسمه ابدا وقف على العلل *

وباسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول

* فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولا ينظر الغادى الذى هو رائح *
* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* ومترف كالماء رقة جسمه * والقلب منه قساوة كالجلمد *
* حكمته في حبه ومدامعي * يشهدن لي في حبه بتفردي *
* نم الوشاة اليه انى زاهد * فيه وغرهم كبير تجلدي *
* فجعلت اقسم بالنبي وآله * والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* انى على ما سنه شرع الهوى * في العاشقين وسل دموعي تشهد *
* فابى قبول معاذري افديه من * صرف الحوادث فهو اكرم من فدى *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* كم غادة غازلتها ومفارقى * سود وما وخط المشيب ذوائبي *
* حوراء من وحش الصراة غريرة * تصبي الحليم دعوتها فاجابت *
* بتنا جميعا في ملاءة عفة * ورقيبنا ناء وازر صيانة *
* نشكو هوانا والتصون حاجز * ما بيننا نعنو له بالطاعة *
* حتى اذا ابدى الصباح جبينه * وتكلمت ورقاء فوق اراكة *
* نهضت مودعة واودعت الحشا * منى تلهب جمرة لـذاعة *
* يا ليلة ما كان اقصرها ويا * لهفي عليها ليلة لو طالت *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قرآءة عليه في سنة ست وثلاثين واربع مائة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد

ابن يحيي الصولى حدثنا الحسين بن يحيي الكاتب اخبرنى عبدالله بن العباس ابن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد لا يدخل الى جارية له اياما وكان لها مكان من قلبه فمضت الايام ولم تسترضه فاحضر جعفر بن يحيي وعرفه الخبر وانشده شعرا عمله وقال اجزه لى والشعر

* صد عنى اذ رآنى مفتتن * واطال الصد لما ان فطن *
* كان مملوكى فاضحى مالكى * ان هذا من اعاجيب الزمن *

فقال له جعفر بن يحيي ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتى بشئ مليح قال وجه البيتين اليه وقل له اجزهما بما يشابههما فلما قرأهما ابو العتاهية كتب تحتهما

* ضعف المسكين عن تلك المحن * بهلاك الروح منه والبدن *
* ولقد كلف شيئا عجبا * زاد فى النكبة واستوفى المحن *
* قيل فرحنا ويأبى فرح * ان يؤاتينى من بيت الحزن *

فلما قرأ الابيات استحسنها الرشيد وامر باطلاقه وصلته وقال صدق والله احضروه فحضر فقال اجز بيتى فقال الآن طاب القول واطاع الفكر وانشد

* عزة الحب ارته ذلتى * فى هواه وله وجه حسن *
* فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع امرى وعلن *

فقال الرشيد جئت والله بما فى نفسى واطلقه وزاد فى صلته * حدثنا احمد ابن على الحافظ بدمشق من لفظه حدثنا ابو نعيم الحافظ باصفهان حدثنا سليمان ابن احمد الطبرانى اخبرنى بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابى بكر بن داود الاصبهانى الفقيه

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا فى قواتل الاحداق *
* هل علينا القصاص فى القتل يوما * ام حرام لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندى جواب مسائل العشاق * اسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقى *
* اخطأت فى نفس السؤال وان تصب * تك فى الهوى شفقا من الاشفاق *

او

* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *
اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن احمد المروروذى حدثنا ابى حدثنا الحسين ابن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن ابى خيثمة حدثنا ابو معمر قال املى علينا سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى الغسانى قال سمعت عروة يحدث ان عبدالرحمن ابن ابى بكر خرج فى نفر من قريش الى الشام يمتارون فمروا بامرأة يقال لها ليلى فراعه جمالها وقد وقع منها فى نفسه شئ فرجع وهو يشبب ويقول

* تذكرت ليلى والسماوة بيننا * وما لابنة الجودىّ ليلى وماليا *

﴿ زاده مصعب بيتين ليس من حديث ابن عيينة ﴾

* وأنى تعاطى ذكره حارثية * تقيم ببصرى او تحلّ الجوابيا *
* وأنى تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس حجوا قابلا ان توافيا *

ثم رجع الى حديث سفيان قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب افتتح خالد بن الوليد الشام فصارت اليه ♦ انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس حدثنا السليمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنينى ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل اليه غلام كا عذر كأهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبدالملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعنّ بك نظراءك من اهل الجسارة علىّ بالجارية فجئ بجارية كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسىّ وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غنينى يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *

* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة بظهور *
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثاني فقال غنيني بشعر جميل

* ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بوادى القرى انى اذاً لسعيد *
* اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردى بعض عقلى اعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالباً * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *

فغنته الجارية فسقط مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنينى بشعر قيس بن الملوّح المجنون

* وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه غير الذى فعل وامر فاخرجت الجارية عن قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق ويده على ام رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد دارى من دياركم بعدا *

اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى بدمشق حدثنا عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم التميمى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد حدثنا وزيره ابن محمد حدثنا عمر بن شبة حدثنا عيسى بن يزيد قال بينا انا اطوف بالبيت اذ نظرت الى جارية حسناء تطوف بالبيت وهى تقول

* لن يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها حيران مهجور *
* ليست بمأجورة فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *

قال قلت ياهذه تنشدين هذا حول بيت الله الحرام فقالت اليك عنى يا شيخ لا يرهقك الحب فانه يكمن فى القلب ككمون النار فى حجرها ان قدحته اورى وان كتمته توارى ثم ولت نحو زمزم وهى تقول

انس

* انس غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث دوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

انبأنا الرئيس ابو علي بن وشاح الكاتب اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا علي بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مريد قال حدثت عن بعض اصحاب ابن عباس فقال اني وابن عباس بفناء الكعبة وهو في جماعة فاذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤلمك فقال

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما ترى عود هناك صليب *

فقال ابن عباس أرأيتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعا بشيء الى ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى ◆ وانبأنا ابن وشاح اخبرنا القاضي المعافى بن زكريا حدثنا ابو طالب الكاتب علي بن محمد بن الجهم حدثنا عمر يعني ابن شبة حدثني ابو يحيي قال انشدت عبدالملك بن عبدالعزيز

* ولما رأيت البين منها لجاءة * واهون للمكروه ان يتوقعا *
* ولم يبق الا ان يودع ظاعن * مقيما وتذرى عبرة او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا *

قال ابو يحيي فقلت له قالها رجل من بني قشير فقال احسن والله فقلت انا قلتها في طريقي اليك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتني قال ابو الفرج الببغاء وقد كان القاضي ابو القاسم التنوخي انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا أهي له ام لا وهي

* يا سادتي هذه روحي تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع في روح الحياة لها * فالآن مذ غبتم لم يبق لي طمع *
* لا عذب الله روحي بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

اخبرنا عبيدالله بن عمر بن احمد بن شاهين الواعظ حدثنا ابي حدثنا عمر بن

الحسن حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا على بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت فى زمن الشباب اذا اصابتنى مصيبة تجلدت ودفعت البكى بالصبر وكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلىّ عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى وابكيا فى المنازل *
* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجىّ البلابل *

فاصابتنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره • انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنى ابى حدثنى ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن احد الصوفية من اهل سرّ من رأى قال رأيت ببغداد صوفيا اعور يعرف بابى الفتح فى مجلس ابى عبد الله ابن البهلول فقرأ بألحان قرآءة حسنة وصبىّ يقرأ او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فزعق الصوفى بلى بلى دفعات واغمى عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع وكان الاجتماع فى صحن دار كنت انزلها فلم يكن الصوفى افاق فتركته مكانه فما افاق الى ان قرب العصر ثم قام فلما كان من بعد ايام سألت عنه فعرفت انه حضر عند جارية فى الكرخ تقول بالقضيب فسمعتها تقول الابيات التى فيها

* وجهك المأمول حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

فتواجد وصاح ودقّ صدره الى ان اغمى عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرنى به فئام من الناس والابيات لعبد الصمد بن المعذّل

* يا بديع الدلّ والغنج * لك سلطان على المهج *
* ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج *
* وجهك المعشوق حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

والصوفية اذا قالوا وجهك المأمول نقلوه الى ما لهم فى ذلك من المعانى وكانت قصة هذا الرجل وموته فى سنة خمسين وثلاثمائة وامره من مفردات الاخبار •

اخبرنا

اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الصفار الاصبهانى حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد النيسابورى ببغداد حدثنا محمد بن حبيب سمعت على بن عثام يقول سمعت الاصمعى يقول مررت بالبادية على رأس بئر واذا على رأسه جوار واذا واحدة فيهن كأنها البدر فوقع علىّ الرعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشتكائى اليك اليوم من باس *
* فبيني لى بقول غير ذى خلف * أبالصريمة يمضى عنك ام ياس *

قال فرفعت رأسها وقالت لى اخسا فوقع فى قلبي مثل جمر الغضا فانصرفت عنها وانا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هى هناك فقالت

* هلمّ نمح الذى آذاك اوله * ونحدث الآن اقبالا من الراس *
* حتى يكون ثبيرا فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجتها فابنى علىّ منها • اخبرنا الخطيب انبأنا احمد بن الحسين الواعظ حدثنا ابو الفرج الورثانى الصوفى اخبرنى محمد ابن عبد العزيز الصوفى قال احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع منه انشدنى ابو على الروذبارى

* انزه فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *
* واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * على الجامد الصلب الاصم تهدما *
* ويظهر سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاس الطرف عنه تكلما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

اخبرنى الخطيب انبأنى ابو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى بحلوان للروذبارى

* ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى *
* ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق *

انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير حدثنا احمد بن اسماعيل بن حذافة اخبرنا

الاصمعي حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال كنا بزبالة واذا اعرابي يقول يا امير المؤمنين جعلني الله فداءك اني عاشق قال وكان يحب ذكر العشاق والعشق فدعا بالاعرابي فلما دخل عليه قال سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قعد فقال له ما اسمك فقال ابو مياس قال يا ابا مياس من عشيقتك قال ابنة عمي وقد ابى ابوها ان يزوجنيها قال لعله اكثر منك مالا قال لا قال فما القصة قال ادن مني رأسك قال فجعل المهدي يضحك واصغى اليه رأسه فقال اني هجين قال ليس يضرك ذاك اخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن يا غلام عليّ بعمه قال فاتى به فاذا اشبه خلق الله بابي مياس كأنهما باقلاة فلقت فقال المهدي ما لك لا تزوج ابا مياس وله هذا اللسان والادب وقرابته منك قال انه هجين قال فاخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن فليس هذا مما ينقصه زوّجها منه فقد اصدقتها عنه عشرة آلاف درهم قال قد فعلت فامر له بعشرين الف درهم فخرج ابو مياس وهو يقول

* ابتعت خودا بالغلاء وانما * يعطى الغلاء بمثلها امثالي *
* وتركت اسواق القباح لاهلها * ان القباح وان رخصن غوال *

حدثنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام انبأنا ابو سعد الماليني حدثنا الحسن ابن ابراهيم الليثي حدثني الحسين بن القاسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد بن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في اوله وما تنكر من تغير الزمان وانت احد مغيريه * ومن جفاء الاخوان وانت المقدم فيه * ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم * وغابن يتندم * ومطاع يستظهر * وغالب يستنصر * قال الحسين وبلغنا ان محمد بن جامع دخل الحمام واصلح من وجهه واخذ المرآة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى محمد ابن داود فلما رآه مغطى الوجه خاف ان يكون قد لحقته آفة فقال ما الخبر فقال رأيت وجهي الساعة في المرآة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك فغشي على محمد بن داود قال الليثي وحدثني محمد بن ابرهيم بن سكرة القاضي قال كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان معشوقا ينفق على عاشق الا هو ◆ حدثنا احمد بن علي الوراق بالشام

اخبرني

اخبرنى ابو القاسم الازهرى حدثنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

* ايهـا المستحل ظلمى وهجرى * لك طول البقاء قد مات صبرى *
* قال لى لا اقلّ من صبر يوم * بالقليـل القليـل ينفـد عمرى *

قال الخطيب قال لى الازهرى رأيت هـذا الشيخ فى دكان ابى سـعيد الوراق وانشـدنى من حفظه ابيـاتا علقتها عنه وذكر لى انه رواها عنه عن الصولى وغـيره • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجـازرى حدثنا المعـافى بن زكريا الجريرى قال اسـتشرف بعض المترفين الى طريقة الصوفية والاختـلاط بهم وملابستهم فشاور فى هذا بعض مشيختهم فرده عما تشـوف اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هـذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جمـاعة منهم متوجهـة الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسـايرتهم وقصر عن اللحـاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميـال ارادة الاسـتراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذى كلمه فى ما حصل فيه قبل ان يتسمه فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

* ان الذين بخير كنت تذكرهم * قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا *

فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

* لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا *

اخبرنا الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسـين بن القاسم الكوكبى حدثنا العبـاس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان بالبصرة رجل من آل سليـمان بن على جارية وكانت حسـناء بارعة الظرف والجمـال وكـان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشـار احب ان تذكر مجلسنـا هذا فى قصيدة وترسلها الىّ على ان لا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

* وذات دل كأن الشمس صورتها * باتت تغني عميد القلب سكرانا *
* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا *
* فقلت احسنت يا سؤلي ويا املي * فأسمعيني جزاك الله احسانا *
* يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا *
* قالت فهلا فدتك النفس احسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا *
* يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا *
* فقلت احسنت انت الشمس طالعة * اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا *
* فأسمعينا غناء مطربا هزجا * يزيد صبا محبا فيك اشجانا *
* ياليتني كنت تفاحا تعضضه * وكنت من قصب الريحان ريحانا *
* حتى اذا وجدت ريحي واعجبها * ونحن في خلوة مثلت انسانا *
* فحركت عودها ثم انثنت طربا * تبدي الترنم لا تخفيه كتمانا *
* اصبحت اطوع خلق الله كلهم * نفسا لاكثر خلق الله عصيانا *
* فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا * فغننا انت بالاحسان اولانا *
* فغنت الشرب صوتا مونقا رصفا * يذكي السرور ويبكي العين احيانا *
* لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل اهل الغدر من كانا *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد حدثني ادريس بن بدر اخو الجهم بن بدر قال كان ابي منقطعا الى الفضل بن يحيى فكان معه يوما في موكبه فقال ابي فرأيت من الفضل حيرة وجولة ففطن اني قد استبنت ما كان منه فقال عرفني يا بدر كيف قال المجنون وداع دعا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

قال هذه والله قصتي كنت اهوى جارية يقال لها خشف ثم ملكتها فقربت من قلبي فسمعت الساعة صائحا يصيح يا خشف فكان مني ما رأيت ونالني مثل ما قال المجنون ◆ اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال ابتني معاوية

بالابطح

بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا بشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

* من يساجلني يساجل ماجدا * اخضر الجلدة فى بيت العرب *

قال من هـذا قالوا عبدالله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

* بينما يذكرنني ابصرنني * عند قيد الميل يسعى بى الاغر *
* قيل تعرفن الفتى قلن نعم * قـد عرفناه وهل يخفى القمر *

قال من هـذا قالوا عمر بن ابى ربيعـة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منهم يسـأل ويقول رميت قبـل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لا شئ اشكلت من مسائل الحج فقال من هذا قالوا عبدالله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن فيه • حدثنا احمد بن على الوراق بدمشق من لفظه اخبرنا ابو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحيرى بنيسابور حدثنا ابو نصر بن ابى عبدالله الشيرازى حدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين الطـاهرى البصرى من حفظـه قال حدثنى ابو الحسـن محمد بن الحسـين بن الصباح الداودى البغدادى الكـاتب بالرملة حدثنـا القاضى ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن على ببغداد فاذاكره بشئ من شعره وهو

* اشـكو غليل فؤاد انت متلفه * شـكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد مع الايام كثرته * وانت فى عظم ما ألقى تقلله *
* الله حرّم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضى ابو عمر هيهات سارت به الركبان • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن جعفر البرمكى جحظة حدثنى خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتك وهو

* ليت ما اصبح من * رقة خديك بقلبك *

قال فقلت له أرأيت احدا يهب ولده ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على
ابن المحسن حدثنى ابى حدثنا عبيدالله بن محمد الهروى حدثنى ابى حدثنى
صديق لى ثقة انه كان ببغداد رجل من اولاد النعم ورث مالا جليلا
وكان يعشق قينة فانفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها وكانت تحبه
كما يحبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افلس فقالت له الجارية ياهذا
قد بقينا كما ترى فلو طلبت معاشا قال وكان الفتى لشدة حبه الجارية
واحضاره الاستاذات ليزيدوها فى صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح
الضرب والحذق فيهما فشاور بعض معارفه فقال ما اعرف لك معاشا اصلح من
ان تغنى للناس وتحمل جاريتك اليهم فتأخذ على هذا الكثير ويطيب عيشك
فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير به عليه واعلمها ان الموت اسهل عنده
من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رأيت لك رأيا قال قولى قالت
تبيعنى فانه يحصل لك من ثمنى ما ان اردت ان تتجر به او تنفقه فى ضيعة عشت
عيشا صالحا وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا فى نعمة فان مثلى لا يشتريها
الا ذو نعمة فان رأيت هذا فافعل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها
فتى هاشمى من اهل البصرة ظريف قد ورد بغداد للعب والتمتع فاستامها فاشتراها
بالف وخمسمائة دينار عينا قال الرجل فحين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت
واندفعت فى بكاء عظيم وحصلت الجارية فى اقبح من صورتى وجهدت فى الاقالة
فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير فى الكيس لا ادرى اين اذهب لان بيتى
موحش منها ووقع علىّ من اللطم والبكاء ما هوسنى فدخلت مسجدا وجعلت
ابكى وافكر فى ما اعمل فغلبتنى عينى فتركت الكيس تحت رأسى فانتبهت فزعا
فاذا شاب قد اخذ الكيس وهو يعدو فقمت لاعدو وراءه فاذا رجلى مشدودة
بخيط قنب فى وتد مضروب فى ارض المسجد فما تخلصت من ذلك حتى غاب
الرجل عن عينى فبكيت ولطمت ونالنى امر اشد من الامر الاول وقلت فارقت
من احب لاستغنى بثمنه عن الصدقة فقد صرت الآن فقيرا ومفارقا فجئت الى
دجلة فلففت وجهى بازار كان على رأسى ولم اكن احسن اسبح فرميت نفسى
فى الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع علىّ فطرح قوم نفوسهم خلفى

فاخرجونى

فاخرجوني فسألوني عن امري فاخبرتهم فمن بين راحم ومستجهل الى ان خلا بي شيخ منهم فاخذ يعظني ويقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف نفسك أوما علمت ان فاعل هذا في نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معي اليه فما فارقني حتى حملني الى منزلي وادخلني اليه وما زال يؤنسني ويعظني الى ان رأى مني السكون فشكرته وانصرف فكدت اقتل نفسي لشدة وحشتي للجارية واظلم منزلي في وجهي وذكرت النار والآخرة فخرجت من بيتي هاربا الى بعض اصدقائي القدماء فاخبرته خبري فبكى رقة لي واعطاني خمسين درهما وقال اقبل رأيي اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه فاقل ما في الامر ان يصرفك في شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه ولعل الله ان يصنع لك فعملت على هذا وجئت الى اللتبين وقد قوى في نفسي ان اقصد واسطا وكان لي بها اقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع عاملها فحين جئت الى اللتبين اذا بزلال مقدم واذا خزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملني الى واسط فقال لي احد ملاحي الزلال نحن نحملك في هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمي من اهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمي من اهل البصرة طمعت ان يكون مشتري جاريتي فاتفرج بسماعها الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب الملاحين وبعت تلك الثياب التي علي واضفت ثمنها الى ما معي من النفقة واشتريت خبزا وادما وجلست في الزلال فما كان الا ساعة حتى رأيت جاريتي بعينها ومعها جاريتان يخدمانها فسهل علي ما كان بي وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناءها من هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدي البصرة وطمعت في ان اداخل مولاها واصير احد ندمائه وقلت لا تخليني هي من المواد فاني واثق بها فلم يكن باسرع من ان جاء الفتى الذي اشتراها راكبا ومعه عدة ركبان فنزلوا في

الزلال وانحدرنا فلما صرنا بكلواذى اخرج الطعام فاكل هو وصعدت فجلست معه فدبرت امره وضبطت دخله وخرجه وكان غلمانه يسرقونه فاديت اليه الامانة فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا وخرجه ناقصا فحمدني وكنت معه الى ان حال الحول وقد بان له الصلاح فى امره فدعانى الى ان اتزوج بابنته ويشاركنى فى الدكان ففعلت ودخلت بزوجتى ولزمت الدكان والحال تقوى الا انى فى خلال ذلك منكسر النفس ميت النشاط ظاهر الحزن وكان البقال ربما شرب فيجذبنى الى مساعدته فامتنع واظهر ان ذلك حزن على موتى لى واستمرت بى الحال على هذا سنين كثيرة فلما ان كان ذات يوم رأيت قوما يجتازون بجون ونبيذ اجتيازا متصلا فسألت عن ذلك فقيل لى اليوم يوم الشعانين ويخرج اهل الظرف واللعب بالنبيذ والطعام والقيان الى الابلة فيرون النصارى ويشربون ويتفرجون فدعتنى نفسى الى التفرج وقلت لعلى ان اقف لاصحابى على خبر فان هذا من مظانهم فقلت لحمى اريد ان انظر هذا المنظر فقال شانك واصلح لى طعاما وشرابا وسلم الى غلاما وسفينة فخرجت واكلت فى السفينة وبدأت اشرب حتى وصلت الى الابلة وابصرت الناس وابتدأوا ينصرفون وانصرفت فاذا انا بالزلال بعينه فى اوساط الناس سائرا فى نهر الابلة فتأملته فاذا باصحابى على سطحه ومعهم عدة مغنيات فحين رأيتهم لم اتمالك فرحا فصرت اليهم فحين رأونى عرفونى وكبروا واخذونى اليهم وقالوا ويحك انت حى وعانقونى وفرحوا بى وسألونى عن قصتى فاخبرتهم بها على اتم شرح فقالوا انا لما فقدناك فى الحال وقع لنا انك سكرت ووقعت فى الماء فغرقت ولم نشك فى هذا فخرقت الجارية ثيابها وكسرت عودها وجزت شعرها وبكت ولطمت فما منعناها من شئ من هذا ووردنا البصرة فقلنا لها ما تحبين ان نعمل لك فقد كنا وعدنا مولاك بوعد تمنعنا المروءة من استخدامك معه فى حال فقده او سماع غنائك فقالت تمكنونى من القوت اليسير ولبس الثياب السود وان اعمل قبرا فى بيت من الدار واجلس عنده واتوب من الغناء فمكناها من ذلك فهى جالسة عنده الى الآن واخذونى معهم فحين دخلت الدار ورأيتها بتلك الصورة ورأتنى شهقت شهقة عظيمة ما شككت فى تلفها واعتنقنا فما افترقنا ساعة طويلة

ثم

ثم قال لى مولاها قد وهبتها لك فقلت بل تعتقها و تزوجنى منها كما وعدتنى ففعل ذلك ودفع الينا ثيابا كثيرة وفرشا وقماشا وحمل الىّ خمسمائة دينار وقال هذا مقدار ما اردت ان اجريه عليك فى كل شهر منذ اول يوم دخولى البصرة وقد اجتمع هذا لهذه المدة فخذه والجائزة لك مستأنفة فى كل شهر وشئ آخر لكسوتك وكسوة الجارية والشرط فى المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارة باق عليك وقد وهبت لك الدار الفلانية قال فجئت اليها فاذا بذلك الفرش والقماش الذى اعطانيه فيها والجارية فجئت الى البقال فحدثته حديثى وطلقت ابنته ووفيتها صداقها واقمت على تلك الحال مع الهاشمى سنتين فصلحت حالى وصرت رب ضيعة ونعمة وعادت حالى وعدت الى قريب مما كنت عليه فانا اعيش كذلك الى الآن مع جاريتى * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين ان لم يكن سماعا فاجازة حدثنا المعافى بن زكريا ابو النضر العقيلى حدثنا يعقوب بن نعيم الكاتب حدثنى محمد بن ضو التيمى سمعت اسماعيل بن جامع السهمى يقول ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعيالى الى المدينة فاصبحت يوما ولا املك الا ثلاثة دراهم فخرجت وهى فى كمى فاذا بجارية حمراء على رقبتها جر تريد الركى وتمشى بين يدى وتترنم بصوت شجى تقول فيه

* شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا *
* وذاك لان النوم يغشى عيونهم * سراعا ولا يغشى لنا النوم اعينا *
* اذا ما دنا الليل المضر بذى الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا *
* فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا *

فوالله ما دار لى منه حرف واحد فقلت لها يا جارية ما ادرى أوجهك احسن ام صوتك ام جرمك فلو شئت اعدتيه علىّ فقالت حبا وكرامة ثم اسندت ظهرها الى جدار كان بالقرب منها ورفعت احدى رجليها فوضعتها على ركبتها وحطت الجر على ساقها واندفعت تغنى باحسن صوت فوالله ما دار لى منه حرف واحد فقلت لقد احسنت وتفضلت فلو شئت اعدتيه مرة اخرى فقطبت وكلحت وقالت ما اعجب هذا احدكم يجئ الى الجارية عليها ضريبة فيقول لها اعيدى مرة بعد اخرى فضربت يدى الى ثلاثة دراهم ودفعتها

اليها وقلت لها اقيمي بهـذا وجهك اليوم الى ان نلتقي فاخذتها كالمتكرهة وقالت الآن تريد ان تأخذ عني صوتا احسبك تأخذ عليه الف دينار والف دينار والف دينار ثم اندفعت تغني واعملت فكرى فى غنائهـا فدار لى الصوت وفهمته وانصرفت به مسرورا وذكر باقى الخبر قال ابن السراج وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه فى اثناء كتابى هذا فلذلك ما استوعبته هاهنا

﴿ آخر الجزء العشرين من مصارع العشاق ولله الحمد ويليه الجزء ﴾

﴿ الحادى والعشرين ﴾



الجزء الحادى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارى

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع قتلى للهوى صرعتهم * سلافته يسقون صافيها صرفا *
* فنهم عفيف ظل يكتم وجده * فنم عليه ماء اجفانه وكفا *
* جمعت كتابا فى مصارعهم اذا * تصفحه ذو اللب رق لهم تلفا (كذا باصله)

الجزء الحادى والعشرون
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه حدثنا ابو الحسن محمد ابن احمد بن رزيق فى شهر ربيع الاول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعى قرآءة عليه يوم الخميس لاثنتى عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر بن عبدالله الوراق و القاسم بن الحسن عن ابى سعد عن ابيه قال ذكر انه كان فى بدء الاسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجل شاب وكان يقال له بشر وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من بنى اسيد بن عبد العزى وكان طريقه اذا غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأخذ على جهينة واذا فتاة من جهينة فنظرت اليه فعشقته وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان لها زوج يقال له سعد بن سعيد فكانت تقعد كل غداة لبشر حتى يجتاز بها لينظر اليها فلما اخذها حبه كتبت اليه هذه الابيات

* تمر بباى ليس تعلم ما الذى * اعالج من شوق اليك ومن جهد *
* تمر رخى البال من لوعة الهوى * وانت خلى الذرع مما بدا عندى *
* فديتك فانظر نحو بابى نظرة * فانك اهوى الناس كلهم عندى *
* فوالله لو قصرت عنا فلم تكن * تمر بنا اصبحت لا شك فى لحد *

فاجابها

﴿ فاجابها الفتى يقول ﴾

* عليك بتقوى الله والصبر انه * نهى عن فجور بالنساء موحد *
* وصبرا لامر الله لا تقربي الذى * نهى الله عنه والنبي محمد *
* فوالله لا آتى حليلة مسلم * الى ان ادلى فى القبور وافقد *
* احاذر ان اصلى جحيما وان ارى * صريعا لنار حرها يتوقد *
* فلا تطمعى فى ان ازورك طائعا * وانت لغيرى بالخناء معود *

﴿ فاجابته الفتاة تقول ﴾

* امرت بتقوى الله والصبر والتقى * فكيف وما لى من سبيل الى الصبر *
* وهل تستطيع الصبر حرى حزينة * معذبة بالحب موقرة الظهر *
* ووالله ما ادعوك يا حب للذى * تظن ولكن للحديث وللشعر *
* وكى نتداوى ما تراكد داؤه * من الشوق والحب الذى لك فى صدرى *
* ولست فدتك النفس ابغيك محرما * وما ذاك من شانى ولا ذاك من امرى *
* وما حاجتى الا الحديث ومجلس * يسكن دمعا يستهل على النحر *

﴿ قال فاجابها الفتى ﴾

* منع الزيارة ان ازورك طائعا * اخشى الفساد اذا فعلت فنعتدى *
* اخشى دنوا منك غير محلل * فاكون قد خالفت دين محمد *
* فاخاف ان يهواك قلبى شارفا * فيكون حتفى بالذى كسبت يدى *
* فالصبر خير عزيمة فاستعصمى * والى الهك ذى المعارج فاقصدى *
* واذا اتتك وساوس وتفكر * وتذكر فلكل ذلك فاطردى *
* وعليك يا سين فان بدرسها * تنفى الهموم وذاك نفسك عودى *

﴿ فاجابته الفتاة وهى تقول ﴾

* لعمرك ما يا سين تغنى من الهوى * وقربك من ياسين اشهى الى قلبى *
* فدع ذكر ياسين فليس بنافعى * فانى فى غمر الحياة وفى كرب *
* تحرجت عن اتياننا وحديثنا * فقتلى ان فكرت من اكبر الذنب *
* واتياننا ادنى الى الله زلفة * واحسن من قتل المحب بلا عتب *

قال فلما قرأ بشير هذه الابيات غضب غضبا شديدا وحلف لا يمر بباب هند ولا يقرأ لها كتابا فلما امتنع كتبت اليه تقول

* سألت ربي فقد اصبحت لي شجنا * ان تبتلي بهوى من لا يباليكا *
* حتى تذوق الذى قد ذقت من نصب * وتطلب الوصل ممن لا يؤاتيكا *
* رماك ربي بحماة مقلقلة * وبامتناع طبيب لا يداويكا *
* وان تظل بصحراة على عطش * وتطلب الماء ممن ليس يسقيكا *

فلما لج بشر وترك الممر ببابها ارسلت اليه بوصيفة لها فانشدته هذه الابيات فقال للوصيفة لامر ما لا امرّ فلما جاءت الوصيفة اخبرتها بقول بشر فكتبت وهي تقول

* كفر يمينك ان الذنب مغفور * واعلم بانك ان كفرت مأجور *
* لا تطردن رسولي وارثين له * ان الرسول قليل الذنب مأمور *
* واعلم باني ابيت الليل ساهرة * ودمع عيني على خدىّ محدور *
* ادعوه باسمك في كرب وفي تعب * وانت لاه قرير العين مسرور *

فلما لج بشر وترك الممر ببابها اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا فبعث زوجها الى الاطباء فقالت لا تبعث الىّ طبيبا فاني عرفت دائي قهرني جني في مغتسلي فقال لي تحولي عن هذه الدار فليس لك في جوارنا خير فقال لها زوجها فما اهون هذا فقالت اني رأيت في منامي ان اسكن بطحاء تراب قال اسكني بنا حيث شئت فاتخذت دارا على طريق بشر فجعلت تنظر اليه كل غداة اذا غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برأت من مرضها وعادت الى حسنها فقال لها زوجها اني لارجو ان يكون لك عند الله خيرا لما رأيت في منامك ان اسكني بطحاء تراب فاكثري من الدعاء وكانت مع هند في الدار عجوز فافشت اليها امرها وشكت ما ابتليت به واخبرتها انها خائفة ان علم بشر بمكانها يترك الممر في طريقه ويأخذ طريقا آخر فقالت لها العجوز لا تخافي فاني اعلم لك امر الفتى كله وان شئت اقعدتك معه ولا يشعر بمكانك قالت ليت ذاك قد كان فقعدت العجوز على باب الدار فلما اقبل بشر قالت له العجوز يا فتى هل لك ان تكتب لي كتابا الى ابن لي بالعراق قال بشر نعم فقعد يكتب والعجوز تملي عليه

وهند تسمع كلامهما فلما فرغ بشر قالت العجوز لبشر يا فتى انى لاظنك مسحورا قال بشر وما اعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت ما الذى تتهم قال لها انى كنت امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الىّ ويدعوننى الى انفسهم ولست آمنهم ان يكونوا قد اضمروا لى شرا قالت له العجوز انصرف عنى اليوم حتى انظر فى امرك فلما انصرف دخلت الى هند فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشرى فانى اراه فتى حدثا لا عهد له بالنساء ومتى ما اتى زينتك هنيئة وطيبتك وادخلتك عليه غلبت شهوته وهواه دينه فانظرى اىّ يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرينى فسألت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت بشرا ميعادا لتنظر له فى نجمه فلما كان فى ذلك الوقت جآء بشر الى العجوز فقالت انى شاكية لست اقدر اجعل النشرة ولكن بيتى استر عليك فدخل معها البيت وجاءت هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج فى ذلك اليوم الى الضيعة فجاء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا فى البيت فطلقها ولبب بالفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبى الله سل هذا باى حق دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك ولا زنيت منذ شهدت ان لا اله الا الله فقص على النبى صلى الله عليه وآله قصته فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرا بين يديه فقال الحمد لله الذى جعل من امتى نظير يوسف الصديق ثم قال لهند استغفرى لذنبك وادب العجوز وقال لها انت رأس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا قضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يتزوجنى وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مرض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلى ليموتن فقالت اماته الله فطال ما امرضنى قال ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله هندا وانشأ يقول

* الهى انى قد بليت من الهوى * واصبحت ياذا العرش فى اشغل الشغل *
* اكابد نفسا قد تولى بها الهوى * وقد مل اخوانى وقد ملنى اهلى *
* وقد ايقنت نفسى بانى هالك * بهند وانى قد وهبت لها قتلى *
* وانى وان كانت الىّ مسيئة * يشق علىّ ان تعذب من اجلى *

قال فشهق شهقة فمات رحمه الله واقامت عليه اخته مأتما فقامت تندبه فجاءت هند واخته تقول

* وابشراه من لوعة الهوى قد تولى * وابشراه ذو الحاجات لا تقضى *
* وابشراه شبابه ما تملى * وابشراه صحيحا قد تولى *
* وابشراه لكتابه ما اقرا * وابشراه بين اصحابه لا يرى *
* وابشراه للضيف ما اقرى * وابشراه مجللا الى الغربا *

قال فلما سمعت هند صرخت صرخة ووقعت ميتة رحمها الله وذهب بها فدفنت مع بشر فلما مضت ايام جاءت العجوز الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انا رأس الخطيئة كما قلت انا الذى كنت سبب الامر وقد خشيت ان لا تكون لى توبة فقال النبى صلى الله عليه استغفرى لذنبك وتوبى فان الله تعالى يقبل التوبة النصوح آخر حديثهما رحمهما الله ◆ اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال انشدنى ابو بكر العامرى انشدنى غيث الباهلى انشدتنى قريبة ام البهلول لبيهس بن مكنف بن اعيا بن ظريف

* ألم تر ظمياء الشباك تبدلت * بديلا وحلت حبلها من حباليا *
* ارى الالف يسلو للتنائى وللغنى * ولليأس الا اننى لست ساليا *
* بنفسى ومالى قاسيا لو وجدته * على النحر فاستسقيته ما سقانيا *
* ومن لو رأى الاعدآء يتضلوننى * لهم غرضا يرموننى لرمانيا *
* ومن لو اراه عانيا لكفيته * ومن لو رآنى عانيا ما كفانيا *
* ومن قد عصيت الناس فيه جماعة * وصرمت خلانا له وجفانيا *

﴿ وباسناده اخبرنا محمد بن خلف قال انشدت للحكم بن قنبر ﴾

* وقائلة صل غيرها قد تبدلت * فان ظراف الغانيات كثير *

فقلت

* فقلت لهـا قلبي يقول وهل لها * وان صرمتني فى الظراف نظـير *
* فكفى فانى فى اطلابى لوصلها * باربـع غايات الوصـال نضير *

وباسناده اخبرنا محمد بن خلف حدثنى ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنى ابو عبد الرحمن الغلابى قال قال اسحاق جاء رجل من التجـار بقينة يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ فيها فدخل الفضل بن الربيـع ليعترضها ويخبر امير المؤمنين فاخذت العود واصلحته وجعلت تنظر فى وجه مولاهـا وعيناهـا تذرفان وغنت

* قد حان منك فلا * تبعد بك الدار *
* بين وفى البين للمشغوف اضرار *

فاخبر الفضل بن الربيع الرشـيد الخبر فامر بردها على مولاهـا وامر له بعشرة آلاف درهم ♦ اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبدالله بن معمر

* اقول ولمـا تجز بالود طـائلا * جزى الله خيرا ما اعف وامجدا *
* فقالت بغيرى كنت تهتف دائبا * وكنت صبورا للغوانى مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم * وعوده غير الذى كان عودا *
* فقالت لتربيها لتصديق قولها * هلمـا اسمعا منـه المقالة واشـهدا *
* فقالت وهل فى ذاك باس وانما * اريد لكيمـا تسـعدانى وتحمدا *

﴿ وباسنـاده قال انشدت لاعرابى ﴾

* لقـد وهبتنى للمنـايا غريرة * قريبـة عهد بالصبى والتمـائم *
* أاجعلها كالرئم حاشى لحسنها * وللرخص من اطرافها والمعاصم *
* بلى ان طرف الرئم يشبه طرفها * ومنها استعار الجيد ظبى الصرائم *
* خلوت بها ليلا وثالثنا التقى * ولست على ذاك العفاف بنادم *

ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى فى كتابه كتاب المجالسات حدثنى احمد بن كامل القاضى حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثنى غير واحـد منهم عبد العزيز بن عمر القيسى عن مفتى بن عبدالله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة

فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فأتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا له اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متبدّ بناحية مكة وهي معه فقال يا قوم متعونى منها الليلة قالوا له لا والله ولا ساعة فاخرجها فاعطوها اباها وركبوا وركب معهم الخثعمى فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

* راح صحبي ولم احيي الفتولا * لم اودعهم وداعا جميلا *
* اذا جد الفضول ان يمنعوها * قد اراني ولا اخاف الفضولا *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعض الاعراب

* يا خليلي هجرا كي تروحا * هجتما للسقام قلبا قريحا *
* ان تريحا كي تعلما سر سعدى * تجداني بسر سعدى شحيحا *
* كلمتني وذاك ما نلت منها * ان سعدى ترى الوصال قبيحا *
* ان سعدى لمنية المتمني * جمعت عفة ووجها صبيحا *

﴿ وبالاسناد قال انشدت لقيس بن الملوح ﴾

* فماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انني لك عاشق *
* نعم صدق الواشون انت كريمة * عليّ واهوى منك حسن الخلائق *

﴿ كذا ذكر والصواب ﴾

* نعم صدق الواشون انت حبيبة * اليّ وان لم تصف منك الخلائق *

فى المجالسات حدث ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى احمد بن عبدالله المحرر اخبرنى بعض اصحابنا اخبرنى صديق لى من اهل المدينة قال كان لنا عبد اسود يستقى الماء فهوى جارية لبعض المدنيين سوداء وكان يواصلها سرا منا فلم يزالا كذلك حتى اشتهر امرهما وظهر فشكا مولى الجارية الغلام الى ابى فضربه وحبسه وقيده فمكث اياما على هذه الحال ثم دخلت اليه فقلت له ويلك قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه السوداء وتعرضت فيها للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكى وانشأ يقول

* كلانا سواء فى الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بى تجلد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانما * جنونى عليها حين انهى واوعد *

قال فخبرت بذلك ابى فحلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له ابى بأثنى عشر دينارا وزوجها منه ◆ انبأنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبرى حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخى حدثنا احمد بن اسماعيل الكرابيسى حدثنا معبد بن فرقد البلخى حدثنا سليمان بن ابى عبدالرحمن عن مجالد بن عبدالرحمن الاندلسى عن عطاء ان عكرمة قال كنا عند ابن عباس فى آخر ايام العشر فى المسجد الحرام اذ اقبل فتيان يحملون فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف الله له تؤجر فقال لهم ما به فانشأ الفتى يقول

* وبى من جوى الاسقام والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما به عود هناك صليب *

قال ابن عباس والله ما رأيت وجها اعتق ولا لسانا اذلق ولا عودا اصلب من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا قود له ولا دية ◆ وانبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا جعفر الموسائى العلوى يقول حدثنى محمد بن احمد بن الرصافى قال قال لى عبد الملك بن محمد انى خرجت من البصرة اريد الحج فاذا انا بفتى نضو قد نهكه السقام يقف على محمل محمل وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

* أحجاج بيت الله فى اى هودج * وفى اى خدر من خدوركم قلبى *
* أأبقى اسير الحب فى دار غربة * وحاديكم يحدو بقلبى فى الركب *

فلم ازل اقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال

* خل فيض الدمع ينهمل * بان من تهواه فارتحلوا *
* كل دمع صانه كلف * فهو يوم البين مبتذل *

قال ثم تنفس الصعداء وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت ◆ انبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا القاسم بن متويه يقول رشق الجمانى العلوى غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

* فان يك قد قتلت بسهم رام * وكانت قوسه سببا لحتفك *
* فكم يوم ادمت القتل فيه * بقوسى حاجبيك وسهم طرفك *

اخبرنا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب بالشام انبأنا ابو الفرج التميمى انشدنا ابو الحسن السلامى لنفسه

* ظبى اذا لاح فى عشيرته * يطرق بالهم قلب من طرقه *
* سهام ألحاظه مفوقة * فكل من رام وصله رشقه *
* بدائع الحسن فيه مفترقه * وانفس العاشقين متفقه *
* قد كتب الحسن فوق عارضه * هذا مليح وحق من خلقه *

انبأنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو احمد عبيدالله بن محمد ابن ابى مسلم حدثنا ابو بكر الصولى قال كنا يوما عند تغلب فاقبل محمد بن داود الاصفهانى فسلم عليه ابو العباس ثم قال له أهاهنا شئ من صيودك فانشده

* سقى الله اياما لنا ولياليا * لهن باكناف الشباب ملاعب *
* اذ العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

﴿ قال وانشدنى ابو بكر الصولى ﴾

* احببت من اجله من كان يشبهه * وكل شئ من المعشوق معشوق *
* حتى حكيت بجسمى ما بمقلته * كان سقمى من جفنيه مسروق *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيى حدثنا محمد بن خلف حدثنى احمد بن طيفور حدثنا عبدالله بن احمد اخبرنى ابو احمد الغسانى عن اعرابى من عذرة يكنى ابا المعرج قال نزل اعرابى من بنى اسد باعرابية من طى فى يوم صائف فاتته بقرى حاضر وماء بارد فنظر اليها ففتنته بنظرها من ورآء البرقع فراودها على نفسها فقالت يا هذا أما يقذعك الاسلام والكرم كل وقل وان اردت غير ذلك فارتحل فانشأ الاسدى يقول

* تقول لى عمرة قول المبتعل * للضيف حق يا فتى فكل وقل *
* فعندنا ما شئت من برد وظل * اما الذى تطلبه فلا يحل *

يمنع

* يمنع منه الدين والعرق الاصل *

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك واوليائي فاتاهم فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فاقام معها زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفؤ كريم ولكنا نكره ان تنكح منا وانت حربنا فخل عن صاحبتنا وقد كان تزايد وجده بها لما رأى من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

* احبك يا عمر حب المسر * لطول الحياة وامن الغير *
* ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر *
* وهجرك يرمين بالمنكرات * اغاليط ذو السكر المبتهر *
* وذو اشر بارد طعمه * ورابي المجسة سخن القعر *

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن علي فيما اجاز لنا حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الزبير بن بكار حدثني عم لي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فبينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات خلون يوما فبحن بهواهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى منهن

* عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيبا *

وفي اسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى وكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات الهجان عطابل * نواعم يقتلن اللئيم المسببا *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من اللائى قد يهوين ان يتغيبا *
* فبحن بما يخفين من لاعج الهوى * معا واتخذن الشعر ملهى وملعبا *
* عجبت له ان زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *
* اذا اخبرت ما اخبرت وتضاحكت * تنفست الاخرى وقالت تطربا *
* وما زارنى فى النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *
* وشوقت الاخرى وقالت مجيبة * لهن بقول كان اشهى واعذبا *
* بنفسى واهلى ان ارى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك اطيبا *
* فلما تبينت الذى قلن وانبرى * لى الحكم لم اترك لدى القول معتبا *
* قضيت لصغراهن بالطرف اننى * رأيت الذى قالت الى القلب اطربا *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قالا حدثنا ابو القاسم بن سويد العدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا محرز بن على الكاتب اخبرنى بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لى فرأيت جارية قد خرجت من بعض الدور كأنها فلقة قمر فقلت لصاحبى لو ملت بنا اليها فاستسقيناها ماء ففعل فقلنا لها جعلنا الله فداءك اسقينا ماء فقالت نعم وكرامة فدخلت واخرجت كوز ماء وهى تقول

* ألا حىّ شخصى قاصدين اراهما * اقاما فما ان يعرفا مبتغاهما *
* هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما *

فقلت لها جعلنى الله فداءك فهل لك فى الخلوة فولت وهى تقول شه أجمل انا فيركبنى اثنان • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا ابراهيم بن محمد الطائفى حدثنى صقر بن محمد مولى قريش حدثنا الاصمعى قال سمعت رجلا من بنى تميم يقول اضللت ابلا لى فخرجت فى طلبهن فمررت بجارية اغشى نورها بصرى فوقفت بها فقالت ما حاجتك قلت ابل لى اضللتها فهل عندك شئ من علمها قالت أفلا ادلك على من عنده علمهن قلت بلى قالت الذى اعطاكهن هو الذى

اخذهن

اخذهن فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكاء وانشأت تقول

* انى وان عرضت اشياء تضحكنى * لموجع القلب مطوى على الحزن *
* اذا دجا الليل احيا لى تذكره * والصبح يبعث اشجانا على شجن *
* وكيف ترقد عين صار مؤنسها * بين التراب وبين القبر والكفن *
* ابلى الثرى وتراب الارض جدته * كأن صورته الحسناء لم تكن *
* ابكى عليه حنينا حين اذكره * حنين والهة حنت الى وطن *
* ابكى على من حنت ظهرى مصيبته * وطير النوم عن عينى وارقنى *
* والله لا انس حتى الدهر ما سجعت * حمامة او بكى طير على فنن *

فقلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها هل لك من بعل لا تذم خلائقه وتؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشأت تقول

* كنا كغصنين فى اصل غذاؤهما * ماء الجداول فى روضات جنات *
* فاجتث خيرهما من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات *
* وكان عاهدنى ان خاننى زمن * ان لا يضاجع انثى بعد مثواتى *
* وكنت عاهدته ايضا فعاجله * ريب المنون قريبا مذ سنيات *
* فاصرف عنانك عمن ليس يردعه * عن الوفاء خلاب فى التحيات *

﴿ باب مواعظ العشاق ﴾

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن بيان الزينبى حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد وهو من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت منى ذلك فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت اليها بعد ذلك * اخبرنا احمد حدثنا محمد

حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز حدثنا ابو عمران الجونى قال كان لحام بنى اسرائيل لا يتورع من شئ فجهد اهل بيت من بنى اسرائيل فارسلوا اليه جارية منهم تسأله فمضت اليه وقالت يا لحام بنى اسرائيل اعطنا لحما فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فرجعت اليه فقالت يالحام بنى اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فارسلوها اليه فقالت يالحام بنى اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك قالت دونك فلما خلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة اذا خرجت من المآء فقال لها ما لك قالت اخاف الله هذا شئ لم اصنعه قط قال فانت تخافين الله ولم تصنعيه وافعله انا اعاهد الله انى لا ارجع الى شئ مما كنت فيه قال فاوحى الله عز وجل الى نبى بنى اسرائيل ان كتاب لحام بنى اسرائيل اصبح فى كتاب اهل الجنة فاتاه النبى عليه السلام فقال يا لحام أما علمت بان كتابك اصبح فى كتاب اهل الجنة ◆ اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزينبى حدثنا محمد بن خلف القاضى حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى احمد بن العباس النمرى حدثنى ابو عثمان التيمى قال مر رجل براهبة من اجمل النسآء فافتتن بها فتلطف فى الصعود اليها فارادها على نفسها فابت عليه وقالت لا تغتر بما ترى فليس ورآءه شئ فابى حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها مجمرة لبان فوضعت يدها فيها حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت انك لما قهرتنى على نفسى خفت ان اشركك فى اللذة فاشاركك فى المعصية ففعلت ذاك لذلك فقال الرجل والله لا اعصى الله ابدا وتاب مما كان عليه ◆ وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى الصلت بن حكيم حدثنى موسى بن صالح ابو هارون قال نظر رجل من عباد بنى اسرائيل الى امرأة جميلة نظرة شهوة فعمد الى عينه فقلعها ◆ اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال وانشدنى عبدالله بن شبيب لبعض المدنيين

* وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها * مهاً مهملات ما عليهن سائس *

* خرجن لحب اللهو من غير ريبة * عفائف باغى اللهو منهن آيس *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن من بنى الرهبان تاركنى * حبى وقد شاع بين الناس واشتهرا *
* وقال لو كنت صبا لافتديت بمن * تهواه فى لبسه الزنار والشعرا *
* فقلت لست بذنبى طالبا بدلا * ولو اذاب غرامى اعظمى وبرا *
* وكان ذلك منه اصل سلوته * والعزم فى الامر مما يعقب الظفرا *

وهى طويلة ◆ انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت ان لم يكن حدثنا حدثنا القاضى ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبى حدثنا على بن احمد المهلبى اخبرنا ابو العباس بن عطاء قال كان يحضر حلقتى شاب حسن الوجه يخبأ يده قال فوقع لى ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال قال فجاءنى يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات ولم يجئنى فى ذلك اليوم احد فطالبتنى نفسى بمخاطبته فدفعتها مرارا كثيرة الى ان غلب علىّ كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك تخبأها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثى طويل قلت ما سألتك الا واحب ان اسمعه فقال لى الغلام انا فلان ابن فلان خلف لى ابى ثلاثين الف دينار فعلقت نفسى بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا علىّ بشراءها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندى وملكتها قالت لم اشتريتنى وما فى الارض ابغض الىّ منك وانى لارى نظرى اليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بى مع بغضى لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لى داية لى دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت فى بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكى وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا اجئ اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد الا بغضا لى فلما كان اليوم الرابع اقبلت عليها وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة فخلفت لا يعملها احد سواى واوقدت النار ونصبت القدر وبقيت امرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت علىّ تشكو ما مر بها من الآلام فى هذه الايام فاقبلت دايتى فقالت يا سيدى شل

يدك قد ذهبت فرفعتها وقد انسمطت على ما تراها قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت يا بابى هذا فى طلب المعشوق اقبل عليك فنالك هذا كله ◆ اخبرنا احمد بن على التوزى حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا ابو على الكوكبى اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداد فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كانهن المها فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلن له ألم تكن معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت تلك العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبين عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* عمدت لتفاح ثلاث واربع * فخلق لى بعض وبعض يؤلف *
* وقمت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

اخبرنا القاضى ابو عبدالله القضاعى اجازة اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب ابن خرزاد النجيرمى بقراءتى عليه اخبرنا جعفر بن شاذان القمى ابو القاسم قال كان عمرو بن يوحنا النصرانى يسكن فى دار الروم ببغداد فى الجانب الشرقى وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن على الشيبانى يهواه وكان من افاضل اهل الادب وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له انه ليقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم فى حفظ الله وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها فى حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجالس العلم التى * بك تم جمع جموعها *
* الا رثيت لمقلة * غرقت بماء دموعها *
* بينى وبينك حرمة * لله فى تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان فى المجلس وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه قصيدة مزدوجة عجيبة وله ايضا فى عمرو

اشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه واغمي عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا في عافيـة الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بي * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد قلبـا رهينا في يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها حتى دفنوه • ولي من اثناء قصيدة كتبت بها الى بعض اهل العلم

* وذي شجن مثلي شكوت صبابتي * اليـه ودمعي ما يفتر قطره *
* فقـال ولم يملك سـوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسـير في الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* لقـد ضاق ذرعي بالنوى واملني * نعيب غراب البين لا شيد وكره *
* واقلقني حادي الركائب بالضحى * وسـائقها لما تتـابع زجره *
* وتقويض خيم الحي والبين ضاحك * لفرقتنـا حتى بدا منـه ثغره *
* وفي الجيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *
* غـدائره لي شـاهدات بانه * وفيت له من بعد ما بان غدره *

اخبرنا احمد بن علي الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنـا ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم الشطي بجرجان حدثنـا ابو علي احمد بن الحسين ابن شعبة حدثنا احمد بن جعفر الهاشمي حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد

* جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن *

* فليعجب الناس مني ان لي بدنا * لا روح فيه ولي روح بلا بدن *

ثم قال ما اظن الشعرآء قالت احسن من هذا قلت ولا قول الآخر قال هيه قلت الذي يقول

* فارقتكم وحييت بعدكم * ما هكذا كان الذي يجب *
* فالآن ألقى الناس معتذرا * من ان اعيش وانتم غيب *

﴿ قال ولا هذا قلت ولا خالد الكاتب ﴾

* روحان لي روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

قال ولا هذا قلت انت اذا هويت الشئ ملت اليه ولم تعدل الى غيره قال لا ولكنه الحق فاتيت ثعلبا فاخبرته فقال ثعلب ألا انشدته

* غابوا فصار الجسم من بعدهم * ما تنظر العين له فيا *
* باي وجه اتلقاهم * اذا رأوني بعدهم حيا *
* يا خجلتي منه ومن قوله * ما ضرك الفقد لنا شيا *

قال فاتيت ابراهيم بن اسحاق الحربي فاخبرته فقال ألا انشدته

* يا حياني ممن احب اذا ما * قال بعد الفراق اني حييت *
* لو صدقت الهوى حبيبا على الصحة لما نأى لكنت تموت *

قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعني بيتي ابراهيم • واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان حدثنا محبوب بن محمد البزديجي قاضي شروان انبأنا ابو سعيد الحسن بن زكريا العدوي ببغداذ انشدني ابرهيم الحربي

* انكرت ذلي فاي شئ * احسن من ذلة المحب *
* أليس شوقي وفيض دمعي * وضعف جسمي شهود حبي *

قال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر حدثنا الزبير ابن بكار عن مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان راوية ان فتى

من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له فكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لها تتبدى فقال له صاحبه الرأى ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها وان كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذى هى فيه وارسل اليها انى اريد ان اكلمك فارسلت اليه انى لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت على وما ادرى بما اجيبك الا ان مثلى ومثلك ما قال جميل

* فما سرت من ميل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادنى منك طائف *
* ولا مر يوم مذ ترامت بك النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادف *
* اهم سلوا عنك ثم تردنى * اليك وتثنينى عليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردها عنك عاطف *
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفة * فتأبى على النفس تلك الطرائف *

ثم افترقا وقد خرج ما كان فى قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو بكر ابن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن امية

* شغلتنى بها ولم ترع عهدى * ثم منت وعهدها لا يدوم *
* ورأتنى ابكى اليها فقالت * يتباكى كأنه مظلوم *
* علم الله اننى مظلوم * وحبيبى بما اقول عليم *
* ليس لى فى الفؤاد حظ فاشكو * غلبتنى على الفؤاد الهموم *

حدثنا ابو طاهر احمد بن على السواق انبأنا محمد بن احمد بن فارس اخبرنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

* ما ان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم *
* فلا الى محرم مددت يدى * ولا سعت بى لريبة قدم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على المقنعي حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثني محمد بن العباس المكتب حدثني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال رأيت اعرابية ذات جمال فائق بمنى وهى تتصدق فقلت لها يا امة الله تتصدقين ولك هذا الجمال فقالت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذه الحاج نتقمهم ونغسل ثيابهم قلت فاذا ذهب الحاج فمن اين فنظرت الى وقالت لى يا صلت الجبين لو كنا انما نعيش من حيث تعلم لما عشنا فوقعت بقلبي فقلت لها هل لك زوج يعفك ويغنيك الله بسعيه وكده قالت هيهات ما انا اذا من العرب ولم أف له فعلمت ان زوجها توفى وآلت ان لا تتزوج بعده فتركتها * اخبرنا الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى صاحبا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثني قاسم بن الحسن اخبرنى العمرى اخبرنى الهيثم ابن عدى قال كانت ام الضحاك المحاربية تحت رجل من بنى ضبة يقال له زيد وكان لها محبا فسلا عنها وتزوج عليها وكانت على غاية المحبة له فحجت فبينا هى تطوف بالكعبة اذ رأت زيدا فلم تملك نفسها ان قبضت على ثوبه وقالت انت هو قال نعم حياك الله فه فانشأت تقول

* أتهجر من تحب بغير جرم * اسأت اذا وانت له ظلوم *
* تؤرقنى الهموم وانت خلو * لعمرك ما تؤرقك الهموم *
* فلا والله آمن بعد زيد * خليلا ما تغورت النجوم *

❋ قال محمد بن خلف وانشدنى بعض اهل الادب لاعرابى ❋

* احب التى اهوى على غير ريبة * واحفظها فى ما اسر وما ابدى *
* ولست بمفش سرها وحديثها * ولا ناقض يوما لها موثق العهد *
* ولا مبتغ اخرى سواها مكانها * ولو انها حوراء من جنة الخلد *

قال

﴿ قال وانشدت ايضا لغيره ﴾

* لا خير فى من هواه ممذوق * ليس له فى هواه تصديق *
* هواى ما عشت واحد ابدا * لاننى عاشق ومعشوق *
* وكل من كان صادقا ابدا * قامت له فى فؤاده سوق *

﴿ آخر ﴾

* زعم الرسول بانني راودته * كذب الرسول ومنزل الفرقان *
* ما كنت اجمع خلتين خيانة * لكم و بيع كرامة بهوان *

﴿ وقال عباس ﴾

* ان جهد البلاء حبك انسانا هواه بآخر مشغول *
* ما علمنا الا الجميل وما يشبهكم يا ظلوم الا الجميل *
* ما عهدنا ما تكرهون ولكن * ساء ظن المحب فى ما يقول *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لابى عبد الرحمن العلوى

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللفظ والفرج عن ركوب الحرام *
* ما جانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام *

واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله بن عبيد اخبرنى محمد بن عبدالله حدثنى ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله حدثنى محمد بن سعيد القرشى اخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن ابى جهمة وكان جهمة على ساقة غنائم خيبر يوم افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم قال اخبرنى ابى عن جدى قال بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج *
* الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * سهل المحيا كريم غير ملجاج *

قال فقال عمر رحمة الله عليه ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن على بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها وشعرا

فقال عليّ بالحجام فجز شعره فخرجت له وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر والله لا تساكنني ببلد انا فيه قال ولم ذاك يا امير المؤمنين قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبدر اليها عمر بشيء فدست اليه ابياتا تقول فيها

* قل للامام الذي تخشى بوادره * ما لى وللخمر او نصر بن حجاج *
* انى عنيت ابا حفص بغيرهما * شرب الحليب وطرف غيره ساجى *
* ان الهوى ذمة التقوى فقيده * حتى اقر بالجام واسراج *
* لا تجعل الظن حقا او تبينه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى *

قال فبعث اليها عمر قد بلغنى عنك خبر وانى لم اخرجه من اجلك ولكن بلغنى انه يدخل على النساء ولست آمنهن قال وبكى عمر وقال الحمد لله الذى قيد الهوى حتى اقر بالجام واسراج ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول عنده اياما ثم نادى مناديه ألا ان بريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى الكتب ونصه بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فلعمرى يا امير المؤمنين لئن سيرتنى او حرمتنى وما نلت منى عليك بحرام وكتب بهذه الابيات

* أ ان غنت الذلفاء يوما بمنية * وبعض امانىّ النساء غرام *
* ظننت بى الظن الذى ليس بعده * بقاء فما لى فى الندىّ كلام *
* ويمنعنى مما تظن تكرمى * وآباء صدق سالفون كرام *
* ويمنعها مما تظن صلاتها * وحال لها فى قومها وصيام *
* فهذان حالانا فهل انت راجعى * فقد جب منى كاهل وسنام *

فقال عمر لما قرأ الكتاب أما ولى سلطان فلا فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر وله خبر طويل ليس هذا موضعه ويقال ان هذه المتمنية ام الحجاج • وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى بعض اهل الادب عن عثمان بن عمر حدثنى عبدالله ابن صالح حدثنى بلال بن مرة قال بلغنى ان اعرابيا خلا بجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك والله ان كان ما تدعونى اليه حلالا لقد كان

قبيحا

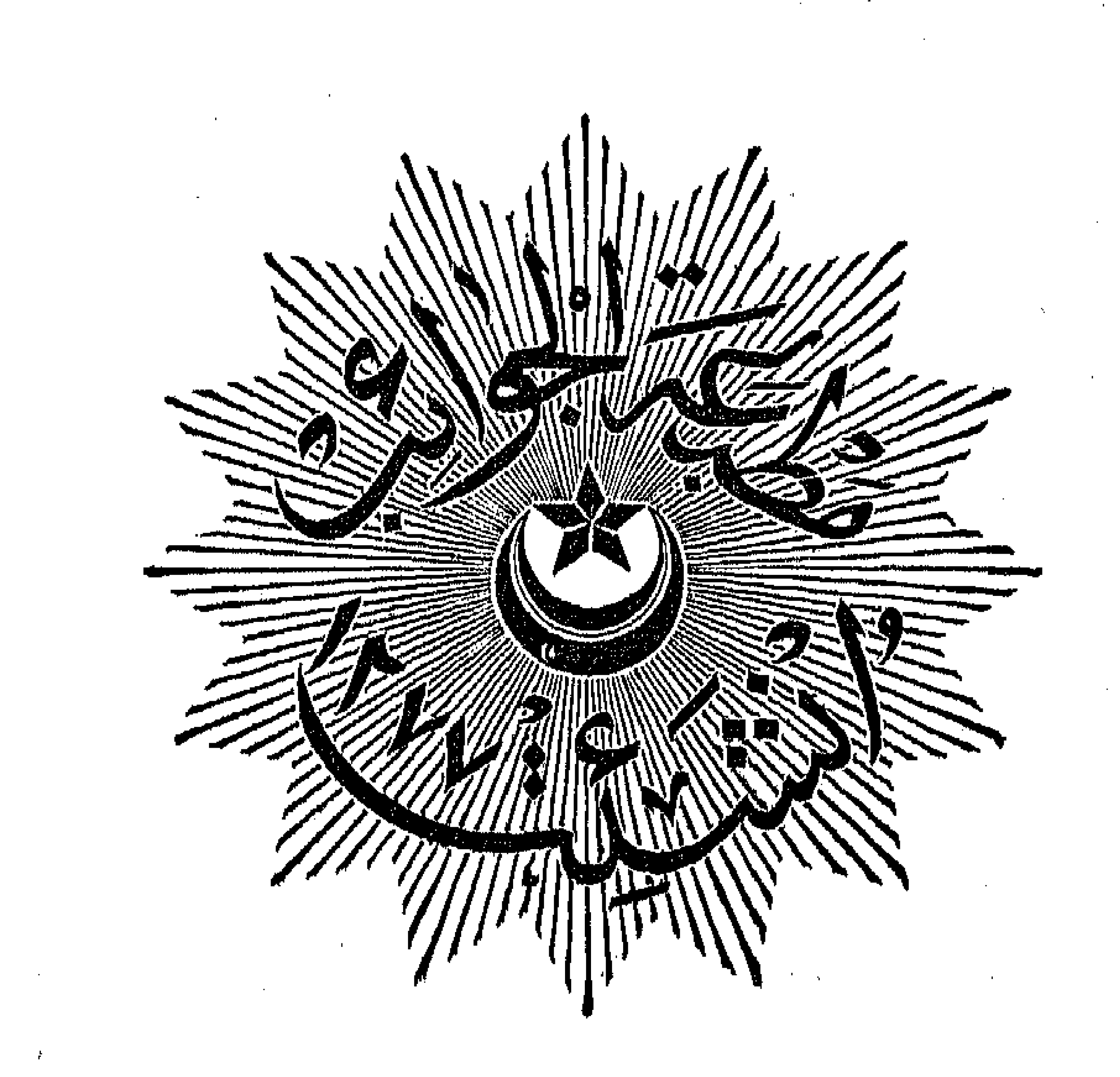
قبيحا قال وكيف ذاك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها ✦ ولى من نسيب قصيدة من اولها

* يا ليلة لا ازال اذكرها * ما نسيت ليلة واشكرها *
* وفت سلمى فيها بموعدها * اذ طرقت والظلام يضمرها *
* وغاب عنا رقيبنا فصفت * وكان يخشى منه تكدرها *
* بتنا ضجيعين فى ملاحف يطويها الهوى تارة وينشرها *
* انهل من ريقها على ظمأ * صهباء فوها الشهى معصرها *
* نقلى على شرب ريقها قبل * تشغل نار الهوى وتسعرها *
* ان مل لفظ مكرر فنى * نفسى فى لفظة تكررها *
* جارية ذات منظر حسن * احسن تصويرها مصورها *
* كالغصن قدا والبدر ان سفرت * شبيهها فى الظباء احورها *
* فن كثيب واراه مئزرها * وبدر ثم غطاه معجرها *
* طيبة الاصل لست انسبها * مخافة ان يغار معشرها *
* وخافت الصبح ان ينم على * مكانها ضوءه فيشهرها *
* فودعتنى عجلى وادمعها * يبل اردانها تحدرها *
* وانصرفت فى رداء مكرمة * وحلتى عفة تجررها *
* رداؤها الصون والعفاف فما * تكاد عين الانام تنظرها *

وهى طويلة اقتصرت على ما ذكرته

﴿ آخر الجزء الحادى والعشرين من مصارع العشاق والحمد لله ﴾
﴿ وحده ويليه الجزء الثانى والعشرون ﴾




مطبعة الجوائب

الجزء الثاني والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* قد صنف الناس فى اهل الهوى كتبا * فى من صحا بعد سكر منه او عطبا *
* واكثروا غير انى قد جمعت لهم * وما اختصرت كتابا رائقا عجبا *
* ذكرت فيه باسناد مصارعهم * عجما وجدتهم فى الناس او عربا *

وهو آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من اشعار العشاق وخلواتهم

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف المحولي حدثنا عبدالله بن عمرو واحمد ابن حرب حدثنا بنان هو ابن ابي بكر حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان الحزامي قال خرجت في آخر الحج فنزلت بخيمة بالابواء على امرأة فاعجبني ما رأيت من حسنها فتمثلت بقول نصيب

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *
* وقل في تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له ذنب *
* خليلي من كعب ألما هديتما * بزينب لا يفقدكما ابدا كعب *
* وقولا لها ما في البعاد لدى الهوى * بعاد وما فيه لصدع النوى شعب *
* فمن شاء رام الصرم او قال ظالما * لصاحبه ذنب وليس له ذنب *

قال فلما سمعتني اتمثل بالابيات قالت يا فتى أتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك أفتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المؤمنين خرج اليه عام اول ووعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت من مجلسي واذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الراكب اني احسبه اياه ثم اقبل الراكب حتى اناخ

قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم عليّ
وجلس ناحية وسلم عليها وساءلها وساءلته فاحفيا ثم ساءلته ان ينشدها ما احدث
من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت فى نفسى عاشقان اطالا التنائى فلا بد ان
يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتى اشد عليها فقال لى على
رسلك انا معك فجلست حتى نهض و نهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت الىّ
فقال قلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما
الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التى اليها نعمد
ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسى الذى رأيت ولا كان بيننا مكروه
قط ◆ واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله
ابن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب
حدثنى محمد بن سعيد حدثنى اسحاق بن جعفر الفارسى سمعت عمر بن عبد الرحمن
يحكى عن بعض العمريين قال بينا انا يوما فى منزلى اذ دخل علىّ خادم لى فقال
لى رجل بالباب معه كتاب فقلت له ادخله او خذ كتابه قال فاخذت الكتاب منه
فاذا فيه هذه الابيات

* تجنبك البلا ولقيت خيرا * وسلمك المليك من الغموم *
* شكون بنات احشائى اليكم * هواى حين ألفتنى كتوم *
* وحاولن الكتاب اليك فيما * يخامرها فدتك من الهموم *
* وهن يقلن يا ابن الجود انا * برمنا من مراعاة النجوم *
* وعندك لو مننت شفاء سقمى * لاعضاء ضنين من الكلوم *

فلما قرأت الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم بالخبر
فقلت اخطأت فا الحيلة فارتبت فى امره وجعل الفكر يتردد فى قلبى فدعوت
جوارىّ كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرننى الآن
قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا
وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتنى وما اردت بهذا القول
لانى ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهى له
فلتذهب اليه متى شاءت وتأخذ كتابى اليه قال فكتبت اليه كتابا اشكره على فعله

واسأله عن حاله ولما يقصده ووضعت الكتاب فى موضع من الدار وقلت من عرف شيئا فليأخذه فمكث الكتاب فى موضعه حينا لا يأخذه احد ولا ارى للرجل اثرا فاغتممت غما شديدا ثم قلت لعله من بعض فتياننا ثم قلت ان هـذا الفتى قد اخبر عن نفسه بالورع وقد قنع ممن يحبه بالنظر فدبرت عليه فحجبت جوارىّ من الخروج قال فما كان الا يوم و بعض آخر حتى دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقائى فاخذت الكتاب ففضضته فاذا فيه هذه الابيات

* ماذا اردت الى روح معلقة * عند التراقى وحادى الموت يحدوها *
* حثثت حاديها ظلما نجد بهـا * فى السير حتى تولت عن تراقيهـا *
* حجبت من كان يحيى عند رؤيته * روحى ومن كان يشفينى تلاقيهـا *
* فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة * والقلب منى سليم ما يؤاتيهـا *
* والله لو قيل لى تأتى بفاحشة * وان عقباك دنيانا وما فيهـا *
* لقلت لا والذى اخشى عقوبته * ولا باضعافها ما كنت آتيها *
* لولا الحياء لبحنا بالذى كتمت * بنت الفؤاد وابدينا تمنيهـا *

قال فاسكت قلت لا ادرى ما احتال فى امر هذا الرجل وقلت للخادم لا يأتيك احد بكتاب الا قبضت عليه حتى تدخله الىّ ولم اعرف له بعد ذلك خبرا قال فبينا انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوى وجعل يطوف الى جنبى ويلاحظنى وقد صار مثل العود قال فلما قضيت طوافى خرجت واتبعنى فقال يا هذا أتعرفنى قلت ما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تمالكت ان قبلت رأسه وبين عينيه وقلت بابى انت وامى والله لقد شغلت علىّ قلبى واطلت غمى لشدة كتمانك لامرك فهل لك فيما سألت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك انما اتيتك مستحلا من نظر كنت انظره على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبى احب ان تصير معى الى المنزل فآنس بك وتجرى الحرمة بينى وبينك قال ليس الى ذلك سبيل فاعذر واجب الى ما سألتك فقلت يا حبيبى غفر الله لك ذنبك وقد وهبتها لك ومعها مائة دينار تعيش بهـا ولك فى كل سنة كذا وكذا قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله تعالى

بها واشياء وكدتها على نفسي لم يكن شيء في الدنيا احب الي من هذا الذي تعرضه علي ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرني من هي من جواري حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علي ومضى فما رأيته بعد ذلك ◆ وبه قال اخبرني محمد بن خلف انشدني على بن صالح المعرى

* دفيف حليم ناسك ذو مخافة * اذا مسه شجو من الحب بسرا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تصبو الى حسن ما يرى *
* فتى لم يزل يخفي الذي في ضميره * ويكتم ما في القلب منه عن الورى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهري حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف انشدني رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتي ابدا *
* لا خير في مغرم اخي كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى حافظا لصاحبه * في قربه ان دنا وان بعدا *

قال وانشدت لغيره * لا خير في من هواه ممذوق * وهي ثلاثة ابيات قد ذكرتها في آخر الجزء الحادي والعشرين وكتبت بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وانشدت للعباس بن الاحنف

* أيسركم اني هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودي *
* لسنا نلوم على قطيعتنا * من لا يدوم لنا على عهد *

وللعباس ايضا * زعم الرسول بانني راودته * وهما بيتان ذكرا في آخر الجزء الحادي والعشرين وبعدهما وله ايضا ان جهد البلاء * وهي ثلاثة ابيات هنالك فتركت اعادة هذا كله ◆ حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري قال قال على بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث جار كرز الربابي والرباب بنو عبد مناة ان اباه كان رجلا من طابخة يقال له حباب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بني حباب بن هبل بن كلب بن وبرة فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير وخرج حباب في جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه في يدي كلب وشب ابنه حية فشب احسن فتى في العرب

واوضأهم فعلق جارية من جوارى الحى وعلقته وفسدت به فسادا شديدا حتى جلس نسوة من كلب ذات ليلة يلعبن ويتذاكرن الشراب ففطن به وسمعت بذلك كلب وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فخرج هاربا فادركه اخوها فرماه حية فقتله وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجار بهم فاجاروه فعاث فى نسائهم وعلقته امرأة منهم فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى اتى امه ليلا فقالت ويلك ان القوم قاتلوك فقال والله ما اجد مذهبا قال واخفته وذكرت ذلك اظئر لها هو اخو ابن لها ارضعته فقالت ارسليه فارسلته اليها فاخذته فخيطت عليه عباءة فجعلته كهيئة الكرز ثم طرحته بفناء بيتها حتى مر بها عدى بن اوس الكلبى فقالت ياعدى انى قد اردت ان اظعن وانى اريد ان تجير لى كرزى هذا وما فيه قال قد اجرته وامر به فحمل الى بيته فلما نظر الى الكرز انكره ففتشه فاذا فيه حية فقال لا انعم الله بك عينا ولكن اجاره وبرز فقالت له امه ويلك مهلا عن نساء الحى فلم يلتفت اليها ورأته ابنة عدى فعلقته وعلقها فمكثت بذلك مدة وعدى لا يعلم فقال

* ما زلت اطوى الحى اسمع حسهم * حتى وقعت على ربيبة هودج *
* فوضعت كفى عند مقطع خصرها * فتنفست بهرا ولما تنهج *
* وتناولت رأسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج *
* قالت وعيش ابى ونعمة والدى * لانبهن الحى ان لم تخرج *
* فخرجت خيفة اهلها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج *

قال فلما بلغ عدى بن اوس الخبر وانشد الشعر امر به فربط ثم اخرج به الى خارج البيوت فقتل

﴿ باب من مكاتبات العشاق ﴾

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا حسين بن الضحاك اليشكرى حدثنى محمد بن عبدالله الخراسانى حدثنى ابراهيم بن العباس حدثنى اسحاق بن عبدالله بن شرحبيل حدثنى سلم بن عبدالرحمن قال كان عندنا بالمدينة

فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فارادت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* ألا من عذيري من هواي ومن قلبي * فقد برحا بي فاشتكيت الى ربي *
* همومي واحزاني وطول بليتي * بمن غاب عن عيني فطال به نحبي *
* فديتك لولا خيفة الله في الذي * تكاتمه نفسي لاظهرت ما خبي *

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان في غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الي كتابك وفهمت ما سألت فعلي اي وجه يكون وصالنا أوصل فراق ام وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذي نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق واني اعوذ بالله من فعل الحرام قال ففكر في نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطئني ما احذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد فكرت في هذا الامر وتدبرته فلم ار الذي اخاف من عاقبته تخطئيني واني اكره ان اتعرض لقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

* صدى الفؤاد عن الطريق الابعد * ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد *
* ودعى التشاغل بالذى اصبحتم * فيه فانى قد اخالك ترشدى *

قال فامسكت عنه فلم تعاوده ◆ واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد ابن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثني ابو محمد جعفر ابن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثني ابى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها مخافة العيب فمكثت بذلك حينا فلما بلغ الحب منها ارسلت اليه بكتاب وضمنته هذه الابيات

* تطاول كتماني الهوى فابادني * فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد *
* فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى * اقامت فما يعدو الى احد بعدى *
* فها انا ذا حرى من الوجد صبة * كثيرة دمع العين يجرى على خدى *

قال فاقبلت به امرأة فقال ماهذا قالت كتاب ارسلني به اليك انسان قال

سميه قالت اذا قرأته سميت لك صاحبه فرمى به اليها وانكره انكارا شديدا فقالت له ما يمنعك من قرآءته قال هـذا كتاب قـد انكره قلبي فلم تزل به حتى قرأه فرفع رأسه اليها فقال هذا الذى كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت أما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسمآء الحسنى قالت لا غير قال فى هذا كفاية فمضت اليهـا فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* يا فارغ القلب من همى ومن فكرى * ماذا الجفآء فدتك النفس يا وطرى *
* ان كنت معتصمـا بالله تخدمه * فان تحليلنا فى محكم السور *

فلما وصل اليه الكتاب قال ما هـذا قالت تقرأه فأبى فلم تزل تلاطف به حتى فتحه فقرأه ثم رمى به اليها فقالت ما له جواب قال بلى قالت ما هو قال قولى لها وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهـار فصارت اليها فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* فرج عن القلب بعض الهم والكرب * وجد بوصلك والهجران فاجتنب *
* انا سـألنـاك امرا ما نريد به * الا الصلاح وان نلقاك عن قرب *
* فان اجبت الى ما قد سـألت فقد * نلت المنى والهوى يا منتهى اربى *
* وان كرهت وصالى قلت اكرهه * واننى راجـع عن ذاك من كثب *

قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقال لهـا اجلسى ففتحـه وقرأه عن آخره وكتب اليها كتابا كان هذا الشعر آخره

* انى جعلت همومى ثم انفـاسى * فى الصدر منى ولم يظهره قرطاسى *
* ولم اكن شاكيا ما بى الى احد * انى اذا لقليل العـلم بالنـاس *
* فاستعصمى الله ممـا قد بليت به * واستشعرى الصبر عما قلت بالياس *
* انى عن الحب فى شـغل يؤرقنى * تذكار ظلمة قبر فيـه ارماسى *
* ففيه لى شغل لا زلت اذكـره * من السؤال ومن تفريق احلاسى *
* وليس ينفعنى فيـه سـوى عملى * هـو المؤانس لى من بين اناسى *
* فاستكثرى من تقى الرحمن واعتصمى * ولا تعودى فى شغل عن الناس *

فلما قرأت الكتاب امسـكت وقالت انه لقبيح بالحرة المسلمة العارفة مواضع الفتنة

كثرة

كثرة التعرض للفتن و لم تعاوده * ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري حدثنا دعبل بن على الخزاعى قال كان بالكوفة رجل من بنى اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرها فكان يقول فيها الشعر وذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا فى ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداذ من الهاشميين فيرى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغها موته ماتت اسفا عليه فمن شعره فيها عند فراقها

* جد الرحيل وحثنى صحبى * قالوا الرحيل فطيروا لبى *
* واشتقت شوقا كاد يقتلنى * فالنفس مشرفة على نحب *
* لم يلق يوم البين ذو كلف * يوما كما لاقيت من كربى *
* لا صبر لى عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب *

قال وحدثنى حاتم بن محمد اخبرنى عبدالرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبى هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشق كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعاتبه اهله واخوانه فى امره وقالوا لو تداويت وشربت الدوآء فان العلاج مبارك وما انزل الله تعالى دآء الا وله دوآء فلما اكثروا عليه قال

* وقال اناس لو تعالجت بالدوا * فقلت الذى يخشى علىّ رقيب *
* تعالج ادوآء وللحب لوعة * تكاد لها نفس اللبيب تذوب *
* ولو كان شربى للهليلج نافعا * من الحب لم تعكف علىّ كروب *
* بلى فى علاج الحب ان ذنوبه * حسان واحسانى علىّ ذنوب *
* وان رمت صبرا او تسليت ساعة * فصبرى لمن اهوى علىّ رقيب *

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشئ وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه فى شئ من الاشياء الا بكى ولا يستفيق من البكى فلم يزل على ذلك حتى مات كذا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده او ولد ولده

ينسبون الى البكاء • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس عن عبدالله بن ابراهيم الزبيبي حدثنا محمد بن خلف القاضي حدثنا اسحاق ابن منصور حدثني ابي حدثني ابو العباس التيمي المؤدب حدثني ابو جعفر محمد بن عبدالله بن يزيد حدثتني امي وكانت من عذرة عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال في امرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد في موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعتني نفسي اليها فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفنى الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو ادنيتني منك فقالت هيهات هيهات اني اخاف العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك الى الحضور معي في هذا المكان قالت شقوتي وبلائي قلت فتى اراك قالت ما اراني انساك واما الاجتماع معك فما اراه يكون قال ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبي ما كنت اجد من حبها ثم انشأت اقول

* توقت عذابا لا يطاق انتقامه * ولم تأت ما تخشى به ان تعذبا *
* وقالت مقالا كدت من شدة الحيا * اهيم على وجهي حيا وتعجبا *
* ألا اف للحب الذي يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثبا *
* فاقبل عودي فوق بدء مفكرا * وقد زال عن قلبي العمى فتسربا *

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف انشدني صالح بن يعقوب المديني واخبرني ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لمرأة من اهل الابلة كانت متقشفة وكان لها خبر مع رجل من النساك من اهل الابلة ولم يحفظ الخبر كله صالح الا انه اخبرني بهذا الكلام وانشدني هذا الشعر

* بنفسي من يدعوه حبي الى التقى * وخوف عذاب الله في ساعة الحشر *
* ويترك ما يهوى له ويخافه * ويقنع بالتذكار والنظر الشزر *
* ولم يزد التذكار الا تهيجا * لزفرته بين الجوانح والصدر *

* لئن قنعت نفس المحب من الهوى * بها جسة التذكار او دمعة تجرى *
* ولم تتهيج للمحارم انه * لذو خيفة لله فى السرّ والجهر *

ومما وجدته بخط ابى عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى حدثنى ابو عبدالله القرشى حدثنا الدمشقى عن الزبير حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابى انت أتغنيني

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت ﴾

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق فامضوا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبى صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولىّ •

حدث ابو عمر بن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى العباس بن الفضل الاسدى حدثنى محمد بن زياد الاعرابى قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هى ايضا له من المحبة على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فاخذت رأسه فوضعته فى حجرها وجعلت تبكى فقطر من دموعها على خده فرفع رأسه اليها فقال

* ما الجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد نستلذ طرائفه *
* فلا ضير ان الله يا بشر ساقنى * الى بلد جاورت فيه خلائفه *
* فلست وان عيش تولى بجازع * ولا انا مما حم الموت خائفه *

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعا شديدا ولم تزل تبكى وتندبه الى ان

شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره ◆ اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عطية المكى حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد حدثنا الحنبلى ابو بكر حدثنى مسبح بن حاتم العكلى حدثنى ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا ابو نواس فخرج الشيخ فقال سلوا يا فتيان فسألنا حتى بقى ابو نواس فقال سل يافتى فقال

* ولقد كنا روينا * عن سعيد عن قتاده *
* عن سعيد بن المسيب * ان سعد بن عباده *
* قال من مات محبا * فله اجر الشهاده *

فقال يا خبيث والله لا حدثتك حديثا وانا اعرفك ◆ اخبرنا ابو القاسم على ابن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قلت له اخبركم ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد ابن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه بغيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسرآء فتطير من لقائها فانشأ يقول

* وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى فى الناس اعسر حاسر *
* صريع العصا جذب الزمام اذا انتحى * لوصل امرئ لم تقض منه الاواصر *

ثم صار اليها فى غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاءها يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *
* ولا احد اقضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

واخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى ايضا بقراءتى عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عبدالله محمد بن زياد الاعرابى ان قيس بن الملوح وهو مجنون لما نسب بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل وكان يأتى امرأة من بنى هلال ناكحا فى بنى الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفتها خبره فعلم اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم ومعى صبية وقد نهونى ان اؤويك وانا خائفة ان ألقى منهم مكروها فاحب ان لا تجئ الىّ هاهنا فانشأ يقول

* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فلا تزجريني عنك خيفة جاهل * اذا قال شرا او اخيف لبيب *

قال وترك الجلوس الى الهلالية وكان يترقب غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى ويخطبه اليهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره فيه ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

* ألا حجبت ليلى وآلى اميرها * على يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدني فيهم رجال ابوهم * ابي وابوها خشنت لي صدورها *
* على غير شئ غير اني احبها * وان فؤادي عند ليلى اسيرها *

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا وهي معهم حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فاخبر من هي فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

* ألا تلك ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف وصالها *
* هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام تساحف مالها *
* اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بنخلة خلى عبرة العين حالها *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزي حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له

وكانت

وكانت هى له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه فابى وسأله مالا كثيرا فلما رأت الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج فاطلب الرزق ولك علىّ ان اصبر عامين على ان تحلف لى وتوثق لى انك ان اصبت مالا لا تتزوج الا ان يبلغك موتى فحلف لهـا وحلفت له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه

* ألا ليت شعرى هل تغيرت بعدنا * ام انت على العهد الذى كنت اعهد *

﴿ فكتب اليها ﴾

* عليك بحسن الظن يا هند واعلمى * بان وصالى ما حييت مجدد *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* ان الرجال اولوا غدر وان حلفوا * وقولهم غرر والود ممذوق *

﴿ فكتب اليها ﴾

* امنت من غدرنا ما دمت سالمة * وما اضاء لنا يا حمدة الافق *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* لو كان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندى امرؤ بالصدق معروف *

﴿ فكتب اليها ﴾

* ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة * فان قلبى بكم يا حمد مشغوف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا * تمكث فان ابى قد قارب الاجلا *

﴿ فكتب اليها ﴾

* انى اليك سريع فاعلميه اذا * هل الهلال فلا تبغى لى العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجها ◆ واخبرنا الحسن بن على المقنعى حدثنا محمد بن العباس الخزار حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا محمد بن عمر حدثنا محمد ابن صالح النطاح عن محمد بن ابى رجاء اخبرنى رجل من اهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت من اجمل النساء واحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من اسمج الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما انى نظرت فى امرى وامرك فاذا انا وانت فى الجنة قال وكيف قالت انى اعطيت

مثلك فصبرت واعطيت مثلى فشكرت فالصابر والشاكر فى الجنة قال فمات عنها عمران فخطبها سويد بن منجوف فابت ان تتزوجه وكان فى وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت والله لا ينظر اليه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت • ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى المظفر بن يحيى حدثنا محمد بن هارون حدثنى ابى قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخذت يوما الذكر فذبحته فجعلت الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب فى دماء الذكر حتى ماتت • انبأنا ابو حنيفة المحمى وحدثنى الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا عسل بن ذكوان حدثنا دماد عن حماد بن شقيق قال قال ابو سلمة الغنوى قلت لابى العتاهية ما الذى صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك انى قلت

* الله بينى وبين مولاتى * اهدت لى الصد والملالات *
* منحتها مهجتى وخالصتى * فكان هجرانها مكافاتى *
* هيمنى حبها وصيرنى * احدوثة فى جميع جاراتى *

فرأيت فى المنام تلك الليلة كان آتيا اتانى فقال ما اصبت احد تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعالى من ساعتى من قول الغزل • انبأنا التنوخى على بن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثنى نفطويه حدثنى ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال اقبل الفم الذى قال لا اله الا الله • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا عنده نصيحة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجئ بالطست

غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المؤمنين ما حالتي في اللباس فاستملح هارون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابي من اين جئت قال من الكوفة قال أعربي ام مولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بي اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

* ليس لي شافع اليك سوى الدمع ينفع *
* عشت بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع *
* قسم الحب خمسة * صار لي منه اربع *
* فالى الله اشتكي * كبدا لي تقطع *

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غني فغضب من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط في يدي فقال هارون ويلك يا اعرابي هل يكون شيء احسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين قولي حين اقول

* لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا *
* من بكى شجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا *
* لم تدع سورة الهوى * للبلى فيّ مطمعا *

قال فاستملح هارون ذلك منه وامر اسحاق ان يغنيه به شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابي بعشرة آلاف درهم ◆ حدثنا المعافى حدثنا الصولي محمد بن يحيى حدثنا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* لما دنا البين بين الحي واقتسموا * حبل الهوى وهو في ايديهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واعجلني * وشك الفراق فما ابكي وما ادع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم * ولا الزمان الذي قد مر مرتجع *
* أكل ما مر ركب لا يلائمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا *
* علقتني بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا

محمد بن خلف المحولى حدثنا ابو محمد التميمى عن المدائنى عن ابى زكريا العجلانى ان رجلا من بنى عقيل كان يسمى صخرا وكانت له ابنة عم تدعى ليلى وكان بينهما ود شديد وحب مبرح ولم يكن واحد منهما يفتر عن صاحبه ساعة ولا يوما وكان لهما مكان يلتقيان فيه ولليلى جارية تبلغ صخرا رسائلها وتبلغها عنه وتسعى بينهما حتى طال ذلك منهما وكانا يتحدثان فى كل ليلة ثم ينصرفان الى منازلهما ثم ان ابا صخر زوج صخرا امرأة من الازد وصخر لذلك كاره مخافة ان تصرمه ليلى فلما بلغ ليلى خبره قطعته وتركت اتيان المكان الذى كانا يلتقيان فيه فرض صخر مرضا شديدا وكان قد افشى سره الى ابن عم له وكانوا يقولون قد سحرته ليلى لما كان يصنع بنفسه فكان ابن عمه يحمله الى ذلك المكان الذى كانا يلتقيان فيه فلا يزال يبكى على آثارها وعهدها حتى يصبح وابن عمه يسعفه ثم يرده وكانت ليلى اشد وجدا به وحبا له منه لها فارسلت جاريتها اليه وقالت اذهبى الى مكاننا فانظرى هل ترين صخرا هنالك فاذا رأيته فقولى له

* تعسا لمن لغير ذنب يصرم * قد كنت يا صخر زمانا تزعم *
* انك مشغوف بنا متيم * فالحمد لله على ما ينعم *
* لما بدا منك لنا المجمجم * والله ربى شاهد قد يعلم *
* ان رب خطب شانه يعظم * رددته والانف منه يرغم *

قال فانطلقت الجارية فاذا هى بصخر فابلغته قولها فوجدته كالشن البالى قد هلك حزنا ووجدا فقال لها يا حسن احسنى بى فعلا وأبينى لى عذرا وسلى لى غفرا وصلحا فوالله ما ملكت امرى وقولى لها

* فهمت الذى عيرت يا خير من مشى * وما كان عن رأيى وما كان عن امرى *
* دعيت فلم افعل وزوجت كارها * وما لى ذنب فاقبلى واضح العذر *
* فان كنت قد سميت صخرا فاننى * لاضعف عن حمل القليل من الصخر *
* ولست ورب البيت ابغى محدثا * سواك ولو عشنا الى ملتقى الحشر *

فقالت له حسن يا صخر ان كنت تزعم انك كاره تزويج ابيك اياك فاجعل امر امرأتك بيدى لاعلم ليلى انك لها محب ولغيرها قال وانك كنت مكرها فقال لا

ولكن

ولكن قد جعلت ذلك في يد ابنة عمي فانصرفت اليهـا فاخبرتها بما دار بينهما وقالت قد جعل الامر اليك وما عليـه عتب فطلقيها منـه قالت ليلى هذا قبيح ولكن عديه الليلة الى موضع متحدثنا ثم اطلق ان جعل امرهـا اليك فانه لم يكن ليردك بحضرتي فمضت الجارية فاخذت موعده فاجتمعا وتشـاكيا وتعاتبا ثم قالت له الجارية اجعل امر اهلك الىّ فوالله ان ليلى لافضل بني عقيل نسبا واكرمهم ابا وحسبا وانها لاشد لك حبـا فقال صخر فامرهـا في يدك قالت فهي طالق منك ثلاثا فاظهرت ليـلى من ذلك جزعا وان الذي فعلت جاريتها شـق عليهـا فتراجعا الى ما كانا عليه من اللقاء ولم يظهر صخر طلاق امرأته حتى قال له ابوه يا صخر ألا تبني باهلك قال له وكـيف ابني بها وقد بانت مني عصمتها في يمين حلفت بها فاعلم ابوه اهل المرأة وقالت المرأة تهجو ليلى وقومها

* ألا ابلغـا عني عقيلا رسـالة * وما لعقيل من حيـاء ولا فضل *
* نسـاؤهم شر النسآء وانتم * كذلك ان الفرع يجري على الاصل *
* أما فيكم حر يغار على اخته * وما خير حي لا يغـار على الاهل *

قال وهجتها ليلى وتقاولتا حتى شاع خبرهما فاجمعوا على تزويج ليلى من صخر لما انكشف لهم من وجد كل واحد منهما بصاحبه فزوجوها من صخر فعاشا على انعم حال واحسـن مودة ◆ واخبرنا الحسـن بن على حدثنا محمد بن العبـاس حدثنـا محمد بن خلف اخبرني ابو صالح الازدي عن ابراهيم بن عبـد الواحد الزيدي اخبرني البهلول بن عامر حدثني سـعيد بن عبد العزيز التنوخي قال كان الحسن بن سابور رجـلا له عقل ودين فاعجب فتاة من الحي ذات عقل ودين قال فارسل اليها بهذه الابيات

* فديتك هل الى وصل سـبيل * وهل لك في شـفا بدن عليل *
* فعنـدك منيتي وشفـاء سقمي * فداويني فديتـك من غليلي *

فلما وصل الرسول اليها عذلته وقالت ما هـذا أو يكتب الى النساء بمثل هـذا وكتبت اليه كتابا تضعف من رأيه وتوبخه وتأمره بالكف عن ذلك وفيه

* ألا يا ايها النضو المعنى * رويدك في الهوى رفقا قليلا *

* لنا رب يعذب من عصاه * ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا *

وكان موسرا فضمن لها انه يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لى فى ذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك انى كنت عاهدت ابن عمى ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر الىّ يوما نظرة انكرتها ودمعت عيناه وانشأ يقول

* كانى بالتراب يهال طرا * على بدنى وتندبنى نسايا *
* واصبح رهن موحشة دفينا * وبنت وقطعت منكم عرايا *
* وينسانى الحبيب لفقد وجهى * ويحدث مؤنسا ايضا سوايا *

قالت فقلت له كانك تعرض بى فقال ومن فى العالم اخشى عليه هذا غيرك قالت فاجبته فقلت

* ألا طب ايها المحزون نفسا * فانى لا اخونك فى ودادى *
* ولا ابغى سواك معى انيسا * ولا يتحاش بعدك لى فؤادى *

قالت فقال لى أو تفين بهذا لى قالت فقلت اى والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فانشأ يقول

* وانى لا اخونك بعد هذا * ولا انقض على حدث عهودى *
* ولا ابغى سواك الدهر انى * علىّ بذاك شاهدة شهودى *

قالت فرضيت بذلك منه ورضى به منى فعاجلته اقدار الله تعالى فصار اليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك ان يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون قال فرجعت اليه فاخبرته ما قالت وحدثته بالقصة فامسك عنها * ولى من ابتداء قصيدة

* افق من غرامك اولا تفق * فان الخليط غدا منطلق *
* واطفئ بدمعك نار الحشا * ان اسطعت او خلها تحترق *
* وخذ عن اخيك حديث الهوى * فقد ذاق منه الذى لم تذق *
* وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من عشق *
* وقائلة وغراب النوى * بفرقة ما بيننا قد نعق *
* تزود ولو قبلة قبل ان * ينم بنا دمعك المنهرق *

وخذ

* وخذ اهبة البين قبل الفراق * فرهنك فيّ حينا قد غلق *
* وساروا وقد حصروا باخلين على الجفن بعدهم ينطبق *
* فما ضرّ حاديهم لا سقاه * على ظمأ عارض لو رفق *
* وقد كنت اقنع من وصلهم * بطيف الخيال اذا ما طرق *
* وان كان فى ضحك العارضين بالشيب لى زاجر لا يعق *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة اولها ﴾

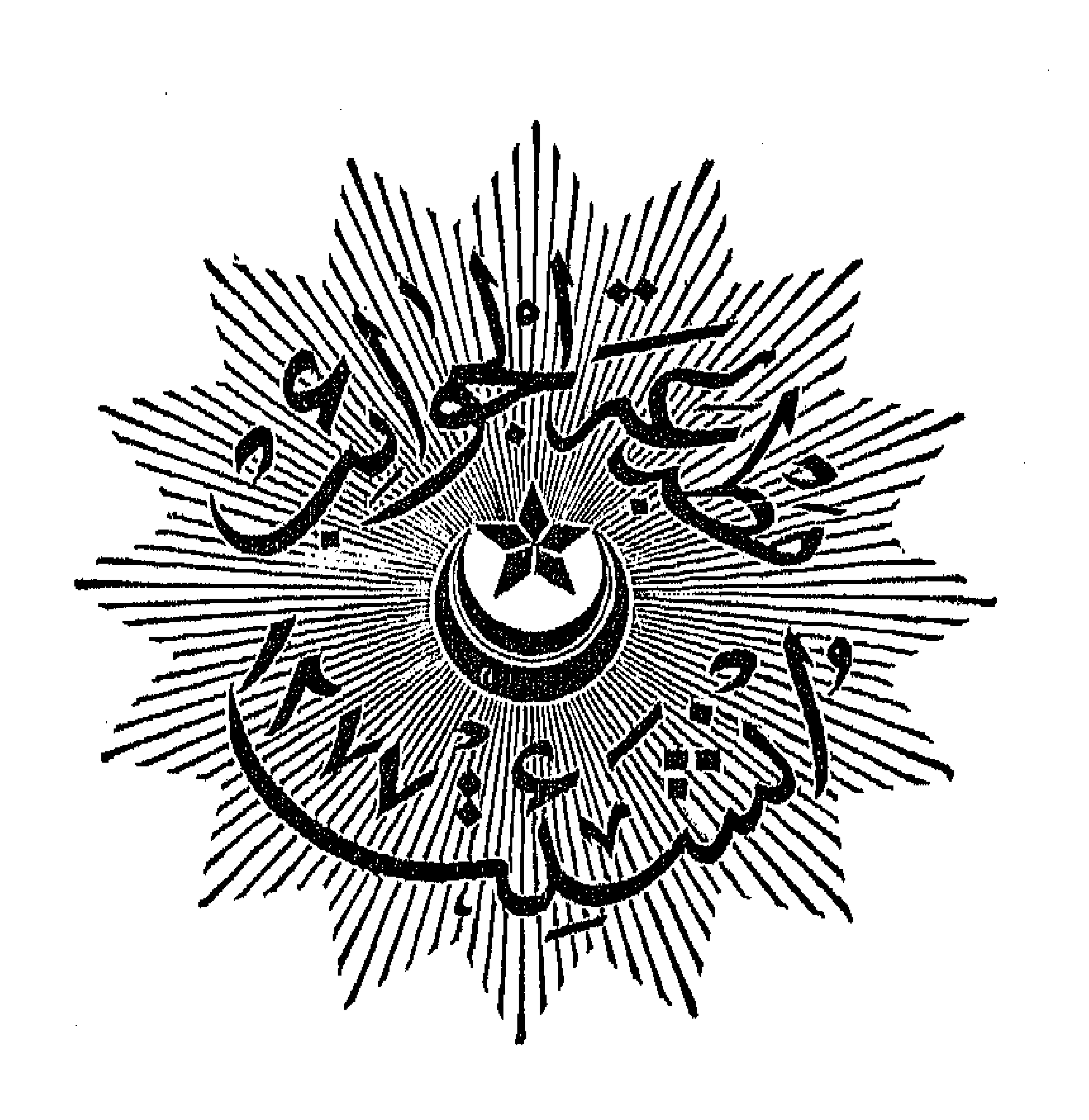
* ولما لم اجد ظهرا مطيقا * احمله اشتياقى والغراما *
* سألت البارق النجدى يهدى * الى دار تحل بها السلاما *

﴿ ومنها ﴾

* ولست وان تطاولت الليالى * بناس قول هند يا اماما *
* أهذا المدعى زورا وافكا * هوانا ثم ضيقت اللثاما *
* فلو صدق الهوى لم يحى يوما * باثر البين عنه ولا اقاما *

﴿ آخر الجزء الثانى والعشرين وبتمامه تم الكتاب والحمد لله وحده ﴾

﴿ تم بحمد الله تعالى كتاب مصارع العشاق وقد بذل الجهد فى ﴾
﴿ تصحيحه ويوجد فيه بعض حكايات مكررة ابقيناها مراعاة ﴾
﴿ للاصل وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب فى ﴾
﴿ اواسط شهر محرم من سنة ١٣٠٢ هجريه * ﴾
﴿ على صاحبها افضل التحيه * فى ﴾
﴿ مطبعة الجوائب بالاستانة ﴾
﴿ العليه * ﴾


مطبعة الجوائب

مطبوعات الجوائب

هذه اسماء بعض الكتب التى طبعت بمطبعة الجوائب

مجموعة ثلاث رسائل (احداها) النقود الاسلامية للعلامة الشيخ تقى الدين احمد ابن القادر المقريزى (والرسالة الثانية) الدرارى فى الذرارى للشيخ جمال الدين ابن عمر بن هبة الله بن العديم الحلبى (والرسالة الثالثة) مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخبها الكاتب البليغ المشهور ياقوت المستعصمى

اربع رسائل للامام الثعالبى (١) منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة (٢) منتخبات كتاب المبهج (٣) منتخبات سحر البلاغه وسر البراعه (٤) منتخبات النهاية فى الكنايه

تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن عبدالله بن سينا (وفى آخرها) قصة سلامان وابسال ترجمها من اليونانى حنين بن اسحاق

جنان الجناس فى علم البديع للشيخ العلامة صلاح الصفدى * ويليه * مناهج التوسل فى مباهج الترسل للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى

خمس رسائل (الاولى) الايجاز والاعجاز للامام الثعالبى (الثانية) برد الاكباد * فى الاعداد * له ايضا (الثالثة) احاسن المحاسن للامام ابى الحسن الرخجى (الرابعة) منتخبات البيان والتبيين للامام عمرو بن بحر الجاحظ (الخامسة) غاية الارب * فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب * للامام ابى طالب المفضل بن سلمة

كتاب اعجب العجب * فى شرح لامية العرب * للعلامة محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى ومعه شرح ثان للعلامة اللغوى ابى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ويليه) شرح المقصورة الدريدية للعلامة الشيخ ابى بكر بن محمد الحسين بن دريد الازدى (و يليه ايضا) ديوان العلامة زين الدين ابى حفص عمر بن مظفر الوردى (وفى آخره) ديوان السيد الشريف ابى الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبى الحسينى المصرى الشافعى المعروف بالخشاب

الواسطة * في احوال مالطه * وكشف المخبا * عن فنون اوربا *
الباكورة الشهيه * في نحو اللغة الانكليزيه * وتليها المحاورة الانسيه * في اللغتين العربية والانكليزيه *
مجموعة كنز الرغائب * في منتخبات الجوائب * تحتوي على سبعة اجزاء
لقطة العجلان * مما تمس الى معرفته حاجة الانسان * وفي آخرها خبيئة الاكوان *في افتراق الامم على المذاهب والاديان *
نشوة السكران * من صهباء تذكار الغزلان *
الدراسة الاوليه * في الجغرافية الطبيعيه *
ديوان العباس بن الاحنف
الموازنة بين ابي تمام والبحتري
رسالة في المكاييل والمقاييس العلميه * بالديار المصريه *
ترجمة نظامات مجلسي الاعيان والمبعوثان الى اللغة العربية
القانون الاساسي بالتركي والعربي
الجاسوس * على القاموس *
اللفيف * في كل معنى طريف *
حصول المأمول * من علم الاصول *
العلم الخفاق * في علم الاشتقاق *
البلغه * في اصول اللغه *
تاريخ الفلاسفة
رسالتان لابي حيان التوحيدي
غصن البان * المورق بمحسنات البيان *
درة الغواص * في اوهام الخواص *
نزهة الطرف * في علم الصرف *
تعليم المتعلم * طريق التعلم *
مجلة الاحكام العدلية
رسائل ابي بكر الخوارزمي
رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني
مقامات الهمذاني
سجع الحمام * في مدح خير الانام *
بديع الانشاء والصفات * في المكاتبات والمراسلات *
مقامات العلامة الحافظ جلال الدين الشيخ عبد الرحمن السيوطي
نثار الازهار * في الليل والنهار *
ادب الدنيا والدين للامام الماوردي
ديوان الطغرائي صاحب لامية العجم المشهور وفيه اللامية
امثال العرب للمفضل الضبي (وتليها)
اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي
ديوان البحتري الشاعر المفلق المشهور
لوعة الشاكي * ودمعة الباكي *
الدر المكنون * في الصنائع والفنون
مجموعة المعاني تحتوي على مائة معنى



Bibliotheca Alexandrina
04061163